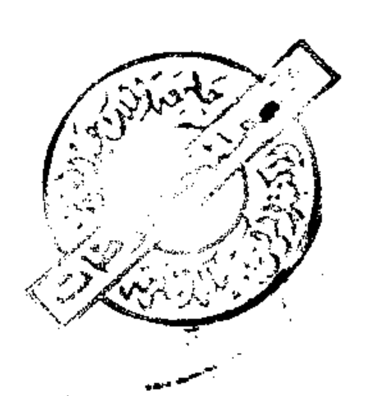




" دراسة نقدية وتخريجية في أحاديث غزوة تبـــوك "

اعـــــداد

عبد القادر بن حبيب الله بن كورو السنـــدي

رســـالة

مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الدراسات العليا
بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الملك عبد العزيز
" فرع الكتاب والسنـــة "

باشـــراف

الدكتور / محمد خليل هـــراس

عـام ١٣٩١ هـ ـ ١٣٩٢ هـ
١٩٧١م ـ ١٩٧٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

" خلاصة الرسالة "

الحمد لله الذى أعزنا بمحمد ــ صلى الله عليه وسلم ، اذ بعثه الينا هاديا ، ومرشدا ومجاهدا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، والصلاة والسلام على خليله الهادى الى الحق الابلج ، وعلى من سار بهداه ، من الاولين والاخرين الى يوم الدين اما بعد ،

فهذا موجز بسيط لما في هذه الفصول الثلاث والسبعين ، من أمره صلى الله عليه وسلم وشأنه ، من رفعة هذا الدين ، وبذله صلى الله عليه وسلم ماله ، وحياته ، وجهده لاعلاء كلمة الدين ، وذلك قيامه ــ صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة ، باداء أكبر واجب اسلامي ~~تحت شديد~~ حمل هذه الرسالة السامية ، ~~وهو اداءه صلى الله عليه وسلم فريضة الجهاد~~ ، في آخر غزوة غزاها ــ صلى الله عليه وسلم ، وهي غزوة تبوك .

فخرج اليها ــ صلى الله عليه وسلم في رجب سنة تسع من الهجرة ، يوم الخميس ، لخمس خلون من رجب باكبر جيش اسلامي بلغ عدده ثلاثين ألفا ، على أصح الروايات المحققة في قحط شديد من كل شيء ، حين طابت الثمار ، واشتهيت الظلال [illegible] والناس اليها صعر .

لم يكن سبب وقوع هذه الغزوة ، امرا خاصا كما يقوله اليعقوبي في تاريخه ، انه خرج اليها ــ صلى الله عليه وسلم لاخذ ثأر ابن عمه جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الذى اشتشهد في غزوة موتة ، ولا ما يقوله ابن سعد في طبقاته الكبرى ، انه توجه اليها بناء على الاخبار التي وردت الى المدينة ، بان الروم جمعت جموعا كبيرة في الشام ، فتريد الهجوم على المدينة ، وهناك اسباب اخرى ذكرها المؤرخون ~~الا انها لم تكن صحيحة لانها~~ لم تثبت عن طريق الاسانيد الصحيحة انما خرج اليها ــ صلى الله عليه وسلم بناء على امر الهي شامل ، عندما انتهت الحروب الداخلية في الجزيرة العربية ، فعليه ان يوجه عنايته الى خارج الجزيرة لابلاغ هذه الرسالة السامية ، مستندا على قوله تعالى : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ، ورسوله ، ولا يدينون دين الحق ، من الذين اوتوا الكتاب ، حتى يعطوا الجزية عن يد ، وهم صاغرون)

هذا هو الامر الالهي الذى كان سببا أساسيا لوقوع غزوة تبوك ، وهو قول ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة وسعيد بن جبير ، وقتادة ، والضحاك بن مزاحم الهلالي ، وغيرهم رحمهم الله تعالى ،

وقد بحثت عن أسانيد هذه الاقوال ، فوجدتها كلها تقريبا صالحة للاحتجاج بها
ففصول هذه الغزوة عبارة عن مائة وعشرين حادثة متنوعة وقعت في غزوة تبوك . وقد حققت منها ثلاثا وسبعين حادثة على طريق المحدثين ، عن طريق الاسناد ، وقد تكون بعض هذه الحوادث متداخلة ~~، بعضها في البعض الاخر~~ الا انها تختلف نوعيتها عن مثيلاتها في جوانب اخرى ، وتشمل هذه الحوادث ~~التي جرت عليه~~ كل ما وقع لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم منذ خروجه المدينة حتى رجوعه اليها ، فمثلا : حادثة سبب وقوع الغزوة ، ووجه تسميتها بتبوك ، ولماذا سميت العسرة ، وعدد جيش العسرة ، وكيفية اتخاذ الالوية في الغزوة ، ونفقات الصحابة فيها على الترتيب ، وقصة كعب بن مالك واصحابه رضي الله تعالى عنهم ، وما نزل فيهم من القرآن ، وموقف المنافقين من هذه الغزوة ، ومعجزات الرسول ـ صلى الله عليه وسلم التي صدرت عنه في الغزوة ، اثناء سيره الى تبوك ، ورجوعه منها ، وقصة ديار ثمود وما جرى فيها ، واكرامه صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه في الغزوة كصلاته خلف عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ، ومقالته ـ صلى الله عليه وسلم في مناديل سعد بن معاذ الذى استشهد في غزوة الاحزاب ، وصلح رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم مع صاحب الايلة ، وكيفية صلاته هناك ، ومدة اقامته ـ صلى الله عليه وسلم في تبوك . وغير ذلك من الحوادث ، ثم استقباله ـ صلى الله عليه وسلم بالمدينة عند رجوعه من تبوك من قبل الصبيان والولائد والنساء وغيرهم ممن كانوا تخلفوا بعذر ، وهم يرجزون الابيات المشهورة ، وقد اشار اليها ~~ورجزهم بابيات رائية اخرجها~~ البخارى وغيره بهذه المناسبة السعيدة :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

بسم الله الرحمن الرحـــــيم

الاهـــــــداء ،

الى كل مسلم يرغب السير على طريق الحق ،

مهما كان وعـــرا ،

فيتبع أثر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في سيرته ، ودعوتـه

وجهاده ، وفي كل [illegible] مامن شأنه أن يجعله مسلما [illegible] علـــى

صادق الايمان يسير

وجه الارض ، كما أراده الله منه ،

فيسير هذا العالم المحتضر على أثره طائعا مختارا في الحق ،

وعلى الحق ، ولأجل الحق ، وبذلك يصبح هذا المسلم خليفة الله في

أرضه جـل وعلا .

عبد القادر بن حبيب الله

" شكـــر وتقديـــــر "

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لانبي بعده ، أما بعد :

فقد قال ربنا جلّ وعلا : (ومن شكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان ربـــي غني كريم) "١"

وقال صلى الله عليه وسلم : فيما روى عنه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه : (من لم يشكر الناس لم يشكر الله عزّ وجـل) "٢"

وقال أيضا ـ صلى الله عليه وسلم : (ان أشكر الناس لله عزّ وجل أشكرهـم للناس) "٣"

وقال أيضا ـ صلى الله عليه وسلم : (من لم يشكر القليل لم يكشر الكثير ، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ، التحدث بنعمة الله شكر ، وتركه كفر ، والجماعة رحمة ، والفرقة عذاب) "٤"

فبناء على هذه الاية الكريم ، والاحاديث النبوية يطيب لي أن أتقدم بأجزل الشكر ، وأوفر الثناء وأعذب الآمال السنية ، وأطيب الدعوات الروحية ، الـــى فضيلة الدكتور العلامة الشيخ / محمد أمين المصرى حفظه الله ذلك الرجل الكريم المخلص الذى وهب حياته لاعمال البر ـ فيما علمت ـ فسخر الله قلبه ، وضميره وروحـــه للخير ،

ذلك الانسان الكريم الذى أحببته في الله حبا جما ، منذ أن عرفته عـــن كثب ، فوجهني الى الخير توجيها طيبا ، ولأماناته المعنوية ، ومساعدته المادية أثر عميق في نفسي منذ أن انتظمت بهذا المنهل المعهد العلمي المبارك (قسم الدراســات العليا) بهذا الجوار الكريم ، كما أتقدم أيضا بجزيل شكرى ، وعظيم تقديـــرى لفضيلة الدكتور العلامة / محمد خليل هراس الذى أشرف على هذه الرسالة اشرافا مباشرا ، فأعطاني من علمه الجم ، وخلقه النبيل ، وتوجيهاته القيمة ، الشـــيء الكثير ، وكذا فضيلة الدكتور العلامة محمد محمد السطحي الذى ساعدني في ترتيـب

---

١) سورة النحل رقم ٤٠

٢) أخرجه الامام احمد في مسنده ٢/٢٥٨ بسند بلابأس به ، وكذا أبو داود في سننه في كتاب الادب ، والترمذى في جامعه في كتاب البر .

٣) اخرجه الامام أحمد في مسنده بسند جيد ٥/٢١٢ عن الاشعث بن قيس الكندى رضي الله تعالى عنه .

٤) أخرجه الامام أحمد في مسنده بسند حسن ٤/٢٧٨ عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه .

هذه الرسالة ، وتنظيم فصولها ، وفضيلة الدكتور الاستاذ محمد مصطفى الاعظمي الذى أعارني بعض المخطوطات النادرة ، وفضيلة الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم الدوسرى مدير مكتبة الحرم المكي ، وأمينها المساعد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي ، وجميع المسئولين بها ، وفقهم الله تعالى.

كما أتوجه الى الله عز وجل ، بالدعاء الخاص ، لسماحة العلامة المغفور له العالم السلفي الشيخ محمد نصيف رحمه الله تعالى الذى أعانني الله عن طريقه قبل أن يلقى ربه ، بالاطلاع على عظيم المخطوطات النافعة ، والمطبوعات القيمة التي استفدت منها بمعلومات عظيمة تتصل بهذه الدراسة •

كما أتقدم الى غيرهم وهم كثير لا يسع المقام ، ذكر اسمائهم ، خالص شكرى ، وعاطر ثنائي ، جزاهم الله خيرا ، وأحسن اليهم ، وبارك في أعمالهم ، وجهودهم ، وتولاهم ، انه سميع مجيب ، وبالاجابة جدير •

بسم الله الرحمن الرحيم

" المقدمــــــة "

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وإمام الاولين والاخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فانه لما كان علم المغازى والسير من العلوم النافعة الشرية التي تنافس فيها المتنافسون ، وشمر عن ساعد الجد في تحصيلها العاملون المخلصون اذ هو علم يحث المسلم النبيل على الاقتداء بنبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والى التخلق بحقائق اقواله وأفعاله ـ صلى الله عليه وسلم التي توصله الى دار السلام ، وانه لعلم نافع عظيم يطلع المسلم خلال دراسته التي درج عليها المحدثون القدماء في الاسلام ـ على ماكانت عليه الصورة الاسلامية الحقيقية في العهد النبوى الشريف وفي العهود الاولى من الخلافة الاسلامية الراشدة ،

وليس ثمة شك ، أن دراسة هذا العلم والتعمق فيه لهي دراسة تعين على تفسير كتاب الله تعالى وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم كما قال عز من قائل : (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ، لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر ، وذكر الله كثيرا) "١" وقال أيضا : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) "٢" وكما صح عن الصديقة بنت الصديق رضي الله تعالى عنهما فيما روى عنها سعد بن هشام رحمه الله تعالى قال : سألت عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقلت : أخبريني عن خلق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت رضي الله عنها : كان خلقه القرآن "٣"

---

١) سورة الاحزاب رقم الاية " ٢١ "

٢) سورة آل عمران رقم الاية " ٣١ "

٣) رواه احمد في مسنده ٤٥ ، ٩١ ، ١١١ ، ١٦٣ ، ١٨٨ / ٦ ومسلم في صحيحه في كتاب المسافرين ، وأبو داود في سننه في كتاب التطوع ، والترمذى في جامعه في كتاب البر ، والنسائي في سننه في قيام الليل ، وابن ماجة في سننه ، كتاب الاحكام ، والدارمي في سننه ، كتاب الصلاة ·

فالايتان الكريمتان والحديث وافي معناهما ، يدل دلالة واضحة على أنه ـ صلى الله عليه وسلم كان صورة واضحة ، ومثالا حيا ، لما جاء به كتاب الله تعالى من احكام ، وآداب ، ومعاملات ، وبقي الحال ـ برهة من الزمن ـ في العهد النبوى الشريف ، وفيما بعد من الخلافة الراشدة ، ـ على أحسن مايرام ، لقرب العهد به ـ صلى الله عليه وسلم ، ثم تطاول الوقت ، وكر الدهر ، ـ ولله في ذلك حكمة بالغة ـ فاتى على المسلمين عهد وقعت فيه الكارثة العظمى ، والمصيبة الكبرى ، مصداقا لقوله ـ صلى الله عليه وسلم ، : فيما روى عنه عمرو بن عوف رضي الله تعالى عنه ، قال : (فوالله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم ، كما بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، وتلهيكم ، كما ألهتهم) "١"

فظهر هذا اللهو واضحا جليا في حياة المسلمين بعد أن فقدوا تلك القيادة الرشيدة العالمية ، فاستغل الاعداء الماكرون ـ من اليهود عليهم لعائن الله ، ومن لف لفهم من أمم الشرق والغرب فرصة اللهو هذه ، فوجهوا خلالها تلك الطعنات الخبيثة ، الى صميم رسالتنا الخالدة ، والى حاملها ـ صلى الله عليه وسلم ، والى أصحابه البررة الكرام ، والى كل من حمل هذا العلم صافيا نقيا .

فأول مابدأ به هؤلاء الاوباش هو أن أوجدوا جماعة كبيرة في صفوف المسلمين ، بعد أن غذوها غذاء ماديا الحاديا يمكن أن يحولوا مجرى التاريخ الاسلامي الحافل ، الى ما أرادوا به من ايقاع الفتن ، والشرور ، والاضطراب ، والى كل ما من شأنه أن لا يبقى هذه الامة المجيدة على اصالتها ، وروحها الطاهرة النقية المهذبة عن طريق الوحي السماوى ، ورسالتها السامية الخالدة .

فظهر الوضع في حديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قبل ظهور تلك الفلسفة العلمانية اللادينية التي ضيعت على هذه الامة ثقافتها الدينية ، وسياستها الحكيمة ،

---

١) اخرجه البخارى في الصحيح ، في عدة مواضع : الجزية "١" مغازى "١٢" ، رقاق "٧" ومسلم في الزهد ، حديث رقم "٦" ، الترمذى في السنن ، القيامة ، وابن ماجة فتن "٢٨" ومسند الامام أحمد ، ٤/ ١٣٧ ، ١/٣٢٧

أخذ هذا الوضع يتطور تطورا خطيرا ، ولم يكن محصورا في أحاديث الرسول — صلى الله عليه وسلم فحسب بل امتد الى أحاديث الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، التي توقع بينهم الفرقة ، والشقاق.

اخرج الحاكم في مستدركه ، باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه في قصة وفاة أبي الذر رضي الله تعالى عنه ، وفيه ، أن عثمان نفى أبا ذر الى الربذة الحديث. "١"

وفي اسناد هذا الخبر ، بريدة بن سفيان الاسلمي ، وهو شيعي رافضي ، كما قال عنه الذهبي في الميزان : بريدة بن سفيان الاسلمي ، قال البخاري : فيه نظر وقال أبو داود : لم يكن بذاك ، وكان يتكلم في عثمان .

وقال الدارقطني : متروك . وقيل كان يشرب الخمر ، وهو مقل "٢"

وقال الحافظ ابن حجر : ليس بالقوى ، وفيه رفض من السادسة "٣"

قلت : ان لم يكن هذا الحديث قد بلغ درجة الوضع الا انه قريب منه ، وهو حديث منكر ، وقد أخرجه ابن اسحاق في السيرة "٤" ، ومحمد بن جرير الطبري في تاريخه "٥" وكما سترى الكلام على هذا الحديث في موضعه من هذه الرسالة ، في وفاة أبي ذر رضي الله تعالى عنه بالتفصيل "٦" ورواية البخاري جاء فيها قال ابو ذر فذكرت ذلك لعثمان فقال

هكذا بدأ هذا الهجوم على الاسلام ، منذ أول يوم عن هذا الطريق اللاذع الرهيب الذى اتخذه المستشرقون ، اساسا قويا ، ومنهاجا صلبا في الهجوم على الاسلام بعد أن مهد لهم الطريق ، من قبل هؤلاء الوضاعين الكذابين المنتسبين الى الاسلام — — والاسلام منهم براء — فنشط هؤلاء المستشرقون نشاطا موموقا في مهمتهم الشيطانية في الهجوم الشنيع الخفي الذى لايتمكن من ادراكه احد الا من رزقه الله تعالى ، علما واسعا ، وثقافة عالية ،

(ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذى أنزلني هذا المنزل (٧))

---

١) انظر الحاكم في المستدرك ٥٠ — ٣/٥١
٢) ميزان الاعتدال للذهبي ١/٣٠٦
٣) تقريب التهذيب ١/٩٦ وتهذيب التهذيب ٤٣٣ — ١/٤٣٤
٤) سيرة ابن هشام ٤/١٦٨
٥) تاريخ الامم والملوك ٢/٣٧١ والرياض ص ٢٢٤
٦) انظر الفصل الثاني والرابع
٧) انظر فتح الباري ٣/٢٧١

أورد المستشرق الالماني جوزيف هورفتس في ترجمة ابان بن عثمان الاموى رحمه الله تعالى بعد أن ساق في ترجمته عدة روايات مختلفة بطرق نتنة رائحة عن ذكر مصادرها ما سياتي فحاول أخيرا أن يتكلم بشيء خفي يمس به عدالة هذا التابعي الامام فلم يجد ما يهوى ~~النقد العلمي أن وجه اليه ، فحاول بطريق فني رائع أجمل — في أن يأتي بشيء يقر به عينه ويثلج صدره ، ويطفيء غيضه فأتى~~

في ترجمة ابان بن عثمان هذه العبارة (ولم تقصر عناية أهل المدينة على العلوم الدينية وحدها ، بل عنوا أعظم عناية بالموسيقى والشعر)

ثم قال (ومن الخطأ أن يظن أنه لاتوجد صلات بين العلماء والشعراء ، وان علماء الدين كانوا جميعا معادين للشعر ، بل وجد في المدينة نفسها اعلام من العلماء الدينيين قد برزوا في قول الشعر ، وأشهر مثل لذلك تتحقق فيه هذه الصلة ، عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، حفيد عتبة بن مسعود ، وهو ممن حارب مع النبي — في احد ، وقد خصص ابو الفرج الاصبهاني في " كتاب الاغاني " فصلا لعبيد الله هذا ، وأورد طائفة من شعره ، وفعل مثل ذلك ابن سعد أيضا في طبقاته ، وهو معدود من فقهاء المدينة السبعة ، وحينما تيمه حب هذلية حسناء دعا الفقهاء الستة الاخرين في اشعاره التي يخاطبها بها ، ليشهدوا على قوة حبه الذى برح به قال :

أحبك حبا لوعلمت ببعضه — لجدت علي ولم يصعب عليك شديد
وحبك — ياأم الصبي — مدلهي — شهيدى أبو بكر ، وأى شهيد
ويعلم وجدى القاسم بن محمد — وعروة ما القى بكم ، وسعيد ،
ويعلم ماأخفي سليمان علمه — وخارجة يبدى لنا ويعيد ،
متى تسألي عما أقول فتخبرى — فللحب عندى طارق وتليد " [1]

قلت : من العجب جدا أمر هذه الابيات التي ~~هي ترجمة صحيحة عن نفسية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان صح الاسناد اليه~~ ، يريد بها المستشرق تصوير نفسية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة تصوير الماجن ، وتصويره منه ذلك

---

(١) انظر المغازى الاولى ومؤلفوها جوزيف هورفتس ترجمة حسين نصار ٦ — ٧ الطبعة الحلبية الاولى سنة ١٣٦٩ هـ بمصر

فعلينا أن نرجع الى ترجمة عبيد الله هذا المذكور حتى نعرف عن شخصيته ، وحقيقته هل هذه الابيات تتفق مع ترجمته ؟ أو هناك دس من دسائس الاعداء والماكرين ،

قال الحافظ ابن حجر في ترجمته : قال الواقدي : كان عالما ، وكان ثقة فقيها ، كثير الحديث ، والعلم ، شاعرا ، وقد عمي ، وقال العجلي : كان أعمى ، وكان احد فقهاء المدينة ، تابعي ثقة ، رجل صالح جامع للعلم ، وهو معلم عمر بن عبد العزيز ،

وقال أبو زرعة : ثقة مأمون ، امام

وقال ابن حبان في الثقات : كان من سادات التابعين ،

وقال ابن جرير الطبري : كان مقدما في العلم ، والمعرفة بالاحكام ، والحلال والحرام ، وكان مع ذلك شاعرا مجيدا ،

وقال ابن عبد البر : كان احد الفقهاء العشرة ، ثم السبعة الذين يدور عليهم الفتوى ، وكان عالما فاضلا مقدما في الفقه ، تقيا ، شاعرا محسنا ، لم يكن بعد الصحابة الى يومنا فيما علمت فقيه أشعر منه ولا شاعر أفقه منه .

وقال عمر بن عبد العزيز : لو كان عبيد الله حيا ما صدرت الا من رأيه انتهى كلام الحافظ مخلصا "[1]" قلت : أو من رجال الكتب الستة وقد أخرج له البخاري جملة من الاحاديث في الاحكام ، قلت : قبل أن ندرس اسناد هذه الابيات نقف هنا قليلا ، ونسأل الاستاذ جوزيف هوروفتس كيف أدخلت هذه الابيات المنسوبة الى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة في ترجمة ابان بن عثمان ، وأنت تتكلم على مؤلفي المغازي الاولى ، وعبيد الله بن عبد الله لم يكن مؤلف المغازي مع اعترافك ؟

ب ــ وهل هناك ارتباط وثيق مع المعاني التي تحمل هذه الابيات في طياتها من الشخصية المباركة التي ترى ما قيل في ترجمتها ؟

---

[1]) تهذيب التهذيب ٢٣ ــ ٧/٢٤

ثم السؤال الاخير :

حـ ـ هل درست اسناد هذه الابيات ؟

وأنا أتولى الجواب :

آ ـ لامناسبة أبدا بين ايراد هذه الابيات في ترجمة ابان بن عثمان بن عفان رحمه الله تعالى • الا للنيل من شخصية مماثلة في الزهد ، والورع ، واسقاط

ب ـ لاتتفق هذه المعاني ~~التي~~ مع شخصية عبيد الله بن عبد الله المذكور المترجم لها آنفا •

حـ ـ اما الاسناد فهو كاد أن يكون موضوعا كما سترى •

قال أبو الفرج الاصبهاني "١" :

حدثنا محمد بن جرير الطبرى ، والحرمي بن العلاء ، ووكيع ، قالوا : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثني اسماعيل بن يعقوب ، عن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : قدمت المدينة امرأة من ناحية مكة ، من هذيل ، وكانت جميلة ، فخطبها الناس ، وكادت تذهب بعقول أكثرهم ، فقال فيها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ثم ساق الابيات المذكورة "١"

قلت : ننظر الان مامدى قيمة هذا الاسناد الذى يأتي الجرح الشديد عن طريقه في التابعي المذكور ، وقد ثبت لدينا عدالته باجماع المحدثين الذين مر ذكرهم عند الحافظ في التهذيب ؟

رجال الاسناد :

ابن الفرج الاصبهاني : قال الخطيب في تأريخه باسناده الجيد عن محمد الحسن بن الحسين النوبختي يقول : كان أبو الفرج الاصبهاني ، أكذب الناس ، كان يدخل سوق الوارقين وهي عامرة ، والدكاكين مملوءة بالكتب ، فيشترى شيئا كثيرا من الصحف ، ويحملها الى بيته ، ثم تكون رواياته كلها منها ، ثم قال الخطيب وكان أمويا يتشيع "٢"

---

١) الاغاني ٨/٩٦ طبعة بولاق

٢) تأريخ بغداد للخطيب ٣٩٨ـ ٤٠٠ / ١١

وقال الذهبي في سير اعلام النبلاء : كان وسخا زريا "١"

قلت : وفي اسناد هذه الابيات رجل آخر مجهول ، وهو ذكوان القرشي ، ولم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدى ، الا ما قال فيه الحافظ ابن حجر : قيل ان أباه اى عبد الله بن ذكوان القرشي – كان اخا أبي لؤلؤة قاتل عمر "٢"

ومهما يكن من أمر ، فان هذه الابيات لاتجوز أن تنسب الى عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة ، عن طريق هذا الاسناد الذى كاد أن يكون موضوعا ،

ولاذنب للمستشرق الالماني في نقلها مع جهل حال رجال الاسناد ، ولكن الذنب على من وضع هذه الرواية – لمجرد كون عبيد الله المذكور شاعرا – ، ونسبها الى ذاك التقي الزاهد الثقة الامام .

ولقد وجد كتاب المستشرق جوزيف هوروفتس مملوءا بهذه السخافات الواهية ، والحكايات المكذوبة التي لاتخلو منها صفحة من صفحات الكتاب ، الا أن هذا المثال الواحد فيه كفاية على رد كتابه ، وعلى ما درجوا عليه ، من وضع مخططات جهنمية ، وأساليب ماكرة ، لتدمير الثقافة الاسلامية ، وهم في ديارهم ، وجامعاتهم التي لم تؤسس الا على هذا الاساس ، لكي تؤدى لهم هذه الخدمات على يد من يفد اليهم من ديار المسلمين ، بعد أن يمنحوهم تلك الشهادات التي هي في الواقع شهادة في الاستشراق وللاستشراق ، ولم تكن شهادة علمية يرضى الله تعالى عنها ، والمؤمنون ، وأما موقف من حمل تلك الشهادة من المسلمين ~~فلابد~~ أن ~~يكون العامل لها كشافا~~ ربما كان في كشف عن عوراتهم ، وخبيئاتهم للمسلمين أن شاء الله تعالى ، كما فعل الفيلسوف الاسلامي ، وشاعر الشرق الاسلامي الدكتور محمد اقبال رحمه الله تعالى في كتابه الفذ "بانك درا" "٣" الا

---

١) نقلا عن ~~الاعلام~~ الاعلام لخير الدين الزركلي ٥/٨٨

٢) تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ٥/٣٠٥

٣) هو كتاب ألفه الدكتور في اللغة الاردية بعد عودته من أوربا ، وطبع عشرة مرات في لاهور ، نشره ابنه جاويد اقبال ، وهو عبارة عن أحاسيس ، ومشاعر نحو امجاد الاسلام والمسلمين الماضية وانطباعات حملها الدكتور في نفسه ، نحو تأخر هذه الامة المجيدة ، في اشعار رقيقة ، وكشف عما يقوم به الغرب من أعمال شنيعة ضد الاسلام .

أن هذا الموقف نادر جدا بالنسبة لما هو حال شباب المسلمين اليوم ، قال محمد بن سيرين — أحد ائمة التابعين الكبار ، فيما روى مسلم في مقدمة صحيحه باسناده عنه ، قال : ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم "١"

وقال ابن المبارك : الاسناد من الدين ، لولا الاسناد ، لقال من شاء ما شاء "٢"

— وهناك رواية اخرى ، أخرجها مسلم في مقدمة صحيحة أيضا ، وهي صالحة للمتابعات والشواهد ، قال أبو عقيل صاحب بهية : كنت جالسا عند القاسم بن عبيد الله ، ويحي بن سعيد ، فقال يحي : للقاسم : يا أبا محمد : انه قبيح على مثلك عظيم أن تسأل عن شيء من امر هذا الدين فلا يوجد عندك عنه علم ، ولا فرج ، او علم ، ولا مخرج ؟

فقال له القاسم : وعم ذاك ؟

قال : لانك ابن امامي هدى ، ابي بكر ، وعمر ، قال : يقول له القاسم : أقبح من ذاك عند من عقل عن الله ، أن أقول : بغير علم ، أو آخذ ، عن غير ثقة ، قال : فسكت فما أجابه "٣"

— قلت : كل هذه الدوافع التي جعلتني أختار هذا الموضوع للتحقيق ، والتمحيص ، حتى ادرك ما مدى الاصالة التي بقيت عندنا ، بعد تلك المؤامرة التاريخية الخطيرة التي مر ذكرها

ولست في ذلك مبتدعا او محدثا ، لما مر بكم بعض تلك النصوص ، من مقدمة صحيح مسلم ، انظر مقدمة جامع مسانيد الامام ابي حنيفة لابي المؤيد الخوارزمي في أحاديث موضوعة في مناقب الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى "٤"

---

١) انظر مقدمة صحيح مسلم ص ٨٤ ، والالماع للقاضي عياض ص ١٧
٢) انظر نفس المصدر ص ٨٧
٣) مقدمة صحيح مسلم ٩٠ — ٩١ بشرح النووي انظر كتاب العلم لابن ابي خيثمة ص ١٩٦ ، و ١٣٨ واقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي ٢٠٥ — ٢١١
٤) ص ١٧ — ٢٢ طبع الكتاب بالهند في ١٣٣٢ في مجلدين .

ولما كان لوضع الاحاديث في التشريع الاسلامي على يد هؤلاء الاعداء اثر سيء جدا كما مر بعض الامثلة تهيأ الله تعالى لبقاء هذه الرسالة السامية رجالا مخلصين ، يدافعون عنها ، ويذبون عن سنة نبيها ـ صلى الله عليه وسلم ، فأتوا بعجيب العجاب في هذا الميدان ، فكانت خدماتهم فريدة في العالم كله ، يقول الدكتور اسبرنكر ـ احد المستشرقين الالمان ـ مهما افتخر المسلمون بعلم اسماء الرجال فهو افتخار قليل بالنسبة لما سجل لهم من حياة رجال الحديث ، وجمع لهم من هذه الثروة العلمية الهائلة التي لم تعرف امة من أمم الارض بهذا العلم سواهم "١"

ولما تحقق لدى ما اشرت اليه ، في الصفحات السابقة من وجود أحاديث كثيرة موضوعة مكذوبة على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في مغازيه ـ صلى الله عليه وسلم وفي غيرها من الاحكام الشرعية ، والاداب المرعية ، ونحوها ، وكذا على أصحابه البررة الكرام وعلى غيرهم من أئمة الهدى كالامام أبي حنيفة والشافعي ، ومالك ، وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى ، ~~لذا وجدتني~~ فبدا لي ، أن اختار تحقيق هذا الجزء المهم من مغازي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم وهي غزوة تبوك ، آخر غزوة غزاها صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة .

منهج البحث

أما منهج البحث : فهو عبارة عن معرفة الحديث الصحيح ، والحسن ، والضعيف بجميع أقسامه ، من أحاديث مرفوعه ، وآثار موقوفة ، ومقطوعة من أحاديث غزوة تبوك ، وبيان الارسال فيها ان وجد ، وكذا الاعضال ، والانقطاع ، والتعليق عن طريق الدراسة النقدية ، لرجال الاسناد ، بناء على قواعد اصول الحديث المعروفة عند أهل الحديث ، لا عن طريق التقليد ، ثم الحكم على الحديث اما صحة ، او ضعفا حسب ظهور نتيجة الدراسة النقدية .

---

١) نقلا عن سيرة البخاري للشيخ عبد السلام المباركفوري في اللغة الاردية ص ٣١

ثم تخريج الحديث ، عن الكتب المسنده من كتب الحديث ، والتفسير ، والمغازي والسير وغيرها ، مما يعتني أصحابها بالاسناد .

ثم ذكر محل وروده في كتب اخرى في موضوع الاستدلال ، أو للشواهد أو نحوها ككتب الفقه ، والتفسير ، واللغة ، والادب ، ~~والبلدانيات~~ ونحو ذلك مما عرف أصحابها بالباع الطويل في موضوعها . ومعاجم اللغة وغيرها

هذا هو المنهج بالاختصار ، وليس الكلام على متن الحديث داخلا في منهج البحث ، لان هذه مرحلة مستقلة ~~وسوف يفرغ لها~~ ان شاء الله تعالى ، في وقت آخر " وارجو الله نتاج الفراغ لها

العقبات التي واجهت البحث

من الطبيعي جدا ، ان هذا البحث على هذا النمط ـ كما هو واضح لدى أهل هذا الفن لم يبحث من قبل ، على هذا النهج ، لان كثيرا ما ينقل على الالسنة ، أن أحاديث المغازي والسير ، وفضائل الاعمال ، والملاحم ، والرقاق ونحوها ، مما وقع فيها التساهل منذ قديم الزمان ، فينظر اليها المحدثون القدماء وغيرهم بغير النظرة التي ينظرون بها الى أحاديث الاحكام ، والعقائد ، وهذا القول كثيرا ما ينسب الى الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ، كما نقله فضيلة الشيخ حسن مشاط في انارة الدجى في مغازي خير الورى "١" وعند البحث عن اسناده فوجد عند الخطيب البغدادي اذ قال رحمه الله تعالى باسناده الجيد عن الامام أحمد بن حنبل :

قال رحمه الله تعالى : اذا روينا عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحلال ، والحرام ، والسنن ، والاحكام ، تشددنا في الاسانيد ، واذا روينا عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم في فضائل الاعمال ، وما لا يضع حكما ، ولا يرفعه ، تساهلنا في الاسانيد "٢"

---

١) ص ١٧ الطبعة الاولى
٢) الكفاية في علم الرواية ص ١٣٤

قلت : هذا هو الميزان الصحيح الذى وضعه المحدثون القدماء ، وعلى رأسهم بطل السنة وامام الهدى احمد بن حنبل الشيباني رحمه الله تعالى في الاستدلال بالحديث الضعيف أو استعماله للشواهد ، أو المتابعات ولايمكن حمل قولهم رحمهم الله تعالى على الحديث الضعيف الذى ضعف اسناده الى حد لايمكن أن يتحمل ضعفه ، أو يتقوى به حديث آخر مثله زيادة على ذلك ان التقسيم الحاضر للحديث الى ثلاثة اقسام معروفة لم يكن الا من وضع متأخرى أهل الحديث ، وهو معروف عند أهله ، كما قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى : ان هذا التقسيم ان كان بالنسبة الى مافي نفسي الامر فليس الا صحيح ، أو ضعيف "١"

قلت : فالحديث الضعيف المراد من قولهم هو الحديث الحسن الذى جعل في النهاية قسما متوسطا لدى المتأخرين .

فعلى هذه القاعدة المعروفة التي أشرت اليها آنفا وضعت اساس هذه الدراسة المتواضعة متطفلا على مائدة هؤلاء العباقرة الامجاد رحمهم الله تعالى .

وحقا : عند بدء هذه الدراسة واجهتني بعض المشاكل من نواح متعددة :

آ ـ ان هذا الموضوع لم يبحث من قبل على هذا النمط ، حتى يمكن الاستهداء به ولو في بعض الامور .

ب ـ عدم وجود المشرف الذى يتطلبه البحث في بداية الامر ، لان من عرف هذه الدراسة النقدية والتخريجية وعاش فيها وقتا طويلا ، يغفل أحيانا عن معرفة بعض رجال الاسناد ، خصوصا اذا اتفقت اسماؤهم ، واسماء آبائهم ، واسماء بلدانهم ، وهم في طبقة واحدة ، وقد اتفق أخذهم الحديث عن شيخ واحد ، فهناك يحصل الخلط بين اسمائهم ، وعدم التمييز بينهم ، وهذا من أخطر ما مر علي في هذه الدراسة ، انظر ما قاله الحاكم في علوم الحديث عن هذا الموضوع "٢" وكيف لايحصل هذا ، وأنا حالي كرجل يلقى نفسه في اليم ولايحسن العوم ؟ .

---

١) الباعث الحثيث ص ٢٠
٢) علوم الحديث للحاكم ص ٢٢٥ ـ ٢٢٩

وكما وقع مثل هذا الخطأ من أمير المؤمنين في الحديث ، الامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى في تاريخه الكبير ، ذاك الكبير الجهبذ والناقد البصير الذى اتسم كتابه العظيم بما اتسم من الدرجة العالية ، والمنزلة الرفيعة ، من حيث القبول والاقبال عليه ، حتى أصبح أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى

قال الامام أبو القاسم الرافعي الكبير باسناده الجيد ، عن أبي زيد المروزى ، الفقيه ، قال : كنت نائما بين الركن والمقام ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال : يا أبا زيد : الى متى تدرس كتاب الشافعي ، ولا تدرس كتابي ؟

فقلت : يارسول الله : وماكتابك ؟

قال : هو جامع محمد بن اسماعيل البخاري "١"

قلت : مع هذه المنزلة الرفيعة ، لم يسلم عن الخطأ رحمه الله تعالى في تاريخه الكبير ، فاستدرك عليه ابن أبي حاتم الرازى صاحب كتاب الجرح والتعديل المتوفى سنة ٣٢٧ هـ ، ~~فيستدرك عليه~~ ، في كتابه بيان خطأ محمد بن اسماعيل البخاري في تاريخه "٢" ، ثم جاء الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ ليكتب كتابا مفصلا ، سماه موضح أوهام الجمع والتفريق "٣" كأنه يرد على ابن أبي حاتم في كتابه الآنف الذكر ، في بعض المواضع ، ويخطيء البخاري رحمه الله تعالى في مواضع اخرى ، لم يشر اليها ابن أبي حاتم الرازى ، وهكذا يأتي الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي رحمه الله تعالى فيكتب مقدمة جميلة ، على كتاب الخطيب المذكور يدافع فيهما عن الامام البخاري رحمه الله تعالى ، ويذكر أوهام الخطيب الخفية .

~~كما وقع مثل هذا الخطأ بل أقبح منه ، ماوقع من الشيخ محمد زاهد الكوثري في كتابه ، تأنيب الخطيب على ماساقه في ترجمة أبي حنيفة من الاكاذيب "٤" ثم~~

---

١) التدوين في اخبار أهل العلم بقزوين ١٦١ ـ ١٧٨ خ انظر مقدمة فتح الباري ص ٤٩٠ .

٢) هو مطبوع بالهند الطبعة الاولى ١٣٨٠ بتحقيق العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي رحمه الله .

٣) هو مطبوع بالهند في جزئين متوسطين ١٣٧٨ بتحقيق الشيخ المعلمي رحمه الله

٤) طبع الكتاب بمصر الطبعة الاولى ، ١٣٦١

استدرك عليه الشيخ العلامة الامام عبد الرحمن بن يحي المعلمي في كتابه الفذ " التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الاباطيل " "١"

فاذا عرفت هذا - فاعلم أن هذا من أخطر الفنون العلمية ، ومنه تتسرب العلل غالبا في الحديث .

ولقد وقع مثل هذه الاوهام في جملة من اعلام المحدثين الكبار ، كما سيأتي في هذه الرسالة المتواضعة ان شاء الله تعالى مفصلا في طيات هذه الرسالة المتواضعة .

فاذا كان الامر كما ذكر ، فانا أولى أن تزل قدمي ، ويضطرب قلبي ، لاني لا أحمل رصيدا علميا كافيا ، يمكن الاستقلال به .

" قصة مشكلة غريبة "

قرأت على سبيل المصادفة

وقعت لي مشكلة غريبة حرت فيها أكثر من شهرين وهي أني نصا ، حكم عليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري بالضعف الشديد ، فصرت أبحث عن اسناده ، حتى أطمئن إلى دراسته ، ونقد رجاله ، هل الحافظ رحمه الله تعالى أصاب فيه أو وقع منه تساهل ؟ والكتاب الذى أحال عليه في الفتح موجود بمكتبة الحرم المكي ، الا انه مطموس بحيث لايمكن الاستفادة منه بحال من الاحوال ، ومع ذلك حاولت في أن أتحصل على ما أشار اليه الحافظ ، فلم أنجح ، ثم واصلت البحث عنه في بحار كتب كثيرة فلم أجده الا عند الاخرين أيضا ، حتى عزمت على السفر الى الرياض لهذا الغرض لاني علمت ان هناك مصادر مخطوطة ، ويمكن الاستفادة منها ، ولكن لم أجده أيضا ، ثم واصلت البحث عن طرق أخرى كثيرة ، فوجدته في غير مظانه ، وحينئذ فرحت فرحا شديدا وشكرت الله على ذلك ، فوضعته في الصلب "٢" مع ان صاحب المصدر الاخير هو أقدم وجودا عن الحافظ ابن حجر الا اني خالفت قاعدة التحقيق لغرض مايخفى عليك ، وهكذا سرت في هذه الدراسة بهذا الجوار الكريم ، وكانت هناك مشاكل أخرى ،

---

١) طبع الكتاب في جزئين بدمشق نشرة العالم السلفي الشيخ محمد نصيف رحمه الله ، الطبعة الاولى .

٢) انظر ص ١٤٠ من الرسالة بين يديك ونحوها ، ومنها ذكر نفقة عثمان بحديث حسن في تذكرة الحفاظ في ترجمة أبي يعلى الموصلي ، وهذه من الصعوبات التي يواجهها الباحث اذ لا يخطر له ببال ان يرجع الى تذكرة الحفاظ للبحث عن نفقة عثمان

الا أنها لم تكن الى حد بعيد تقف موقفا سلبيا عن التقدم في البحث ، وحالي كما ذكرت ، فقير في كل شيء ، مضطرب في التفكير الذى هو وسيلة طيبة — في صهك تلك المعاني التي أخذتها في قالب جميل ، وزيادة على ذلك ، ماهناك من المشاكل العائلية ، والعوائق النفسية والتي لايخلو منها أى إنسان ، خصوصا في هذا العصر ، وانا في حالة كهذه مع التذلل امام الرب جل وعلا اسأله الفتح المبين ، والطريق النير في هذا السبيل سبيل العلم ، والمعرفة ، والعمل به ، والدعوة اليه ، مطمئنا الى رحمته ، وعدله ، وحكمته ، وعلمه ، وهو الملاذ الوحيد ، ومتيقنا في وعده الكريم ؛ (والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا وان الله لمع المحسنين "[1] ~~فهذه بعض المشاكل بالاختصار~~ . وهو نعم المولى ونعم النصير

" مخطط السير في منهج البحث "

أ — اما مخطط السير الذى اخترته ، فهو عبارة عن جمع المادة المناسبة من أحاديث غزوة تبوك من مصادر عديدة من أمهات الكتب الستة وغيرها ، التي يعتني أصحابها بالحديث .

ب — ثم توزيعها ، وسبكها في هيكل البحث ، تحت فصول معروفة مناسبة حسب الترتيب الزمني للغزوة ، ولايخفى انى اعتبرت الغزوة كلها بابا واحدا ، ثم قسمت هذا الباب الى ثلاثة وسبعين فصلا ، والفصل عبارة عن حادثة معينة وقعت في الغزوة ، وهي عبارة عن أعمال ، وأقوال ، وتقريرات نبوية ، ومعجزات صدرت عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، اوكرامات صدرت عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، وما نزل من القرآن الكريم في شأن هذه الغزوة ، وستبدأ الغزوة بالفصل الاول في وجه تسميتها باسم تبوك ، وتنتهي بالفصل الثالث والسبعين في وفاة عبد الله بن أبي ابن سلول ، هذا مايتعلق بجمع المادة ، ووضعها تحت فصول معروفة .

---

1) سورة العنكبوت " ٦٩ "

ح ـ شكلية الرسالة :

أما شكلية الرسالة ، فانها تخالف ما درج عليه البحث الحديث ، لكون هذه الدراسة لم تتفق أبدا في طبيعتها مع الشكلية الحديثة التي سار عليها بعض من اغتر بالباحثين المستشرقين ، لان همتهم كلها ، أو غالبها مصروفة في هذه الشكليات فقط ، واما العلم وحقائقه فليس عندهم غالبا ، الا التحريف ، والزيغ ، وقلب الحقائق العلمية الثابتة التي سار عليها المحدثون الاولون ، كما رأيت من صنيع المستشرق جوزيف هوروفتس وانا لا أنكر فضل هذه الشكليات التي سار عليها هؤلاء ، الا أنها أشياء ثانوية ، ولذا سرت في تحقيق هذه الغزوة كما سار عليه الشيخ المحدث احمد محمد شاكر رحمه الله تعالى في تحقيقه على تفسير ابن جرير الطبري "1" وهو أني وضعت الحديث أو الاثر في صلب الرسالة ، والتحقيق في أسفلها في الهامش ، وقد يزيد التحقيق عن الاصل ، لانه قد توجد هناك ملابسات خطيرة ، أو أوهام وقعت في بعض رجال الاسناد ، أو سقط في بعض الاسماء ، ثم آراء المحدثين المختلفة في بعض رجال الاسناد ، ونحو ذلك ، ثم تخريج الحديث الذى يشمل الكتب الستة ، وغيرها ، لذا أعتذر الى من يخفى عليه هذه الظاهرة ، فيوجه الي النقد متسرعا غير مبال بما أشرت اليه آنفا من حيث كثرة الهوامش أو التطويل فيها ، مع أن الصلب قد يكون عدة أسطر .

د ـ التحقيق :ـ

أما التحقيق الذى اخترته ، فهو عبارة عن نقد رجال الاسناد ، من أوله الى من ينتهي اليه الاسناد ، دون الصحابة ، وذلك أن لم يكن الحديث قد أخرجه الشيخان أو أحدهما فقط ، وفي مثل هذه الحالة لا حاجة لي في نقد الرجال ، ولو للتعليم تأدبا معهما رحمهما الله تعالى ، فانها قد جازا القنطرة كما يقولون .

"1" طبع في سبعة عشر مجلدا الى سورة الحجر فيما أظن الطبعة الاولى بمصر الناشر دار المعارف بمصر .

الا في حالة واحدة ، وهي اذا كان الحديث روي عند البخاري رحمه الله تعالى معلقا فقط ، أو روى عند مسلم في المتابعات والشواهد فابحث عن رجال الاسناد ، وسأذكر موضع التعليق في كتب اخرى ، وللحافظ ابن حجر رحمه الله في تعاليق البخاري كتاب حافل عظيم سماه تغليق التعليق "١" واما اذا كان الحديث روى عند الامام أحمد في مسنده مثلا وعند غيره من الائمة ، وقد أخرجه الشيخان أيضا ، ففي مثل هذه الحالة انا مختار في أن أبحث عن رجال الامام أحمد وغيره اولا أبحث ، ولا أقصد حينئذ صحة الحديث ، بل هناك امور كثيرة ، منها التمرن على حفظ تراجم رجال الحديث ، ومعرفة كتب تراجم الحديث ، والتطبيق العملي لما درس في مصطلح الحديث . وزد على ذلك ان الاسناد قد يكون ضعيفا عند الامام احمد وغيره مع ان الحديث مروى عند الشيخين باسانيدهما الصحيحة . وهذه هي الفائدة عن بحث رجال الاسناد ، بعد تخريج الحديث ، اما اذا كان الحديث لم يرو في الصحيحين او في أحدهما مطلقا . فهنا الزم على نفسي نقد رجال الاسناد ، والبحث عنهم ، ثم الحكم على الحديث اما صحة أو ضعفا او نحو ذلك ، حسب ماظهر من الدراسة النقدية . وأحيانا لا أبحث عن رجال الاسناد اطلاقا في حديث ما . ~~فاظهر~~ لأن في مثل هذه الحالة ~~ان رجال الاسناد~~ كلهم ثقات ، او يحتج بحديثهم وقد مر ذكرهم في الاسانيد السابقة .

وفي ذكر رجال الاسناد فوائد عظيمة نافعة خصوصا اذا كان طالب العلم حديث العهد بهذه الدراسة ، لانه قد يخطيء في تعيين بعض رجال الاسناد ، والتمييز بينهم فاذا ذكرهم فقد برئت ذمته ~~الى حد بعيد~~ ، لانه لم يبلغ الدرجة العلمية الكافية التي تمكنه من الحكم على صحة الحديث أو ضعفه بمجرد قوله : هذا حديث صحيح أو حسن ، أو نحو ذلك ، واما اذا وضع رجال الاسناد امام اهل العلم في بحثه ، ثم حكم حسب هذه الدراسة الحاضرة على اسناد معين بالصحة أو الضعف فهذا اسلم لدينه ، وعلمه فاذا كان مخطئا ~~في غير الامر~~ في عدم معرفته الرجال او خلط بين اسماءهم فيحينئذ قد يوجه اليه النقد الذي يوجهه الى صوابه ، ان شاء الله تعالى .

~~ثم موضع التخريج الذي سبقه دراسة قبل نقد الرجال~~ .

---

١) هو موجود بمكتبة الحرم المكي في مجلد واحد ، وللعبد الفقير في وصفه مقالة متواضعة نشرتها جريدة الندوة بعددها الصادر ٣٧٥١ في ١٣٩١/٤/٢٠هـ وفي عدد ٣٧٥٣ في ١٣٩١/٤/٢٢ هـ

" فوائد التخريــــج "

أما فوائد هذا النوع من الدراسة ، فلا يخفى عليك ، أن في تخريج الحديث لفوائد عظيمة نافعة ، لايمكن استيعابها في هذه المقدمة البسيطة الا اني أذكر لكم بعضا منها على سبيل المثال :

آ ـ معرفة طرق الحديث المتعددة التي يمكن أن تكون كلها صحيحة في حالة ما فيحكم على الحديث المروى عن هذه الطرق حينئذ بالتواتر ، او بالشهرة او نحو ذلك ، أو تكون بعض طرقها صحيحة ، وبعضها ضعيفة فحينئذ تكون هذه الطرق كلها ، او بعضها في اعتبار المحدث ، فلا يمكن أن يحكم على الحديث الا في ضوئها ، وهذا من أكبر الفوائد .

ب ـ ومنها معرفة الزوائد ، واختلاف الالفاظ مثلا ، ومعرفة الزيادة في متصل الاسانيد ~~فاذا عرفت هذا فاعلم اخي~~ ، قد اخترت للتخريج منهاجا خاصا ، وهو اذا كان الحديث قد أخرجه البخارى في مواضع عديدة من جامعه الصحيح ، كما هي عادته رحمه الله تعالى وتفننه معروف مشهور في رواية الحديث الواحد ، وتقطيعه وايراده تحت ابواب فقهية معروفة باسانيده المختلفة . فاني اذا وجدت الحديث عنده رحمه الله تعالى بهذه المثابة ~~خاطر~~ أوردت مواضع الحديث التي ورد فيها عنده رحمه الله تعالى ، ثم ~~ساذكر~~ أذكر التخريج عن بقية امهات الكتب الستة وغيرهم . ثم أذكر تخريج الحديث في كتب المغازى والسير والتفسير مما يعتني أصحابها بالاسناد ، وبعد انتهاء التخريج ، قد أذكر مواضع الحديث في كتب اخرى في محل الاستدلال ، ~~وقد لا اذكر~~ ، ~~وذلك حسب الحالة التي أتيتها~~ ، فهذا هو مخطط السير في منهج البحث بالاختصار وقد ~~يكون هنالك بعض التعديل~~ أخرج منه في بعض المواضع لسبب او لآخر عن هذا المخطط ، الا انه نادر ، والنادر لاحكم له .

" ثمرة الرسالــة "

أما الثمرة التي تقدمها هذه الرسالة المتواضعة فانها ثمرة ذات جوانب عديدة :

آ ـ منها ما تتعلق بصورة العلم الرائعة التي اطلعت عليها ، خلال دراستي هذه

فوجدت ، ان العلم الذى أصبح الان لدى كثير من شباب المسلمين ، سوقا تجارية يباع فيها ، ويشترى ، ويكسب من ورائه مكاسب مادية عظيمة ، وشهرة عالمية رفيعة ، وجاها مرموقا لدى مجموعة طيبة ثرية في المجتمع ، ولا أثر له حينئذ الا ماثان من هذا القبيل ـ الا ما شاء الله تعالى .

أما صورة العلماء التي تلمع في المصادر التي اطلعت عليها خلال هذه الدراسة ، خصوصا في رجال الحديث ، فانها أروع صورة مثالية ، جعلتني ـ بعد الله تعالى ـ أنظر الى هذا العلم بنظرة اخرى غير ماكنت اراه قبل بدء الدراسة ، اراه الان اخطر مسئولية يحملها المسلم امام ربه جل وعلا ، ولذا لا اطمع كثيرا في حمل هذه الشهادة ، خوفا من عدم قدرتي على اداء هذه الامانة العلمية كما أراد الله تعالى مني ومن كل مسلم .

وهذه اكبر ثمرة تقدمها الرسالة بالنسبة لشخصيتي الحقيرة .

ب ـ ومنها ماتتعلق بالكشف عن جملة أحاديث متنوعة الاسانيد لغزوة تبوك منها ماهي صحيحة ومنها ماهي حسنة ، ومنها ماهي ضعيفة ، ومنها ماهي موضوعة مكذوبة على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وغير ذلك كما ستعرف في مواضعها من هذه الرسالة .

ح ـ الاطلاع على بعض المخطوطات النادرة في الحديث ، ورجاله كما ستعرف في جريدة المصادر والمراجع ، وكذا المطبوعة منها باقسامها المتنوعة .

د ـ بعض الاطلاع على نفسيات المحدثين خلال تجريحهم وتعديلهم لراوى ما من رواة الحديث ، ويظهر ذلك جليا في أسلوبهم التعديلي والتجريحي خلال دراسة تراجمهم المختلفة .

هـ ـ التمرن على التطبيق العملي في هذه الدراسة المتواضعة لما درس نظريا من قواعد اصول الحديث ، وحفظ بعض تراجم رجال الحديث .

و ـ الولع المستمر الذى جعلني لا أصبر عن التزود بالعلم والمعرفة ، حتى عزمت على ان اتقف أني ساقف على هذه الثغرة الاسلامية المفتوحة التي يوجه منها السهام المسمومة الى رسالة الاسلام ، مدافعا عن حوزة الدين ، ورسالة السماء الاخيرة ، واكشف عما وضعه المستشرقون ومن قبلهم من الملاحدة من مناهج مموهة ، ومبادئ استشراقية ، ولم تكن الا مظاهر خلابة يكمن في طياتها عداء سافر للاسلام والمسلمين .

" رموز الرسالـــة "

أما رموز مصادر الرسالة فاني لم أضعها لكثرة المصادر ، والمراجع لانه يتحتم على " ~~بوضع~~ وضع الرموز الشاملة لجميع الكتب المستعملة ، وهذا ~~ـه~~ يؤدي الى الارتباك في الرجوع الى المصادر ، ~~وهذا واقع كثيرا ومجرب~~ ولذا انصرفت ~~عن هذا العمل~~ الى ذكر اسم المصدر كاملا في الهامش .

وأما ~~رموز~~ رجال الاسناد ~~فهذا مما هو هين على الجميع معرفته ولذا~~ اخترت الرموز التي اختارها الحافظ ابن حجر لكتابه تقريب التهذيب وهي كالاتي .

فللبخارى في صحيحه — خ — فان كان حديثه عنده معلقا " خت " وللبخارى في الادب المفرد (بخ) وفي خلق افعال العباد " عخ " وفي جزء القراءة " ز " وفي رفع اليدين " ى " ولمسلم " م " لابي داود " د " وفي المراسيل له " مد " وفي فضائل الانصار " صد " وفي الناسخ " خد " وفي القدر " قد " وفي التفرد " ف " وفي المراسيل " ل " وفي مسند مالك "كد " وللترمذى " ت " وفي الشمائل له " تم " وللنسائي " س " وفي مسند علي له " عس " وفي مسند مالك "كن " ولابن ماجه " ق " وفي التفسير له " فق "

فاذا كان الرجل من رجال الكتب الستة فأرمز له " ع " واذا كان من رجال السنن الاربعة فالرمز له " عم "

" الاعتـــــــذار "

وأخيرا اعتذر الى الجميع عما وقع مني من السهو والخطأ والزلل اثناء سبك هذه المعلومات في هذه الفصول التي لم ترتب ولم تنظم بحيث أن تكون رسالة جمعت جميع مقومات النجاح والتفوق ، انما هي جهد مقل وعمل بسيط وانموذج — قد يكون صالحا ان شاء الله تعالى — لدراسة السيرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام فان وفقت فيها فهو من عند الله عز وجل وتوفيقه وسداده اياى ، وان كان غير ذلك فهو مني ومن نفسي وما ابرىء نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم "١"

---

١) يوسف " ٥٣ "

والله عز وجل اسأله ان يتقبل مني هذا العمل القليل البسيط ، ويجعله خالصا لوجهه الكريم ، ويعفو عني ماصدر مني من الخطأ ، والتقصير ، ويلهمني الرشد والصواب في المستقبل ، انه سميع مجيب وبالاجابة جدير .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عبد القادر بن حبيب الله بن كورو السندي

مكة المكرمة ٢ / ٣ / ١٣٩٢ هـ

فهرست محتويات الرسالـــة

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضـــوع
٢٦٤	الفصل السابع والاربعون " في المعجزة ما أخبر بها ــ صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة في غزوة تبوك "
٢٦٥	الفصل الثامن والاربعون " في معجزته ــ صلى الله في وسلم في زيـــادة الطعام في غزوة تبوك "
٢٧٠	الفصل التاسع والاربعون " في معجزته ــ صلى الله عليه وسلم في فوران العين في غزوة تبوك "
٢٧١	الفصل الخمسون " في تكريمه ــ صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه في غزوة تبوك وصلاته خلف عبد الرحمن بن عوف رحمه الله تعالى في غزوة تبوك "
٢٧٣	الفصل الحادى والخمسون " فيما أخبر به ــ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك عن مناديل سعد بن معاذ "
٢٧٤	الفصل الثاني والخمسون " في حديثه ــ صلى الله عليه وسلم مع معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه " قوام هذا الامر الصلاة ، وذروة سنامـــه الجهاد " .
٢٧٦	الفصل الثالث والخمسون " فيما جاء في صلاته ــ صلى الله عليه وسلم على معاوية الليثي في غزوة تبوك "
٢٨٢	الفصل الرابع والخمسون " في وفاة عبد الله ذى البجادين وصلاة الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ودفنه اياه في غزوة تبوك "
٢٨٥	الفصل الخامس والخمسون " في الاحكام الشرعية ــ فيما جاء في الوضوء مرة مرة في غزوة تبوك "
٢٨٦	الفصل السادس والخمسون " فيما جاء في سترة المصلى في غزوة تبوك "
٢٨٧	الفصل السابع والخمسون " فيما جاء في قصة المار بين يدى الرسول ــ صلى الله عليه وسلم وهو في صلاته بغزوة تبوك " .
٢٨٩	الفصل الثامن والخمسون " فيما جاء في الجمع بين صلاتين جمع تأخـــير في غزوة تبوك "
٢٩١	الفصل التاسع والخمسون " فيما جاء في الجمع بين صلاتين في غزوة تبوك جمع تقديم "
٢٩٧	

الصفحة	الموضوع

الفصـــل الأوّل

" في وجه تسمية الغزوة باســـم تبـــوك "

قال الامام مسلم في صحيحه : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمـــي ، حدثنا أبو علي الحنفـي ، حدثنا مالك ، (وهو ابـن أنس) عن أبي الزبير المكي ، أن أبا الطفيل عامر بن واثلة اخبره ، أن معاذ بن جبل ، أخبره ، قـــال : خرجنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، عام غزوة تبوك . فكان يجمع الصلاة ، فصلى الظهر والعصر جميعا ، والمغرب والعشاء جميعا حتى اذا كان يوما أخر الصلاة ، ثم خرج ، فصلى الظهر والعصر جميعا ، ثم دخل ، ثم خرج بعد ذلك ، فصلى المغرب والعشاء جميعا ، ثم قال : انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك ، وانكم لن تأتوها ، حتى يضحى النهار ، فمن جاءها منكم ، فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي . فجئناها ، وقد سبقنا اليها رجلان ، والعين مثل الشراك تبض بشيء مـــن مـــاء ، قال : فسألهما رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، هل مسستما مـــن مائها شيئا ، قالا : نعم ، فسبهما النبي ـ صلى الله عليه وسلم وقال لهمـــا ما شاء الله أن يقول : قال : ثم غرفوا بأيديهم من العين ، قليلا قليلا ، حتـــى اجتمع في شيء قال : وغسل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهـــه ، ثم أعاد فيها فجرت العين بماء منهمر ، أو قال : غزيرا شك أبو علي . أيهما قال : حتى استقى الناس ، ثم قال : يوشك يامعاذ : ان طالت بك حياة ان ترى ها هنـــا قد ملئ جنانا . "١"

---

١) صحيح مسلم كتاب الفضائل ٦٠ ـ ٧/٦١

قلت : وجه الدلالة على وجه تسمية الغزوة معروف من ورود (كلمة عيـــن تبوك) في الحديث . والحديث أخرجه مالك في موطأه ٢/١٤٧ . والامام أحمد في مسنده ٢٣٧ ـ ٥/٢٣٨ ـ وابن حبان في صحيحه ١/١٤٥ . قال الحافـــظ في الفتح ٨/٨٤ : وتبوك ، المشهور فيها عدم الصرف للتأنيث ، والعلمية ومن صرفها أراد الموضع ، ووقعت تسميتها بذلك في الاحاديث الصحيحة ، منها حديث مسلم انكم ستأتون غدا عين تبوك . وكذا اخرجه أحمد ، والبزار ، مـــن حديث حذيفة .

وقيل : سميت بذلك : لقوله ـ صلى الله عليه وسلم للرجلين الذين سبقاه ، الى العين ، مازلتما تبوكونها ، منذ اليوم ، قال ابن قتيبة : فبذلك سميت ==

== تبوك ، والبوك كالحفر انتهى .

قلت : ابن قتيبة هذا هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد صاحب التصانيف صدوق قليل الرواية ، قال الخطيب في تاريخه ١٠/١٧٠ : كان ثقة دينا فاضلا ، وقال الحاكم : أجمعت الامة ، على أن القتيبي كذاب ، قال الذهبي في الميزان ٥٠٣ / ٢ رادا على الحاكم على زعمه : هذه مجازفة قبيحة ، وكلام من لم يخف الله ، ثم قال الذهبي : ورأيت في مرآة الزمان ، ان الدارقطني قال : كان ابن قتيبة يميل الى التشبيه ، منحرف عن العترة ، وكلامه يدل عليه وقال البيهقي : كان يرى رأى الكرامية ، وقال ابن المنادى : مات في رجب سنة ٢٧٦ هـ . من هريسة بلعها سخنة ، فأهلكته . انظر لسان الميزان ٣٥٧ ـ ٣٥٩ / ٣ وكتاب العلو للذهبي ١٤٥ ـ ١٤٦ قال القرطبي في تفسيره ٨/٢٨٠ : انما قيل لها : غزوة تبوك لأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم رأى قوما من أصحابه ، يبوكون حسي تبوك ، أى يدخلون فيه القدح ، يبوكون، ليخرج الماء . فقال مازلتم تبوكونها بوكا ، فسميت تبوك ، أى يدخلون فيه القدح ، ويحركونه ليخرج الماء . فقال : مازلتم تبوكونها بوكا ، فسميت تلك الغزوة غزوة تبوك قاله الجوهري . انتهى كلامه .

قلت : الجوهري هذا هو اسماعيل بن حماد الجوهري ترجم له الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٤٠٠ / ٢ . وقد ذكر الجوهري هذا الحديث في كتابه الصحاح ونسبه الى ابن قتيبة انظر الصحاح ٤/١٥٧٦ . بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار . والروض الانف للسهيلي ٢/٣١٦ . وغريب الحديث والاثر لابن الاثير ١/١٦٢ . ومعجم البلدان لياقوت الحموى ١٤ ـ ١٥ / ٢ . ذكر الحديث الفيروز آبادى في المغانم المطابة في معالم الطابة ٧٣ / . قال الشيخ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى الاندلسي المتوفى سنة ٤٨٧ هـ في كتابه معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : ١/٣٠٣ تبوك ، بفتح التاء ، وهي أقصى أثر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وهي أدنى أرض الشام ، وذكر القتيبي : قلت : هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ـ من رواية موسى بن شيبة ، عن محمد بن كليب ، ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم جاء غزوة تبوك ، وهم يبوكون حسيها بقدح ، فقال : مازلتم تبوكونها بعد ، فسميت تبوك ومعنى تبوكون ، تدخلون فيه السهم الخ .. قلت : لم أجد هذا الحديث في كتب الموضوعات لابن الجوزى ، والسيوطي ، والسخاوى ، وعلى القارى ، والاحاديث الضعيفة . للشيخ محمد ناصر الدين الالباني . وتنزيه الشريعة لابن العراق .

وأما اسناده الذى أشار اليه البكرى فليس كاملا فيما علمت ، لان البخارى رحمه الله تعالى قد أشار الى هذا الاسناد بقوله في التاريخ الكبير ١/١/٢١٩ محمد ابن كليب ، هو ابن جابر بن عبد الله مديني ، عن محمود ومحمد ابني جابر قاله لنا أحمد بن الحجاج ، عن موسى بن شيبة ، وقال البخارى : حدثني ابن عبادة ، حدثنا يعقوب ، حدثنا موسى بن شيبة ، عن محمد بن كليب عن ==

=) محمد بن جابر قال : انتقضت قريظة ، وعن موسى بن شيبة عن محمود بن كليب عن محمود بن جابر ، خرج النبي — صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد ، قال أبو عبد الله : فلا أدري هذا أخوه أم لا ، فقلت : يظهر من كلام البخاري رحمه الله تعالى أن محمود بن جابر هذا لم يسمع من رسول الله — صلى الله عليه وسلم وليس له صحبة ، وكما أن الحافظ بن عبد البر وابن الاثير وابن حجر لم يذكروه في كتبهم التي كتبوها في الصحابة . فبناء على هذا الامر فالاسناد اما مرسل واما معضل ~~واما منقطع~~ ، والله تعالى أعلم .

وأما موسى بن شيبة فهو موسى بن شيبة أو ابن أبي شيبة ، مجهول ، وله مراسيل من السادسة / مد أنظر التقريب ٢٨٤ / ٢ .

قلت : لو صح هذا الحديث باسناد جيد الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم أعني حديث ابن قتيبة . لم يكن حجة في وجه التسمية ، لانه قد صح من رسول الله — صلى الله عليه وسلم ما أخرجه مسلم ، وأحمد ، ومالك في موطأه والذى سبق تخريجه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : انكم ستأتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار ، الحديث ... فهذا رسول الله — صلى الله عليه وسلم سماها تبوك قبل أن يأتيها أحد فلا وجه لقول ابن قتيبة في تسمية الغزوة بتبوك ، بناء على هذا الحديث .
انظر بلوغ الارب في مآثر العرب ص ٢٥٥ . وحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أورده الامام ابن القيم في زاد المعاد ١٠ / ٣ والحافظ في البداية والنهاية ١٢/ ٥ ابن هشام في سيرته ١٧٠ — ١٧١ / ٤ . والواقدى في مغازيه ١٠١٢ / ٣ وابن عساكر في تاريخه ٤١٦ — ٤١٧ / ١ وأبو نعيم في دلائل النبوة ٤٥٥ — ٤٥٦ . والهيثمي في موارد الظمآن في زوائد ابن حبان ص ١٤٥ وابن قتيبة في المعارف ١٦٥ / ١ وكنز العمال ٦/٣٧٣ .
انظر أحكام القرآن للقاضي أبي بكر العربي ٢/٩٤٢ وتفسير الطبرسي ١٠/٤٤ والخازن ٢/٢٩٢ وانظر القاموس المحيط لفيروز أبادى ٣/٣٠٦ . ومبارك الازهار شرح مشارق الانوار ١/٢٦٦ . والمصباح للرافعي ١/٧٤ . وصحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الاثار ٤/٤٢ . تجريد التمهيد لابن عبد البر ١٥٦ — ١٥٧ خلاصة الوفاء ص ٢٦٤ وتتمة المختصر بأخبار البشر ١/١٠٥ تهذيب اللغة للازهرى ١٠/٤٠٥ . وجمهرة نسب قريش ص ٢٧ في التعليق ورحلة ابن بطوطة ص ١١١ ، الفايق في غريب الحديث ١/٨٧ ، مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للسيوطي ص ٣٨ انظر بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب للالوسى ١/١٩٥ ، والنجم الثاقب في أشرف المناقب ص ٢٢ .

الفصـــل الثانــــي
في وجه تسمية الغــــزوة بالعســـــرة

قال البخاري باب غزوة تبوك ، وهي العسرة :

حدثني محمد بن العلاء ، حدثنا أبو اسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال : أرسلني أصحابي الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم أسأله الحملان لهم ، اذ هم معه في جيش العسرة ، وهي غزوة تبوك ، فقلت يانبي الله : ان أصحابي أرسلوني اليك لتحملهم ، فقال : والله لا أحملكم على شيء ، ووافقته وهو غضبان ولا أشعر ، ورجعت حزينا من منع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، ومن مخافة أن يكون النبي ـ صلى الله عليه وسلم وجده في نفسه عليّ ، فرجعت الى أصحابي ، فأخبرتهم الذى قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، فلـــم ألبث الا سويعة ، اذ سمعت بلالا ينادى : أى عبد الله بن قيس ، فأجبته . فقال : أجب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يدعوك ، فلما أتيته قال : خذ هذيــــن القرينين "١" وهذين القرينين لستة أبعرة أتباعهن حينئذ من سعد ، فانطلـــق بهن الى أصحابك ، فقال : أن الله ، أو قال : ان رسول الله ـ صلى الله عليــه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن ، فانطلقت اليهم بهن ، فقلت : ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ، ولكني والله لا أدعكم حتى ينطلق معـــي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، لاتظنوا اني حدثتكــم شيئا لم يقله رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فقالوا لي : انك عندنا لمصدق ، ولنفعلن ما أجبت ، فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتووا الذين سمعوا قول رســـول الله ـ صلى الله عليه وسلم ومنعه أياهم ثم أعطاهم بعد ، فحدثوهم مثل ماحدثهم بــــه أبو موسى "٢"

أتوا ، ما أحببت

---

١) القرينين المراد منه ، الجملين المشدودين احدهما الى الاخر . وقيل النظريـــن المتساويين قاله الحافظ في الفتح ٨٥ / ٨ .

٢) البخاري ٦/٣ كتاب المغازي .

قلت : هذا الحديث أخرجه البخاري في عدة مواضع ، منها في كتاب التوحيــــد ١٢٩ / ٩ وفي كتاب الكفارات ٨/١٢٣ و ١٢٤ / ٨ . وكتاب الذبائح ==

== والصيد ٧/٨٢ • وفي كتاب الخمس ٧١ / ٤ • وغير ذلك من المواضع أخرجه أيضا في كتاب الايمان ١٠٨ / ٨ وأخرجه مسلم في كتاب الايمان أيضا ٥/٨٢ والامام أحمد في مسنده ٤/٢٢١ • والنسائي في كتاب الايمان ٣/٩ تحت باب الكفارة قبل الحنث • وابن ماجة في الكفارات ١/٦٨١ •

انظر فتح الباري ٨٤ / ٨ • فان الحافظ استوعب الموضوع في وجه التسمية • قلت : فالرواية هذه واضحة الدلالة على ماكان عليه الصحابة رضي الله عنهم من ضيق شديد في كل شيء •

قال مسلم في صحيحه حدثنا أبوبكر بن النضر بن أبي النضر ، قال : حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم ، قال : حدثنا عبيد الله الاشجعي ، عن مالك بن مغول ، عن طلحة بن مصرف ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم في سير ، قال : فنفدت أزواد القوم ، قال : حتى همّ بنحر بعض حمائلهم ، قال : فقال عمر : يارسول الله : لو جمعت مابقي من أزواد القوم ، فدعوت الله عليها ، قال : ففعل ، قال : فجاء ذو البر ، ببره وذو التمر بتمره ، قال : وقال مجاهد : وذو النواة بنواه ، قلت : وماكانوا يصنعون بالنوى ، قال : كانوا يمصونه ، ويشربون عليه الماء ، قال : فدعا عليها ، قال : حتى ملأ القوم أزودتهم ، قال : فقال عند ذلك : أشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله . لايلقى بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة "١"

---

١) صحيح مسلم ٤١ - ٤٢ / ١ والبداية والنهاية لابن كثير ٩ - ٥/١٠ .
: قال النووي في شرحه على مسلم ٢٢١ - ١/٢٢٣ : وفي الرواية الاخرى عن الاعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، أوعن أبي سعيد ، شك الاعمش ، قال : لما كان يوم غزوة تبوك الحديث .. هذان الاسنادان مما استدركه الدارقطني ، وعلله ، فأما الاول . فعلله من جهة أن ابا سلمة وغيره ، خالفوا عبيد الله الاشجعي فرووه عن مالك بن مغول ، عن طلحة عن أبي صالح مرسلا . وأما الثاني فعلله ، لكونه اختلف فيه عن الاعمش - فقيل فيه : أيضا عنه عن أبي صالح . عن جابر ، وكان الاعمش يشك فيه . قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى : هذان الاستدراكان من الدارقطني مع أكثر استدراكاته على البخاري ومسلم لاتقدح في اسانيدهما ، غير مخرج لمتون الاحاديث من حيز الصحة . وقد ذكر في هذا الحديث : أبو مسعود ابراهيم بن محمد الدمشقي الحافظ .. فيما أجاب الدارقطني عن استدراكاته على مسلم رحمه الله : أن الاشجعي ثقة ، مجود ، فاذا جود ماقصر فيه غيره حكم له به . ومع ذلك فالحديث له أصل ثابت ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم . برواية الاعمش له مسندا ، وبرواية يزيد بن أبي عبيد ، وأياس بن سلمة بن الاكوع عن سلمة . قال الشيخ أبو مسعود : رواه البخاري عن سلمة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم . وأما شك الاعمش فهو غير قادح ، في متن الحديث ، فانه شك في عين الصحابي الراوي له ، وذلك غير قادح ، لان الصحابة رضي الله تعالى عنهم كلهم عدول ، هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله تعالى . قال الامام النووي : قلت : وهذا ن ==

== الاستدراكان لايستقيم واحد منهما . أما الاول ، فلأنا قدمنا سابقا أن الحديث الذى رواه بعض الثقات موصولا وبعضهم مرسلا ، فالصحيح الذى قاله الفقهاء وأصحاب الحديث : ان الحكم لرواية الوصل . سواء كان راويها أقل عددا من رواية الارسال ، أو مساويا ، لانها زيادة قلت وزيادة الثقة مقبولة . وهو موجود هنا كما قاله الحافظ ابو مسعود الدمشقي ، جود وحفظ فان قصر فيه غيره ، وأما الثاني فلأنهم قالوا : اذا قال الراوى : حدثني فلان أو فلان وهما ثقتان احتج به بلا خلاف . لان المقصود الرواية عن ثقة مسمى ، وقد حصل ، وهذه قاعدة ذكرها الخطيب البغدادى في الكفاية انتهى كلام النووى .
قلت : رجال الاسناد الذين دار عليهم الكلام كلهم ثقات اما عبيد الله الاشجعي فهو عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي ، أبو عبد الرحمن ، الكوفي ، ثقة ، مأمون اثبت الناس كتابا في الثورى ، من كبار التاسعة ، مات ١٨٢/ خ م ت س ق انظر التقريب ١/٥٣٦ وأما مالك بن مغول فهو مالك بن مغول ، بكسر أوله وسكون المعجمة ، وفتح الواو الكوفي ، أبو عبد الله ، ثقة ، ثبت ، من كبار السابعة ، مات ١٥٩ على الصحيح / ع أنظر التقريب ٢/٢٢٦ وأما طلحة فهو طلحة بن مصرف بضم أوله ، فكسر مع التشديد ، ابن عمرو بن كعب اليامي : بالتحتانية الكوفي ، ثقة ، قارئ ، فاضل ، من الخامسة ، مات ١١٢ وبعدها /ع أنظر التقريب ٣٢٩ — ٣٨٠ / ١ .

وأما أبو صالح فهو ذكوان ، أبو صالح ، السمان الزيات المدني ، ثقة ، ثبت ، وكان يجلب الزيت الى الكوفة ، من الثالثة ، مات ١٠١/ع انظر التقريب ٢٣٨ / ١ .

اما كلام الامام النووى الذى يتعلق بزيادة الثقة والذى أحاله الى الخطيب فهو موجود في الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادى ص ٤٢٤ — ٤٢٥ .
وأما اشارة ابي مسعود ابراهيم بن محمد الدمشقي الحافظ الى حديث أخرجه البخارى عن سلمة بن الاكوع عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم فقلت هو حديث أخرجه البخارى في كتاب الشركة ٣/١٢٠ عن سلمة بن الاكوع ، وأما قول النووى : وفي الرواية الاخرى عن الاعمش الخ ... فهي رواية أخرجها مسلم أيضا اذ يقول رحمه الله تعالى : حدثنا سهل بن عثمان ، وأبو كريب محمد بن العلاء ، جميعا عن أبي معاوية ، قال : أبو كريب : حدثنا أبو معاوية ، عن الاعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أوعن أبي سعيد ، شك الاعمش ، قال : لما كان غزوة تبوك ، أصاب الناس مجاعة قالوا : يارسول الله : لوأذنت لنا ، فنحرنا نواضحنا ، فأكلنا وأدهنا فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : افعلوا قال : فجاء عمر فقال : يارسول الله : ان فعلت قل الظهر ، ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة ، لعل الله أن يجعل في ==

== ذلك فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم : نعم ، قال : فدعا بنطع فبسطه ، ثم دعا بفضل ازوادهم ، قال : فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ، قال : ويجيء الاخر بكف تمر قال : ويجيء الاخر بكسرة ، حتى أجتمع على النطع من ذلك شيء يسير ، قال : فدعا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم بالبركة ، ثم قال : خذوا في أوعيتكم ، قال : فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملئوه . قال : فأكلوا حتى شبعوا ، وفضلت فضلة ، فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله لايلقي الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة . انظر مسلما ٢٦ ــ ٢٧ / ١ والحديث بهذا السياق أخرجه أحمد في مسنده ٣/١١ وأورده القرطبي في تفسيره ٨/٢٧٩ وقال : وقال ابن عرفة : سمي جيش تبوك جيش العسرة ، لان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ندب الناس، الى الغزوة في حمارة ، القيظ ، فغلظ عليهم ، وعسر ، وكان ابان ابتياع الثمرة . وانما ضرب المثل بجيش العسرة ، لأن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم لم يغز قبله في عدد مثله انتهى كلامه . قلت : وجه التسمية لهذه الغزوة بالعسرة ، وجه معلوم ، وأمر مبين ، من هذه النصوص ولايخفى ما جاء في حديث كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه الطويل ، والذى أخرجه الشيخان وغيرهما . وفيه من الالفاظ التي تدل على الحالة العسرة التي وقعت فيها هذه الغزوة .

أما قول القرطبي قال ابن عرفة الخ ... فقلت : ابن عرفة هو الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى ابو علي البغدادى ، صدوق من العاشرة مات سنة ٢٥٧ هـ ت ــ ن ق انظر التقريب ١/١٦٨ . قلت : وله جزء في الحديث ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ٨٧ . وصاحب معجم المؤلفين ١/٢٤٥ وصاحب كشف الظنون ١/٥٨٣ انظر تجريد التجريد الصريح للزبيدى ٩٢ ــ ٩٧ / ٢ انظر الاحسان تقريب صحيح ابن حبان ١٥١ / ١٠.

قال أبو جعفر :

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث "١" عن سعيد "٢" بن أبي هلال ، عن عتبة بن أبي عتبة "٣" ، عن نافع بن جبير بن مطعم "٤" ، عن عبد الله بن عباس : أنه قيل لعمر بن الخطاب رحمة الله عليه : حدثنا عن شأن العسرة ، فقال : (خرجنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم الى تبوك في قيظ شديد ، فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش ، حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع ، حتى أن كان الرجل ليذهب يلتمس الماء ، فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستنقطع ، حتى أن الرجل لينحر بعيره ، فيعصر فرثه فيشربه ، ويجعل مابقي على كبده ، فقال أبو بكر : يارسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا ، فادع لنا ، قال : أو تحب ذلك ، قال : نعم ، فرفع يديه ، فلم يرجعهما حتى مالت السماء فأطلت ، ثم سكبت ، فملئوا مامعهم ، ثم رجعنا ننظر فلم نجدها جاوزت المعسكر "٥"

---

١) عمرو بن الحارث ، هو عمرو بن الحارث بن يعقوب الانصاري مولاهم ، المصري ، أبو أيوب ثقة فقيه ، حافظ من السابعة ، مات قديما ، قبل الخمسين ومأة /ع انظر التقريب ٢/٦٧

٢) أما سعيد بن أبي هلال فهو سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم ، أبو العلاء المصري قيل : مدني الأصل ، وقال ابن يونس : بل نشأ بها ، صدوق ، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفا ، الا ان الساجي حكى عن أحمد انه اختلط ، من السادسة ، مات بعد الثلاثين ومأة ، وقيل : قبلها ، وقيل : قبل الخمسين ومأة / ع انظر التقريب ١/٣٠٧ .

٣) اما عتبة فهو عتبة بن مسلم المدني ، وهو ابن أبي عتبة ، التيمي مولاهم ، ثقة ، من السادسة / خ م د . س . ق انظر التقريب ٢/٥ .

٤) اما نافع بن جبير فهو نافع بن جبير بن مطعم النوفلي ، أبو أحمد ، أو ابو عبد الله ، المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ٩٩/ ع انظر التقريب ٢/٢٩٥

٥) تفسير ابن جرير الطبري ١٤/٥٤١ ==

قال الحاكم في المستدرك ١٥٩/١ أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد

== الجرجاني ، أنبا محمد بن الحسن العسقلاني ، ثنا حرملة بن يحي ، انبأ ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن عتبة ــ وهو ابن أبي حكيم ــ عن نافع بن جبير عن عبد الله بن عباس انه قيل لعمر بن الخطاب ثم ذكر الحديث .

قال العبد الفقير : ويتعجب من الحاكم رحمة الله تعالى اذ حكم على عتبة المذكور بأنه ابن أبي حكيم ، وهذا وهم ظاهر منه ــ رحمه الله تعالى ، بل هو عتبة بن مسلم لان عتبة بن أبي حكيم لم يعرف له سماع من نافع بن جبير وقد ترجم له الحافظ في التقريب وهو أيضا من الطبقة السادسة انظر التقريب ٤/٢ ، التهذيب ٧/٩٤ . وتهذيب الكمال للمزى ٩٠٣ ـ ٩٠٤/٤ . فلم يثبتوا لهذا سماعا أو لقاء بينما أثبتوا لعتبة بن مسلم سماعا كثيرا . ومن هنا يتأكد تأكيدا بأن الحاكم رحمه الله تعالى قد وهم . وان الشيخ ناصر الدين الالباني الذي يعتبر اليوم نادرة في هذا الفن قد اعتبر هذا وهما وقال ان هذا من أوهام الحاكم الكثيرة ، قلت : ويتعجب من الامام الذهبي أيضا بانه وافق الحاكم على هذا الوهم اذ قال : في التلخيص ١٥٩/١ : ابن وهب أنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن عتبة بن أبي حكيم عن نافع بن جبير عن ابن عباس ... ثم قال الذهبي : هذا الحديث على شرطهما .

قلت : كيف يكون على شرطهما ؟ ان سلمنا جدلا ان هذا هو عتبة بن أبي حكيم قال الحافظ في التقريب ٥/٢ : في ترجمته صدوق يخطئ كثيرا من السادسة مات بصور مات بعد الاربعين ومات ورمز له بانه من رجال البخاري في افعال العباد نعم قد أخرج له البخاري انظر خلق أفعال العباد ص ٣١ و ٤٣ وليس هو على شرطه في الجامع الصحيح .

نعم قال الذهبي في الميزان ٢٨/٣ : عتبة بن أبي حكيم عن مكحول وغيره قال أبو حاتم : صالح وقال ابن معين : ضعيف وقال مرة ثقة . ولينه أحمد ، وهو متوسط حسن الحديث . ثم يحكم عليه الامام الذهبي اخيرا بعد مايسوق عدة روايات جاءت عن طريقه قلت : هذا بعيد من الصحة . قال النسائي : ليس بالقوى . وقال : مرة ضعيف . قال العبد الفقير : لم يكن الحديث الذى قيل انه جاء عن طريقه عند الحاكم صحيحا . وقد ثبت من هذا كله وهم الحاكم والذهبي معا رحمهما الله تعالى .

وقد أورد الحديث الشيخ محمد الغزالي في فقه السيرة ص ٤٤٠ بتحقيق الشيخ ناصر الدين الالباني قال الالباني معلقا على هذا الاثر ذكره ابن كثير في التاريخ (~~٩/٤~~) من رواية عبد الله بن وهب بسنده عن ابن عباس ثم قال : اسناده جيد وهو عندى غير جيد ، لانه من رواية عتبة بن أبي عتبة وقد ذكره الحافظ في اللسان ١٢٩/٤ وذكر ان العقيلي أورده في الضعفاء ثم ساق له حديثين ، ثم قال : ==

== لايتابع على الحديثين جميعا نعم : قد أورد الحديث الهيثمي في المجمع ٦/١٩٤ ـ ١٩٥ ثم قال : رواه البزار والطبراني في الاوسط ورجال البزار ثقات ،فاذا صح هذا ،فالحديث حسن ان شاء الله تعالى أو صحيح انتهى تعليق الشيخ ناصر .

قلت : قال الحافظ في اللسان ٤/١٢٩ : عتبة بن أبي عتبة القزاز له أعكرمه لايتابع عليه روى عن مالك بن الحسن وفي مالك نظر ، قاله العقيلي ثم ساق الحافظ الحديثين ثم قال في نهاية الحديثين : لايتابع عليهما جميعا انتهى كلامه . فيظهر من هذا ان هذا هو القزار وهو منكر الحديث وهو غير معروف سماعه عن نافع بن جبير وذاك لم يروعن مالك بن الحسن الذى قال فيه الحافظ : وفي مالك نظر ، وقد رجح شيخنا الشيخ ناصر الدين الالباني عما قاله في هذا التحقيق على فقه السيرة لمحمد الغزالي الى انه عتبة بن مسلم انظر تحقيقه على صحيح ابن خزيمة رقم الحديث ١٠١ والصفحة ٥٢ ـ ٥٣ : لكن ابن أبي هلال كان اختلط بآخر انتهى .✡

قلت : علل الحديث هنا في صحيح ابن خزيمة بانه روى عن طريق سعيد بن أبي هلال في حال الاختلاط ، وسكت ، لم يأت الشيخ بالدليل الذى يمكن أن يكون قاطعا في المسئلة . قال العبد الفقير : أظن ليس هذا ما درج عليه المحدثون من ترك حديثه فهذا امام البخارى رحمه الله تعالى قد اخرج له في صحيحه جملة من الاحاديث في الاصول وهو ثقة فقيه حافظ : ولم يكن اختلاطه قد بلغ الى حد يمكن أن يترك حديثه فهذا شريك بن عبد الله القاضي الذى اختلط وتغير عندما تولى القضاء . فاشتهر أمره وشاع صيته ولم يكن أمر سعيد بن أبي هلال كهذا والله تعالى أعلم .

✡ومن الانصاف أن يذكر أن الشيخ محمد محمد شاكر قد لفت النظر إلى ما ذكر تشابه عتبة بن أبي عتبة فقال في تعليقه على تفسير الطبري (٥/١٤ ح) عتبة بن أبي عتبة هو عتبة بن مسلم التيمي

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ،قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) .. الاية الذين اتبعوا رسول الله — صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، قبل الشام في لهبان الحر على مايعلم الله من الجهد أصابهم فيها جهد شديد ، حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين كان يشقان التمرة بينهما ،وكان النفر يتناولون التمرة بينهم يمصها هذا ، ثم يشرب عليها ، ثم يمصها هذا ، ثم يشرب عليها — فتاب الله عليهم ، وأقفلهم من غزوهم .[1]

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥٥

قال السيوطي في الدر المنثور ٣٨٦ / ٣ : اخرج ابن المنذر ،وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة ثم ذكر الحديث .

انظر تفسير ابن كثير مع البغوي فانه ذكر هذه الرواية ٤/٢٥٧ .

قلت : ان هذا الاثر مقطوع من كلام قتادة بن دعامة السدوسي وقد صحح الاسناد اليه . انظر تفسير القاسمي ٣٢٨٦ — ٨/٣٢٨٧ . وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ٢١٢ — ٤/٢١٣ . والبحر المحيط لابي حيان ١٠٦ — ٥/١٠٧ والكشاف للزمخشري ١/٥٧٠ . وروح المعاني للالوسي ٤٠ — ١١/٤١ . وزاد المسير لابن الجوزي ٥١١ — ٣ / ٥١٢ . وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٨٦ — ٨٧ / ٢

ذكرت [illegible] المصادر الاستشراقية
اما الحصول على المصادر الاولى

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، (في ساعة العسرة) فيــي غزوة تبوك . "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥٥
قلت : هذا الاثر صحيح الاسناد الى مجاهد وهو أثر مقطوع . وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٨٦ والشوكاني في فتح القدير ٢/٣٩٤ وابن كثير فــي تفسيره ٢/٣٩٦ وابن الجوزي في زاد المسير ٥١١ ــ ٣/٥١٢ . انظر تفســير القرطبي ٢٧٧ ــ ٨/٢٨١ . وقال الشيخ محمود شاكر في تحقيقه على تفسير ابن جرير الطبري ٥٤٠ / ١٤ . هذا الاثر شبيه باثر عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي . قلت : أورده ابن جرير الطبري في تفسيره ١١/٥٥٥ اذ قال : حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عــن عبد الله بن محمد بن عقيل (في قوله تعالى " في ساعة العسرة ") قال : خرجوا في غزوة تبوك : الرجلان والثلاثة على بعير . وخرجوا في حر شديد ، وأصابهم يومئذ عطش شديد ، فجعلوا ينحرون ابلهم ، فيعصرون أكراشها ، ويشربون ماءها ، وكان ذلك ، عسرة من الماء ، وعسرة من الظهر ، عسرة مــن النفقــة .
وقــال الشيخ محمود ١٤/٥٤٠ : عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي منكر الحديث ليس بمتقن لايحتجون بحديثه ، من جهة حفظه مضى برقم ٤٨٧ . قلت : قال الحافظ في التقريب ٢/٤٤٨ : صدوق في حديثه لين ، ويقال تغــير آخره من الرابعة مات بعد الاربعين وماة / بخ د ــ ت ق .
وأما قول الشيخ محمود بانه منكر الحديث فانه نقل عن محمد بن سعد صاحــب الطبقات الكبرى انظر التهذيب ٦/١٤ . قال الحافظ في تهذيب التهذيــب ٦/١٥ : قال محمد بن اسماعيل وهو مقارب الحديث وقال ابن عدي : روى عنه جماعة من المعروفين الثقات وهو خير من ابن سمعان ويكتب حديثه ، وقال الساجي : كان من أهل الصدق ، قلت : هو ليس بمنكر الحديث انما ضعيف ويحتمل ضعفه والله تعالى أعلم .

قال : أبو جعفر ،

حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال ، ثني حجاج ، عن ابن جريج عن مجاهد . (ساعة العسرة) قال : غزوة تبوك . قال : العسرة : أصابهم جهد شديد حتى ان الرجلين ليشقان التمرة بينهما ، وانهم ليمصون التمرة الواحدة ، ويشربون عليها الماء . "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥٥
قلت : ان هذا الاثر مقطوع من كلام مجاهد مع ضعف لان سنيد بن داود المصيص ضعيف وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٨٦ .

وقد أخرج ابن جرير الطبري آثارا اخرى بهذا المعنى ومنها قوله ١١/٥٥ : حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا ابن نمير ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح مجاهد (الذين اتبعوه في ساعة العسرة) قال : غزوة تبوك . قلت : ابن وكيع ساقط الحديث وبقية رجاله ثقات . ثم قال : حدثنا زكريا بن عدى ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر (الذين اتبعوه في ساعة العسرة) قال عسرة الظهر ، وعسرة الزاد ، وعسرة الماء . قلت رجال هذا الاسناد كلهم ثقات الا عبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمي فانه تكلم فيه من جهة حفظه ـ انظر السيوطي في الدر ٣/٢٨٦ فانه أشار الى هذا الاثر اذ قال : اخرج ابن جرير الطبري ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن جابر ثم ذكر الحديث ؛ وأما زكريا فقد قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه على تفسير ابن جرير الطبري ٣٦٢ ـ ٢/٣٦٣ هو زكريا بن عدى بن زريق التيمي الكوفي ، ثقة جليل ورع قال ابن سعد وكان رجلا صالحا صدوقا وهو مترجم في التهذيب ، وفي الكبير ٣٨٧/١/٢ ، والصغير ٢٣٢/ وابن سعد ٦ : ٢٨٤ وابن أبي حاتم ٦٠٠/٢/١ ، ووقع هنا في المطبوعة " أبو زكريا " وزيادة أبو خطأ من ناسخ " أو طابع ، قلت : ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب ٣/٣٣٢ : قال ابن سعد توفي في بغداد في جماد الاولى سنة ٢١١ هـ وكان رجلا صالحا ثقة ، صدوقا كثير الحديث ، وقال مطين ، واسماعيل بن أبي الحارث ، مات سنة ٢١٢هـ زاد اسماعيل وابن حبان : يوم الخميس ليومين مضيا من جمادى الاخرة قلت :

~~وهم الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى في تعيينه هذا الرجل لانه يروى عنه أبو جعفر هنا في تفسيره مباشرة ويقول حدثنا زكريا بن عدى ومن المعلوم أن أبا جعفر ولد في ٢٢٤ ـ وتوفي ٣١٠ هـ وكيف تصح الرواية عنه في مثل هذه الحالة وهذا وهم ولاشك ، وليس هو زكريا بن عدى وانما هو زكريا بن علي ولم أجد لهذا الاخير ترجمة في المراجع التي بين يدى والله أعلم بالصواب.~~

قال أبو جعفر :

حدثني اسحاق بن زيادة العطار قال : حدثنا يعقوب بن محمد ، قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : حدثنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال : قيل : لعمر بن الخطاب رحمة الله تعالى عليه ، حدثنا عن شأن العسرة فقال : عمر : خرجنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم الى تبوك ثم ذكر نحوه "١"

---

١) اسحاق بن زيادة العطار لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي . وقال الشيخ محمود شاكر معلقا على هذا الاثر ٥٤٢ / ١٤ الاثر ١٧٤٣٠ اسحاق بن زيادة العطار شيخ الطبري مضى برقم ١٤١٤٦ ، ولم نجد له ذكرا وقد مضى هناك اسحاق بن زياد العطار النصري بغير تاء ، في زياد في المطبوعة ، والمخطوطة ، وغير ممكن فصل القول في ذلك مالم نجد له ترجمة تهدى الى الصواب انتهى .

قلت : سبق تخريج هذا الحديث فلا حاجة لاعادته هنا مرة ثانية . وأما قول الشيخ محمود شاكر : لم نجد له ترجمة فقلت : لاحاجة كبيرة في تحصيل ترجمته لان الحديث قد صح عندنا بطريق سابق ولو وجدت الترجمة مع توثيق فيها ، لكان ليونس بن عبد الاعلى الذى هو شيخ الطبري في الاسناد الاول متابعا قويا وبذلك يقوى الخبر والله تعالى أعلم بالصواب .

أما يعقوب بن محمد ، فهو يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد ، ابن عبد الرحمن ، ابن عوف الزهري المدني ، نزيل بغداد ، صدوق كثير الوهم ، والرواية عن الضعفاء ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٣ هـ / خت ق أنظر التقريب ٢/٣٧٧ . انظر اتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة للحافظ أبي بكر البوصيري ص ١١

الفصل الثالث
في سبب وقوع غزوة تبوك

قال الحافظ نور الدين الهيثمي باب غزوة تبوك :

عن عمران بن حصين ، انه شهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أيام غزوة تبوك في جيش العسرة ، فأمر رسول الله — صلى الله عليه وسلم بالصدقة ، والقوة ، والتأسي ، وكانت نصارى العرب ، كتبت الى هرقل : أن هذا الرجل الذى خرج ، ينتحل النبوة ، قد هلك ، وأصابته سنون ، فهلكت أموالهم ، فان كنت تريد أن تلحق دينك ، فالآن ، فبعث رجلا ، من عظمائهم ، يقال له الضناد ، وجهز معه أربعين ألفا ، فلما بلغ ذلك نبي الله — صلى الله عليه وسلم ، كتب في العرب ، وكان يجلس ، كل يوم ، على المنبر ، فيدعو ، ويقول : اللهم ان تهلك هذه العصابة ، فلن تعبد في الارض ، فلم يكن للناس قوة ، وكان عثمان بن عفان ، قد جهز عيرا ، الى الشام ، يريد أن يمتارعليها ، فقال : يارسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها ، وأحلاسها ، ومائتا أوقية ، فحمد الله رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وكبر الناس ، وأتى عثمان بالابل ، وأتى بالصدقة ، بين يديه ، فسمعته يقول : لايضر عثمان ماعمل بعد اليوم رواه الطبراني ، وفيه العباس بن الفضل الانصارى وهو ضعيف. "١"

---

١) مجمع الزوائد ١٩١ / ٦

قلت : قال الحافظ في التقريب في ترجمة العباس بن الفضل : عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن حنظلة بن رافع الانصارى ، الواقفي ، بقاف ثم فاء ، البصرى ، نزيل الموصل وقاضيها ، في زمن الرشيد ، متروك ، واتهمه أبو زرعة ، وقال ابن حبان : حديثه عن البصريين أرجى من حديثه عن الكوفيين ، من التاسعة ، مات سنة ١٨٣ هـ وله احدى وثمانون سنة ق . انظر التقريب ١/٣٩٨ قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد منكر ولايمكن ان يكون صالحا للمتابعات والشواهد ، قال الحافظ في الفتح ٨/٨٥ : مشيرا الى هذه الرواية روى الطبراني من حديث عمران بن حصين قال : كانت نصارى العرب ثم ذكر الحديث بتمامه ، ثم قال الحافظ في نهاية الحديث : وأخرجه الترمذى ، والحاكم من حديث عبد الرحمن بن خباب نحوه الخ ... قلت : لم يخرجه الترمذى بهذا ==

== السياق كله انما أخرجه في انفاق عثمان رضي الله تعالى عنه في مناقبه ١٥٣ — ١٥٤ / ١٣ اذ قال الترمذى : حدثنا محمدوبن بشار ، حدثنا أبـــو داود ، حدثنا السكن بن المغيرة ، ويكنى أبا محمد مولى لآل عثمان ، حدثنا الوليد بن هشام ، عن فرقد ، ابي طلحة ، عن عبد الرحمن بن حباب ، قال : شهدت النبي — صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة ، فقام عثمان ابن عفان ، فقال يارسول الله عليّ مائة بعير باحلاسها ،وأقتابها في سبيل الله ثم ساق الحديث ثم قال الترمذى : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، لانعرفه الا من حديث السكن بن مغيرة ، وفي الباب عن عبد الرحمن بن سمرة انتهـى قول الترمذى • قلت : السكن بن المغيرة قال الحافظ في التقريب ١/٣١٣ • السكن بن المغيرة ، الاموى مولاهم ، البزاز ، البصرى ،صدوق ، من السابعة / ت • قلت : هو حسن الحديث •

أما اشارة الحديث الى الحاكم • فهو قد أخرجه بغير هـــذا السياق أيضا في المستدرك ، قال الحاكم في المستدرك ١٠٢/ ٣ ، حدثنا أبو العباس محمد بـن يعقوب ، ثنا الربيع بن سلمان ، ثنا أسيد بن موسى ، ثنا ضمرة بن ربيعة ، عن ابن شوذب ، عن عبد الله بن القاسم ، عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة ، عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : جاء عثمان رضي الله عنه ، الى النبي — صلى الله عليه وسلم ، بألف دينار حين جهز جيش العسرة ، ففرغها عثمان ، في حجر النبي — صلى الله عليه وسلم قال فجعل النبي — صلى الله عليه وسلم يقلبها ، ويقول : ماضر عثمان ما عمل ، بعد هذا اليوم ، قاله مرارا ، قـال الحاكم : هذا حديث ، صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه وقال الذهبي فـــي التلخيص : صحيح • قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد لم يبلغ درجة الصحة ، انما هو حديث حسن لغيره ، لان فيه كثير بن أبي كثير مولى ابن سمرة • قال الحافظ في التقريب ٢/١٣٣ مقبول من الثالثة ، ووهم من عدة صحابيا / د ت س فق •

قلت : وقد ترجم لكثير هذا الامام الذهبي في الميزان ٣/٤١٠ اذ قال : كثير (د ت س) مولى عبد الرحمن بن سمرة • قال ابن حزم : مجهول • ونقل بعضهم ان العجلي وثقه ، وذكره ابن حبان في الثقات • قلت : لم أجد ترجمته في ثقات ابن حبان •

والحديث أخرجه الامام أحمد في مسنده أيضا ٤/٧٥ انظر انساب الاشراف للبلاذرى ١/٣٦٨

قال ابن عساكر :

أخبرنا ، أبوعبد الله الفراوى "١" ، نا أبوبكر البيهقي "٢" ، نا عبدالله الحافظ "٣" نا أبو العباس محمد بن يعقوب "٤" .

وأخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندى "٥" ، نا أبوالحسين بن النقور "٦" ، نا أبو طاهر المخلص "٧" ، أنبا رضوان بن أحمد "٨" ، أجازة ، قال : نا أحمد ابن عبد الجبار "٩" ، نا يونس بن بكير "١٠" ، عن عبد الحميد

---

١) أبو عبد الله الفراوى هو بضم الفاء ، نسبة الى فراوة ، بليدة مما يلي الخوارزم انظر اللباب لابن الاثير ٢/٢٠٠ والانساب للسمعاني ٢/٤٩١ وأما المنسوب الى هذه النسبة فجملة من العلماء منهم أبوعبد الله الفراوى محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدى النيسابورى فقيه الحرم ، وكان ثقة انظر العبر في خبر من غبر للذهبي ٨٣ ـ ٤/٨٤ . وطبقات الشافعية لابن السبكي ٩٢ ـ ٤/٩٣ .

٢) أبوبكر البيهقي ، هو صاحب السنن الكبرى انظر ترجمته في العبر ٣/٣٤٢

٣) اما ابوعبد الله الحافظ ، فهو الحاكم صاحب المستدرك انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٠٣٩ = ٣/١٠٤٥ .

٤) أما أبو العباس محمد بن يعقوب ، فهو شيخ الحاكم وثقه الذهبي في العبر انظر ترجمة : ٢٣٣ ـ ٢/٢٧٤ .

٥) ابو القاسم بن السمرقندى ، هو الحافظ عبد الله بن أحمد بن عمر ، بن أبي الاشعث ، أخو اسماعيل وكان ثقة أنظر العبر في خبر من غبر . ٤/٣٧ .

٦) أبو الحسين بن النقور ، هو أحمد بن محمد بن أحمد البغدادى البزاز ، المحدث الصدوق توفي سنة ٤٧٠ هـ انظر ترجمته في العبر في خبر من غبر للذهبي ٢٧٢ ـ ٣/٢٢٣ .

٧) أبو طاهر المخلص . فهو محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، البغدادى الذهبي ، مسند ، سمع أبا القاسم البغوى ، وطبقته ، وكان ثقة ، توفي في رمضان وله ٨٨ سنة وكانت وفاته سنة ٣٩٣ هـ انظر العبر في خبر من غبر للذهبي ٣/٥٦ واللباب لابن الاثير ١١١ ـ ٣/١١٢

٨) اما رضوان بن أحمد فاني لم أجد له ترجمة .

٩) اما احمد بن عبد الجبار ، فهو أحمد بن عبد الجبار العطاردى ، الكوفي وثقه ابن حبان ذكره الذهبي في العبر في خبر من غبر ٢/٤٩ وقال الحافظ في التقريب : ضعيف ١/١٩ وذكر وفاته ٢/٢٧٢ د

١٠) يونس بن بكير هو يونس بن بكير واصل الشيباني ، يخطيء من التاسعة ، مات ١٩٩ / خت ـ م د ت ز ق . انظر التقريب ٢/٣٨٤ .

ابن بهرام "١" ، عن شهر بن حوشب "٢" عن عبد الرحمن "٣" بن غنم ، أن اليهود اتوا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يوما فقالوا : يا أبا القاسم ، ان كنت صدوقا ، انك نبي فالحق بالشام . فان الشام أرض المحشر ، وأرض الانبياء . فصدق ـ وقال ابن السمرقندي : رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم اتفقا . قال : قالوا : فغزا غزوة تبوك ، لايريد الا الشام ، فلما بلغ تبوك ، أنزل الله عليه آيات من سورة بني اسرائيل ، بعد ما ختمت السورة (وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها ، واذا لايلبثون خلافك الا قليلا) سورة الاسراء " ٧١ ـ ٧٢ " الى قوله تعالى ، تحويلا) فأمره الله ـ ولم يذكر ابن السمرقندي اسم الله ـ يعني بالرجوع الى المدينة . وقال : فيها محياك ، ومماتك ومنها تبعث "٤"

---

١) عبد الحميد بن بهرام هو عبد الحميد بن بهرام ، الفزاري ، المدائني ، صاحب شهر بن حوشب ، صدوق ، من السادسة / بخ ت ق انظر التقريب ١/٤٦٧ .
٢) شهر بن حوشب ، هو شهر بن حوشب الاشعري ، الشامي ، مولى اسماء بنت يزيد ابن السكني ، صدوق ، كثير الارسال ، والاوهام ، من الثالثة ، مات ١١٢ / بخ م ـ عم انظر التقريب ١/٣٥٥ .
٣) عبد الرحمن ، هو عبد الرحمن بن غنم ، بفتح المعجمة ، وسكون النون ، الاشعري ، مختلف في صحبته ، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين ، مات ٧٨ / خت عم انظر التقريب ٤٩٤ / ١ انظر تذكرة الطالب المعلم برهان الدين الحلبي ص ١٥ قلت : هذا الحديث ضعيف بهذا الاسناد .
٤) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦٧ ـ ١٦٨ / ١
قال ابن كثير في تفسيره ٢١٠ ـ ٢١١ / ٥ مع البغوي تحت قوله تعالى : (وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لايلبثون خلافك الا قليلا) قيل : نزلت في اليهود اذ أشاروا على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم بسكن الشام بلاد الانبياء ، وترك سكن المدينة .. وهذا القول ضعيف لأن هذه الاية مكية ، وسكن المدينة بعد ذلك ، وقيل : انها نزلت بتبوك وفي صحته نظر ، ثم قال الحافظ ابن كثير روى البيهقي من الحاكم من الاصم ، عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، عن يونس بن بكير ، عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم ، أن اليهود ثم ذكر الحديث بتمامه الذى عند ابن عساكر . ثم قال الحافظ ابن كثير : وفي هذا الاسناد نظر ، والاظهر ان هذا ليس بصحيح ، فان النبي ـ صلى الله عليه وسلم لم يغز تبوك قبل اليهود ==

= وانما غزاها امتثالا لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) انتهى كلامه .
قلت : ليس لغزوة تبوك سبب خاص وكما قال ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/١٦٥ : قالوا : بلغ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام ، وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة ، واجلبت معه وجزام ، وعاملة ، وغسان ، وقدموا مقدماتهم الى البلقاء ، فندب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم الناس ، الى الخروج ، وأعلمهم المكان الذى يريد ليتأهبوا ، انظر الكامل لابن الاثير ٢/٢٧٧ وقال يعقوبي في تاريخه ٢/٦٧ . وغزاة تبوك غزاها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في جمع كثير ، من أرض الشام ، يطلب بدم جعفر بن أبي طالب ، ولم يتكلم على هذه الغزوة الا سطرا ونصف . وليس عنده سند قائم يؤيد قوله وانما ميل الى التشيع هو الذى جعله ينظر الى هذه الحكاية بمنظاره الخاص . وتكلم الامام ابن كثير في البداية والنهاية ٣/ على سبب وقوع غزوة تبوك فأفاد وأجاد في الموضوع ورجح أنه ـ صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك بناء على أمر الهي لكي يقيم لأمته دليلا قاطعا على فرضية الجهاد الى أن يرث الله الارض ومن عليها . لولا خوف الاطالة لنقلت ما قاله عدة المؤرخين الامام ابن كثير انظر ٣ ـ ٥/٤ من البداية . قال الحافظ في الفتح ٨/٨٥ : وذكر أبو سعيد في شرف المصطفى ، والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب . عن عبد الرحمن ابن غنم ثم ذكر الحديث وقال الحافظ في نهاية الحديث . واسناده حسن ، مع كونه مرسلا . قلت : حكم على الاسناد بالحسن مع أنه ضعف أحمد بن عبد الجبار العطاردى في التقريب انظر ترجمته في التقريب ١/١٩ وأما قضية الارسال ، فهي صحيحة لان عبد الرحمن بن غنم تابعي .

قال الله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ، وليجدوا فيكم غلظة ، واعلموا ان الله مع المتقين) التوبة ١٢٣

يقول أبو جعفر :

يقول تعالى : ذكره للمؤمنين به وبرسوله : يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله قاتلوا من وليكم من الكفار ، دون من بعد منهم ، يقول لهم : ابدأوا بقتال الاقرب فالاقرب اليكم دارا ، دون الابعد فالابعد ، وكان الذين يلون المخاطبين بهذه الاية يومئذ الروم ، لأنهم كانوا سكان الشام يومئذ ، والشام كانت أقرب الى المدينة من العراق ، فأما بعد أن فتح الله على المؤمنين البلاد فان الفرض على أهل كل ناحية قتال من وليهم من الاعداء ، دون الابعد منهم ، مالم يضطر اليهم أهل ناحية اخرى من نواحي بلاد الاسلام ، فان اضطروا اليهم لزمهم عونهم ونصرهم ، لأن المسلمين يد على من سواهم ، ولصحة كون ذلك ، تأول كل من تأول هذه الاية ، أن معناها ايجاب الفرض على أهل كل ناحية قتال من وليهم من الاعداء "١"

---

(١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٧١
قلت : قد تكون هذه الاية سببا أساسيا لغزوة تبوك ، قال القرطبي في تفسيره ٨ / ٢٩٨ — ٢٩٧ : عرفهم الله تعالى كيفية الجهاد ، وان الابتداء بالاقرب فالاقرب من العدو ، ولهذا بدأ الرسول — صلى الله عليه وسلم بالعرب ، فلما فرغ قصد الروم وكانوا بالشام . قال الحسن : نزلت قبل أن يؤمر النبي — صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين ، فهي من التدريج الذى كان قبل الاسلام . قلت : قول الحسن انها نزلت : قبل أن يؤمر بقتال المشركين ، فيها نظر والله تعالى أعلم .

وقال ابن كثير في تفسيره ٢٧١ — ٢٧٢ مع البغوى : امر الله تعالى المؤمنين ، أن يقاتلوا الكفار أولا فأولا الاقرب فالاقرب ، الى حوزة الاسلام ، ولهذا بدأ رسول الله — صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين في جزيرة العرب ، فلما فرغ منهم وفتح الله عليه مكة ، والمدينة ، والطائف ، واليمن ، واليمامة ، وهجر ، وخيبر ، وحضرموت ، وغير ذلك من أقاليم جزيرة العرب ، ودخل الناس من سائر الاحياء في دين الله أفواجا . فشرع في قتال أهل الكتاب فتجهز لغزوة الروم الذين هم أقرب الناس بالدعوة الى الاسلام الخ ==

** انظر زاد المسير لابن الجوزي ٣/٥١٨ وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ٢١٨ ـ ٤/٢١٩ • وروح المعاني ٥٠ ـ ٥١ / ١١ وقال الرازي في تفسيره ٢٢٨ ـ ١٦/٢٢٩ .... اعلم انه نقل عن الحسن أنه قال : هذه الاية نزلت قبل الامر بقتال المشركين كافة ، ثم أنها صارت منسوخة ، بقوله (قاتلوا المشركين كافة) وأما المحققون فانهم أنكروا هذا النسخ ، وقالوا : انه تعالى لما أمر بقتال المشركين كافة أرشدهم في ذلك الباب الى الطريق الاصوب الاصلح ، وهو أن يبتدأوا من الاقرب فالاقرب ، منتقلا الى الابعد فالابعد • الا ترى ان أمر الدعوة وقع على هذا الترتيب قال تعالى : (وأنذر عشيرتك الاقربين) وأمر الغزوات وقع على هذا الترتيب لانه عليه الصلاة والسلام ، حارب قومه ، ثم انتقل منهم الى غزو سائر العرب ، ثم انتقل منهم الى غزو الشام ، والصحابة رضي الله تعالى عنهم لما فرغوا من أمر الشام دخلوا العراق • قلت : ان الابتداء بالغزو من الموضع القريب • اولى لوجوه عديدة ، منها أن مقابلة الكل دفعة واحدة متعذرة ، ولما تساوى الكل في وجوب القتال لما فيهم من الكفر والمحاربة ، وامتنع الجمع ، وجب الترجيح والقرب مرجح ظاهر ، كما رأيت من أمر الدعوة ، وكما في سائر المهمات ، ومنها ان الابتداء بالاقرب أولى • لان النفقة فيه أقل ، والحاجة الى الدواب والالات ، والادوات أقل ، ومنها ان الفرقة المجاهدة اذا تجاوزت من الاقرب الى الابعد ، فقد عرضوا الذراري والاهل للفتنة كما حصل للقوات الباكستانية في الحرب الاخيرة مع الهند • فالقوات كانت تحارب في أقصى الهند وتركت الاعداء في القريب ، ومن هنا ضعفت واستكانت ، فنفهم من الاية الخطة المتقية الحربية التي وضعها القرآن وانها خطة عظيمة نافعة • انظر البحر المحيط لابي حيان ١١٤ ـ ٥/١١٥ والكشاف للزمخشري ٥٧٣ ـ ٥٧٤ / ١ وفي ظلال القرآن للسيد قطب ٤٣ ـ ٤٤ / ١١

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ،قال : ثنا أبي "١" عن سفيان "٢" عن شبيب بن فرقدة "٣" عـــن عـــروة بن البارقـــي "٤" ، عن رجل من تميم ، قال : سألت ابـــن

---

١) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاس ، بضم الراء وهمزة ثم مهملة ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة ، حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ١٩٦ هـ وله سبعون سنة / ع ، انظر التقريب ٢/٣٣١

٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، فقيه ، عابد ، امام حجة ، من رؤس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات ١٦١ هـ ، وله ٦٤/ع ، انظر التقريب ١/٣١١

٣) شبيب بن فرقدة : بمعجمة وقاف ، ثقة من الرابعة / ع ، انظر التقريب ١/٣٤٦

٤) اما عروة البارقي فهو عروة بن أبي الجعد البارقي وهو الصحابي المعروف ذكره الحافظ في الاصابة ٤٦٨ ـ ٢/٤٤٩ قال الحافظ : عروة بن الجعد ، ويقال ابن أبي الجعد ، وصوب الثاني ابن المديني ، وقال ابن قانع : اسمه ابو الجعد البارقي ، وزعم الرشاطي ، انه عروة بن عياض بن أبـــي الجعد ، وانه نسب الى جد مشهور . وله احاديث ، وهو الذى أرسلـــه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ليشترى الشاة بدينار فاشترى به شاتين ، والحديث مشهور في البخارى وغيره وكان فيمن حضر فتوح الشام ، ونزلها ثم سيره عثمان الى الكوفة ، وحديثه عند أهلها . وقال شبيب بن غرقدة رأيت في دار عروة بن الجعد ستين فرسا مربوطة . انظر التقريب ٢/١٨ .

قال الشيخ محمود شاكر في تحقيقه على تفسير ابن جرير الطبرى ١٤/٥٧٤ معلقا على هذا الاثر . الاثر ١٧٤٨١ شبيب بن غرقدة البارقي . والمشهور السلمي مضى برقم ٣٠٠٨ و ٣٠٠٩ وهو تابعي ثقة ، وهكذا جاء فـــي المخطوطة ، كما أثبته ولكن ناشر المطبوعة كتبه هكذا عن شبيب بن غرقـــدة عن عروة البارقي ، عن رجل من بني تميم وهو لايصح أبدا ، لان عروة البارقـــي وهو عروة بن أبي الجعد البارقي وهو صحابي معروف ، مضى أيضا برقـــم ٣٠٠٨ والذى حدث هناك أيضا انه زاد في الاسناد عروة ، واستظهرا في انه زيادة في الاسناد وهو الصواب ، ويؤيده ماحدث في هذا الموضع من ناسخ أو ناشر ، فيما أظن شهرة شبيب بن غرقدة ، انه السلمي ، وانه يروى عن عروة البارقي فلما رأى شبيب غرقدة البارقي : ظن انه خطأ فـــي الاسناد فأضاف عروة بين غرقدة والبارقي انتهى كلامه .

قلت : اما قول الشيخ محمود شاكر في هذا الاسناد وهو لايصـــح ابدا ، وعلل بان عروة هذا صحابي يروى من رجل من بني تميم . ==

عمر ، عن قال الديلم ، قال : عليك بالروم "١"

== وهو يروي بدوره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه فقلت : لاوجه لانكاره على هذا الاسناد بالصحة ، وأما اعتماده على المخطوطة فقد يكون هذا صحيحا وقد يكون غير ذلك لان صاحب المطبوعة قد يكون قد اطلع ، على مخطوطة اخرى وهي أقدم وأصح مما طالعها الشيخ ، وأما استظهار أخيه الشيخ احمد محمد شاكر رحمه الله تعالى على تلك الزيادة وانكاره عليها لم يتضح لي دليله أبدا لان الاسانيد التي أوردها البخاري ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وابن جرير الطبري لم يستدل منها على التحقيق على أن هذه الزيادة ، اعني زيادة عروة بن الجعد البارقي بين شبيب الغرقدة بن حبان بن الحارث أعني عروة باطلة ، بمجرد عدم ايرادهم هذه الزيادة ، ولايخفى فان هذه الزيادة قد تكون من الزيادة التي تكون في متصل الاسانيد أو الوهم الذى جعل الشيخ ينكر هذه الزيادة هو أن عروة البارقي صحابي قد وقع بين التابعين في الاسناد ، وأظن والله تعالى أعلم ـ ان مثل هذه الرواية واقعة كثيرا في كتب الحديث ٠

والرواية هذه ساقطة على كل حال لاجل سفيان بن وكيع لانها جاءت من طريقه ولو جاء عن طريق ثقة آخر ، وفي نهاية الحال كما هو ، لم تكن حجة عندنا لاجل المجهول الذى فيها ٠ والرواية هذه أشار اليها السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٩٣ أخرج ابن مردوية عن ابن عمر ثم ذكر النص ٠ انظر فتح القدير للشوكاني ٢/٣٩٨ انظر ابن كثير ٢/٤٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٣/٥

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٧١

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن بشار "١" وأحمد بن "٢" اسحاق ، وسفيان بن وكيع ، قالوا : ثنا أبو أحمد "٣" قال : ثنا سفيان "٤" ، عن يونس "٥" ، عن الحسن "٦" (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) قال : الديلم .

---

١) ابن بشار هو محمد بن بشار بن عثمان العبدى ، البصرى ، أبو بكر ، بندار بضم الباء وفتحها وسكون النون ، ثقة من العاشرة مات سنة ٢٥٢ هـ وله بضع وثمانون سنة / ع ، انظر التقريب ٢/١٤٧ .

٢) أما أحمد بن اسحاق فهو أحمد بن اسحاق بن الحصين بن جابر السلمي ، أبو اسحاق السرماوى بضم المهملة ، وبفتحها وحكى كسرها واسكان الراء ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٢ / خ انظر التقريب ١/١٠ .

٣) أما أبو أحمد فهو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدى ، أبو أحمد الزبيرى الكوفي ، ثقة ثبت ، الا انه قد يخطيء في حديث الثورى ، من التاسعة مات ٢٠٣ / ع انظر التقريب ٢/١٧٦

٤) أما سفيان فهو سفيان الثورى وقد مر بكم ترجمته مرارا انظر التقريب ١/٣١١

٥) وأما يونس فهو يونس بن اسحاق السبيعي ، أبو اسرائيل الكوفي ، صدوق ، يهم قليلا ، من الخامسة ، مات ١٥٢ على الصحيح / ز م عم انظر التقريب ٢/٣٨٤

٦) وأما الحسن فهو الحسن بن أبي الحسن البصرى ، واسم أبيه : يسار ، بالتحتانية والمهملة ، الانصارى مولاهم ثقة فقيه ، فاضل ، مشهور ، وكان يرسل كثيرا ويدلس ، / ع انظر التقريب ١/١٦٥

قلت : اثر حسن البصرى حسن الاسناد — هو مقطوع من كلامه رحمه الله تعالى . وقال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٩٣ أخرج ابن جرير الطبرى وابو الشيخ عن الحسن ثم ذكر الاثر .. انظر فتح القدير ٢/٣٩٨ والقرطبي في تفسيره ٨/٢٩٧ . انظر ابن جرير الطبرى ١١/٧١ فقد أخرج هذا الاثر باسناد اخر وفيه سفيان بن وكيع .

قال أبو جعفر :
حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا يعقوب "١" ، قال : ثنا عمران أخي "٢" قال : سألت جعفر "٣" بن محمد بن علي بن الحسين ، فقلت : ماترى في قتال الديلم ؟ فقال : قاتلوهم ورابطوهم ، فانهم من الذين قال الله فيهم : (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) "٤"

---

١) يعقوب هو يعقوب بن عبد الله بن سعد الاشعري ، أبو الحسن القمي ، بضم القاف وتشديد الميم ، صدوق مهم من الثامنة مات ١٧٤ / خت عم / انظر التقريب ٣٧٦ / ٢ .

٢) وأما عمران بن عبد الله بن سعد الاشعري فاني لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي .

٣) اما جعفر بن محمد فهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الهاشمي ، أبو عبد الله المعروف بالصادق ، صدوق ، فقيه ، امام ، من السادسة ، مات ١٤٨ / بخ م ـ عم ، انظر التقريب ١/١٣٢ .

٤) انظر تفسير ابن جرير الطبري ٧١ ـ ٧٢ / ١١ .
قال السيوطي في الدر المنشور ٢٩٣ / ٣ أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن جعفر بن محمد ، ثم ذكر الاثر بكامله كما جاء عن ابن جرير الطبري . ومحمد بن حميد الرازي شيخ ضعيف الذي يروى عنه أبو جعفر مباشرة ، ولهذا الاثر شواهد كثيرة أخرجها أبو جعفر في تفسيره انظر التفسير ١١/٧٢ . قال القرطبي في تفسيره ٨/٢٩٨ / ١ انظر القرطبي ٨/٢٩٧ قتادة هو ظاهر الاية قلت قال قتادة تعيد القتال الاول فالاول
ثم قال : واختار ابن العربي أن يبدأ بالروم قبل الديلم ، على ماقاله ابن عمر لثلاثة أوجه . أحدها انهم أهل الكتاب ، فالحجة عليهم اكثر وآكد . الثاني انهم الينا أقرب ، أعني أهل المدينة الثالث ـ ان بلاد الانبياء في بلادهم أكثر فاستنقاذها منهم أوجب . والله تعالى أعلم
قلت : في هذه الاية دليل على أنه ينبغي أن يقاتل أهل كل ثغر الذين يلونهم . واذا قيل : كيف تخطى النبي ـ صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وترك هذه القاعدة قلنا ربما تخطى في حربه الذين يلونه من القبائل التي لم تدخل الاسلام ليكون ذلك اهيب له . انظر تفسير زاد المسير لابن الجوزي ٥١٨ ـ ٥١٩ / ٣

قال أبو جعفر :

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله تعالى : (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) قال : كان الذين يلونهم من الكفار العرب ، فقاتلهم حتى فرغ منهم ، فلما فرغ قال الله تعالى : (قاتلوا الذين لايوءمنون بالله ولا باليوم الاخر) ... حتى بلغ (وهم صاغرون) قال : فلما فرغ من قتال من يليه من العرب ، أمره بجهاد أهل الكتاب ، قال : وجهادهم أفضل الجهاد عند الله .

وأما قوله (وليجدوا فيكم غلظة) فان معناه : وليجد هوءلاء الكفار الذين تقاتلونهم . فيكم أى منكم شدة عليهم . (واعلموا ان الله مع المتقين) يقول : وأيقنوا عند قتالكم اياهم ان الله معكم . وهو ناصركم عليهم ، فان اتقيتم الله وخفتموه ، باداء فرائضه واجتناب معاصيه ، فان الله ناصر من اتقاه ومعينه "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٧٢
قلت : هذا الاثر مقطوع من كلام عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى وهو مفسر كبير ولكلامه شواهد كثيرة أخرجها ابن جرير الطبرى ٧١ـ ٧٢ / ١١ .
وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٢ ـ ٥/٣ : قال الله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ، وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ، ان الله عليم حكيم . التوبة " آية ٢٨ " . (قاتلوا الذين لايوءمنون بالله واليوم الاخر ، ولايحرمون ماحرم الله ورسوله ، ولايدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون التوبة " ٢٩ " انظر تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/١١٠ وقال : حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبوعاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله تعالى (قاتلوا الذين لايوءمنون بالله ولا باليوم الاخر * ولايحرمون ماحرم الله ورسوله ولايدينون دين الحق الى آخر الاية) قال مجاهد : أمر محمد ـ صلى الله عليه وسلم وأصحابه بغزوة تبوك . قلت : هكذا أجمع أهل التفسير على أن هذه الاية نزلت على رسول الله ـ ==

= صلى الله عليه وسلم وفيها امر صريح لغزوة تبوك انظر تفسير الطبـــرى ١٠٩ / ١١ وابن كثير مع البغوى ٤٤ ـ ١٤٧ / ٤ • وزاد المســير لابن الجوزى ٤١٩ ـ ٤٢٠ / ٣ • والقرطبي في تفسيره ١٠٩ ـ ١١٩ / ٨ • وقال ابو حيان في البحر المحيط ٥/٢٩ : نزلت حين أمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم بغزو الروم ، وغزا بعد نزولهـــا تبوك •

الفصـــل الرابـــع
في السنة التي وقعت فيها غزوة تبـوك

قال الحافظ ابن عساكر :

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الاكفاني "١" ، ثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني "٢" ، نا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر "٣" ، وأبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن الجندى "٤" قالا : انبأ أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب "٥" . نا أحمد بن ابراهيم القرشي "٦" ،

---

١) هو ابو محمد بن الاكفاني هبة الله بن أحمد بن محمد الانصاري ، الدمشقي الحافظ ، وله ثمانون سنة وكان ثقة ، فهما شديد العناية بالحديث ، والتاريخ ، وكان من كبار العدول توفي ٦ محرم سنة ٥٢٤ هـ . انظر " العبر في خبر من غبر للذهبي " ٥/٦٣ .

٢) هو ابو محمد الكتاني ، عبد العزيز بن أحمد التميمي الدمشقي الصوفي الحافظ ، وكان يفهم ويذاكر ، قال ابن ماكولا : مكثر متقن توفي في جماد الاخرة سنة ٤٦٠ هـ انظر العبر ٣/٢٦١ .

٣) ذكره الذهبي مختصرا في العبر ٢/٢٤٦ ووثقه . وقال هو عبد الرحمن بن أبي نصر الدمشقي .

٤) هو ابو نصر بن الجندي ، محمد بن أحمد ، بن هارون النسائي الدمشقي ، امام الجامع ، ونائب الحكم ، ومحدث البلد ، وقال الكتاني : كان ثقة ، مأمونا ، توفي في صفر سنة ٤١٧ هـ انظر العبر ٣/١٢٦ .

٥) هو أبو القاسم ، علي بن يعقوب بن أبي العقب الدمشقي ، المحدث المقرئ ، مات سنة ٣٩٣ هـ انظر العبر ٢/٢٩٨ .

٦) هو أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار بن عبد الملك بن الوليد ابن بسر بن أرطاة بفتح أوله ، وآخره تاء مربوطة ، البسري ، بضم الموحدة بعدها مهملة ، يكنى أبا عبد الملك ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٨٩ / س انظر التقريب ١/١٠ والتهذيب ١/١١ .

نا محمد بن عائذ "١" ، اخبرني محمد بن شعيب "٢" ، عن عثمان بن عطاء "٣" ، عن أبيه عطاء الخراساني "٤" عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لبث رسول الله — صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الطائف ستة أشهر ، ثم أمره الله بغزوة تبوك ، وهي التي ذكر الله ساعة العسرة ، وذلك في حر شديد ، وقد كثر النفاق ، وكثر أصحاب الصفة ، الحديث "٥" .

---

١) هو محمد بن عائذ ، بتحتانية ، الدمشقي ، أبو أحمد ، صاحب المغازى ، صدوق من العاشرة ، رمي بالقدر ، مات سنة ٢٣٣ هـ وله ٨٣ سنة / د رس أنظر التقريب ٢/١٧٣

٢) هو محمد بن شعيب بن شابور ، بالمعجمة ، والوحدة ، الاموى مولاهم ، الدمشقي ، نزيل بيروت ، صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ وله ٨٤ / عم انظر التقريب ٢/١٧٠ .

٣) هو عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو مسعود المقدسي ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة ١٥٥ هـ ، وقيل سنة ١٥١ هـ / خد ق أنظر التقريب ٢/١٢ .

٤) هو عطاء بن أبي مسلم أو ابو عثمان الخراساني ، واسم ابيه ميسرة ، وقيل : عبد الله ، صدوق يهم كثيرا ، ويرسل ، ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٥ هـ ، لم يصح ان البخاري أخرج له . / م عم انظر التقريب ٢/٢١

٥) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٤٠٨

قلت : لم يصح هذا الحديث بهذا الاسناد : والحديث أخرجه محمد ابن عائذ الدمشقي في مغازيه ومنها نقل الحافظ ابن عساكر ، هذه الرواية في تاريخه .

وقال الحافظ في الفتح ٨/٨٤ : (باب غزوة تبوك) هكذا أورد المصنف ، هذه الترجمة بعد حجة الوداع ، وهو خطأ ، وما أظن ذلك الا من النساخ ، فان غزوة تبوك كانت في رجب من سنة تسع ، قبل حجة الوداع بلا خلاف ، وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس انها كانت بعد الطائف بستة أشهر ، قلت : الى هذا الحديث الذى أخرجه ابن عساكر في تاريخه والذى لم يصح بعد دراسة رجال الاسناد أشار الحافظ في الفتح ، وقال الحافظ : وليس مخالفا لقول من قال : في رجب اذا حذفنا الكسور لانه — صلى الله عليه وسلم ، قد دخل المدينة من رجوعه ، من الطائف . في ذى الحجة .

وقال الزمخشري في الكشاف ١/٣٩٣ : تحت قوله تعالى : ...

البخاري في صحيحه باب غزوة تبوك بعد حجة الوداع

(يا أيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم في الارض) الاية كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف ، استنفروا في وقت عسرة ، وقحط الخ قلت : وتبعه في ذلك الشيخ جمال الدين القاسمي في تفسيره تحت الاية المذكورة ٨/٣١٥٤ ، قلت : لم أر لهما مستندا الا ماذكر الحافظ في الفتح من ~~تقديم حجة الوداع على غزوة~~ تبوك فأجاب الحافظ عن هذا الوهم أجابة لابأس بها والله تعالى أعلم •

وقال الشيخ محمد كرامت علي الهندى في السيرة المحمدية ص ٣٦٩ •• وكانت غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة يوم الخميس ، لخمس خلون من رجب ، قلت : قلت : قال النووى في رياض الصالحين مع شرحه دليل الفالحين ١٢٠ — ١/١٢١ : وفي رواية أن النبي — صلى الله عليه وسلم خرج من غزوة تبوك ، يوم الخميس ، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس وقال : وفي الصحيحين من حديث كعب بن مالك ، قلما خرج رسول الله — صلى الله عليه وسلم في سفر الا يوم الخميس رواه النسائي • قلت : لم أجد هذا النص في السنن المجتبى ، فانه قد يكون في السنن الكبرى • والحديث قد أخرجه الامام أحمد في مسنده ٦/٣٩٠ ، والبخاري في صحيحه في كتاب الجهاد ٤/٣٩ •

أما قول الشيخ محمد كرامت علي في السيرة المحمدية فانه خرج عليه الصلاة والسلام لخمس خلون من رجب سنة تسع من الهجرة ، فاني لم أجد في ذلك نصا صريحا في الحديث أو في كتب السير الا ماذكره الشيخ أبو بكر العامرى في بهجة المحافل كما سيأتي فلعل الشيخ محمد كرامت علي نقل هذا القول عن المذكور والله تعالى أعلم • انظر خروجه — عليه الصلاة والسلام الى تبوك يوم الخميس في السنن للامام الدارمي رحمه الله تعالى ٢/٢١٤ • وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/١٦٥ : ثم غزوة رسول الله — صلى الله عليه وسلم تبوك في رجب سنة تسع من مهاجره • ثم ذكر خروجه عليه الصلاة والسلام الى تبوك يوم الخميس (١٦٧ / ٢) • انظر مفتاح كنوز السنة أ • ى فنسنك ترجمة عربية ص " ٧ " • وقال أبو بكر العامرى ٢/٣٠ في بهجة المحافل خرج الى تبوك لخمس خلون من رجب سنة تسع من الهجرة والاغاني ١٥/١١٦ • ومرآة الجنان ص ١٥ وسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ص ٤٣٦ • أحكام أهل الذمة ٢/٤٧٨ • والانوار المحمدية من المواهب اللدنية للشيخ يوسف اسماعيل النبهاني ١٢٦ — ١٢٧ ، ومصابيح السنة للبغوى ص ١/١٣٧

الفصـــل الخامـــس
فـي بعوث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم
الى القبائل قبل غزوة تبـــوك

قال الواقدى في مغازيه :

وبعث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، الى القبائل ، والى مكة ، يستنفرهم الى غزوهم ، فبعث الى أسلم ، بريدة بن الحصيب ، وأمره أن يبلغ الفرع .

وبعث أبارهم الغفاري الى قومه أن يطلبهم ببلادهـــم . وخرج ابو واقـــد الليثي في قومه . وخرج أبو جعد الضمرى في قومه بالساحل ، وبعث في بنـــي كعب بن عمر بن بديل بن ورقاء ، وعمرو بن سالم ، وبشر بن سفيان ، وبعث في سليم عدة منهم العباس بن مرداس انتهى . "١"

---

١) مغازى الواقدى ٣/٩٩٠

قلت : اورد هذا النص ابن عساكر في تاريخ دمشق مع اسناده ، وفيـــه الواقدى ومحمد بن شجاع الثلجي وكلاهما متروكان من ناحية الحديث ، انظر تاريخ دمشق ١/٤١٤ . والسيرة الحلبية ٣/٢٨٣ ، وتاريخ الخميـــس ٢/١٣٦ .

انظر ابن سعد في ترجمة بريدة بن الحصيب ١/٦٣ و ٢/١٦٠ .

وقال الحافظ في الاصابة في ترجمة أبي رهم الغفارى ٤/٧١ وأخرج أحمد والبغوى وغيرهما من طريق معمر ، عن الزهرى ، أخبرني ابن أخي أبي رهم انه سمع أبا رهم يقول : غزوت مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك . فذكر الحديث . وقال الحافظ وقال ابن سعد : بعثه النبي ـ صلى الله عليه وسلم يستنفر قومه الى تبوك . قلت : وجد هذا النص في ترجمة أبـــي رهم الغفارى في الطبقات الكبرى ٤/٢٤٤ ـ ٢٤٥ نقلا عن الواقدى وذكر الحافظ أيضا في ترجمة أبي واقد الليثي في الاصابة ٤/٢١٢ وفي غـــزوة تبوك كان ذهب لاستنفار بني ليث الخ . وورد ذكر البعوث أيضا في ==

== الطبقات الكبرى ٣/١٦٥ ٠

قلت : لم أجد رواية صحيحة فيما ذكره الواقدى في مغازيه ولقد تأملت في النقل الذى يوجد عند الحافظ في الاصابة وابن سعد في الطبقات الكبرى وابن عبد البر في كتابه الاستيعاب وكذا ابن الاثير في أسد الغابة فوجدتهم أنهم ينقلون عن الواقدى ٠ وحال الواقدي معروف لدى أهل الحديث ، وانا ممن لايحتجون بحديثه مطلقا ، والله تعالى أعلم بالصواب ٠ انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٣٢ ـ ٦٣٤ / ٢ انظر الكنى للامام البخارى ص ٧٤ في ترجمة أبي واقد الليثي ٠

الفصـــــل الســادس
فـي استنفار الرسول ـ صلى الله عليه وسلم أصحابه الى تبـــــوك

قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثاقلتم الى الارض ؟ أرضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة ؟ فما متاع الحيواة الدنيـا في الاخرة الا قليل "١"

قال أبو جعفر في تفسيره : تحت هذه الاية الكريمة أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم على غزوة الروم ، وذلك غزوة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم تبوك ثـم ساق الاسناد الى مجاهد بقوله ، حدثني محمد بن عمرو "٢" قال : ثنا أبـو عاصم "٣" ، قال : ثنا عيسى "٤" عن ابن أبي نجيح "٥" ، عن مجاهد "٦" قال : أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح ، وبعد الطائف ، وبعد حنين ، أمروا بالنفير حين خرفت النخل ، وطابت الثمار ، واشتهوا الظلال ، وشق عليهم المخرج "٧"

---

١) التوبة "٣٨"

٢) هو محمد بن عمرو بن العباس أبو بكر الباهلي البصري ثقة ترجم له الخطيب فـي تاريخ بغداد ٣ / ١٢٧

٣) هو الضحاك بن مخلد ثقة ، امام معروف ، من رجال الكتب الستة أنظر التقريب ١ / ٣٧٣ .

٤) هو عيسى بن ميمون الجرشي ، بضم الجيم ، وفتح الراء والمعجمة ، ثم المكي ، أبو موسى ، يعرف بابن داية ، بتحتانية خفيفة ، ثقة ، من السابعة / ق التقريب ٢/١٠٢ .

٥) هو عبد الله بن أبي نجيح ، يسار المكي ، أبو يسار ، الثقفي مولاهم ، ثقة رمـي بالقدر ، وربما دلس ، من السادسة ، مات سنة ١٣١ أو بعدها / ع التقريـب ١/٤٥٦ قلت : دافع عنه الحافظ في مقدمة الفتح دفاعا قويا انظر المقدمـة ص ٤١٤ . وذكره في طبقات المدلسين في الطبعة الثالثة ص ١٣

٦) هو مجاهد بن جبير ، بفتح الجيم ، وسكون الموحدة ، أبو الحجاج ، المخزومي مولاهم المكي ، ثقة ، امام في التفسير ، وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث ، أو اربع ومائة ، وله ٨٣ سنة / ع التقريب ٢/٢٢٩ انظر الاعتبار في الناسخ والمنسوخ ص ٢١٠ ، ومناهل العرفان في ترجمة مجاهد ٤٨٧ ـ ١/٤٨٨ ، وجواهر الدرر للسيوطي ٤٤٠ .

٧) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٣٣

قال أبو جعفر :

حدثنا القاسم "١" ،قال ثنا الحسين "٢" ، قال : ثني حجاج "٣" ، عن ابن جريج "٤" ، عن مجاهد ، قوله : (يا أيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثاقلتم الى الارض) الاية ، قال : هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح ، وحنين ، وبعد الطائف ، أمرهم بالنفير في الصيف ، حين اخترفت النخل ، وطابت الثمار ، واشتهوا الظلال ، وشق عليهم المخرج ، قال ، فقالوا : منا الثقيل ، وذو الحاجة ، والضيعة ، والشغل ، والمنتشر به أمره في ذلك كله ، فأنزل الله (انفروا خفافا ، وثقالا) "٥"

---

١) القاسم لم أجد له ترجمة ، ولكن في تاريخ بغداد ٤٣٢ ـ ٤٣٣ / ١٢ توجد ترجمة القاسم بن الحسن بن زيد أبو محمد الصائغ المتوفي سنة ٢٧٢ هـ فهذا يصلح أن يكون المراد ، ولكن لا أطمئن الى ذلك ، لأن الخطيب لم يذكر في ترجمته علامات واضحة تعين الرجل على أنه هو هو .

٢) هو سنيد : بنون ثم دال ، مصغرا ، ابن داود المصيصي ، المحتسب ، واسمه حسين ، ضعيف مع امامته ، ومعرفته ، لكونه كان يلقن شيخه حجاج بن محمد ، من العاشرة مات سنة ٢٢٦ / ق التقريب ١/٣٣٥ .

٣) هو حجاج بن محمد المصيص الاعور ، أبو محمد الترمذى الاصل ،نزل بغداد ، ثم المصيصة ، ثقة ، ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، من التاسعة ، مات ببغداد سنة ٢٠٦ / ع التقريب ١/١٥٤

٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموى مولاهم ، المكي ، ثقة فقيه ، فاضل ، وكان يدلس ، ويرسل . من السادسة ، مات سنة ١٥٠ أو بعدها /ع التقريب ١/٥٢٠ . وذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الثالثة وقال : ص ١٤ قال الدارقطني : شر التدليس تدليس ابن جريج ، فانه قبيح التدليس ، لايدلس الا فيما سمعه من مجروح ، ومن العجيب لم يذكره الحافظ في مقدمة الفتح قلت : ولم يخرج له البخارى في الجامع الصحيح لاماصرح بالسماع عن شيخه الثقة ؟

٥) تفسير ابن جرير ١٠/١٣٤ . قلت انظر الدر المنثور ٣/٢٣٧ ، وفتح القدير ٣٤٦ ـ ٣/٣٤٧ وتفسير ابن كثير ٢/٣٨٣ فانهم أوردوا هذا الاثر ، ونسبوا اخراجه الى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابي الشيخ ، عن مجاهد ، والاثر ضعيف بهذا الاسناد ، وقد سبقه أثر آخر عن مجاهد ، وهما صالحان للشواهد ، والمتابعات ويقوى بعضهما بعضا والله أعلم .

قال تعالى :

ألا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ، ويستبدل قوما غيركم ، ولا تضروه شيئا ، والله على كل شيء قدير . "١"

قال أبو جعفر : ان لم تنفروا أيها المؤمنون الى من استنفركم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يعذبكم الله عاجلا في الدنيا ، بترككم النفر اليهم ، عذابا موجعا ، (ويستبدل قوما غيركم) يقول : يستبدل الله نبيه قوما غيركم ، ينفرون اذا استنفروا ، ثم قال أبو جعفر : ذكر من قال ذلك : حدثنا أبو كريب "٢" ، قال : ثنا زيد بن الحباب "٣" ، قال : ثنى عبد المؤمن ابن خالد الحنفي "٤" قال : ثنى نجدة الخراساني "٥" ، قال : سمعت ابن عباس ، وسئل عن قوله : (ألا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) قال : ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم استنفر حيا من أحياء العرب ، فتثاقلوا عنه ، فأمسك عنهم المطر ، فكان ذلك عذابهم ، فذلك قوله تعالى (ألا تنفروا يعذبكم الله عذابا أليما) "٦"

---

١) التوبة " ٣٩ "

٢) هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي ، ثقة ، حافظ من العاشرة ، مات سنة ٢٤٧ / ع انظر التقريب ٢/١٩٧ .

٣) هو زيد بن الحباب : بضم المهملة ، وموحدتين ، أبو الحسين العكلي : بضم المهملة ، وسكون الكاف ، أصله من خراسان ، وهو صدوق يخطيء في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ / م عم التقريب ١/٢٧٣

٤) هو عبد المؤمن بن خالد الحنفي ، أبو خالد المروزي ، القاضي ، لابأس به من السابعة / د ـ ت س التقريب ١ / ٥٢٥

٥) هو نجدة بن نفيع الحنفي ، مجهول الحال ، من الرابعة / د التقريب ١/٢٩٨ ولم يذكره ابن حبان في الثقات ١٩١ / ٢

٦) تفسير ابن جرير الطبري ١٣٤ / ١٠

قلت : قال السيوطي في الدر ٢٣٩ / ٣ : أخرج أبو داود ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردوية ، والبيهقي في سننه ، عن ابن عباس ، ثم ذكر الحديث . انظر المستدرك للحاكم ==

== ٢/١١٨ وأبا داود في سننه ١٦ / ٣ · والبيهقي في السنن الكبرى ٩/٤٣ والاسناد دائر عند الجميع على نجدة المذكور ، وهو مجهول الحال ، ومما لايخفى ، ان هذا تساهل من الحاكم والذهبي رحمهما الله تعالى ، في تصحيح الحديث المذكور ، انظر حديث مجهول الحال في الباعث الحثيث لابن كثير ١٠٧ ، انظر ماقاله ابن تيمية رحمه الله تعالى مايتعلق بأسباب النزول في تفسير القاسمي ١/٢٧ · وقد أورد هذا الاثر الشوكاني في فتح القدير ٣ / ٣٤٧ ، وابن كثير في تفسيره ٢/٣٨٣ ، والحديث لم يصح على قواعد حديثيه والله أعلم ·

قال أبوجعفر :

حدثنا ابن حميد "١" قال : ثنا يزيد "٢" ،ثنا سعيد "٣" ، عن قتادة "٤"

(ألا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) استنفر الله المؤمنين في لهبان الحر في غزوة تبوك قبل الشام على مايعلم الله من الجهد ، وقد زعم بعضهم ان هذه الاية منسوخة "٥"

---

١) هو محمد بن حميد بن حيان الرازي ، حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه من العاشرة ، مات سنة ٢٣٠ / د ـ ت ـ ق التقريب ٢/١٥٦ ، انظر الارشاد ١١٦ ـ ٧/١١٧ .

٢) هو يزيد بن زريع ،بتقديم الراء ،مصغرا ، البصري ، أبو معاوية ، ثقة ثبت من الثامنة ، مات سنة ١٨٢ / ع التقريب ٢ / ٣٦٤ ، انظر شرح علل الترمذي لابن رجب .

٣) هو سعيد بن أبي عروبة ، مهران : اليشكري ، مولاهم ، أبو النضر البصري ثقة ، حافظ ، لكنه كثير التدليس ، واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة من السادسة مات سنة ١٥٧ /ع التقريب ٣٠٢ / ١ ذكره الحافظ في الطبقة الثانية في طبقات المدلسين ص ٩ .

٤) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال : ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة مائة وبضع عشرة سنة /ع التقريب ٢/١٢٣ .

٥) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٣٤

وقال السيوطي في الدر ٣/٢٣٩ : أخرج أبو داود ، وابن أبي حاتم ، النحاس ، والبيهقي في سننه عن ابن عباس ثم ذكر الحديث ، وقد أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الجهاد ٣/١٦ ، ورجال الاسناد عنده كلهم ثقات الا علي بن حسين بن واقد المروزي فانه ضعيف . قاله الحافظ في التقريب ٣٥/ انظر تهذيب السنن للامام ابن القيم ٣/٣٦٧ ، وتفسير القرطبي ٨/١٤٢ ، وعون المعبود ٣١٩ / ٢ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٩/٤٧ . والناسخ والمنسوخ للحازمي ص ١٨٤ .

قال الله تعالى :

(انفروا خفافا وثقالا ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ، ذلكم خير لكم أن كنتم تعلمون) "١"

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في معنى الخفة ، والثقل اللذين أمر الله من كان به أحدهما بالنفر معه ، فقال بعضهم : معنى الخفة التي عناها الله في هذا الموضع : الشباب ، ومعنى الثقل : الشيخوخة ، ثم ساق الاسناد الى مجاهد بقوله : حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد (انفروا خفافا وثقالا) قال شبانا ، وشيوخا ، وأغنياء ، ومساكين . "٢"

---

١) التوبة : ٤١

٢) تفسير ابن جرير الطبري ٢٠/١٣٨

قلت : قال السيوطي في الدر ٣/٢٤٦ : أخرج الفريابي ، وأبو الشيخ ، عن أبي الضحى رضي الله تعالى عنه قال : أول ما نزل من براءة (انفروا خفافا وثقالا ، ثم نزل أولها وآخرها ، وقال السيوطي أيضا ٣/٢٤٦ في الدر . وأخرج ابن سعد ، وابن أبي عمر العدني في مسنده ، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ، وأبو يعلي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وأبو الشيخ والحاكم وصححه ، وابن مردوية ، عن انس بن مالك ، أن أبا طلحة قرأ سورة براءة فأتى على هذه الاية (انفروا خفافا وثقالا) قال : أرى ربنا يستنفرنا شيوخا ، وشبانا ، وفي لفظ ، فقال : ما أسمع الله عذر أحد ، جهزوني ، قال بنوه : يرحمك الله تعالى ، قد غزوت مع عمر رضي الله تعالى عنه حين مات ، فنحن نغزو عنك ، فأبى فركب البحر ، فمات ، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها ، الا بعد تسعة أيام ، فلم يتغير ، فدفنوه فيها ، انظر الطبقات ٣/٥٠٧ . قلت : وهناك قصة مماثلة ، وقعت لأبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه ، أخرجها الحاكم عن ابن سيرين ، وابن سعد في الطبقات الكبرى أيضا ، قال الامام ابن كثير في تفسيره ٢/٣٨٥ " تعت هذه الاية الكريمة " أمر الله تعالى بالنفير العام مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك ، انظر فتح القدير ٢/٣٤٧ ، وأسباب النزول للواحدى ص ١٤١ ، وزاد المسير ٣/٤٤٢ ، وفضائل القرآن لابي عبيد القاسم بن سلام ٦١ ـ ٦٢ ، وأثر مجاهد صحيح بهذا الاسناد والله تعالى أعلم .. انظر الاستبصار للمقدسي ص ٩

قال الله تعالى :

(لوكان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ، ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لواستطعنا لخرجنا معكم ، يهلكون أنفسهم ، والله يعلم أنهم لكاذبون "١" .

قال أبوجعفر : كانت جماعة من الصحابة قد استأذنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم في التخلف عنه حين خرج الى تبوك فاذن لهم : لوكان ماتدعواليه عرضا قريبا يقول : غنيمة حاضرة وسفرا قاصدا ، يقول : موضعا قريبا سهلا ، لاتبعوك ، ونفروا معك اليهما ، ولكنك استنفرتهم الى موضع بعيد ، وكلفتهم سفرا شاقا عليهم ، لانك استنهضتهم في وقت الحر ، وزمان القيظ ، وحين الحاجة الى السكن ، ثم ساق الاسناد الى قتادة بقوله : حدثنا بشر بن معاذ "٢" قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله تعالى (لوكان عرضا قريبا) الى قوله (لكاذبون) انهم يستطيعون الخروج ، ولكن كان تبطئة من عند أنفسهم ، والشيطان ، وزهادة في الخير "٣"

---

١) التوبة "٤٢"

٢) هو بشر بن معاذ العقدي ، بفتح المهملة والقاف - أبو سهل البصري الضرير ، صدوق ، من العاشرة مات بضع وأربعين ومائتين / ت س - ق التقريب ١٠١/١ .

٣) تفسير ابن جرير الطبري ١٤١ / ١٠

قلت : هذا الاثر حسن الاسناد مع أنه مقطوع من كلام قتادة رحمه الله تعالى وقد أورده السيوطي في الدر ٣ / ٢٤٧ ونسب اخراجه ، الى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، انظر فتح القدير للشوكاني ٢/٣٤٨ وزاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٤٤ وتفسير ابن كثير ٢/٣٨٦ ، والجامع لاحكام القرآن للقرطبي ٨ / ١٥٣ .

وقد أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره ١٠/١٤١ اثرا آخر عن قتادة باسناد جيد . وقال : تحت هذه الاية : المراد بالعرض القريب في الاية غزوة تبوك اى (لوكان عرضا قريبا) اى لوكان غزوة تبوك عرضا قريبا الخ ،

الفصل السابع
في تخليف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم عليا على أهله في غزوة تبوك

قال الامام أحمد :

حدثنا محمد بن [١] جعفر ، ثنا شعبة [٢] ، عن الحكم [٣] ، عن مصعب [٤] ابن سعد ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : خلف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في غزوة تبوك ، فقال : يارسول الله : تخلفني في النساء ، والصبيان ؟ قال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لانبي بعدي [٥]

---

١) هو محمد بن جعفر بن زياد الوركاني ، بفتحتين ، أبو عمران ، الخراساني ، نزيل بغداد ، ثقة من العاشرة ، مات ٢٢٨ / م د س انظر التقريب ٢/١٥٠
٢) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، أبو بسطام ، الواسطي ، ثم البصري ، ثقة ، حافظ ، متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال ، وذب من السنة ، وكان عابدا ، من السابعة ، مات ١٦٠ / ع انظر التقريب ١/٣٥١ .
٣) هو الحكم بن عتيبة ، بالمثناة ثم الموحدة مصغرا ، أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، الا انه يدلس ، من الخامسة مات سنة ١١٣ هـ أو بعدها ، وله نيف وستون / ع انظر التقريب ١/١٩٢ . وذكره الحافظ في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين ص ٩ . ولا يضر تدليسه .
٤) وهو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، أبو زرارة المدني ، ثقة ، من الثالثة ، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل ، مات ١٠٣ / ع انظر التقريب ٢/٢٥١ .
٥) انظر المسند للامام أحمد ١/١٨٢ . و ١/١٧٠ و ١٧٧ و ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٣/٣٢ ، ٣/١٠٨ ، وأخرجه البخاري في عدة مواضع من جامعه الصحيح ، منها في فضائل الصحابة ٥/١٧ ، وفي المغازي ٦/٣ . وفي كتاب التفسير ٦/٥٧ . ومسلم في صحيحه في فضائل الصحابة ١٢٠ ـ ٧/١٢١ والترمذي في المناقب ١٣/١٧٥ وابن ماجة في مقدمة كتابه ٤٣٤٢ / ١ وأخرجه الحاكم في المستدرك ١٠٨ ـ ١٠٩ / ٣ . وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣ ـ ٢٤ / ٣ وأورده الهيثمي في موارد الظمآن في زوائد ابن حبان ص ٥٤٣ وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص ٢٩ . والبيهقي =

= = في السنن الكبرى ٤٠/ ٩ • والمحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة ١٦٢ ــ ١٦٣ / ٢ • وابن كثير في البداية والنهاية ٥/٧ • والحافظ في الاصابة ٥٠١ ــ ٥٠٣ / ٢ • وابن عبد البر في الاستيعاب ١٠٩٧ ــ ١٠٩٨ / ٣ •

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ١٠٩٧ ــ ٣/١٠٩٨ : وروى قوله ــ صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه (انت مني بمنزلة هارون من موسى) جماعة من الصحابة ، وهو من أثبت الاثار وأصحها رواه عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص ، وطرق حديث سعد كثيرة جدا ، وقد ذكرها ابن أبي خيثمة ، وغيره ورواه ابن عباس ، وأبو سعيد الخدري ، وأم سلمة ، واسماء بنت عميس ، وجابر بن عبد الله ، وجماعة يطول ذكرهم ا ه • وقد ذكر ابن عبد البر بعض هذه الطرق باسناده • انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٦٨ ــ ١٩٤ واليعقوبي في تاريخه ٢/٦٧ • والشيخ عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني في تيسير الوصول ٣/٣٧١ • وصاحب جمع الفوائد ٥١٦ / ٢ • والهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٩ ــ ٩/١١١ • وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٠ ــ ٤١١ /١ والكامل لابن الاثير ٢/٢٧٨ • وابن سيد الناس في عيون الاثر ٢/٢١٧ • وابن هشام في السيرة ٤/١٦٣ • ابن عبد البر في الدرر ٢٥٤ ابن القيم في زاد المعاد ٠٣ / ٣ • صاحب سمط النجوم العوالي ٢١٢ ــ ٢١٣ / ٢ • ابن جرير الطبري في تاريخه ٢/٣٦٨ • صاحب السيرة الحلبية ٣/٢٨٧ • صاحب تاريخ الخميس ١٢٥ / ٢ • والزرقاني على المواهب ٣/٨٢ والشيخ كرامت علي في السيرة المحمدية ٣٧٠ ــ ٣٧١ ــ طرح التثريب في شرح التقريب العراقي ٨٥ ــ ٨٦ / ١ واخرج هذا الحديث ابو بكر بن أبي شيبة في مصنفة ورقة ٢/٢/٢٠٢ باسناد جيد وأورد صاحب بهجة المحافل وبغية الاماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل للشيخ يحي بن أبي بكر العامري اليماني المتوفي سنة ٨٩٣ هـ ٣٠ ــ ٣١ / ٢ • وتغليف التعليق ورقه ٢١٥ وكنز العمال ٦/٤٠٥ للشيخ علي المتقي بن حسام الدين • وانظر العواصم من القواصم للقاضي أبي بكر بن العربي ص ١٨١ والعقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي ٤/٣١١ • انظر موئتمر نجف ٢٥ ــ ٢٧ في المناقشة التي جرت بين السيد عبد الله بن الحسين السويدي ١١٥٦ وبين الملاباشي علي أكبر شيخ علماء الشيعة ومجتهديهم في زمن نادر شاه حول هذا الحديث • انظر تنزيه الشريعة المرفوعة ص ١/٣٨٢ فانه أورد الحديث باسناد ابن حبان وفيه حفص بن عمر الأيلي : وقال المؤلف : (تعقب) بان له طريقا آخر ، من حديث علي ، أخرجه الحاكم في المستدرك ، وصححه ، وتعقبه الذهبي ، بان في سنده عبد الله بن بكير الغنوي ، وهو منكر الحديث عن حكيم بن جبير ، ضعيف ، انظر خصائص = =

= أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للنسائي ص ٩ • ومنهاج السنة لابن تيميـــة ٣/٩ و ٣/١٢ واتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة ص ٤٥٣ وكتاب الكبائر للذهبي ٢٣٢ ـ ٢٣٧ في فضائل الصحابة • والطحاوية ص ٤١٢ والمصنوع ص ١٧٦ وكتاب السنة لابن أبي عاصم ص ١٢٩ وخزانة الادب ٢/٥٢٦ المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ٤٦٨ ـ ٤٦٩ الصام المسلول ص ٩٣ القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل ٢١٦ ـ ٢/٢١٧ • مسند الامام زيد في فضائل علي بن أبي طالب ٤٥٣ ـ ٤٥٩ • الفرائد الغوالي على شواهد الامالي ص ١٩٢ • وذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى • ص ٦٣ الائمة الاثنا عشر لابن طولون ص ٥٢ • انظر الاشراف على معرفة الاطراف لابن عساكر ١ / ١٢٨ ، مروج الذهب للمسعودى ٣/١٤ ، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ، فضائل الخلفاء لمحمد بن الجواد ص ٢١ • واسماء المغتالين من الاشراف لابن حبيب البغدادى ١٦٠ ـ ١٦٧ • اللحق المبيـــن للنابلسي ص ٢٤ •

الفصــــل الثامــــن

في تخلف كعب بن مالك وأصحابه رضي الله عنهم فــي غزوة تبــوك

قال أبو جعفر : ٦٢٥٨ / ١١

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، قال : غزا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ، وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام ، حتى بلغ تبوك ، فأقام بها بضع عشرة ليلة . ولقيه بها وفد أذرح ، ووفد أيلة صالحهم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم على الجزية ، ثم قفل رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يجاوزها ، وأنزل الله : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) ... والثلاثة الذين خلفوا : رهط ، منهم كعب بن مالك ، وهو أحد بني سلمة ، ومرارة بن ربيعة ، وهو أحد بني عمرو بن عوف ، وهلال بن أمية ، وهو من بني واقف ، وكانوا تخلفوا عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة ، في بضعة وثمانين رجلا ، فلما رجع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، صدقه اولئك حديثهم ، واعترفوا بذنوبهم ، وكذب سائرهم ، فحلفوا لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ماحبسهم الا العذر ، فقبل منهم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم وبايعهم ، ووكلهم في سرائرهم الى الله ، ونهى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم عن كلام الذين خلفوا ، وقال فيهم : حين حدثوه في حديثهم ، واعترفوا بذنوبهم : " قد صدقتم فقوموا حتى يقضي الله فيكم " فلما انزل الله القرآن ، تاب على الثلاثة ، وقال للاخرين (سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم) ... حتى بلغ (لايرضى عن القوم الفاسقين) قال ابن شهاب : واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، ان عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان قائد كعب من بنيه حين عمي ، قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، قال كعب : لم أتخلف عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط . الا في غزوة تبوك ، غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ، ولم يعاتب أحدا تخلف عنها ، انما خرج رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش ، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ، ولقد شهدت ==

مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ، حين تواثقنا على الاسلام ، وأما أحب أن لي بها مشهد بدر ، وان كانت بدر أذكر في الناس منها ، فكان خبري حين تخلفت عنه في تلك الغزوة ، والله ما جمعت قبلها راحلتين قط ، حتى جمعتها في تلك الغزوة ، فغزاها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في حر شديد ، واستقبل سفرا بعيدا مفاوز ، واستقبل عددا كثيرا ، فجلي للمسلمين أمرهم ، ليتأهبوا اهبة غزوهم ، فأخبرهم بوجهه الذى يريد ، والمسلمون مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم كثير ، ولا يجمعهم كتاب حافظ ، يريد بذلك الديوان ، قال كعب : فما رجل يريد أن يتغيب الا يظن أن ذلك سيخفى ، مالم ينزل فيه وحي من الله ، وغزا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال ، وانا اليها أصعر فتجهز رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ، وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم ، فلم أقض من جهازي شيئا ، ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا ، فلم يزل ذلك يتمادى ، حتى أسرعوا تفارط الغزو ، وهممت أن أرتحل ، فأدركهم ، فياليتني فعلت ، فلم يقدر ذلك لي ، فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا أرى لي اسوة ، الا رجلا مغموصا عليه في النفاق ، أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك ، فقال " وهو جالس في القوم بتبوك " : مافعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سلمة : يارسول الله حبسه برداه ، والنظر في عطفيه ، فسكت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : كن أبا خيثمة ، فاذا هو أبو خيثمة الانصاري " وهو الذى تصدق بصاع التمر ، فلمزه المنافقون " ، قال كعب : فلما بلغني أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني همي ، فطفقت أتذكر الكذب ، وأقول بم أخرج من سخطه غدا ؟ وأستعين على ذلك بكل ذى رأى من أهلي ، فلما قيل أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما ، زاح عني الباطل ، حتى عرفت اني لن أنجو منه بشيء ابدا ، فاجمعت صدقي ، وأصبح رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قادما ، وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ، فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون ، فطفقوا يعتذرون اليه ، ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلا ، فقبل منهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم علانيتهم ، وبايعهم ،

واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم الى الله ، حتى جئت ، فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ، ثم قال : تعال ، فجئت أمشي حتى جلست بين يديه ،فقال لي : ماخلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ قال : قلت يارسول الله ، اني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر ، لقد أعطيت جدلا ، ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ، ليوشكن الله أن يسخطك عليّ ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليّ فيه ، اني لأرجو فيه عفو الله ، والله ماكان لي عذر ، والله ماكنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد صدق ، قم حتى يقضي الله فيك ،فقمت ، وثار رجال من بني سلمة ، فاتبعوني وقالوا : والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا ، لقد عجزت أن لاتكون اعتذرت الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، بما اعتذر به المتخلفون ، فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فوالله مازالوا يؤنبوني ، حتى أردت أن أرجع الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي ، قال : ثم قلت لهم : هل لقي هذا معي أحد ؟ قالوا : نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ماقلت ، وقيل لهما مثل ماقيل لك ، قال : قلت : من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع العامري ،وهلال بن أمية الواقفي ، قال : فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا ، لي فيهما أسوة ، قال : فمضيت حين ذكروهما لي ، ونهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلا منا أيهـا الثلاثة من بين من تخلف عنه ، قال : فاجتنبنا الناس ، وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض ، فما هي بالارض التي أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا ، وقعدا في بيوتهما يبكيان ،وأما أنا ،فكنت أشب القوم وأجلدهم ، فكنت أخرج ، وأشهد الصلاة ، وأطوف في الاسواق ، ولايكلمني أحد ، وآتي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ،فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة ،فأقول في نفسي : هـل حرك شفتيه برد السلام أم لا ؟ ثم أصلي معه ، واسارقه النظر ،فاذا أقبلت علـى صلاتي نظر اليّ واذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى اذا طال ذلك عليّ من جفوة المسلمين ، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة ، وهو ابن عمي ، وأحب الناس اليّ ،فسلمت عليه ، فوالله مارد عليّ السلام ،فقلت : يا أبا قتادة انشدك بالله هل تعلم اني أحب الله ورسوله ؟ فسكت ، قال : فعدت فناشدته • فسكت

فعدت فناشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناي ، وتوليت حتى تسورت الجدار ، فبينا أنا أمشي في سوق المدينة ، اذا نبطي من نبط أهل الشام ، ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة ، يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ قال : فطفق الناس يشيرون له ، حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان ، وكنت كاتبا ، فقرأته فاذا فيه : أما بعد فانه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة ، فالحق بنا نواسك ، فقال : قلت حين قرأته : وهذا أيضا من البلاء ، فتأممت به التنور فسجرته به ، حتى اذا مضت أربعون من الخمسين واستلبث الوحي اذا رسول رسول الله — صلى الله عليه وسلم يأتيني ، فقال : ان رسول الله — صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك — قال : فقلت : اطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : لا بل اعتزلها ، فلا تقربها ، قال : وأرسل الى صاحبي بذلك ، قال : فقلت لامرأتي : الحقي باهلك تكوني عندهم ، حتى يقضي الله في هذا الامر ، قال : فجاءت امرأة هلال رسول الرحمن — صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يارسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ، ليس له خادم ، فهل تكره أن أخدمه ؟ فقال : لا ، " ولكن لايقربنك " قالت : فقلت : انه والله مابه حركة الى شيء ، ووالله مازال يبكي منذ كان من أمره ماكان الى يومه هذا ، قال : فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم في امرأتك ، فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه ، قال : فقلت لاأستأذن فيها رسول الله — صلى الله عليه وسلم ومايدريني ماذا يقول لي اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب ؟ فلبثت بعد ذلك عشر ليال ، فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله — صلى الله عليه وسلم من كلامنا ، قال : ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله عنا ، قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت ، سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع ، يقول بأعلى صوته : ياكعب ابن مالك ابشر ، قال : فخررت ساجدا ، وعرفت ان قد جاء فرج ، قال : واذن رسول الله — صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر ، فذهب الناس يبشروننا ، فذهب قبل صاحبي مبشرون ، وركض رجل الى فرسه وسعى ساع من أسلم قبلي ، وأوفى الجبل ، وكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي ، فكسوتهما اياه ببشارته ، والله ما أملك غيرهما

يومئذ ، واستمرت ثوبين فلبستهما ، وانطلقت أنا مـــم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فتلقاني الناس فوجا فوجا ، يهنوئني بالتوبة ، ويقولون : لتهنئك توبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد ، فاذا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد حوله الناس ، فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول ، حتى صافحـــــني وهنأني ، والله ماقام رجل من المهاجرين غيره ، قال : فكان كعب لاينساها لطلحة قال كعب ، فلما سلمت على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، قال وهو يبرق وجهه من السرور : ابشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك امك " فقلت : أمن عندك يارسول الله ، أم من عند الله ؟ فقال : لا بل من عند الله ، وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم اذا سرّ استنار وجهه ، حتى كأن وجهه قطعة قمر ، وكنـــا نعرف ذلك منه ، قال : فلما جلست بين يديه ، قلت : يارسول الله ان من توبتي ان أنخلع من مالي ، صدقة الى الله والى رسوله ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : امسك بعض مالك ، فهو خير لك ، قال : فقلت : فاني امسك سهمي الذي بخيبر ، وقلت : يارسول الله ، ان الله انما أنجاني بالصدق ، وان مـــن توبتي أن لاأحدث الا صدقا مابقيت ، قال : فوالله ماعلمت احدا من المسلمين ابتلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم احسن ممـــا ابتلاني ، والله ماتعمدت كذبة منذ قلت لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم الى يومـــي هذا ، واني أرجو ان يحفظني الله فيما بقي ، قال : فانزل الله : (لقــــــد تاب الله على) ..... حتى بلغ (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) .. (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) قال كعب : والله ما انعم الله علي مـــن نعمة قط ، بعد ان هداني للاسلام ، أعظـم في نفسي ، من صدقي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، أن لا أكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوه ، فان الله تعالى قال : (للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ماقال لاحد (سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم ، انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) ... الى قوله تعالى : (لايرضى عن القوم الفاسقين) .. قال كعب : خلفنا أيها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم توبتهم حين حلفوا ، فبايعهم واستغفر لهم ، وأرجا رسول الله ـ

صلى الله عليه وسلم أمرنا ، حتى قضى الله فيه ، فبذلك قال الله : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وليس الذى ذكرالله مما خلفنا عن الغزو ، انما هو تخليفه ايانا ، وأرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه ، فقبل منهم "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ٥٨ / ١١/٦٢
قلت أخرج البخارى هذا الحديث في عدة مواضع من جامعه الصحيح . انظر المغازى اذ قال البخارى : ٦/٤ باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل (وعلى الثلاثة الذين خلفوا - وأخرجه أيضا باسناد آخر في كتاب التفسير ٦/٥٨ - و ٦/٥٩ . وفي كتاب الاحكام ٩/٦٧ تحت باب هل للامام أن يمنع المجرمين واهل المعصية من الكلام معه والزيارة ونحوه ، وفي كتاب الجهاد ٤/٣٩ تحت باب من أراد غزوة فورى بغيرها ومن احب الخروج يوم الخميس . واخرجه أيضا في المناقب في صفة النبي -صلى الله عليه وسلم ٤/١٥١ وأخرجه أيضا في مناقب الصحابة تحت باب وفود الانصار الى النبي -صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة ٥/٤٦ . واخرجه أيضا في كتاب الادب تحت باب مايجوز من الهجران لمن عصى فيه . انظر ٨/١٨ : اخرجه مسلم في صحيحه في كتاب التوبة ١٠٥ - ٨/١١٢ . رواه النسائي أيضا في سننه في كتاب المساجد تحت باب الرخصة في الجلوس فيه والخروج منه بغير صلاة ٥٣ - ٢/٥٥ رواه الامام أحمد في مسنده ٤٥٦ - ٣/٤٦٠ . مطولا ومختصرا . ورواه أيضا في مسنده في موضع آخر ٣٨٦ - ٣/٣٩٠ . رواه البيهقي في السنن الكبرى ٣٣ - ٣٦ / ٩ . أخرجه ابوبكر بن أبي شيبة في مصنفه ورقه رقم ٣١٤ - ٣١٥ . أورده السيوطي في الدر المنثور ٢٨٧ - ٢٨٩ / ٣ وقال السيوطي : اخرجه عبد الرزاق . وابن أبي شيبة ، واحمد ، والبخارى ، ومسلم وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وابن مردوية ، والبيهقي ، من طريق الزهرى . وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن محمد بن مسلم المقدسي . انظر صحيح ابن حبان المخطوط ٢/١٣٣ . انظر القرطبي في تفسيره ٢٨٢ - ٢٨٧ / ٨ وابن القيم في زاد المعاد ١٠ - ١٢ / ٣ . أورده بكلا السياقين ، سياق البخارى ومسلم . ومعلقا . وابن كثير في تفسيره ٢٥٨ - ٢٦٦ / ٤ مع البغوى . بسياق البخارى . وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ٢٣ - ٢٦ / ٥ وابن هشام في سيرته ١٥٩ - ٤/١٦١ . وابن الاثير في كتابه الكامل ٢/١٨٢ . وقال الالوسي في روح المعاني ٤٢ - ١١ / ٤٦ أخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخارى ومسلم ، والبيهقي من طريق الزهرى ثم ذكر الحديث ، انظر حديث كعب بن مالك في ...

== السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي ٣٠٥ ـ ٣٠٧ / ٣ ، وابن حزم فـــي جوامع السيرة ، مختصرا ومعلقا ص ٢٤٩ ، وابن سيد الناس في عيون الأثـــر ٢٢٣ / ٢٢٣ / ٢ ، قلت : يظهر من هذه الرواية الصحيحة أن غزوة تبوك ، وقعت في شدة الحر ، وجدب وقحط من الناس ، لذلك أعلمهم الرسول الأعظم ـ صلى الله عليه وسلم ، بوجهته التي أراد الخروج اليها ، انظر سنن الداري ٢/٢١٤ تانه أخرج جزءا من هذا الحديث وارشاد الساري للقسطلاني ٤٥١ ـ ٤٥٨ / ٦ ، الاغاني ١٦٤ ـ ١٦/١٧٢ وشرح حديث النزول ٨٣ شـــرح الأبي علي مسلم ، وكذا السنوسي ، ١٧٠ ـ ١٧٥ / ١ ، انظر الاحتجـــاج بالقدر لشيخ الاسلام ابن تيمية ص ١٠٣ ، انظر ترجمة كعب بن مالك في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٤٢ ، انظر تحفة الطـــراف في تلخيص الاطراف ، انظر الكشف والبيان للثعلبي ١٥٦ ـ ٦/١٦٩

قال أبو جعفر :

حدثنا المثنى ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثنا الليث "١" ، عن عقيل "٢" عن ابن شهاب "٣" ، قال : أخبرني عن الرحمن "٤" بن عبد الله بن كعب بن مالك ، أن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان قائد كعب من بنيه حين عمي ، قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف ، عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر نحوه "٥" .

---

١) الليث : هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث ، المصري ثقة ثبت ، فقيه ، امام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان ، سنة ١٧٥ /ع انظر التقريب ٢/١٣٨ .

٢) عقيل ، بالضم ، ابن خالد بن عقيل ، بالفتح ، الأيلي ، بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام ، أبو خالد الاموى ، مولاهم ، ثقة ثبت ، سكن المدينة ثم الشام ثم مصر ، من السادسة ، مات سنة ١٤٤ على الصحيح /ع انظر التقريب ٢/٢٩ .

٣) ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله ان الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ، وكنيته أبو بكر الحافظ ، الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته ، واتقانه ، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة ١٢٥ هـ . وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين /ع انظر التقريب ٢/٢٠٧

٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى ، أبو الخطاب ، المدني ثقة عالم ، من الثالثة مات في خلافة هشام / خ م د س. النظر التقريب ١/٤٨٨ .

٥) انظر تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٦٢

قلت هذا الاثر حسن الاسناد اذا كان المثنى في الاسناد هو محمد بن المثنى ابو موسى العنزى . انظر تفسير ابن جرير الطبرى بتحقيق الشيخ محمود احمد شاكر ١٤/٥٥٧ انظر فتح البارى ٨٦ ـ ٨/٩٣ ومسند أحمد بن حنبل ٤٥٩ ـ ٣/٤٦٠ . قال الحافظ في الفتح ٩٢ / ٨ : وعنه أيضا أى عن الزهرى الرواية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ووقع عند ابن جرير الطبرى عن الزهرى أول الحديث بغير اسناد انظر ابن جرير الطبرى ٥٤٧ / ١٤ بتحقيق الشيخ محمود شاكر قال الحافظ : هكذا روى السياق الاول بدون اسناد ثم اثناء الحديث أسنده كما علمت .

قال أبو جعفر :

حدثني يعقوب "١" ، قال : ثنا ابن علية "٢" ، قال : أخبرنا ابن عون "٣" عن عمر بن كثير بن أفلح "٤" ، قال : قال كعب بن مالك : ماكنت في غزاة أيسر للظهر والنفقة مني في تلك الغزاة ، قال كعب بن مالك : لما خرج رسول الله — صلى الله عليه وسلم قلت : أتجهز غداً ثم ألحقه ، فأخذت في جهازي ، فأمسيت ولم أفرغ ، فلما كان اليوم الثالث أخذت في جهازي ، فأمسيت ولم أفرغ فقلت : هيهات ، سار الناس ثلاثاً ، فأقمت ، فلما قدم رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، جعل الناس يحتذرون اليه ، فجئت حتى قمت بين يديه ، فقلت : ماكنت في غزاة أيسر للظهر والنفقة مني في هذه الغزاة ، فأعرض عني رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، فأمر الناس الا يكلمونا ، وأمرت نساءنا أن يتحولن عنا ، قال : فتسورت حائطاً ذات يوم ، فاذا أنا بجابر بن عبد الله ، فقلت اى جابر نشدتك بالله : هل علمتني غششت الله ورسوله يوما قط ، فسكت عني ، فجعل لايكلمني ، فبينما أنا ذات يوم ، اذ سمعت رجلا على الثنية يقول : كعب كعب ، حتى دنا مني ، فقال : بشروا كعبا "٥"

---

١) هو يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن أفلح ، العبدى مولاهم ، أبو يوسف الدورقي بفتح ، فسكون ينسب الى دورق ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ ، وله تسعون سنة ، وكان من الحفاظ / ع انظر التقريب ٢/٣٧٤ .

٢) اما ابن علية فهو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدى مولاهم ، أبو بشر البصري ، المعروف بابن عليه ، ثقة ، حافظ من الثامنة ، مات سنة ١٩٣ هـ وهو ابن ٨٣ / ع .

٣) أما ابن عون فهو عبد الله بن عون بن أرطبان ابو عون البصري ، ثقة ثبت ، فاضل ، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة على الصحيح / ع انظر التقريب ١/٤٣٩

٤) اما عمر بن كثير فهو عمرو بن كثير بن أفلح المدني مولى أبي أيوب ، ثقة من الرابعة انظر التقريب ٦٢ / ٢ .

٥) تفسير ابن جرير الطبرى ١١ / ٥٨ قلت : هذا الحديث صحيح الاسناد ، والله تعالى أعلم وقد اخرج الحديث الامام أحمد في مسنده ٣/٣٥٤ و ٣/٤٥٦

الفصل التاسع

فيما نزل من القرآن في التائبين الثلاثة في غزوة تبوك

قال الله تعالى :

(لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ماكاد يزيغ قلوب فريق منهم ، ثم تاب عليهم ، انه بهم رؤوف رحيم) التوبة " ١١٧ " .

قال أبو جعفر : يقول الله تعالى ذكره : لقد رزق الله الانابة الى أمره وطاعته نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ، والمهاجرين فتركوا ديارهم ، وعشيرتهم الى دار الاسلام ، وهم أنصار رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم . الذين اتبعوه في ساعة العسرة منهم ، على قلة النفقة والزاد والماء ، (من بعد ماكاد يزيغ قلوب فريق منهم) يقول من بعد ماكاد يميل قلوب بعضهم عن الحق ، ويشك في دينه ، ويرتاب بالذي ناله من المشقة والشدة في سفره وغزوه ، ثم تاب عليهم) يقول : ثم رزقهم جل وعلا الانابة . والرجوع الى الثبات على دينه ، وابصار الحق الذى كان قد كاد يلتبس عليهم (انه بهم رؤوف رحيم) يقول : أن ربكم بالذين خالط قلوبهم ذلك ـ لما نالهم في سفرهم من الشدة والمشقة رؤوف رحيم أن يهلكهم ، فينزع منهم الايمان بعد ماقد أبلوا في الله ما أبلوا مع رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ، وصبروا عليه من البأساء والضراء . "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٥٤ انظر المفردات في غريب القرآن ص ٧٦ . قال ابن كثير في تفسيره ٢٥٧ ـ ١٥٨ : مع البغوى قال مجاهد ، وغير واحد : نزلت هذه الاية في غزوة تبوك ، وذلك انهم خرجوا اليها في شدة من الامر في سنة مجدبة وحر شديد وعسر من الزاد والماء ـ وقال قتادة : خرجوا الى الشام عام تبوك ، في لهبان الحر على مايعلم الله من الجهد ، أصابهم فيها جهد شديد ، حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما . وقال ابن الجوزى في زاد المسير ٣/٥١١ : ==

== قال المفسرون : تاب عليه من اذنه للمنافقين في التخلف • وقال أهـــل المعاني : هو مفتاح كلام ، وذلك انه لما كان سبب توبة التائبين ، ذكر معهم • كقوله تعالى : (فان لله خمسه وللرسول) • انظر الكشاف للزمخشري ٥٧٠ ـ ٥٧١ / ١ والبحر المحيط لابي حيان ١٠٧ ـ ١٠٨ / ٥ وأسباب النزول للسيوطي ص ١٢٧ • وروح المعاني للالوسي ٤١ ـ ٤٢ / ١١
قلت : لم تكن العسرة ساعة معينة في الغزوة ، بل المراد من الاية : الوقت كله الذى عاشوا فيه من البداية الى النهاية ومن خروجهم الى تبوك حتـــى رجوعهم الى المنازل •

قال الله تعالى :

(وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسهم ، وظنوا أن لاملجأ من الله الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ، ان الله هو التواب الرحيم) " التوبة ١١٨ " .

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار ، وعلى الثلاثة الذين خلفوا ، وهؤلاء الثلاثة الذين وصفهم الله في هذه الآيـــة بما وصفهم به فيما قبل ، هم الآخرون الذين قال جل ثناؤه : (وآخرون مرجون لامر الله * اما يعذبهم * واما يتوب عليهم * والله عليم حكيم) فتاب عليهم عزّ ذكره ، وتفضل عليهم . فتأويل الكلام اذن : ولقد تاب الله على الثلاثة الذين خلفهم الله عن التوبة ، فأرجأ عمن تاب عليه ، ممن تخلف عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم . "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥٦

قلت : قال ابن الجوزى في زاد المسير ٣/٥١٢ : (وعلى الثلاثـــة الذين خلفوا) وقرأ أبو رزين ، وأبو مجلــز ، والشعبي ، وابن يعمر ، : " خالفوا " بألف . وقرأ معاذ القارئ وعكرمة ، وحميد : " خلفوا " بفتح الخاء واللام المخففة . وقرأ أبو الجوزاء ، وأبو العالية : خلفوا بفتح الخاء واللام مع تشديدها . وهؤلاء هم المرادون بقوله : (وآخـــــرون مرجون) . وقال القرطبي في تفسيره ٨/٢٨١ : تحت هذه الاية : قيل خلفوا عن التوبة ، عن مجاهد وأبي مالك . وقال قتادة : عن غزوة تبوك . وحكى عن محمد بن زيد معنى خلفوا تركوا لان معنى خلفت فلانا تركته وفارقته قاعـدا عما نهضت فيه . ثم قال : والثلاثة الذين خلفوا : هم كعب بن مالك ، ومرارة ربيعة العامرى ، وهلال بن امية الواقفي ، وكلهم من الانصار ، وقد أخرج البخارى ومسلم وغيره حديثهم ثم ذكر الحديث بطوله نقلا عن مسلم . انظر تفسير ابن كثير مع البغوى ٢٥٨ ــ ٢٦٦ / ٤ . وفتح البيان ٢١٣ ــ ٤/٢١٤ . انظر روح المعاني للالوسي ٤٢ ــ ١١/٤٥ فانه نسب اخراج حديث كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه . الى عبد الرزاق في مصنفه ، وابو بكر بن أبي شيبة ايضـا في مصنفه وأحمد والبخارى ، ومسلم ، والبيهقي ، عن طريق الزهرى .

وقال أبو جعفر : الحوزن

قال : ثنا أبو داود الحَضرى "١" ، عن سلام أبي الاحوص "٢" ، عن سعيد ابن مسروق "٣" ، عن عكرمة (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) قال : هلال بن أمية ، ومرارة ، وكعب بن مالك • "٤"

---

١) أما أبو داود فهو عمر بن سعد بن عبيد ، أبو داود ، الحضرى ، بفتح المهملة والفاء ، نسبة الى موضع بالكوفة ، ثقة عابد من التاسعة مات سنة ٢٠٣/م عم انظر التقريب ٢/٥٦ قلت : هذا شيخ لسفيان بن وكيع وليس شيخا لابي جعفر لأن في هذا الاسناد سقطا في الاول فانتبه •

٢) أما سلام بن أبي الاحوص ، هو سلام بن سليم الحنفي ، مولاهم ، أبو الاحوص الكوفي ، ثقة ، متقن ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩ / ع أنظر التقريب ١/٣٤٢

٣) أما سعيد بن مسروق فهو سعيد بن مسروق الثورى ، والد سفيان ، ثقة من السادسة • مات سنة ١٢٦ ، وقيل : بعدها / ع انظر التقريب ١/٣٠٥ •

٤) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٥٨ •

قلت : هذا الاثر مقطوع ضعيف من كلام عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنه •

ولم أجد له مرجعا آخر غير ابن جرير الطبرى لعله انفرد باخراجه •

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا عبيد الله "١" ، عن اسرائيل "٢" ، عن السدى "٣" ، عن أبي مالك "٤" ، قال : (الثلاثة الذين خلفوا) هلال بن أمية ، وكعب بن مالك ، ومرارة بن ربيعة "٥" .

---

١) هو عبيد الله بن أياد بن لقيط السدوسي ، أبو السليل ، بفتح المهملة وكسر اللام وآخره لام أيضا ، الكوفي ، كان عريف قومه ، صدوق ، لينه البزار وحده من السابعة ، مات سنة ١٦٩ / بخ م ـ د ـ ت ـ س . انظر التقريب ١ / ٥٣١

٢) اسرائيل : هو اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل بعدها / ع انظر التقريب ١/٦٤

٣) السدى هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدى (السدة : الباب الكبير) بضم المهملة ، وتشديد الدال ، أبو محمد الكوفي ، صدوق يهم ، ورمي بالتشيع ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرة ومأة / م عم انظر التقريب ١/٧٢ .

٤) اما أبو مالك . فهو غزوان الغفارى ، أبو مالك ، الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة / خت و ـ س ـ ت / انظر التقريب ٢/١٠٥

قلت : هذا الاثر مقطوع ضعيف من كلام غزوان الغفارى وسبب ضعفه ، لانه روى عن طريق سفيان بن وكيع بن الجراح وهو ساقط الحديث .

ولم يرده السيوطي في الدر المنثور ولاغيره من أهل التأويل لعل أبا جعفر انفرد باخراجه والله تعالى أعلم بالصواب .

٥) تفسير ابن جرير ١١ / ٥٩

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) الى قوله .. (ثم تاب عليهم ليتوبوا ، ان الله هو التواب الرحيم) كعب بن مالك ، وهلال بن امية ، ومرارة بن ربيعه ، تخلفوا في غزوة تبوك ، ذكر لنا أن كعب بن مالك أوثق نفسه الى سارية فقال : لا أطلقها ، اولا أطلق نفسي حتى يطلقني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فقال : رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : والله لا أطلقه حتى يطلقه ربه ان شاء .. وأما الاخر فكان تخلف على حائط له كان أدرك ، فجعله صدقة في سبيل الله . وقال : والله لا أطعمه . وأما الاخر فركب المفاوز يتبع أثر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، ترفعه أرض وتضعه اخرى ، قدماه تشلشلان دما [1]

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥٧ .

قلت : هذا الاثر مقطوع بصحيح الاسناد من كلام قتادة الا انه أثر غريب ولم يأت بطريق متصل آخر فيما أظن والغرابة التي فيه أن كعب بن مالك وثق نفسه بالسواري . مع ان الاثار الاخرى لم تشر الى هذا المعنى .

ولم يرد ذكره عند السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٨٦ ولا الشوكاني في فتح القدير ولا الامام ابن كثير في تفسيره . والقرطبي لم يذكره أيضا في تفسيره . لعل أبا جعفر انفرد به فوالله تعالى اعلم بالصواب . ولا ابن الجوزي في زاد المسير ولا الزمخشري في الكشاف ولا صاحب البحر المحيط تحت هذه الاية : .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو معاوية "١" ، عن الاعمش "٢" ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، في قوله (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) قال : كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة ربيعة ، وكلهم من الانصار "٣"

---

١) أبو معاوية في هذا الاسناد هو : محمد بن خازم بمعجمتين أبو معاوية الضرير الكوفي ، عمي وهو صغير ثقة أحفظ الناس لحديث الاعمش من كحديث غيره من كبار التاسعة / ع انظر التقريب ٢/١٥٧ .

٢) هو سليمان بن مهران انظر نزهة الالباب في الالقاب لابن حجر ص ٨ . وقال أبو جعفر في تفسيره ١١/٥٧ : حدثني عبيد بن الوراق ، قال : ثنا أبو اسامة ، عن الاعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر بنحوه . الا أنه قال : مرارة ابن الربيع أو ابن ربيعة ، شك أبو اسامة . وأما ابو سفيان في هذا الاسناد هو طلحة بن نافع الواسطي ، أبو سفيان ، الاسكاف ، نزل مكة ، صدوق ، من الرابعة / ع انظر التقريب ١/٣٨٠ .

انظر الدر المنشور للسيوطي ٣ / ٢٨٦ فانه أشار الى هذه الرواية فقال : اخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ وابن مندة ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن جابر بن عبد الله ثم ذكر النص كما ذكره ابن جرير .

٣) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٥٧

قلت : هذا الاثر ضعيف موقوف من كلام جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه . ورجال الاسناد كلهم ثقات الا سفيان بن وكيع الذى هو شيخ أبي جعفر قال فيه الحافظ ابتلى بوراقة فنصح فلم ينتصح فسقط حديثه . انظر التقريب ١ / ٣١٢

قال أبو جعفر :
حدثنا الحسن بن يحي ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، وعمن سمع عن عكرمة ، في قوله (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) قال : خلفوا عن التوبة "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥٦
قلت : ان هذا الاثر لم يثبت عن عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس لان معمر لم يسمع منه مباشرة والسياق هذا في الاسناد يدل أن الواسطة التي سقطت بين معمر وعكرمة ضعيفة ولذا لم تذكر والله تعالى أعلم • ولو كانت الواسطة ثقة لكان الاثر مقطوعا حسنا من كلام عكرمة بن عبد الله البربري رحمه الله تعالى • والحسن بن يحي بن الجعد العبدي صدوق ذكره الحافظ في التقريب ١/١٧٢ •
وقال أبو جعفر ١١/٥٦ في تفسيره : حدثنا بشر ، قال ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، أما قوله (خلفوا) (فخلفوا) عن التوبة (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) • يقول : بسعتها غما وندما على تخلفهم عن الجهاد مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم (وضاقت عليهم أنفسهم) بما نالهم من الوجد والكرب بذلك ، (وظنوا أن لاملجأ) يقول : وأيقنوا بقلوبهم ان لاشيء لهم يلجئون اليه مما نزل بهم من أمواله من البلاد ، بتخلفهم خلاف رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، ينجيهم من كربه ، ولا مما يحذرون من عذاب الله الا الله ، ثم رزقهم الانابة الى طاعته ، والرجوع الى ما يرضيه عنهم لينيبوا اليه ، ويرجعوا الى طاعته ، والانتهاء الى أمره ونهيه (أن الله هو التواب الرحيم) يقول : ان الله هو الوهاب لعباده الانابة الى طاعته ، الموفق من أحب توفيقه منهم لما يرضيه عنه ، الرحيم بهم أن يعاقبهم بعد التوبة ، أو يخذل من أراد منهم التوبة ، والانابة ولايتوب عليه •
قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات : وهذا الاثر مقطوع من كلام قتادة من دعامة السدوسي رحمه الله تعالى •
قال الشيخ محمود شاكر في تحقيقه على تفسير ابن جرير الطبري ١٤/٥٤٣ الاثر ١٧٤٣٣ مرارة بن ربيعة المشهور مرارة بن الربيع ولكنه هكذا جاء في المخطوطة والمطبوعة ثم جاء في الاخبار الربيع وقد مضى مثل هذا الاختلاف في اثر ١٧١٧٧ — ١٧١٧٨ و ١٧١٨٣ قلت : ذكره مسلم في بعض نسخه هكذا كما جاء معنا •

الفصـــــل العاشـــــر
فيما نزل من القرآن في الذين اعترفوا بذنوبهم

قال الله تعالى :

(وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ، ان الله غفور رحيم) التوبة " ١٠٢ "

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : ومن أهل المدينة منافقون مردوا على النفاق ، ومنهم آخرون اعترفوا بذنوبهم ، يقول : أقروا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا ، يعني جل ثناؤه بالعمل الصالح الذى خلطوه بالعمل السيء : اعترافهم بذنوبهم وتوبتهم منها ، والاخر السيء هو تخلفهم عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم لما خرج غازيا الى تبوك وتحين تركهم الجهاد مع المسلمين .

ثم قال أبو جعفر وقد اختلف أهل التأويل في المعنى بهذه الاية ، والسبب الذى من أجله انزلت فيه ، فقال بعضهم : نزلت في عشرة أنفس كانوا تخلفوا عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، منهم أبو لبابة ، فربط سبعة منهم أنفسهم الى السوارى عند مقدم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، توبة منهم من ذنبهم. "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/١٢
قلت : قال ابن الجوزى في زاد المسير ٤٩٣ ـ ٤٩٥ / ٣ : تحت هذه الاية اختلفوا فيمن نزلت على قولين : ١) أنهم عشرة كما ذكر ابن جرير الطبرى تخلفوا عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انظر في ذلك تفسير الطبرى بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ٤٥١ / ١٤ والدر المنثور للسيوطي ٢٧٢/٣ ونسبه لابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الدلائل ، عن مجاهد مختصرا ، وعن سعيد ابن المسيب مطولا ونسبه الى البيهقي :
والقول الثاني : أنها نزلت : في أبي لبابة وحده . واختلفوا في ذنبه على قولين :
أحدهما : انه خان الله ورسوله باشارته الى بني قريظة حين شاوروه ==

= في النزول على حكم سعد انه الذبح ، وهو قول مجاهد ، انظر زاد المسير لابن الجوزي اذ قال هنا قد وشرحنا في الانفال " ٢٧ " انظر تفسير ابن كثير ٢٢٣ / ٤ مع البغوي فقد نسب الى البخاري تفسير هذه الاية واورد تحتها حديثا أخرجه البخاري في كتاب التفسير • وفتح البيان للسيد صديق حسن خان القنوجي ٤/١٩١ • وروح المعاني للالوسي ١١/١١ • والبحر المحيط لابي حيان ٥٤ــ ٥/٩٥ • والكشاف للزمخشري ٥٦٦ /١ وتفسير القرطبي ٢٤١ــ ٢٤٤ / ٨ • وأسباب النزول للسيوطي ص ١٢٣ وللواحدي ص ١٧٤ في ، انظر البخاري كتاب التفسير باب رقم ١٢٣ وانظر الجواهر الحسان للثعالبي ١٥١ــ ١٥٢ / ٢ •

قال أبو جعفر :

حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثنى معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : (وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) قال : كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فلما حضر رجوع النبي ـ صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد ، وكان ممر النبي ـ صلى الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد عليهم ، فلما رآهم قال : من الموثقون انفسهم بالسواري ؟ قالوا : هذا أبو لبابة وأصحاب له ، تخلفوا عنك يارسول الله حتى تطلقهم ، وتعذرهم ، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم : (وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا اعذرهم ، حتى يكون الله هو الذى يطلقهم ، رغبوا عني ، وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين ، فلما بلغهم ذلك ، قالوا : ونحن بالله لانطلق أنفسنا حتى يكون الله الذى يطلقنا ، فأنزل الله تبارك وتعالى (وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، عسى الله أن يتوب عليهم) وعسى من الله واجب ، فلما نزلت ، أرسل اليهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، فأطلقهم وعذرهم "١"

وعلي بن أبي طلحة لم يلق ابن عباس انظر التهذيب

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١٢ / ١١

قلت : أورد هذه الرواية ابن الجوزى في زاد المسير ٣ / ٤٩٤ ولايخفى عليك ان هذه الرواية منقطعة ، ثم ضعف أبي صالح الذى هو عبد الله بن صالح كاتب ليث بن سعد قال الحافظ في تقريب التهذيب : صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة من العاشرة انظر التقريب ١ / ٤٢٣ انظر الدر المنثور للسيوطي فانه نسب اخراج هذه الرواية لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردوية ، والبيهقي في الدلائل ٣ / ٢٧٢ انظر أسباب النزول للواحدى ١٧٤ والسيوطي ١٢٣ ـ انظر المسند لامام احمد في متعلقات هذا الاسناد ٨ ـ ٥/٩ والتفسير للقرطبي ٨ / ٢٤٢ والقاسمي ٣٢٤٧ ـ ٨ / ٣٢٤٩ وتفسير ابن كثير مع البغوى ٢٣٣ ـ ٤ / ٢٣٤ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٨٤ ـ ٢ / ٨٥ زاد المسير لابن الجوزى ٤٩٣ ـ ٣ / ٤٩٤ وفتح القدير للشوكاني ٣٧٩ ـ ٢ / ٣٨١ والتفسير الكبير للرازى ١٧٤ ـ ١٦ / ١٨٤ والكشاف للزمخشرى ١ / ١٦٧ والبحر المحيط لابي حيان ٥/٩٥/٩٤ وروح المعاني للالوسي ١٢ ـ ١١ / ١٤ . انظر متشابه القرآن للهمذاني ١ / ٣٤٤

قال أبو جعفر ، وقال آخرون : كانوا ستة ، أحدهم أبو لبابة ، وذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد ، قال : ثنى أبي ، قال : ثنى عمي ، قال : ثنى أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ،قوله (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله) ... الى قوله (ان الله غفور رحيم) وذلك ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك ، فتخلف أبو لبابة وخمسة معه عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، ثم أن أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا ، وأيقنوا بالهلكة ، وقالوا : نكون في الكن والطمأنينة مع النساء ، ورسول الله ـ صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه في الجهاد ، والله لنوثقن أنفسنا بالسواري ، فلا نطلقها حتى يكون رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم هو يطلقنا ويعذرنا ، فانطلق أبو لبابه وأوثق نفسه ورجلان معه بسواري المسجد ، وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم ، فرجع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم من غزوته ، وكان طريقه في المسجد ، فمر عليهم فقال : من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسواري ؟ فقالوا : هذا أبو لبابة وأصحاب له ،تخلفوا عنك ، تعاهدوا الله ألا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذى تطلقهم ، وترضى عنهم ، وقد اعترفوا بذنوبهم ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : والله لا أطلقهم حتى أومر باطلاقهم ، ولا أعذرهم حتى يكون الله هو يعذرهم ، وقد تخلفوا عني ورغبوا بأنفسهم عن غزو المسلمين وجهادهم ، فأنزل الله برحمته (وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، عسى الله أن يتوب عليهم ، ان الله غفور رحيم) وعسى من الله واجب ، فأطلقهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم وعذرهم ، وتجاوز عنهم "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/١٣

قلت : ان هذا الحديث لم يصح بهذا الاسناد لانه اسناد ضعيف جدا وواه لاتقوم به الحجة ولاهو صالح للمتابعات والشواهد لانه قائم على سلسلة الضعفاء انظر الدر المنثور للسيوطي فانه أشار الى هذه الرواية ٣/٢٧٢ وقال أخرج ابن جرير الطبري وابن المنذر ،وابن أبي حاتم ، وأبي مردوية ،والبيهقي في الدلائل ، عن ابن عباس ثم ذكر النص . وهكذا جاء في زاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٩٤ . والقرطبي في تفسيره ٨/٢٤٢ والقاسمي ٣٢٤٧ ـ ٨/٣٢٤٩ وذكره الواحدى في اسباب النزول ص ١٧٤ وفتح القدير للشوكاني ٣٧٩ ـ ٢/٣٨١ والزمخشري في الكشاف ١/٥٦٧ والبحر المحيط لابي حيان ٥٤ ـ ٥/٩٥ وروح المعاني للالوسي ١٢ ـ ١١/١٣ وابن كثير في تفسيره مع البغوى ٢٣٣ ـ ٤/٢٣٤

وقال أبو جعفر : وقال آخرون : الذين ربطوا أنفسهم بالسواري كانـــوا ثمانية ، ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد ، قال ثنا يعقوب "١" ، عــن زيد بن أسلم ، (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم) قال : هم الثمانية الذين ربطـوا أنفسهم بالسواري ، منهم كردم ومرداس وأبو لبابة "٢"

---

١) أما يعقوب فهو يعقوب بن عبد الله بن سعد الاشعري ، أبو الحسن القمــي بضم القاف وتشديد الميم ، صدوق يهم من الثامنة مات سنة ١٧٤ / خت عم انظر التقريب ٣٧٦/ ٢

٢) تفسير ابن جرير الطبري ١٤ / ١١

قلت : هذا الاثر : معضل ضعيف ، من كلام زيد بن أسلم العدوي ذكـره الحافظ في التقريب ١/٢٧٢ ولاتقوم به الحجة لأن فيه محمد بن حميـد الرازي وهـو حافظ ضعيف وأشار السيوطي في الدر المنثور الى هذا الاثر بقولـه ٣/٢٧٣ أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن زيد بن أسلم ثم ذكر الاثر بطوله • ولم ينسب اخراجه الى ابن جرير الطبري • وكذا القرطبي في تفسير ٨/٢٤٢ وابن كثير مع البغوي ٤/٢٣٣ •

قلت : كل هذه الاثار لاتقوم بهم الحجة وسوف يأتي ترجيح أبي جعفـر بين هذه الاثار ويذهب الى الاقوال بالصواب في ذلك قول من يقول : نزلـت فـــي المعترفيـــــــــن بخطأ فعلهم في تخلفهم عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم وتركهم الجهاد معه ، والخروج لغزو الروم حين شخص الى تبوك ، وان الذين نزل فيهم جماعة ، أحدهم أبو لبابة • وقال ابن كثيــر ٢ / ٣٨٥ في تفسيره وهذه الاية وان كانت نزلت في اناس معينين ، الا أنها عامة في كل المذنبين المخلطين المتلوثين ، والله تعالى أعلم •

وقال أبو جعفر : وقال آخرون : كانوا سبعة • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : (وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، عسى الله أن يتوب عليهم) ذكر لنا أنهم كانوا سبعة رهط تخلفوا عن غزوة تبوك ، فأما أربعة فخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا • جد بن قيس ، وأبو لبابة ، وحرام ، ومرداس ، وكلهم من الانصار ، وهم الذين قيل فيهم (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم) الاية "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٤ • ٨

قلت : هذا الاثر موسل صحيح الاسناد الى قتادة الا ما يقال من اختلاط سعيد بن أبي عروبة انظر الاغتباط ص ١٢ وقال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٧٣ : مشيرا الى هذا الاثر أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة ولم يذكر ابن جرير الطبرى • وأورده القاسمي في تفسيره ٨/٣٢٤٨ ونسب اخراجه الى ما نسب اليه السيوطي • ولم يشر اليه الشوكاني في فتح القدير ٢/٣٨٣ ولا ابن كثير في تفسيره ٢/٣٨٥ ولا القرطبي في تفسيره ٨/٢٤٢ انظر الاصابة في ترجمة جد بن قيس ١/٢٣٠ والاستيعاب لابن عبد البر ١/٢٦٦ انظر فتح البيان للسيد صديق حسن خان ٤ / ١٩١ •

وقال أبو جعفر في تفسيره ١١/١٤ حدثنا محمد بن عبد الاعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) قال : هم نفر ممن تخلف عن تبوك : منهم أبو لبابة ، ومنهم جد بن قيس ، تيب عليهم ، قال قتادة : وليسوا بثلاثة قلت : ان هذا الاثر صحيح الاسناد مع انه موسل ~~أو مقطوع~~ •

وذكر اثرا آخر مماثلا عن قتادة باسناد آخر وفيه ضعف بسيط اذ قال : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال ثنا أبو سفيان ، عن معمر ، عن قتادة ثم ذكر نحو ما ذكر في الاسناد الاول • والحسين في الاسناد هو سنيد ابن داود المصيص المحتسب ، ضعيف ، مع امامته ، ومعرفته ، لكونه كان يلقن حجاج بن محمد ، شيخه انظر التقريب ١/٣٣٥

ويرى الحافظ ابن حجر في مثل هذه الحالة استئناسا قويا بالمعنى الذى يروى عن هذه الطرق فكثيرا ما يقول في الفتح ويؤيد هذا المرسل مرسل آخر روى بهذا المعنى ، وانا ممن لا يشذ عن هذه القاعدة فأرى ما يراه الحافظ والله أعلم •

قال أبو جعفر :

حدثت عن الحسين بن الفرج "١" ، قال سمعت أبا معاذ ، قال : أخبرنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول : في قوله له(وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) نزلت في أبي لبابة وأصحابه ، تخلفوا عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فلما قفل رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم من غزوته ، وكان قريبا من المدينة ، ندموا على تخلفهم عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : نكون في الظلال ، والاطعمة ، والنساء ونبي الله في الجهاد واللأواء ، والله لنوثقن أنفسنا بالسوارى ، ثم لانطلقها حتى يكون نبي الله ــ صلى الله عليه وسلم هو الذى يطلقنا ويعذرنا ، وأوثقوا أنفسهم ، وبقي ثلاثة لم يوثقوا أنفسهم ، فقدم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم من غزوته ، فمر في المسجد وكان طريقه ، فأبصرهم ، فسأل عنهم ، فقيل له : أبو لبابة وأصحابه تخلفوا عنك يانبي الله ، فصنعوا بأنفسهم ماترى ، وعاهدوا الله أن لايطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذى تطلقهم ، فقال نبي الله ــ صلى الله عليه وسلم : لاأطلقهم حتى أومر باطلاقهم ، ولا أعذرهم حتى يعذرهم الله ، قد رغبوا عني بأنفسهم عن غزوة المسلمين ، فأنزل الله : (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) الى قوله تعالى : (عسى الله أن يتوب عليهم) وعسى من الله واجب "٢"

---

١) هو : الحسين بن فرج ، أبو علي وقيل : أبو صالح ويعرف بابن الخياط • بغدادى ، حدث في الفرسة ، عن يحي بن سليم وغيره قال يحي بن معين ابن الخياط ذاك نعرفه يسرق الحديث في الصغر وقال الخطيب في تاريخه ٨٤ ــ ٨/٨٦ فيه ضعف قلت : لايحتج بحديثه وقد ترجم له الحافظ في لسان الميزان ٢/٢٠٧ وصاحب تاريخ أصبهان ٢٦٦ ــ ٢٦٧ / ١ والامام ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ٦٢ ــ ١/٢/٦٣ وقد أخرج الطبرى في تفسيره ١١/١٣ هذه الرواية عن طريق العوفي وهذا طريق آخر ضعيف ولاتقوم به الحجة ولايصلح أن يكون متابعا أو شاهد الطريق العوفي المذكور • وقد انفرد بهذا الاسناد الامام أبو جعفر لان بقية المراجع من أهل التفسير لم تذكر هذه الرواية والله تعالى أعلم بالصواب • وللقرطبي في تفسيره ٢٤٢ ــ ٨/٢٤٤ تحت هذه الاية كلام جيد فارجع اليه فاستفد منه الدرفي الاحكام •

٢) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/١٣

قال أبو جعفر : وقال آخرون : بل عني بهذه الاية أبو لبابة خاصة ، وذنبه الذى اعترف به ، فتيب عليه منه ، ماكان من أمره في بني قريظة وذكر من قال ذلك .

حدثنا ابن وكيع ، قال ثنا ابن نمير "١" ، عن ورقاء "٢" ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) قال : نزلت في أبي لبابة ، قال : لبني قريظة ما قال "٣"

---

١) أما ابن نمير فهو عبد الله بن نمير ، بنون ، مصغرا ، الهمداني ، أبو هشام الكوفي ، ثقة صاحب حديث ، من أهل السنة ، من كبار التاسعة مات ١٩٩ وله أربع وثمانون سنة / ع انظر التقريب ١/٤٥٧ .

٢) أما ورقاء ، فهو ورقاء بن عمر اليشكري ، أبو بشر الكوفي ، نزيل المدائن ، صدوق في حديثه عن منصور ، لين ، من السابعة / ع انظر التقريب ٢/٣٣٠ اذا قال قائل : كيف أخرج له البخاري في صحيحه وهو ليس على شرطه : قلت أجاب عنه الحافظ في مقدمة الفتح بجواب بليغ فانظر المقدمة ٤٤٩ ـ ٤٥٠

٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٥

قلت : أخرج ابن جرير الطبري أربعة آثار مقطوعة من كلام مجاهد في تفسيره ١١/١٥ باسانيد بعضها صحيحة وبعضها حسنة وكلها تشير الى ان الاية نزلت في أبي لبابة اذ قال لقريظة ما قال ، وأشار الى حلقه : ان محمدا ذا يحكم ان نزلتم على حكمه . ويذهب الحافظ ابن حجر الى أن مرسل اذا اعتضد بمرسل آخر يتقوى وتقوم به الحجة وكثيرا مايقول الحافظ بذلك بشرط أن يكون كلا المرسلين صحيح الاسناد . وقال الحافظ أبو عمرو في الاستيعاب ١٦٧ ـ ٤/١٦٨ قال : كان أبو لبابة ممن تخلف عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فربط نفسه بسارية وقال والله لا أحل نفسي منها ، ولا أذوق طعاما ، ولا شرابا ، حتى يتوب الله علي أو أموت فمكث سبعة أيام لايذوق طعاما ولا شرابا ، حتى خر مغشيا عليه ، ثم تاب الله عليه ثم أبو عمر بن عبد البر أورد هذه الرواية نقلا عن الزهري قلت : وأنا أرى ان الاية نزلت في أبي لبابة وفي نفر كانوا تخلفوا عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك . والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر : وقال آخرون : بل نزلت في أبي لبابة بسبب تخلفه عن تبوك حدثنا محمد بن عبد الاعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، قال : قال الزهري : كان أبو لبابة ، ممن تخلف عن النبي — صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فربط نفسه بسارية فقال : والله لا أحل نفسي منها ، ولا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت ، أو يتوب الله عليّ ، فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاما ولا شرابا ، حتى خر مغشيا عليه ، قال : ثم تاب الله عليه ، ثم قيل له : قد تيب عليك يا أبا لبابة فقال : والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله — صلى الله عليه يحلني ، قال : فجاء النبي — صلى الله عليه وسلم فحله بيده ، ثم قال أبو لبابة : يارسول الله : ان من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، وانخلع من مالي كله صدقة الى الله والى رسوله ، قال : يجزيك يا أبا لبابة الثلث "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٥/١١

قلت : هذا الاثر مرسل باسناد صحيح الى الزهري ، وقد أورد الاثر ابن عبد البر في الاستيعاب ١٦٧ — ١٦٨ / ٤ في ترجمة أبي لبابة .

قلت : لم يشر السيوطي الى هذا الاثر في الدر المنثور ٣/٢٧٣ وكذا الشوكاني في فتح القدير ٢/٣٨٣ وأوردها القرطبي في تفسيره معلقا ٨/٢٤٢ ولم ينسبها الى الزهري . وسكت عنها الامام ابن كثير في تفسيره ٢/٣٨٥ وكذلك القاسمي ٣٢٤٧ — ٨/٣٢٥١ وأشار الالوسي في روح المعاني الى هذه الرواية بقوله وقيل نزلت في أبي لبابة عندما تخلف عن تبوك أنظر التفسير ١٢ — ١٣ / ١١

وقال الرازي في التفسير الكبير ١٧٥ — ١٦/١٧٦ روى أن الاية نزلت في ثلاثة : أبي لبابة ، مروان بن عبد المنذر ، واوس بن ثعلبة ، ووديعة ابن حزام ، وقيل كانوا عشرة ثم ذكر المسائل تتعلق بالتخلف وما يترتب عليه من المصائب على المتخلفين وانهم عالة على المجتمع الاسلامي فيجب معالجتهم وعدم موالاتهم .

قال أبوجعفر : وقال بعضهم : عني بهذه الاية الاعراب • وذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) قال : فقال انهم من الاعراب ، "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٥ ـ ١٦ / ١١

قلت : هذا من أوهى الاسانيد التي تنسب الى ابن عباس ولم يصح وقد مر بكم مرارا ، بان هذا المتن يروى كثيرا في الطبرى ويقال له : سلسلة الضعفاء ولاتقوم به حجة ،

قلت : قال أبوجعفر في تفسيره ١٦/١١ وأولى هذه الاقوال بالصواب في ذلك : قول من يقول : نزلت هذه الاية في المعترفين بخطأ فعلهم ، في تخلفهم عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وتركهم الجهاد معه ، والخروج لغزو الروم ، وان الذين نزل ذلك فيهم جماعة أحدهم "أبو لبابة "

[redacted] : انما قلنا ذلك أولى بالصواب في ذلك ، لان الله جل وعلا قال : (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) فأخبر عن اعتراف جماعة بذنوبهم ، ولم يكن المعترف بذنبه ، الموثق نفسه بالسارية في حصار قريظة غير أبي لبابة وحده ، فاذا كان كذلك ، وكان الله تبارك وتعالى قد وصف في قوله (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) بالاعتراف بذنوبهم جماعة ، على ان الجماعة الذين وصفهم بذلك السبب غير الواحد ، فقد تبين بذلك ان هذه الصفة اذ لم تكن الا الجماعة ، وكان لاجماعة فعلت ذلك فيما نقله أهل السير والاخبار ، وأجمع عليه أهل التأويل ، الا جماعة من المتخلفين من غزوة تبوك صح ~~ما ذهب اليه غير واحد~~ من أهل التفسير والعبد الفقير والله تعالى أعلم بالصواب •

الفصـــل الحادى عشـــر
فيما نزل من القرآن في أخذ الصدقة من الذين اعترفوا بذنوبهم في غزوة تبـــوك

قال الله تعالى :

(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ، وصل عليهم ، ان صلواتك سكن لهم ، والله سميع عليم) التوبة ١٠٣

قال أبو جعفـــر :

يقول الله تعالى ذكره : لنبيه ـ صلى الله عليه وسلم : يامحمد خذ أمـــوال هؤلاء الذين اعترفوا بذنوبهم ، فتابوا منها ، صدقة تطهرهم من دنس ذنوبهم ، وتزكيهم بها ، يقول : وتنميهم وترفعهم من جنس منازل أهل النفاق بها ، الى منازل أهل الاخلاص (وصل عليهم) يقول : ادع لهم بالمغفرة لذنوبهم ، واستغفر لهم منها (ان صلواتك سكن لهم) يقول : ان دعاءك واستغفارك طمأنينة لهم بان الله قد عفا عنهم ، وقبل توبتهم (والله سميع عليم) . يقول : والله سميع لدعائك اذا دعوت لهم ، ولغير ذلك من كلام خلقه ، عليم بما تطلب لهم بدعائك ربك لهم ، وبغير ذلك من أمور عباده "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/١٦

قال الامام ابن الجوزى في زاد المسير ٤٩٥ ـ ٥٩٦ / ٣ : قوله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة) قال المفسرون : لما تاب الله عز وجل على أبـــي لبابة وأصحابه ،قالوا : يارسول الله ، هذه أموالنا فتصدق بها عنا ، فقال : ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا " فنزلت الاية " .

قال القرطبي في تفسيره ٢٤٤ ـ ٢٥٠ / ٨ : اختلف في هذه الصدقـة المأمور بها ، فقيل : هي صدقة الفرض ، قاله جويبر عن ابن عباس قلت : جويبر تصغير جابر ،يقال اسمه جابر ، وجويبر لقب ، ابن سعيد الازدى ، أبو القاسم البلخي ، نزيل الكوفة ، راوى التفسير ، ضعيف جدا ، ==

== من الخامسة مات بعد الاربعين / قد ق ـ انظر التقريب ١٣٦ / ١ ثـم قال القرطبي : وهو قول عكرمة فيما ذكره القشيري • وقيل هو مخصوص عمن نزلت فيه ، فان النبي ـ صلى الله عليه وسلم أخذ منهم ثلث أموالهم ، وليس هذا من الزكاة المفروضة في شيء • ولهذا قال مالك : اذا تصـدق الرجل بجميع ماله أجزأه اخراج الثلث • متمسكا بحديث أبي لبابة • انظـر فتح البيان للسيد صديق حسن خان ١٩١ ـ ١٩٣/ ٤ • وكتاب التسهيـل للكلبي ٨٤ / ٢ • والتفسير الكبير للرازي ١٧٤ ـ ١٨٤ / ١٦ • وفتـح القدير للشوكاني ٣٧٩ ـ ٣٨٣ / ٢ • والبحر المحيط لابي حيان ٩٥ ـ ٩٦ / ٥ وتفسير ابن كثير مع البغوى ٢٣٤ ـ ٢٣٥ / ٤ • والكشاف للزمخشرى ١/٥٦٧ وروح المعاني للالوسي ١٤ ـ ١٥ / ١١ •

قال أبوجعفر : حدثني المثني ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثنى معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قال : جاؤا بأموالهم ، يعني أبا لبابة وأصحابه حين أطلقوا ، فقالوا : يارسول الله هذه أموالنا ، فتصدق بها عنا ، واستغفر لنا ، قال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا ، فأنزل الله (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) يعني بالزكاة : طاعة لله والاخلاص (وصل عليهم) يقول : استغفر لهم "١"

---

(١) تفسيرابن جريرالطبري ١١/١٦
قلت : ان هذه الرواية منقطعة وفيها ضعف لان أبا صالح عبد الله بن صالح كاتب ليث بن سعد المصري صدوق يخطئ كثيرا كما مر بكم مرارا .
قال البغوي في تفسيره ٤ / ٢٣٤ : تحت هذه الاية تطهرهم بها من ذنوبهم ، وتزكيهم بها ترفعهم من منازل المنافقين ، الى منازل المخلصين ، وقيل : تنمي أموالهم (وصل عليهم) اى ادع لهم واستغفر لهم . وقال ابن كثير في نفس هذه الصفحة : روى مسلم في صحيحه عن عبد الله ابن أبي أوفى قال : كان النبي ــ صلى الله عليه وسلم اذا أتى بصدقة قوم ، صلى عليهم فأتاه أبي بصدقة فقال : اللهم صل على آل أبي أوفى . قلت : اخرجه أبو بكر بن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وقال الشوكاني في فتح القدير ٢/٣٨٣ : اخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم ذكر النص الذي اخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره .
انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٧٥ : انظر روح المعاني للالوسي ١٤ ــ ١٥ / ١١ قال أبو حيان في البحر المحيط ٥ / ٩٥ قال ابو عبد الله الرازي : انما كانت صلاته سكنا لهم لأن روح النبي ــ صلى الله عليه وسلم كانت روحا قوية مشرقة صافية ، فاذا دعا لهم ، وذكرهم بالخير ثارت آثار من قوته الروحانية ، على أرواحهم ، فأشرقت بهذا السبب أرواحهم ، وصفت سرائرهم وانقلبوا من الظلمة الى النور ومن الجسمانية الى الروحانية .
قلت : قد يكون هذا غير واقع او فلسفة المتفلس الذي ماذا يجيب عن دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب الذي نزل فيه قول الله تعالى انك لاتهدي من أحببت .

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه عن ابن عباس ، قال : لما أطلق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم أبا لبابة وصاحبيه ، انطلق أبو لبابة وصاحباه بأموالهم ، فأتوا بها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : خذ من أموالنا ، فتصدق بها عنا ، وصل علينا ، يقولون : استغفر لنا ، وطهرنا ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : لا آخذ منها شيئا حتى أومر ، فأنزل الله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ، وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) يقول : استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا أصابوا ، فلما نزلت هذه الاية أخذ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم جزءاً من أموالهم ، فتصدق بها عنهم "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٧
قلت : هذا من أوهى الاسناد التي تنسب الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما . ولا تقوم به الحجة أبدا .
أنظر زاد المسير لابن الجوزي فانه أشار الى هذه الرواية في تفسيره باشارة خفيفة ٥٩٦ / ٣ ، والسيوطي في الدر المنثور ، ٢٧ / ٣ وتفسير القرطبي ٢٥٠ / ٨ ، وزاد المسير لابن الجوزي ٤٩٦ ـ ٤٩٧ / ٣ . انظر التفسير الكبير للرازي ١٧٦ ـ ١٨٤/١٦ فذكر في تفسير هذه الاية جملة من المسائل الفقهية وغيرها ونكت بلاغية وبعض الاحاديث . انظر فتح البيان للسيد صديق حسن خان ١٩٣ / ٤ . وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٨٤ ـ ٨٥ / ٢ .
قلت : لم أجد هذه الرواية في بقية التفاسير ، لعل ابن جرير الطبري انفرد بها ، والله تعالى أعلم وليست صالحة أن تكون سببا للنزول .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا يعقوب ، عن زيد بن أسلم ، قال : لما أطلق النبي — صلى الله عليه وسلم أبا لبابة ، والذين ربطوا أنفسهم بالسواري ، قالوا : يارسول الله خذ من أموالنا صدقة تطهرنا بها ، فأنزل الله (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم) الآية ... "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٧ :

قلت : هذا الاثر مقطوع ضعيف من كلام زيد بن أسلم العدوي وهو من الطبقة الثالثة : وزد على ذلك أن يعقوب بن عبد الله بن سعد الاشعري ، أبو الحسن القمي لم يلق زيد بن أسلم وهو يروى عن آخر ساقط في هذا الاسناد . وهو من الطبقة الثامنة وفاته سنة ١٧٤ هـ . وأما زيد بن أسلم العدوى فهو ان كان توفى سنة ١٢٦ هـ الا أن المزى لم يذكر في ترجمته أنه روى عنه يعقوب القمي انظر تهذيب الكمال ٤٥٢ / ٢ . انظر تفسير الاية في القرطبي ٢٤٤ — ٨/٢٥٠ والقاسمي في تفسيره ٣٢٥١ — ٣٢٥٥ / ٨ وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٨٣ وابن الجوزي في زاد المسير ٣/٤٩٦ . وتفسير ابن كثير مع البغوى ٢٣٤ — ٢٣٥ / ٤ وتفسير البحر المحيط لابي حيان ٩٦ — ٩٧ : ٥ وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ٤/١٩٣ . قال السيد قطب في ظلال القرآن ١١/١٦ . فأخذ الصدقة منهم يشعر بانهم لايزالون اعضاء في الجماعة المؤمنة ، يشاركون في واجباتها وينهضون باعبائها ، لم ينبذوا منها ، ولم ينبثوا عنها ، وفي تطوعهم بهذه الاموال تطهير وتزكية ، وتقوية للروابط ، بينهم وبين الجماعة ، وفي دعاء الرسول — صلى الله عليه وسلم لهم طمأنينة وسكن ، وراحة من القلق والحيرة ، والعذاب (والله سميع عليم) لجميع الدعاء ، ويعلم مافي القلوب .

قال العبد الفقير : الصدقة : لها ميزة خاصة في تطهير النفس والمال . وتربية الضمير والروح والقلب لكي يتوجه صاحبها الى معاني رفيعة سامية ولذلك يروى في الحديث أن الصدقة تطفيء غضب الرب .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا جرير "١" ، عن يعقوب "٢" ، عن جعفر "٣" ، عن سعيد بن جبير "٤" ، قال : قال الذين ربطوا أنفسهم بالسواري حين عفا الله عنهم : يانبي الله طهر أموالنا ، فأنزل الله : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) ، وكان الثلاث اذا اشتكى أحدهم اشتكى الاخران مثله وكان عمى منهم اثنان ، فلم يزل الاخر يدعو حتى عمي "٥"

---

١) جرير هو جرير بن عبد الحميد بن قرط — بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة — الضبي الكوفي ، نزيل الري ، وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب قيل : كان في آخر عمره يهم من حفظه ، مات سنة ١٨٨ وله احدى وسبعون سنة /ع انظر التقريب ١/١٢٧ .

٢) .. أما يعقوب فهو يعقوب بن عبد الله بن سعد الاشعري صدوق يهم من الثامنة مات ١٧٤ / خت م انظر التقريب ٢/٣٧٦

٣) اما جعفر فهو جعفر بن أبي مغيرة الخزاعي ، القمي بضم القاف ،قيل : اسم أبي المغيرة ، دينار ، صدوق يهم من الخامسة / بخ د — ت س فق انظر التقريب ١/١٣٣ والتهذيب ٢/١٠٨ .

٤) اما سعيد بن جبير — فهو امام كبير — الاسدى مولاهم ، الكوفي ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوها مرسلة ، قتل بين يدى الحجاج سنة خمس وتسعين ، ولم يكمل الخمسين انظر التقريب ١/٢٩٢ .

٥) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/١٧

قلت : بحثت جميع تلك الروايات التي تشير الى أن الحجاج قتله غرة فلم تصح على طريقة معتبرة فوالله تعالى أعلم بالصواب .

وقال أبو جعفر في تفسيره ١١/١٧ . حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قال الاربعة جد بن قيس ، وأبو لبابة ، وحرام ، وأوس وهم الذين قيل فيهم : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ، وصل عليهم ، ان صلاتك سكن لهم) قال : اى وقار لهم ، وكانوا وعدوا من أنفسهم أن ينفقوا — ويجاهدوا — ويتصدقوا قلت : هذا الاثر صحيح الاسناد ورجاله كلهم ثقات . الا انه مقطوع من كلام قتادة .

قال أبو جعفر :

حدثني يونس "١" ، قال : أخبرني ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) قال : هؤلاء ناس من المنافقين ممن كان تخلف عن النبي — صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، اعترفوا بالنفاق وقالوا : يارسول الله ، قد أرتبنا ونافقنا وشككنا ، ولكن توبة جديدة ، وصدقة تخرجها من أموالنا ، فقال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) بعدما قال (ولاتصل على أحد منهم مات أبدا ، ولاتقم على خبره) "٢"

---

١) يونس ، هو يونس بن عبد الاعلى بن ميسرة الصدفي ، أبو موسى المصرى ، ثقة من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٦٤ وله ست وتسعون سنة / م س ق • انظر التقريب ٢/٣٨٥ •

٢) انظر تفسير ابن جرير الطبرى ١٧ — ١١/١٨ .
قلت : لم يشر السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٧٥ الى هذا الاثر • ولا الشوكاني في فتح القدير ٣٨٣ / ٢ ولا ألم ابن كثير في تفسيره تحت هذه الاية ٣٨٥ / ٢ •
قلت : ابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى ضعيف ذكره الحافظ في التقريب وقال : ضعيف ١/٤٨٠ • انظر الضعفاء للنسائي ص ١٩ •
قال ابن كثير في تفسيره ٢/٣٨٦ : قال الامام أحمد : حدثنا وكيع ، حدثنا أبو العميس ، عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة ، عن ابن لحذيفة ، عن أبيه ، أن النبي — صلى الله عليه وسلم ، كان اذا دعا لرجل اصابته ، وأصابت ولده وولد ولده ، ثم رواه عن أبي نعيم ، عن مسعر ، عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة ، عن ابن لحذيفة ، عن أبيه ، قال مسعر : وقد ذكره مرة عن حذيفة ، ان صلاة النبي — صلى الله عليه وسلم ، لتدرك الرجل ، وولده وولد ولده •

قال أبو جعفر :

حدثنا القاسم "١" ،قال : ثنا الحسين "٢" ، قال : ثنى حجاج "٣" ، عن ابن جريج "٤" ، قال : قال ابن عباس ، قوله (خذ من أموالهم صدقة) قال : أبو لبابة وأصحابه (وصل عليهم) يقول : استغفر لذنوبهم التي كانوا عليها "٥"

---

١) القاسم بن الحسن ثقة ذكره الخطيب في تاريخه ٤٣٢ ـ ٤٣٣ / ١٢

٢) الحسين : هو سنيد بنون ثم دال ، مصغرا ، ابن داود المصيصي ، المحتسب واسمه حسين ، ضعيف مع امامته ومعرفته من العاشرة / ت أنظر التقريب ١/٣٣٥ .

٣) اما حجاج فهو حجاج بن محمد المصيصي الاعور ، ابو محمد الترمذى الاصل ، نزل بغداد ثم المصيصة ، ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، من التاسعة ، مات ببغداد سنة ٢٠٦ / ع انظر التقريب ١/١٥٤

٤) اما ابن جريج فهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموى مولاهم ، المكي ، ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلس ، ويرسل من السادسة مات سنة خمسين ومائة أو بعدها ، وقد جاوز السبعين ، قيل جاوز المائة ، ولم يثبت / ع انظر التقريب ١/٥٢٠ .

قلت : ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في ص ١٣ في الطبقة الثالثة . وقال الحافظ : قال الدارقطني : شر التدليس ، تدليس ابن جريج فانه قبيح التدليس ، لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح . قلت انه لم يسمع من ابن عباس والاسناد هذا مع ضعفه منقطع . والله تعالى أعلم .

قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٧٥ : أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله (وصل عليهم) قال : استغفر لهم .. انظر فتح القدير ٢ / ٣٨٣ .

٥) تفسير ابن جرير ١١/١٩

قال الله تعالى :

(ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ، وان الله هو التواب الرحيم) التوبة ١٠٤

قال أبو جعفر :

وهذا خبر من الله تعالى ذكره ، أخبر به المؤمنين به ، أن قبول التوبة من تاب من المنافقين وأخذ الصدقة من أموالهم اذا أعطوها ، ليسا الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم حين أبى ، أن يطلق من ربط نفسه بالسوارى من المتخلفين عند الغزو معه ، وحين ترك قبول صدقتهم بعد أن أطلق الله عنهم ، حين أذن له في ذلك ، انما فعل من أجل ذلك لم يكن اليه ـ صلى الله عليه وسلم ، وان ذلك الى الله جل وعلا ، وان محمدا انما يفعل مايفعل من ترك ، واطلاق ، وأخذ صدقة ، وغير ذلك من أفعاله ـ صلى الله عليه وسلم بأمر الله تعالى ، ألم يعلم هؤلاء المتخلفون ؟ عن الجهاد مع المؤمنين الموثقو أنفسهم بالسوارى القائلون ولانطلق أنفسنا حتى يكون الرسول ـ صلى الله عليه وسلم هو الذى يطلقنا السائلو رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم أخذ صدقة أموالهم ، ان ذلك ليس الى محمد وان ذلك الى الله وحده وانه جل وعلا هو الذى يقبل التوبة ، من تاب اليه من عباده أو يرد معا ، ويأخذ صدقة من تصدق عنهم أو يردها عليه ، دون محمد فيوجهوا توبتهم وصدقتهم الى الله ، ويقصدوا بذلك قصد وجهه دون محمد وغيره ويخلصوا التوبة له ويعلموا أن الله هو التواب الرحيم "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/١٩

قال ابن كثير في تفسيره ٢/٣٨٦ : تحت هذه الاية قال الثورى والاعمش : كلاهما عن عبد الله بن السائب ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، قال : قال عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : ان الصدقة تقع في يد الله عزّ وجل قبل أن تقع ، في يد السائل ثم قرأ هذه الاية ، قال القرطبي في تفسيره ٨/٢٥١ : روى الترمذى عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لاحدكم كما يربى أحدكم مهره الخ ثم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ، انظر زاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٩٧ ، والكشاف للزمخشرى ١/٥٦٧ والبحر المحيط لابي حيان ٥/٩٦ ، وروح المعاني ١٥ ـ ١١/١٦ وكتاب التسهيل للكلبي ٢/٨٤ والتفسير الكبير للرازى ١٨٤ ـ ١٦/١٨٦ ، وفتح القدير للشوكاني ٣٧٩ ـ ٢/٣٨٣ ، والدر المنثور ٣/٢٧٥ ، وفي ظلال القرآن للسيد قطب ١٦ ـ ١١/١٧

قال أبو جعفر :

حدثنا الحسن بن يحي "١" ، قال : أخبرنا عبد الرزاق "٢" ، قال : أخبرنا الثوري "٣" ، عن عبد الله بن السائب "٤" ، عن عبد الله بن أبي قتادة المحاربي "٥" عن عبد الله بن مسعود ، قال : ماتصدق رجل بصدقة الا وقعت في يد الله قبل أن تقع في يد السائل ، وهو يضعها في يد السائل ، ثم قرأ (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ، ويأخذ الصدقات) "٦"

---

١) الحسن هو الحسن بن يحي بن الجعد ، أبو علي بن الربيع ، الجرجاني ، نزيل بغداد ، صدوق من الحادية عشر ، مات سنة ٢٦٣ هـ وكان مولده ثمانين ومائة أو قبلها : ق انظر التقريب ١/١٧٢ وتاريخ جرجان ١٤٦

٢) عبد الرزاق ، هو عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الحميري مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف ، شهير ، عمي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع من التاسعة ، مات سنة احدى عشرة ومائتين وله خمس وثمانون / ع انظر التقريب ١/٥٠٥ ، انظر نكت الهميان ١٩١ ــ ١٩٢ .

٣) الثوري ، هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه ، عابد ، امام حجة ، من رؤس الطبقة السابعة ، وكان يدلس مات سنة ١٦١ هـ وله أربع وستون / ع انظر التقريب ١/٣١١ قلت ذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الثانية ولايخفى عليك أن أهل هذه الطبقة لا تضر تدليسها انظر الطبقات ص ١٠ .

٤) أما عبد الله بن السائب فهو عبد الله بن السائب الكندي ، أو الشيباني ، الكوفي ، ثقة من السادسة / م ــ س انظر التقريب ١/٤١٨ .

٥) أما عبد الله بن أبي قتادة ، فهو عبد الله بن أبي قتادة الانصاري المدني ، ثقة ، من الثانية مات سنة ٩٥ / ع انظر التقريب ١/٤٤١ .

٦) انظر تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٩ .

قلت : هذا الاثر موقوف على عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، وهو صالح للاحتجاج به وهو أثر حسن الاسناد والله أعلم . انظر زاد المسير لابن الجوزي ٤/٤٩٧ . انظر السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٧٥ فانه نسب اخراج هذا الاثر الى عبد الرزاق في مصنفه والحكيم الترمذي في نوادر الاصول ، وابن أبي حاتم في تفسيره ، والطبراني ، انظر فتح القدير للشوكاني ٢/٣٨١ . وابن جرير الطبري ١١/١٩ فانه أورد عدة آثار اخرى موقوفة بهذا المعنى ، تحت هذه الاية .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابو كريب "١" ، قال : ثنا عباد بن منصور "٢" عن القاسم "٣" أنه سمع أبا هريرة قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : ان الله يقبل الصدقة ، ويأخذها بيمينه ، فيربيها لاحدكم ، كما يربي أحدكم مهره ، حتى أن اللقمة لتصير مثل أحد ، وتصديق ذلك في كتاب الله (ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ، ويأخذ الصدقات ويمحق الله الربا ، ويربي الصدقات "٤"

---

١) أبو كريب ، هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين ، وابن سبع وثمانين سنة / ع انظر التقريب ٢/١٩٧ .

٢) اما عباد بن منصور فهو عباد بن منصور الناجي : بالنون والجيم ، أبو سلمة البصري ، القاضي بها ، صدوق ، رمي بالقدر ، وكان يدلس ، وتغير آخره ، من السادسة ، مات سنة ١٥٢ / خت عم انظر التقريب ١/٣٩٣ ولم يذكره الحافظ في الطبقات . أعني طبقات المدلسين .

٣) أما القاسم فهو القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : مارأيت أفضل منه ، من كبار الثالثة ، مات سنة ١٠٦ هـ على الصحيح / ع انظر التقريب ٢/١٢٠

٤) انظر تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٩

انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٧٥ فانه نسب اخراج هذه الرواية الى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردوية ، انظر تفسير ابن كثير مع البغوى ٤/٢٣٥ فانه ساق هذا الاثر بهذا الاسناد نقلا عن ابن جرير الطبري . وذكره أيضا البغوى في تفسيره في هذه الصفحة . انظر فتح البيان للسيد صديق حسن خان ٤/١٩٣ .

انظر ابن جرير الطبري ١١/٢٠ فانه أخرج هذا المتن باسناد آخر عن أبي هريرة وفيه سليمان بن عمر بن خالد الاقطع ، القرشي العامري الرقي : ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/١/١٣١ وذكر ان أباه كتب عنه . ولم يذكر فيه جرحا . والحديث حسن بهذا الاسناد ان شاء الله تعالى .

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن عبد الاعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن أيوب "١" ، عن القاسم بن محمد ، عن أبي هريرة ، قال : ان الله يقبل الصدقة اذا كانت من طيب ، ويأخذها بيمينه ، وان الرجل يتصدق بمثل اللقمة ، فيربيها الله له ، كما يربي أحدكم فصيله أو مهره ، فتربو في كف الله ، أو قال في يد الله ، حتى تكون مثل الجبل • "٢"

---

١) أيوب ، هو أيوب بن أبي تيمية ، كيسان السختياني : بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الالف نون ، أبو بكر البصري ثقة ، ثبت ، حجة من كبار الفقهاء العباد ، من الخامسة مات سنة ١٣١ وله ٦٥ سنة /ع انظر التقريب ٨٩ / ١ •

٢) انظر تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٢٠

قلت : ان هذا الاثر صحيح الاسناد ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه والاثر موقوف كما ترى • انظر الدر المنثور ٣/٢٧٦ • والبغوى ٤/٢٣٦ مع ابن كثير والقاسمي في تفسيره ٨ / ٣٢٥٧ • وفتح القدير للشوكاني ٢/٢٨٣ والقرطبي في تفسيره ٨ / ٢٥٠ ـ ٢٥٢ • ذكر القرطبي في فضائل الصدقة عدة روايات بعضها صحيحة ، وبعضها حسنة انظر التفسير الكبير للرازى ١٨٤ ـ ١٦/١٨٥ • والبحر المحيط لابي حيان ٥/٩٦ •

قال الزمخشرى في الكشاف ١/٥٦٧ : بعد ذكر رواية أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : (فان قلت) فما معنى قوله : (يأخذ الصدقات) قلت : هو مجاز عن قبوله لها ثم ذكر رواية ابن مسعود رضي الله تعالى عنه التي ذكرها الامام أحمد في مسنده •

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت هذه الاية ، يعني قوله : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) أخذ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم من أموالهم ، يعني من أموال أبي لبابة وصاحبيه ، فتصدق بها عنهم ، وبقي الثلاثة الذين خالفوا أبا لبابة ، وهم لم يوثقوا ، ولم يذكروا بشيء ، ولم ينزل عذرهم ، وضاقت عليهم الارض بما رحبت ، وهم الذين قال الله (وآخرون مرجون لامر الله ، اما يعذبهم واما يتوب عليهم ، والله عليم حكيم) فجعل الناس يقولون : هلكوا اذ لم ينزل لهم عذر . وجعل آخرون يقولون : عسى الله أن يغفر لهم ، فصاروا مرجئين لامر الله ، حتى نزلت : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) الذين خرجوا معه الى الشام (من بعد ماكاد يزيغ قلوب فريق منهم ، ثم تاب عليهم ، انه بهم رؤوف رحيم) ثم قال : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) يعني المرجئين لامر الله ، نزلت عليهم التوبة ، فعموا بها ، فقال حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسهم) .. الى قوله : (ان الله هو التواب الرحيم) "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٢١
قلت : خرج السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٧٦ تحت هذه الاية أربع روايات ولم يشر الى هذه . وقال ابن كثير في تفسيره ٢/٣٨٧ قال ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، ثم أدخل بعض الروايات في بعضها وأوردها بسياق واحد . مع حذف اسانيدها ولم يذكر الشوكاني في فتح القدير هذه الرواية ٢/٣٨٣ . وقال علي الواحدى في أسباب النزول ص ١٧٥ : (وآخرون مرجئون لامر الله الاية) قال : نزلت في كعب بن مالك وصاحبيه وغيرهم .
وأورد الرواية القاسمي في تفسيره ٨/٣٢٦٠ . انظر زاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٩٧ قلت : ان هذه الرواية التي أخرجها ابن جرير الطبرى لم تصح بهذا الاسناد لانه اسناد ضعيف جدا وواه وكأنه كالعدم والله تعالى أعلم .
انظر تفسير القرطبي ٨/٢٥٢ . وحجج القرآن للرازى ص ٤٨

الفصل الثاني عشـــــر
فيما نزل من القرآن كاشفـــا المتخلفـــــين
" في غزوة تبـــوك "

قال الله تعالى :

(قل : لن يصيبنا الا ماكتب الله لنا ، وعلى الله فليتوكل المؤمنـــون)

التوبـــة " ٥١ "

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : مؤدبا نبيه محمدا ـ صلى الله عليه وسلم : قل يا محمد لهؤلاء المنافقين الذين تخلفوا عنك : (لن يصيبنا) أيها المرتابـــون في دينهم (الا ماكتب الله لنا) في اللوح المحفوظ ، وقضاه علينا . (هـــو مولانا) : يقول : هو ناصرنا على أعدائه . (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) . يقول : وعلى الله فليتوكل المؤمنون ، فانهم ان يتوكلوا عليه ، ولم يرجوا النصر من عند غيره ، ولم يخافوا شيئا غيره ، يكفهم أمورهم ، وينصرهم على من بغاهـــم وكادهم "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٥٠
قال السيوطي في الدر المنثور : ٣/٢٤٩ تحت هذه الاية أخرج ابن أبي حاتم عن مسلم بن يسار رضي الله تعالى عنه قال : الكلام في القدر واديـــان عريضان يهلك الناس فيهما لايدرك عرضهما فاعمل عمل رجل يعلم انه لاينجيـــه الا عمله وتوكل توكل رجل يعلم انه لايصيبه الا ماكتب الله له وما أخـــرج أيضا أبو الشيخ عن مطرف رضي الله تعالى عنه قال : ليس لاحد أن يصعـــد فوق بيت فيلقي نفسه ثم يقول : قدر لي ولكن نتقي ونحذر فان أصابنا شـــيء علمنا انه لن يصيبنا الا ماكتب الله لنا . انظر مسند الامام أحمد ٥ : ٣١٧ ـ ٦ ـ ٤٤٢ انظر سنن أبي داود في كتاب اتباع السنة والترمذي في كتاب القدر ١٠ انظر مقدمة ابن ماجة وتفسير ابن كثير مع البغوى ٤/١٨١ وتفسير القرطبـــي ٨/١٥٩ والبحر المحيط لابي حيان ٥٠ ـ ٥١ / ٥ والكشاف للزمخشري ١/٥٥٦ وزاد المسير لابن الجوزى ٤٥٠ / ٣ والخازن ٣١٧ / ٢ ـ وفتح القديـــر للشوكاني ٣٥٢ / ٢ وقال السيد قطب في ظلال القرآن : ١٠/٧٣ فمـــا يتربص المنافقون بالمؤمنين انها الحسنى على كل حال النصر الذى ==

== تعلو به كلمة الله ، فهو جزاؤهم في هذه الارض • أو الشهادة في سبيل الحق والدرجات العليا عند الله • ماذا يتربص المؤمنون بالمنافقين ؟ انه عذاب الله يأخذهم كما أخذ من قبلهم من المكذبين ، أو يبطش المؤمنون بهم كما وقع من قبل للمشركين " فتربصوا انا معكم متربصون " والعاقبة معروفة ••• والعاقبة للمؤمنين ثم يقول السيد قطب عليه رحمة الله : والاعتقاد بقدر الله ، والتوكل الكامل عليه لاينفيان اتخاذ العدة بما في الطوق ، فذلك أمر الله الصريح : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ومايتكل على الله حق الاتكال من لاينفذ أمر الله قلت : على المؤمن أن يتخذ الاسباب ويعد العدة سواء نال النصر أو لم ينله فأمره كل خير • انظر ماقاله الالوسي في روح المعاني ١١٥/١٠ تحت هذه الاية الكريمة •

قال الله تعالى : (قل : هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ، ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ، فتربصوا انا معكم متربصون) التوبة " ٥٢ "

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ـ صلى الله عليه وسلم : قل يامحمد لهؤلاء المنافقين الذين وصفت لك صفتهم ، وبينت لك أمرهم : هل تنتظرون بنا الا احدى الخلتين اللتين هما أحسن من غيرهما ، أما ظفر بالعدو ويكون فتحا لنا بغلبتنا لهم ، ففيها الاجر والغنيمة والسلامة ، واما قتلا من عدونا لنا ، ففيه الشهادة والفوز بالجنة والنجاة من النار ، وكلتاهما مما يحب ، ولايكره ، (ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعقوبة من عنده عاجلة تهلككم ، أو بأيدينا فنقتلكم (فتربصوا انا معكم متربصون) يقول : فانتظروا انا معكم منتظرون ما الله فاعل بنا ، وما اليه صائر أمر كل فريق منا ومنكم . ثم أيد تفسيره هذا بأثر ابن عباس رضي الله تعالى عنه . اذ قال : حدثني المثنى "١" قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي "٢" عن ابن عباس قوله : (هل يتربصون بنا الا احدى الحسنيين) يقول : فتح أو شهادة . قال مرة أخرى : يقول القتل ، فهي الشهادة والحياة والرزق ،

---

١) قال الشيخ احمد شاكر في تحقيقه على ابن جرير الطبري ١/١٧٦ أما المثنى شيخ الطبري : فهو المثنى بن ابراهيم الاملي يروى عنه الطبري كثيرا في التفسير والتاريخ . قلت : لم أجد في تهذيب الكمال للامام المزى في ترجمة أبي صالح الذي هو عبد الله بن صالح كاتب ليث بن سعد المصري بأنه يروى عنه المثنى ابن ابراهيم الاملي المذكور بل ذكر المزى في تهذيب الكمال ٣/٦٩٥ فيمن روى عن ابي صالح هذا محمد بن المثني العنزى أبو موسى البصرى الحافظ المعروف بالزمن ولايخفى : ان المزى له براعة في استيعاب المشائخ والتلاميذ وقد وجدت في تفسير ابن جرير الطبرى بانه كثيرا مايقول حدثنا أو حدثني ابن المثني ويقول أحيانا : محمد بن المثني ولذا أظن أن هناك سقطا في هذا الاسم ، والله تعالى أعلم ، ولاني لم أجد ترجمة مثنى بن ابراهيم الاملي في جميع المراجع التي بين يدى .

٢) علي بن أبي طلحة هو عن ابن عباس مرسل لانه لم يلقه لانه لم يولد الا بعد ==

وأما يخزيكم بأيدينا "١"

== وفاة ابن عباس رضي الله تعالى عنه التي أثبتها المحدثون في عام ٦٨ من الهجرة وأما ولادة علي بن أبي طلحة فاني أجدها في المراجع التي بين يدى وقال الحافظ في تقريب التهذيب ٢/٣٩ سكن حمص أرسل عن ابن عباس ولم يره من السادسة وتوفى سنة ١٤٣ هـ فالرواية هذه ليست حجة عند أهل الحديث . وأما اذا قيل أخرج له البخارى معلقا في الصحيح قلت : أخرج له في الشواهد والمتابعات ولم يخرج له في الاصول .

انظرهذه الرواية في الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٤٦ وابن كثيرمع البغوى ٤/١٨٢ وروح المعاني للالوسي ١٠/١١٦ والبحر المحيط لابن حيان ٥/٥٢ وزاد المسير لابن الجوزى ٣ / ٤٥٠ والقرطبي ٨/١٦٠ . انظر فتح البيان لصديق حسن خان ١٤٢ ـ ١٤٣ / ٤

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/١٥٠

قال الله تعالى : (قل : انفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين) التوبة " ٥٣ " .

قال أبو جعفر : قيل ان هذه الاية نزلت في الجد بن قيس حين قال للنبي — صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه النبي — صلى الله عليه وسلم الخروج معه لغزو الروم هذا مالي أعينك به ثم ساق الاسناد الى ابن عباس اذ قال : حدثنا ، القاسم قال : ثنا الحسين ، قال : حدثني ، حجاج ، عن ابن جريج "١" قال ابن عباس قال الجد بن قيس : اني اذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن ولكن اعينك بمالي : ففيه نزلت (أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم) "٢"

---

١) انظر التعليق على الصفحة ١٤ حول ابن جريج عن ابن عباس فالرواية هذه منقطعة كما مر .
قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٤٦ : أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ثم ذكر النص المذكور . ولم ينسب اخراجه الى أحد آخر .
انظر فتح القدير للشوكاني ٢/٣٥٣ وابن كثير مع البغوى ٤/١٨٢ والبحر المحيط لابي حيان ٥/ ٥٢ وروح المعاني للالوسي ١٠/١١٧ انظر تفسير القرطبي ١٦١ — ٨/١٦٢ قال السيد صديق حسن خان في فتح البيان ٤/١٤٣ : قال الخطيب : وهذه الاية وان كانت خاصة في انفاق المنافقين فهي عامة في حق كل من أنفق ماله لغير وجه الله بل أنفقه رياء وسمعة فانه لايقبل منه الخ .. قلت : كل من ينفق ماله رياء وسمعة فنيه شبه قوى بالمنافقين المعنيين حسب مافيه من حب السمعة لدى الناس والشهرة . قال ابن الجوزي في زاد المسير ٣/ ٤٥١ : هذه الاية كقوله تعالى (استغفر لهم أولا تستغفر لهم التوبة " ٨٠ " — ثم ذكر رواية ابن عباس المذكورة وقال المعلق على التفسير وفي سندها انقطاع .
وقال السيد قطب : في ظلال القرآن ٧٤ / ١٠ انها صورة المنافقين في كل آن . خون ومداراة وقلب منحرف وضمير مدخول . ومظاهر خالية من الروح وتظاهر بغير مايكنه الضمير . انظر الكشاف للزمخشرى ٥/٥٥٦ وفتح القدير للشوكاني ٣٥٣/ ٢ انظر كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد الكلبي ٢/٧٨ انظر أسباب النزول للسيوطي ص ١٨٧ .
قال فخر الرازى : في تفسيره : ١٦/٨٧ تحت هذه الاية : اعلم انه تعالى لما بين في الاية الاولى أن عاقبة هؤلاء المنافقين هو العذاب في الدنيا وفي الاخرة بين انهم وان آتوا بشيء من اعمال البر فانهم لاينتفعون به في الاخرة ، والمقصود بيان ان اسباب العذاب في الدنيا والاخرة مجتمعة في حقهم . وقلت كذا في الدنيا لان أسباب الراحة والخير زائلة عنهم .

٢) تفسير ابن جرير بتحقيق احمد شاكر ١٤/٢٩٢ .

قال الله تعالى : (ولئن سألتهم ليقولن : انما كنا نخوض ونلعب ، قـل : أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون) التوبة "٦٥" .

قال أبو جعفر : يقول تعالى جل ثناؤه لنبيه محمد ـ صلى الله عليه وسلم : ولئن سألت يامحمد هؤلاء المنافقين عما قالوا من الباطل والكذب ، ليقولن لك انما قلنا ذلك لعبا ، وكنا نخوض في حديث لعبا وهزوا ، يقول الله لمحمد ـ صلى الله عليه وسلم : قل يامحمد أبالله وآيات كتابه ورسوله كنتم تستهزؤون ، ثم أيد تفسيره هـذا بعدة آثار اختار منها هذا الاثر الذى يعتبر أقرب الى الصحة . قال : حدثنا علي بن داود ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثنا الليث ، قال : ثنى هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم "١" عن عبد الله بن عمر قال : قال رجل في غـزوة تبوك في مجلس ، مارأينا مثل قرائنا هؤلاء ، أرغب بطونا ، ولا أكذب ألسنا ، ولا أجبن عند اللقاء ، فقال رجل في المجلس : كذبت ، ولكنك منافق ، لاخبرن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فبلغ ذلك النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، ونزل القرآن ، قال عبد الله بن عمر : فأنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم . تنكبه الحجارة ، وهو يقول : يارسول الله انما كنا نخوض ونلعب ، ورسول الله ـ

---

١) زيد بن أسلم عن ابن عمر مرسل ذكره العلائي في جامع التحصيل ورقة ١/٦٣ انظر المدلسين لابن حجر ص ٣ .
قلت ان هذا الاسناد حسن لغيره لان فيه عبد الله بن صالح كاتب ليث بن سعد وهو صدوق كثير الغلط وقد وجد للاسناد المذكور شواهد ومتابعات أخرجهـا ابن جرير الطبرى عن قتادة وعكرمة مولى ابن عباس وعن مجاهد بن جبر المكي . انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٥٤ فانه نسب اخراج هذه الرواية الى ابـن جرير الطبرى وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردوية . انظر تفسير القرطبـي ١٩٦ ـ ١٩٨ / ٨ وأسباب النزول لعلي الواحدى ص ١٦٩ ـ ١٧٠ والسيوطـي ١١٩ ـ ١٢٠ . والتسهيل في علوم التنزيل للكلبي ٨٠ ـ ٨١ / ٢ والتفسير الكبير للرازى ١٢١ ـ ١٢٢ / ١٦ والكشاف للزمخشرى ٥٥٩ ـ ٥٦٠ / ١ والبحر المحيط لابي حيان ٥/٦٦ وروح المعاني للالوسي ١٣٠ ـ ١٣١ / ١٠ ==

ـ صلى الله عليه وسلم يقول : أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون ، ولا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم) "١"

== قال الالوسي : " قد كفرتم " أى أظهرتم الكفر بايذاء الرسول عليه الصلاة والسلام والطعن فيه (بعد أيمانكم) ـ أى اظهاركم الايمان هذا وماقبله لأن القوم منافقون فأصل الكفر في باطنهم ولا ايمان في نفس الامر لهم • واستدل بعضهم بالاية على أن الجد واللعب في اظهار كلمة الكفر سواء ولاخلاف بين الائمة في ذلك • انظرتفسير ابن كثيرمع البغوى ٢٠٣ ـ ٢٠٤ / ٤ وزاد المسير لابن الجوزى ٤٦٤ ـ ٤٦٥ / ٣ • وتفسير القاسمي ٣١٩٣ ـ ٣١٩٦ / ٨ انظر في ظلال القرآن للسيد قطب ٨٥ ـ ٨٦/١٠ •
قال ابن هشام ١٦٨ / ٤ في سيرته : وقد كان رهط من المنافقين ، منهم وديعة بن ثابت أخو بني عمرو بن عوف يشير الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى تبوك ثم ذكر الرواية معلقة •

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١٧١ ـ ١٧٢/١٠

قال الله تعالى : (لاتعتذروا قد كفرتم بعد أيمانكم ، ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين) التوبة " ٦٦ " .

قال أبو جعفر : يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد ـ صلى الله عليه وسلم : قل لهؤلاء الذين وصفت لك صفتهم (لاتعتذروا) بالباطل ، فتقولوا : كنا نخوض ونلعب (قد كفرتم) يقول : قد جحدتم الحق بقولكم ماقلتم ، في رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به (بعد أيمانكم) يقول : بعد تصديقكم به واقراركم به (ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة) وذكر انه عنى بالطائفة في هذا الموضع رجل واحد . ثم ذكر ابن جرير اثر ابن اسحاق بقوله وكان ابن اسحاق يقول فيما حدثنا به ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن اسحاق ، قال : كان الذى عفى عنه فيما بلغني مخشي بن حمير الأشجعي حليف بني سلمة ، وذلك انه أنكر منهم بعض ماسمع . "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١٤/٣٣٤ .
قلت هذا الاثر معضل مع ضعفه انظر سيرة ابن هشام ٢/٥٢٥ وأشار اليه السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٥٤ أخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كعب ابن مالك ثم ذكر النص باسناد حسن غير اسناد ابن جرير الطبرى . انظر التفسير الكبير للرازى ١٢١ ـ ١٢٣ / ١٦ وابن كثير مع البغوى ١٩٥ ـ ٤/١٩٦ والبحر المحيط لابي حيان ٦٦ ـ ٦٧ / ٥ ـ والتسهيل في علوم التنزيل للكلبي ٧٩ ـ ٨٠ / ٢ انظر زاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٦٦ قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مافرغ من تنزيل (براءة) حتى ظننا ان لم يبق منا احد الا سينزل فيه شيء . انظر فتح القدير للشوكاني ٢/٣٦١ انظر الكشاف للزمخشرى ١/٥٦٠ . قال القرطبي في تفسيره ٨/١٩٨ وقال خليفة بن خياط في تاريخه : اسمه فحاشن بن حمير وذكر ابن عبد البر مخاشن الحميرى وذكر جميعهم انه استشهد باليمامة وكان تاب وسمي عبد الرحمن ، فدعا الله أن يقتل شهيدا ولايعلم قبره واختلف هل كان منافقا أو مسلما . فقيل كان منافقا ثم تاب توبة نصوحا . وقيل كان مسلما الا انه سمع المنافقين فضحك لهم ولم ينكر عليهم . انظر تاريخ خليفة ابن خياط ٥٦ ـ ١/٥٧ وانظر في ظلال القرآن للسيد قطب قال : ١٠/٨٥ ان النص عام في حذر المنافقين ان ينزل الله قرآنا يكشف خبيئتهم ويتحدث عما في قلوبهم ، فينكشف للناس مايخبئونه ، وقد وردت عدة روايات عن حوادث معينة في سبب نزول هذه الايات قال العبد الفقير : هذه طبيعة النفاق التي تراها دائما تتنوع في أساليب خبيثة ماكرة في الافساد والايقاع بين فئة مؤمنة لئلا تتفق على المبادىء السامية .

مخاشن

الفصـــل الثالث عشـــر
فيما نزل من القرآن عن نهي الاستغفار للذيـن تخلفوا عن غـــزوة تبـــــوك

قال الله تعالى : (استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعـــين مرة فلن يغفر الله لهم ، ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله ، والله لايهدى القوم الفاسقين التوبة "٨٠" .

قال أبو جعفر : يقول الله تعالى ذكره لنبيه ـ صلى الله عليه وسلم : ادع الله لهؤلاء المنافقين الذين وصفت لك صفاتهم في هذه الاية بالمغفرة ، أو لاتدع لهم بها ، هذا كلام خرج مخرج الامر ، وتأويله الخبر ، ومعناه : ان استغفرت لهم يامحمد ، أولم تستغفر لهم ، فلن يغفر الله لهم . وقوله : (أن تستغفر لهم سبعين مرة ، فلن يغفر الله لهم) يقول : ان تسأل لهم أن تستـــر عليهم ذنوبهم ، بالعفو منه لهم عنها ، وترك فضيحتهم بها ، فلن يستر اللـــه عليهم ، ولن يعفو لهم عنها ، ولكنه يفضحهم بها على رؤوس الاشهاد يوم القيامـــة (ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله) يقول جل ثناؤه : هذا الفعـــل من الله بهم ، وترك عفوه لهم عن ذنوبهم من أجل أنهم جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله (والله لايهدى القوم الفاسقين) "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١٩٨ ـ ١٩٩ / ١٠

انظر تفسير ابن كثير مع البغوى ٢١٣ ـ ٢١٤ / ٤ فانه قال : رحمه اللـــه تعالى : يخبر الله تعالى نبيه ـ صلى الله عليه وسلم بأن هؤلاء المنافقين ليسوا أهلا للاستغفار ، وانه لو استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم الخ .. وقال القرطبي تحت هذه الاية الكريمة ٢١٥ ـ ٢١٨ / ٨ : روى أن هـــذه الاية نزلت في شأن عبد الله بن أبي بن سلول وصلاة النبي ـ صلى الله عليـــه وسلم عليه ، ثبت في الصحيحين وغيرهما . وتظافرت الروايات بان النبي ==

== ـصلى الله عليه وسلم صلى عليه وأن الاية نزلت بعد ذلك • انظر التفسير الكبير لفخر الرازي ١٤٦ ـ ١٤٨ / ١٦ وأسباب النزول للواحدى ص ١٧٣ • ولباب النقول للسيوطي ص١٢٢ انظر كتاب الاعتبار للحازمي ص١٩٢ ـ ١٩٣ • انظر الدر المنثور للسيوطي ٢٦٤ / ٣ • انظر تفسير القاسمي ٣٢١٣ ـ ٣٢١٦ / ٨ • و كتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٨١ / ٢ و زاد المسير لابن الجوزى ٤٧٧/ ٣ • و الكشاف للزمخشرى ٥٦٣ / ١ و البحر المحيط لابي حيان ٣٦ / ٥ • و فتح القدير للشوكاني ٣٦٩ ـ ٣٧١ / ٢

قال أبو جعفر

حدثنا ابن وكيع "١" ، قال : ثنا عبدة بن سليمان "٢" ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن عبد الله بن أبيّ بن سلول ، قال لأصحابه : لولا أنكم تنفقون على محمد وأصحابه ، لانفضوا من حوله وهو القائل : (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) فأنزل الله : (استغفر لهم أولا تستغفر لهم • أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم لأزيدن على السبعين ، فأنزل الله : (سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فأبى الله تبارك وتعالى أن يغفر لهم) "٣"

---

١) أما ابن وكيع فهو سفيان بن وكيع بن الجراح ابو محمد الرؤاسي الكوفي كان صدوقا الا أنه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ماليس من حديثه فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه من العاشرة / ت ق • انظر تقريب ١/٣١٢ •

٢) اما عبدة بن سليمان فهو عبدة بن سليمان الكلابي ، أبو محمد الكوفي ، يقال اسمه عبد الرحمن ، ثقة ثبت من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين وقيل بعدها / ع انظر تقريب التهذيب ١/٥٣٠ •

٣) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٩٩ قلت :ان هذا الحديث بهذا الاسناد لم يصح لان فيه سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي الذي هو ساقط الحديث كما مر كم في ترجمته وأما المتن فانه روي عن عدة طرق ومنها طريق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقد أخرج البخاري في الصحيح والامام أحمد في مسنده والترمذي في السنن والنسائي ايضا وابن أبي حاتم والنحاس وابن حبان وابن مردوية وأبو نعيم في حلية الاولياء عن ابن عباس قال : سمعت عمر يقول لما توفي عبد الله بن أبي دعي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ثم ذكر النص انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٤ • وفتح الباري ٣/١١٠ و ٨/٢٥١ انظر النووي على مسلم ١٧/١٢١ • أخرجه البخاري في عدة مواضع من جامعه في كتاب الجنائز • اذ قال رحمه الله تعالى باب الكفن في القميص الذي يكف أو لايكف الخ •• والموضع الثاني من كتاب التفسير ، والموضع الثالث في كتاب الجهاد تحت باب الكسوة للاسارى انظر تخريج الحديث في فتح الباري ٨/٣٧٠ والموضع الرابع • فقد أخرجه في كتاب اللباس والموضع الخامس : فقد أخرجه في كتاب الجنائز تحت باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعلة • أما المواضع التي أخرجه مسلم فمنها في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ومنها في كتاب الفضائل تحت باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه ثم ساق الاسناد وأما المواضع التي أخرجه فيها الامام أحمد في مسنده فمنها في مسند عبد الله بن عمر انظر المسند ٢/١٨ و ٣/٣٧١ ، ٢٦٨ ـ ٨ و ١/٣٣٩ • ، ٢/٣٤٨

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن حميد "١" وابن وكيع "٢" ، قالا : ثنا جرير "٣" ، عن مغيرة "٤" ، عن شباك "٥" عن الشعبي "٦" ، قال : دعا عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول النبي ـ صلى الله عليه وسلم الى جنازة أبيه فقال له النبي ـ صلى الله عليه وسلم : من أنت ؟ قال : حباب بن عبد الله بن أبيّ ، فقال له النبي ـ صلى الله عليه وسلم : بل أنت عبد الله بن عبد الله بن أبيّ بن سلول ان الحباب هو الشيطان ، ثم قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم : انه قد قيل لي استغفر لهم أولا تستغفر لهم ، ان تستغفر لهم ، سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ، فأنا أستغفر لهم سبعين وسبعين وسبعين وألبسه النبي ـ صلى الله عليه وسلم قميصه وهو عرق "٧"

---

١) ابن حميد هو محمد بن حميد بن حيان الرازى حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأى فيه انظر تقريب التهذيب ٢/١٥٦ ٠ / د ـ ت ـ ق ٠

٢) ابن وكيع هو سفيان بن وكيع بن الجراح وقد مربكم أنه ساقط الحديث ٠

٣) وجرير ، هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي أبو عبد الله الرازى نزيل الرأى ثقة صحيح الكتاب / ع انظر تقريب التهذيب ١/١٢٧

٤) مغيرة ، هو المغيرة بن مقسم بكسر الميم ، الضبي مولاهم ، أبو هشام الكوفي الاعمى ثقة متقن ، الا أنه كان يدلس ولاسيما عن ابراهيم النخعي انظر التقريب ٢/٢٧٠ ، وطبقات المدلسين للحافظ ابن حجر ص ١٦ فانه ذكره في الطبقة الثالثة ٠

٥) شباك ، هو شباك : بكسر أوله ثم موحدة خفيفة ثم كاف ، الضبي الكوفي الاعمى ثقة وكان يدلس من السادسة / م د س ق ٠ انظر تقريب التهذيب ١/٣٤٥ ولم يذكره الحافظ في طبقات المدلسين ٠

٦) الشعبي ، هو عامر بن شراحيل الشعبي بفتح المعجمة ، أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة / ع انظر تقريب التهذيب ١/٣٨٧

٧) تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/١٩٩

قلت انفرد ابن جرير الطبري باخراج هذا الاثر في تفسيره فيما أظن ومن المعلوم ان هذا الاثر ليس بصحيح بهذا الاسناد لان فيه محمد بن حميد بن حيان الرازى وهو ضعيف وسفيان بن وكيع وهو ساقط الحديث ٠ وأما تسمية حباب بن عبد الله بن أبيّ بن سلول بعبد الله فقد ذكر ابن سعد في الطبقات ٥٤٠ ـ ٣/٥٤٢ باسانيد مختلفة وبعضها صحيحة والله تعالى أعلم ٠

قال الله تعالى : (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، وقالوا : لاتنفروا في الحر ، قل نار جهنم أشـد حرا لوكانوا يفقهون ( ) التوبة "٨١" .

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : فرح المخلفون عن الغزو مع رسوله والمؤمنين به ، وجهاد أعدائه (بمقعدهم خلاف رسول الله) يقول : بجلوسهم في منازلهم خلاف رسول الله ، يقول على الخلاف لرسول الله في جلوسه ومقعده ، وذلك أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم أمرهم بالنفر الى جهاد اعداء الله ، فخالفوا أمره وجلسوا في منازلهم ، وقوله (خلاف) مصدر من قول القائل : خالف فلان فلانا ، فهو يخالفه خلافا ، فذلك جاء مصدره على تقدير فعال كما يقال : قاتله ، فهو يقاتله ، قتالا ، ولو كان مصدره من خلفه لكانت القراءة بمقعدهم خلف رسول الله لأن مصدر خلفه خلف ، لاخلاف ، ولكنه على ما بينت من أنه مصدر خالف ، فقرئ خلاف رسول الله ، وهي القراءة التي عليها قراءة الامصار ، وهي الصواب عندنا ثم ذكر أبو جعفر بقية التفسير "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ٢٠٠ ـ ٢٠١ / ١٠
قال القرطبي في تفسيره تحت هذه الاية : ٢١٦ / ٨ المخلف المتروك ، أى خلفهم الله وثبطهم ، أو خلفهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم والمؤمنون لما علموا تثاقلهم عن الجهاد وكان هذا في غزوة تبوك .
وقال ابن كثير في تفسيره : يقول الله تعالى : ذاما للمنافقين المتخلفين عن صحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك . ثم ذكر الاثار . أنظر التفسير المذكور مع البغوى ٤/٢١٤ وقال ابن الجوزى في زاد المسير ٣/٤٧٨ : بان قعدوا لمخالفة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قاله الزجاج . وقرأ ابن مسعود ، وابن يعمر ، والاعمش ، وابن أبي عبلة خلف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ومعناها انهم تأخروا عن الجهاد . انظر البحر المحيط لابي حيان ٥/٧٨ انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٥ . انظر الكشاف للزمخشري ١/٥٦٣ انظر لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص ١٢١ ... انظر كتاب الاعتبار للحازمي ١٩٢ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٢/٨١ . والتفسير الكبير للرازى ١٤٨ ـ ١٦/١٤٩ وفتح البيان لصديق حسن خان ١٧٠ ـ ١٧١ / ٤ . وفتح القدير للشوكاني ٣٦٩ ـ ٢/٣٧١ احكام القرآن للامام الشافعي ٢٠ ـ ٢١ / ٢

قال ابن جرير الطبري

حدثنا محمد بن عبد الاعلى ،قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة في قوله (بمقعدهم خلاف رسول الله) قال : عن غزوة تبوك "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠ / ٢٠١
قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات وليس بينهم انقطاع . والاثر مقطوع — من كلام قتادة رحمة الله تعالى .
انظر : الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٥ فانه نسب اخراج هذا الاثر الى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ ولم يذكر ابن جرير الطبري .
= زاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٧٨
= تفسير ابن كثير مع البغوي ٢١٤ — ٤/٢١٥
= تفسير القرطبي ٢١٦ — ٨/٢١٧
= فتح القدير للشوكاني ٢/٣٦٩
= كتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٢/٨١
ولم أر تحت هذه الاية عند ابن جرير الطبري الا هذا الاثر المقطوع وأما بقية الاثار الاخرى فانها ضعيفة جدا وهي مقطوعة أيضا ولذا لم أ ذكرها.
وانظر : فتح البيان للسيد صديق حسن خان ١٧٠ — ٤/١٧١
والتفسير الكبير للرازي ١٤٨ — ١٦/١٤٩
تفسير روح المعاني للالوسي ١٥٠ — ١٠/١٥٢

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن اسحاق ، قال : ذكر قول بعضهم لبعض ، حين أمر رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم بالجهاد وأجمع السير الـــى تبوك على شدة الحر ، وجدب البلاد ، يقول الله جلّ ثناؤه (قالوا : لاتنفــروا في الحر ، قل نار جنهنم أشد حرا "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١٠ / ٢٠١

قلت : ان هذا الاثر ضعيف مع أنه معضل بهذا الاسناد انظر سيرة ابـــن هشام ٢ / ٥١٧ ومن المعلوم أن المتن قد روى من طرق أخرى صحيحة فـــلا اعتبار لهذا الاسناد .

انظـر : الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٥

وتفسير القرطبي ٨/٢١٦ .

و لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص ١٢١

وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٧١

وتفسير ابن جرير الطبرى بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ١٤/٤٠٤

وانظر أثر رقم ١٧٠٣٦ و ١٧٠١٢

قال الله تعالى : (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ، جزاء بما كانوا يكسبون) التوبة " ٨٢ "

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فيضحكوا فرحين قليلا في هذه الدنيا الفانية ، بمقعدهم خلاف رسول الله ، ولهوهم من طاعة ربهم ، فانهم سيبكون طويلا في جهنم مكان ضحكهم القليل في الدنيا جزاء يقول : ثوابا منا لهم على معصيتهم بتركهم النفر اذا استنفروا الى عدوهم وقعودهم في منازلهم خلاف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم (بما كانوا يكسبون) يقول : بما كانوا يتحرجون من الذنوب . "١"

يجترحون

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٢
انظر تفسير زاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٧٨ وتفسير الرازي ١٤٨ ـ ١٤٩ / ١٦
قال القرطبي في تفسيره ٨/٢١٦ (فليضحكوا قليلا) أمر ، معناه معنى التهديد وليس امرا بالضحك . والاصل ان تكون اللام مكسورة فحذفت الكسرة لثقلها . قال الحسن : " فليضحكوا قليلا " في الدنيا " وليبكوا كثيرا " في جهنم . وقيل : هو أمر بمعنى الخبر . قال ابن كثير في تفسيره ٢/٤١٦١ مع البغوي : قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس : الدنيا قليلة ، فليضحكوا فيها ما شاءوا فاذا انقطعت الدنيا ، وصاروا الى الله عز وجل استأنفوا بكاء لاينقطع ابدا .
وقال السيد قطب في ظلال القرآن : ١٠٢ / ١٠ وانه لضحك في هذه الارض وأيامها المعدودة ، وانه بكاء في أيام الاخرة الطويلة . وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون " جزاء بما كانوا يكسبون " فهو الجزاء من جنس العمل " وهو الجزاء العادل الدقيق .
قلت : ولامنافاة بين هذه الاقوال المختلفة بل انها كلها تشير الى معنى واحد .

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن عبد الاعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن (فليضحكوا قليلا) قال : ليضحكوا قليلا في الدنيا (وليبكوا كثيرا) في الاخرة فـي نار جهنم (جزاء بما كانوا يكسبون) "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٢
قلت : أن هذا الاثر صحيح مقطوع ، من كلام حسن البصري رحمه الله تعالى •
وقد أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره : آثرا آخر مقطوعا صحيحا من كلام قتادة رحمه الله تعالى انظر التفسير المذكور في نفس الصفحة المذكورة •

وقال السيوطي : في الدر المنثور ٣/٢٦٥ أخرج البخاري ، والترمذى ، وابن مردوية ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قال : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا " •

قال أبو جعفر :

حدثنا علي بن داود "١" ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) قال : هم المنافقون والكفار الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا ، يقول الله تبارك وتعالى (فليضحكوا قليلا) في الدنيا (وليبكوا كثيرا) في النار "٢"

---

١) علي بن داود ، هو علي بن داود بن يزيد القنطري ، بفتح القاف وسكون النون ، الآدمي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، / ق انظر التقريب ٢/٣٦

٢) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٣

قلت : في هذا الاثر انقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس رضي الله تعالى عنه الا انه ورد مقطوعا من عدة طرق الى قتادة ومجاهد وحسن البصري رحمهم الله تعالى .

قال الامام ابن كثير في تفسيره : ٤/٢١٦ مع البغوي . بعد اشارته الى هذه الرواية التي أخرجها ابن جرير الطبري . وقال الحافظ أبو يعلي الموصلي حدثنا عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خداش ، حدثنا ، محمد بن جبير عن ابن المبارك، عن عمران بن زيد حدثنا يزيد الرقاش ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يا أيها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا ، فان أهل النار يبكون حتى تسيل دموعهم في وجوهم ، كأنها جداول ، حتى تنقطع الدموع ، فتسيل الدماء ، فتقرح العيون .

قلت : يزيد الرقاش هذا ، هو يزيد بن أبان الرقاش ، بتخفيف القاف ثم معجمة ، أبو عمرو البصري ، القاص بتشديد المهملة زاهد ، ضعيف من الخامسة مات قبل العشرة ومأة / بخ ت ـ ق انظر التقريب ٢/٣٦١

قلت : ان هذه الرواية ضعيفة أيضا الا ان لها شاهدا قويا أخرجه الحافظ أبو بكر ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء . انظر تفسير البغوي ٤/٢١٦ . باسناد ضعيف آخر عن زيد بن رفيع انظر ميزان الاعتدال ٢/١٠٣ وان هذين الاثرين يتقويان بعضهما بالبعض الاخر والله تعالى أعلم وللحديث شواهد اخرى عن أبي هريرة أخرجها البخاري والترمذي وابن مردوية انظر الدر المنثور ٣/٢٦٥ .

قال الله تعالى : (فان رجعك الله الى طائفة منهم • فاستأذنوك للخروج ، فقل لن تخرجوا معي أبدا ، ولن تقاتلوا معي عدوا ، انكم رضيتم بالقعود أول مرة ، فاقعدوا مع الخالفين) التوبة "٨٣" •

قال أبو جعفر : يقول الله تعالى لنبيه ـ صلى الله عليه وسلم : فان ردك الله يامحمد الى طائفة من هؤلاء المنافقين : من غزوتك هذه ، فاستأذنوك للخروج معك في اخرى غيرها • (فقل) لهم (لن تخرجوا معي أبدا ، ولن تقاتلوا معي عدوا ، انكم رضيتم بالقعود أول مرة) وذلك عند خروج النبي ـ صلى الله عليه وسلم الى تبوك • (فاقعدوا مع الخالفين) يقول : فاقعدوا مع الذين قعدوا من المنافقين خلاف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، لانكم منهم فاقتدوا بهديهم ، واعملوا مثل الذى عملوا من معصية الله ، فان الله قد سخط عليكم • "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ٢٠٣/١٠
قلت : قال ابن الجوزى في تفسيره : ٤٧٩/٣ (فان رجعك الله) أى : ردك من غزوة تبوك الى المدينة (الى طائفة) من المنافقين الذين تخلفوا بغير عذر • وانما قال : (الى طائفة) لانه ليس كل من تخلف عن تبوك كان منافقا • (فاستأذنوك للخروج) معك الى الغزو ، انظر اعجاز القرآن للباقلاني ص ٧٣ •
قال القرطبي في تفسيره : ٢١٧/٨ وانما قال (والى طائفة) لان جميع من أقام بالمدينة ماكانوا منافقين ، بل كان فيهم معذورون ومن لاعذر له ثم عفا عنهم وتاب عليهم كالثلاثة الذين خلفوا • ثم قال القرطبي : وان قوله تعالى (فقل لن تخرجوا معي أبدا) كقوله تعالى في سورة الفتح : " فقل لن تتبعونا " •
انظر : تفسير ابن كثير مع البغوى ٢١٧/٤ • وروح المعاني للالوسي ١٥٢ ـ ١٥٣/١٠ والبحر المحيط لابي حيان ٨٠ ـ ٨١/٥ والتفسير الكبير لفخر الرازى ١٥٠ ـ ١٥١/١٦ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٨٢/٢ •
وقال السيد قطب في ظلال القرآن : ١٠٢ ـ ١٠٣/١٠ ان الدعوات في حاجة الى طبائع صلبة مستقيمة ثابتة مصححة تصمد في الكفاح الطويل الشاق • والصف الذى يتخلله الضعاف المسترخون لايصمد فانه يخذل في ساعة الشدة والعسرة الخ
قلت : الامر كذلك لانه ينتج من ذلك الخذلان والاندحار في بقية الجيش •

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله (فــان رجعك الله الى طائفة منهم) ... الى قوله (فاقعدوا مع الخالفين) أي مع النساء ذكر لنا انهم كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين ، فقيل فيهم ماقيل "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ٣/٢٠٤

قلت : هذا الاثر صحيح الاسناد مع أنه مقطوع من كلام قتادة وأما ماذكر قتادة رحمه الله تعالى ، من معنى الخالفين أي النساء . تعقبه ابن جرير الطبري في تفسيره اذ قال رحمه الله تعالى : فقول لامعنى له ، لان العرب لاتجمع النساء اذا لم يكن معهن رجال بالياء والنون ، ولا بالواو والنون ، ولو كان معنيا بذلك النساء ، لقيل : فاقعدوا مع الخوالف ، أو مع الخالفات ولكن معناه ماقلنا من أنه اريد به : فاقعدوا مع مرضى الرجال وأهل زمانتهم والضعفاء ومنهم النساء ، واذا اجتمع الرجـال والنساء في الخبر فان العرب تغلب الذكور على الاناث ، ولذلك قيل (فاقعدوا مع الخالفين) .

قلت : تعقيب ابن جرير الطبري على قتادة في تفسيره : قد يكون وجيهـا نظرا لما ذكره . الا ان تخلف النساء في الغزوات كان كثيرا جدا بالنسبة للرجال الذين كانوا يتخلفون ، ومن هنا يجوز لنا أن نقول أن ما ذكره قتادة بن دعامـة السدوسي فهو المراد ان شاء الله تعالى والله تعالى أعلم بالصواب .

قال ابن كثير في تفسيره : ٤/٢١٧ مع البغوي قال ابن عباس : اى الرجال الذين تخلفوا عن الغزاة . وقال قتادة : (فاقعدوا مع الخالفين) اى مع النساء قال ابن جرير : وهذا لايستقيم لان جمع النساء لايكون بالياء والنون الخ ثم رجـح قول ابن عباس رضي الله عنهما .

قلت : ان اسناد الاثر الذى روى عن طريقه قول ابن عباس اثر ضعيف جـدا وواه وهو مروى عن طريق مسلسل الضعفاء الذى يقال له : تفسير العوفي .

وقال القرطبي في تفسيره : ٨/٢١٨ وقال الحسن : مع النساء والضعفـاء من الرجال فغلب المذكر . وقيل فاقعدوا مع الفاسدين ، من قولهم فلان خالفه أهل بيته اذا كان فاسدا فيهم . من خلوف فم الصائم . ومن قولك خلف اللبن ، اى فسد بطول المكث في السقاء . ثم قال القرطبي : وهذا يدل على أن استصحاب المخذل في الغزوات لايجوز اهـ . انظر زاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٨٠

قال الله تعالى :

(ولاتصل على أحد منهم مات أبدا ، لاتقم على قبره ، انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) التوبة " ٨٤ "

قال أبو جعفر :

يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد ـ صلى الله عليه وسلم : ولاتصل يامحمد على أحد مات من هوءلاء المنافقين ، الذين تخلفوا عن الخروج معك أبدا ، (ولاتقم على قبره) يقول : ولاتتول دفنه وتقبره ، من قول القائل : قام فلان بأمر فلان : اذا تولى أمره (انهم كفروا بالله) يقول : انهم جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله ، وماتوا وهم خارجون عن الاسلام ، مفارقون امر الله ونهيه ، وقد ذكر ان هذه الاية نزلت حين صلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبيّ . "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٤

قلت : انظر أسباب النزول للواحدى ١٧٣ ـ ١٧٤ فانه ذكر بسنده من عدة طرق صحيحة مايدل على ان هذه الاية نزلت في عبد الله بن أبيّ بن سلول .

انظر زاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٨٠ وتفسير ابن جرير الطبرى بتحقيق الشيخ احمد محمد شاكر ١٤/٤٠٦ فتح البارى ٣/١١٠ والنووى على مسلم ١٧/١٢١ وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٦٦ ، وزاد نسبته لابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردوية ، والبيهقي ، في " الدلائل "

وانظر : تفسير ابن كثير مع البغوى ٢١٧ ـ ٢٢١ / ٤ فانه استوفي على حد كبير جميع الروايات التي تحدد سبب نزول هذه الاية في عبد الله بن أبي بن سلول عليه من الله مايستحق .

وانظر فتح البارى ٨/٢٦٨ . والحاوى للفتاوى للسيوطي ١/٢١

الفصل الرابع عشر
فيما نزل من القرآن في نوع آخر
من المتخلفين في الغزوة

قال الله تعالى :

(وآخرون مرجون لامر الله : اما يعذبهم ، واما يتوب عليهم ، والله عليم حكيم) التوبة " ١٠٦ "

قال أبو جعفر : مفسرا لهذه الاية :

قال الله تعالى ذكره : ومن هوءلاء المتخلفين منكم حين شخصتم لعدوكم أيها الموءمنون ، آخرون ، ورفع قوله آخرون عطفا على قوله : وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، وآخرون مرجون : يعني مرجئون لامر الله تعالى : وقضائه ، يقال منه : ارجأته ، ارجئه ارجاء ، وهو مرجأ بالهمز ، وترك الهمز وهما لغتان معناهما واحد ، وقد قرأت القراء بهما جميعا . وقيل : عني بهذه الاية هوءلاء الاخرين من نفر ممن تخلف عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فندموا على مافعلوا ، ولم يتعذروا الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم عند مقدمه ، ولم يوثقوا أنفسهم بالسوارى ، فأرجأ الله أمرهم الى أن صحت توبتهم ، فتاب عليهم ، وعفا عنهم "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٢١
قلت : قال ابن الجوزى في زاد المسير ٣/٤٩٧ ـ ٤٩٨ نزلت الاية في كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ، وكانوا فيمن تخلف عن تبوك من غير عذر ، ثم لم يبالغوا في الاعتذار كما فعل أبو لبابة وأصحابه ولم يوثقوا أنفسهم بالسوارى : فوقف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم أمرهم ونهى الناس عن كلامهم ومخالطتهم حتى نزل قوله تعالى : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) ... وهكذا قال القرطبي في تفسيره ٨/٢٥٢ .
قال ابن كثير في تفسيره ٤/٢٢٧ مع البغوى : قال ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك وغير واحد ، هم الذين خلفوا من التوبة وهم ثلاثة ثم ==

== ذكر أسماءهم . وهكذا قال صاحب البحر المحيط ٩٧ ـ ٩٨ /٥ .
وقال السيد صديق حسن في فتح البيان ١٩٤ ـ ١٩٥ / ٤ : ذكر الله جل وعلا ثلاثة أقسام في المتخلفين :
١) المنافقون الذين مردوا على النفاق .
٢) التائبون المعترفون بذنوبهم .
٣) الذين بقي أمرهم موقوفا في تلك الحال وهم المرجئون لامر الله من أرجيته وأرجأته اذا أخرته . وهما لغتان والقراءتان .
وقال السيد قطب في ظلال القرآن ١١/١٧ : وهؤلاء هم القسم الاخير من المتخلفين عن غزوة تبوك ـ غير المنافقين المعتذرين والمخطئين المعترفين . وهذا القسم الاخير لم يكن حتى نزول هذه الاية قد بت في أمرهم بشيء . وكان أمرهم موكولا الى الله كما سيأتي .
انظر غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٢

قال أبو جعفر :

حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قال : وكان ثلاثة منهم يعني من المتخلفين عن غزوة تبوك ، لم يوثقوا أنفسهم بالسواري ، أرجئوا برهة ، لايدرون أيعذبون او يتاب عليهم ، فانزل الله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) .. الى قوله : (ان الله هو التواب الرحيم) "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٢١
قلت : ان هذا الاثر ضعيف مع انقطاعه . وقد مر بكم تفصيله مرارا .
وقال الامام ابن كثير في تفسيره ٤/٢٣٧ مع البغوى : قال ابن عباس : هم الذين خلفوا عن التوبة وارجئوا وهم مرارة بن الربيع ، وكعب بن مالك ، وهلال ابن امية ، قعدوا عن غزوة تبوك ، في جملة من قعد كسلا ، وميلا الى الدعة ، والحفظ وطيب الثمار ، والظلال ، لاشكا ونفاقا ، فكانت منهم طائفة ربطوا أنفسهم بالسوارى ، كما فعل أبو لبابة ، وأصحابه ، وطائفة لم يفعلوا ذلك وهم الثلاثة المذكورون الخ .. انظر زاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٩٧ . وفتح البيان لصديق خان ١٩٤ ـ ٤/١٩٥ والبحر المحيط لابن حيان ٥/٩٧ والقرطبي ٨/٢٥٢ . الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٧٦ . وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٨٣ . والتفسير الكبير للرازى ١٦/١٩١ . وكتاب التسهيل للكلبي ٢/٨٤ والاحكام الكبرى لعبد الحق الاشبيلي ص ٢١٣ . وقال الالوسي في روح المعاني ١٦ ـ ١٧ / ١١ : وقرأ أهل المدينة . والكوفة غير أبي بكر (مرجون) بغير همز . والباقون (مرجئون) بالهمز وهما لغتان يقال : ارجئه وأرجيته باعطيته ومن هذه المادة (المرجئة) احدى فرق أهل القبلة وقد جاء فيه الهمز وتركه وسموا بذلك لتأخيرهم المعصية عن الاعتبار في استحقاق العذاب . حيث قالوا : لاعذاب مع الايمان فلم يبق للمعصية عندهم أثر سموا المرجئة لانهم يرجون العمل عن النية ، أى يؤخرونه في الرتبة عنها وعن الاعتقاد الخ ..
قلت : هذا الاثر لم يصح على طريق المحدثين ولم ار لاحد من المفسرين أورده بغير هذا الاسناد . والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ،قال : ثنا سويد بن عمرو "١" ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عكرمة (وآخرون مرجون لامر الله) قال : هم الثلاثة الذين خلفوا "٢"

---

١) سويد بن عمرو وهو ، سويد بن عمرو الكلبي ، أبو الوليد الكوفي العابد ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وثلاث ومائتين ، أفحش ابن حبان القول فيه ، ولم يأت بدليل / م ت س ق انظر التقريب ١/٣٤١

٢) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٢١

قلت : ان هذا الاثر ضعيف مع انه مقطوع من كلام عكرمة بن عبد الله ، مولى ابن عباس ، أصله بربرى ، ثقة ، ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة ، من الثالثة مات سنة ١٠٧ وقيل بعد ذلك / ع انظر التقريب ٢/٣٠ ٠

قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٧٦ : أخرج ابن المنذر عن عكرمة ثم ذكر المتن ولم ينسب اخراجه الى ابن جرير الطبرى ٠

وأورد الاثر الشوكاني في فتح القدير ٢/٣٨٣ :

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله : (وآخرون مرجون لامر الله) قال هلال بن أمية ، ومرارة الربيع ، وكعب بن مالك من الاوس والخزرج . "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢٢

قلت : هذا الاثر صحيح الاسناد من كلام مجاهد وهو مقطوع .

وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٧٦ : ونسب اخراجه الى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ . وكذا الشوكاني في فتح القدير ٢/٣٨٣ ، والامام ابن كثير في تفسيره ٢/٣٨٧ والقرطبي في تفسيره ٨/٢٥٢ . انظر الاصابة للحافظ ابن حجر في ترجمة كعب بن مالك ٢٨٥ - ٣/٢٨٦ .

وفي ترجمة مرارة بن الربيع ٣/٣٨٦ ذكر الحافظ بعض تلك الروايات التي تتعلق بتخلفهم عن غزوة تبوك ثم قصة توبتهم ونزول القرآن فيهم .

انظر الرازي في تفسيره فذكر الرواية ١٦/١٩١ ولم ينسبها لاحد .

والكشاف للزمخشري ١/٥٦٧ . وأسباب النزول للسيوطي ص ١٢٤ .

قلت : وان كان هذا الاثر مقطوع الا أن له شاهدا قويا أخرجه ابن جرير الطبري من طرق كثيرة ١١/٢٢ . وهي تنتهي الى قتادة وبعضها الى الضحاك وغيرهم من التابعين .

مقطوعا

قال أبو جعفر :

حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة "١" ،قال : ثنا شبل "٢" ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، (وآخرون مرجون لامر الله) هلال بن أمية ، ومرارة ابن الربيع ، وكعب بن مالك من الاوس والخزرج . "٣"

---

١) أبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدى بفتح النون ، أبو حذيفة البصرى ، صدوق سيء الحفظ ، وكان يصحف ، من صغار التاسعة / خ - د ت ق انظر التقريب ٢/٢٨٨ .

٢) أما شبل فهو شبل بن عباد المكي القارى ، ثقة ، رمي بالقدر ، من الخامسة ، قيل : مات سنة ١٤٨ ، وقيل بعد ذلك خ د س ق . انظر التقريب ١/٣٤٦ .

٣) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٢٢

قلت : هذا الاثر صحيح الاسناد الى مجاهد ، ان كان المثنى هو محمد بن المثنى الذى هو أبو موسى العنزى ثقة ثبت من شيوخ البخارى . وان كان هو المثنى بن ابراهيم الاملي حسب قول الشيخ أحمد شاكر فلا علم به . ولم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدى .

قال الشيخ محمود شاكر في تحقيقه على تفسير ابن جرير الطبرى ١٤/٤٦٦ : الاثر ١٧١٧٧ مرارة بن ربعي . هكذا جاء في المخطوطة في هذا الخبر وفي الذى يليه ، وصححه في المطبوعة مرارة الربيع . ثم جاء في رقم ١٧١٨٣ في المخطوطة مرارة بن ربيعة وكلاهما غير المشهور المعروف في كتب تراجم الصحابة ، والكتب الصحاح فهو فيها جميعا ، مرارة الربيع الانصارى من بني عمرو بن عوف الخ .

قلت : ما ذكره الشيخ وجيه لان البخاري ومسلم وغيرهما صرحا بان هذا هو مرارة بن الربيع الذى تخلف عن غزوة تبوك وقال الحافظ في الاصابة ٣/٣٧٧ مرارة بن الربيع الانصاري الاوسى من بني عمرو بن عوف . ويقال أن أصله من قضاعة حالف بني عمرو بن عوف صحابي مشهور وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم ، اخرجاه في الصحيحين من حديث كعب بن مالك في قصة توبته وفيه (هل لقي أحد مثل مالقيت ؟ ، قالوا : هلال بن أمية ومرارة بن الربيع .. الخ انظر تجريد اسماء الصحابة للذهبي ٦٦ - ٦٧ / ٢ فانه أكد بأنه مرارة بن الربيع .

وقال الذهبي : وقيل : اسمه ابن ربيعة وهذا ضعيف.

قال ابن جرير الطبري :

حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : أخبرنا عبيد ، قال : سمعت الضحاك يقول : في قوله (وآخرون مرجون لامر الله) هم الثلاثة الذين أخروا عن التوبة ، يريد غير أبي لبابة وأصحابه ، ولم ينزل الله عذرهم ، فضاقت عليهم الارض بما رحبت ، وكان أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين : فرقة تقول : هلكوا حين لم ينزل الله فيهم ما أنزل في أبي لبابة وأصحابه ، وتقول فرقة أخرى : عسى الله أن يعفو عنهم ، وكانوا مرجئين لامر الله ، ثم أنزل الله رحمته ومغفرته ، فقال : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) .. الاية وأنزل (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) ... الاية "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢٢

قلت : لاحاجة الى تخريج هذا الاثر لأن اسناده ضعيف جدا وواه . وقد تكلمت على هذا الاسناد بالتفصيل فيما مضى من الاسانيد . لان أبا جعفر الطبري رحمه الله تعالى يقول : في هذا الاثر حدثت بصيغة المجهول فمعناه انه لم يرو عنه مباشرة ، بل بواسطة اخرى وهذه الواسطة مجهولة : لانعلم عن حالها ، ثم الحسين هذا هو الحسين بن الفرج الخياط البغدادي كذبه يحي بن معين وقال : وكان يسرق الحديث في الصغر . قاله الخطيب في تاريخه واما المتن فقد روى من عدة طرق مرسلة صحيحة فتكون تقوى بعضها بعضا وتقوم بها الحجة والله تعالى أعلم .

وقد أخرج الطبري هنا ١١/٢٢ في تفسيره رواية مقطوعة من كلام قتادة باسناد صحيح وهي تنص على هذا المعنى الذى اشار اليه اثر الضحاك بن مزاحم .

الفصـــل الخامس عشـــر
فيما نزل من القـــرآن في معاتبـــة
المتخلفين في الغـــزوة

قال الله تعالى :

ماكان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ، ولايرغبوا بأنفسهم عن نفسه ، ذلك بأنهم لايصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فـــي سبيل الله ، ولايطئون موطئا يغيظ الكفار ، ولاينالون من عدو نيلا الا كتب لهـــم به عمل صالح ، ان الله لايضيع أجر المحسنين " التوبة ١٢٠ " .

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : لم يكن لاهل المدينة ، مدينة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، ومن حولهم من الاعراب سكان البوادى ، الذين تخلفوا عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، وهم من أهل الايمان به أن يتخلفوا في أهاليهم ولا دراهم ، ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ، في صحبته في سفره ، والجهاد معه ، ومعاونته علـــى مايعانيه في غزوه ذلك . يقول : انه لم يكن لهم هذا ، وسبب أنهم لايصيبهم فـــي سفرهم اذا كانوا معه ظمأ وهو العطش والنصب ، ويقول : ولا تعب (ولا مخمصـــة في سبيل الله) يعني : ولا مجاعة في اقامة دين الله ونصرته ، وهدم منار الكفر ، (ولا يطئون موطئا) يعني أرضا ، يقول : ولايطئون أرضا يغيظ الكفار وطؤهـــم اياهم (ولاينالون من عدو نيلا) يقول : ولايصيبون من عدو الله وعدوهم شيئـــا في أموالهم وأنفسهم وأولادهم الا كتب الله لهم بذلك كله ثواب عمل صالح قد ارتضاه (ان الله لايضيع اجر المحسنين) يقول : ان الله لايدع محسنا من خلقه أحسن فـــي عمله ، فأطاعه فيما أمره ، وانتهى عما نهاه عنه ان يجازيه على احسانه ، ويثيبه علـــى صالح عمله ، فـلذلك كتب لمن فعل ذلك من أهل المدينة ، ومن حولهم من الاعراب ماذكر في هذه الاية : الثواب على كل مافعل فلم يضيع له فعله ذلك "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٦٤
قلت : قال ابن الجوزى في زاد المسير ٥١٥ ـ ٣/٥١٦ : قال ==

== ابن عباس : المراد بهذه الاية مزينة ، وجهينة ، وأشجع ، وأسلم ، وغفار (ان يتخلفوا عن رسول الله) في غزوة غزاها • وقال السيد صديق حسن خان في فتح البيان ٤/٢١٥ : زيادة تأكيد لوجوب الغزو مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم • انظر البحر المحيط ١١١ ـ ٥/١١٢ والكشاف ٥٧١ ـ ١/٥٧٢ والرازي ٢٢٣ ـ ١٦/٢٢٤ وروح المعاني ٤٦ ـ ٤٨ / ١١ والقرطبي ٢٩٠ ـ ٨/٢٩٣ وكتاب التسهيل ٢/٨٧ والدر المنثور ٣/٢٩٢ • وابن كثير مع البغوى ٢٦٦ ـ ٤/٢٦٧ • [illegible]
تحت هذه الاية ص ١٢٣ • اذ يقول : [illegible]
[illegible]

قال أبو جعفر :

وقد اختلف أهل التأويل في حكم هذه الاية ، فقال بعضهم : هي محكمة ، وانما كان ذلك لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم خاصة ، لم يكن لاحد ان يتخلف اذا غزا خلافه ، فيقعد عنه ، الا من كان ذا عذر ، فأما غيره من الائمة والولاة ، فـان لمن شاء من المؤمنين أن يتخلف خلافه تخلف اذا لم يكن بالمسلمين اليه ضرورة "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ٦٤ / ١١

قلت : قال ابن الجوزي في تفسيره ٥١٥ ـ ٣/٥١٦ : قال شيخنا علي ابن عبيد الله : اختلف المفسرون في هذه الاية ، فقالت طائفة : كان في أول الامر لايجوز التخلف عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم حين كان الجهاد يلزم الكل ، ثم نسخ ذلك بقوله : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) التوبة "١٢٢" وقالت طائفة : فرض الله تعالى على جميع المؤمنين في زمان النبي ـ صلى الله عليه وسلم من لاعذر له الخروج معه ، لشيئين :

آ ـ انه الواجب عليهم أن يقوا أنفسهم به .

ب ـ انه اذا خرج الرسول فقد خرج الدين كله ، فأمروا بالتظاهر لئلا يقل العدد وهذا الحكم باق الى وقتنا ، فلو خرج امير المؤمنين الى الجهاد ، وجب على عامة المسلمين متابعه لما ذكرنا فعلى هذا فالاية محكمة . قال أبو سليمان لكل آية وجهها ، وليس للنسخ على احد الايتين طريق .

قلت : لامدخل للنسخ بين الايتين والجمع ممكن اذ ليس هناك دليل صريح من كتاب الله تعالى ولا من سنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم يومئ الى النسخ لا بالنص ولا بالظاهر ولا بالاشارة وان الخروج الى الغزوة ، بناء على استنفار الامام واجب محتم على كل مسلم قادر يستطيع ان يحمل السلاح ، وقد أذن له ابواه وكل طافي الامر ، هو ان الاستنفار ، لايكون الا لاعلاء كلمة الله تعالى ورد عدوان الظالمين على أرض مسلمة أو مهاجمة الاشرار الذين بغوا على المسلمين من الكفار وغيرهم ، بشرط أن يكون هناك نظام قائم معتمد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم في البلاد التي دعى امامها الى الجهاد ، واما اذا كان هناك نظام لايتفق مع الاسلام اصلا بل يناقضه ويحاربه فلا يجب على المسلم أن يلبي الدعوة خصوصا اذا كان الحاكم محاربا لله ولرسوله ـ صلى الله عليه وسلم . انظر فتاوى السبكي ١/٢٩٤

قال أبو جعفر ، الذين ذهبوا الى نسخ الاية ثم قال نذكر من قال ذلك .

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : (ماكان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ، ولايرغبوا بانفسهم عن نفسه) هذا اذا غزا نبي الله - صلى الله عليه وسلم بنفسه - فليس لاحد أن يتخلف ، ذكر لنا ان النبي - صلى الله عليه وسلم ، قال : لولا أن اشق على أمتي ماتخلفت خلف سرية تغزو في سبيل الله ، ولكني لاأجد سعة ، فانطلق بهم معي ، ويشق علي" أو أكره أن أدعهم بعدى . "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ٦٤ - ١١/٧٥
قلت : اسناد هذا الأثر صحيح الى قتادة والاثر مقطوع .
وقد يكون هذا استنباطا منه رحمه الله تعالى . والحديث قد أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والنسائي ومالك في موطأه وفي معناه اخرج الامام أحمد في مسنده ٣/٢٣١ .
قلت : الاية ماكان لاهل المدينة الخ .. داعية كل مسلم يدعوه أمامه الى الجهاد ، ويستنفره لاعلاء كلمته يجب عليه أن يخرج الى الغزوة اذا كان اليه حاجة المسلمين والا ، كان منافقا مادام لامانع لديه من الحضور . والاية وان كانت نزلت في سبب خاص الا انها عامة فالعبرة بعموم الالفاظ ، لابخصوص الاسباب والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثنا علي بن سهل [١] ، قال : ثنا الوليد بن مسلم [٢] ، قال : سمعت الاوزاعي [٣] ، وعبد الله بن المبارك [٤] ، والفزاري [٥] ، والسبيعي ، وابن جابر [٦] ، وسعيد بن عبد العزيز [٧] يقولون في هذه الاية : (ماكان لاهل المدينة ، ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) ٠٠٠ الى آخر الاية انها لاول هذه الامة وآخرها ، من المجاهدين في سبيل الله [٨]

---

١) علي بن سهل ، هو علي بن سهل بن قادم ، الرملي ، نسائي الاصل ، صدوق ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة احدى وستين ومائتين / د س انظر التقريب ٢/٣٨ ٠

٢) الوليد بن مسلم هو الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية ، اي يدلس تدليس التسوية : وهو : أن يسقط من سنده غير شيخه لكونه ضعيفا أو صغيرا ويأتي بلفظ محتمل انه سمع عن الثقة الثاني تحسينا للحديث : من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة / ع انظر التقريب ٢/٣٣٦ ٠

قلت : ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الرابعة ص ١٨

٣) الاوزاعي ، هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الاوزاعي ، أبو عمرو الفقيه ، ثقة ، جليل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٧ / ع انظر التقريب ١/٤٩٧

٤) وعبد الله بن مبارك ٠ هو عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ وله ثلاث وستون / ع انظر التقريب ١/٤٤٥ ٠

٥) اما الفزاري فهو ابراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حفص بن حذيفة الفزاري الامام أبو اسحاق الفزاري ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، من الثامنة مات ١٥٨ / ع انظر التقريب ١/٤١

٦) وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي ، أبو عتبة ، الشامي الداراني ، ثقة من السابعة ، مات بضع وخمسين ومائة / ع انظر التقريب ١/٥٠٢

٧) اما سعيد بن عبد العزيز فهو التنوخي بفتح التاء وضم النون المخففة : ينسب الى عدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين الدمشقي ، ثقة ، امام سواه أحمد بالاوزاعي ، وقدمه على أبي مسهر ولكنه اختلط في آخر عمره من السابعة ، مات سنة ١٦٧ ، وقيل : بعدها / بخ م - عم انظر التقريب ١/٣٠١

٨) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٥ انظر تفسير القرطبي ٢٩٢ = ٨/٢٩٣ ==

== قلت : ليس هذا الاثر في محل الاحتجاج حسب أصول الحديث ، الا أنه يستأنس به استئناسا قويا في المعنى الذى ذهب اليه هؤلاء الائمة رحمهم الله تعالى ويظهر من تراجمهم بانهم من الجبال العظام ولكلامهم وزن ثقيل ، خصوصا في مثل هذه المعاني التي استنبطوها من كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ، وان الاستهانة بالجهاد في نظر المسلمين ، الا ماشاء الله تعالى . قد أدت الى مخاطر جسيمة خطيرة لايمكن حصر نتائجها . فالرأى السديد الذى ذهبوا اليه ان لم يكن هناك نص يخالفهم هو رأيهم . والله أعلم ولايخفى عليكم ، قيمة هؤلاء العلمية لدى الامة ثم موافقة قتادة رحمه الله تعالى اياهم في نفس هذا المعنى أمر ذو شأن عظيم ، فلا معنى لمخالفة رأيهم في النظر الصحيح هذا الاعتداء الصارخ ، الذى تواجهه الامة الاسلامية ، في كافة الجهات من أطراف العالم من قبل الاعداء الماكرين انما هو نتيجة حتمية لما أهمله المسلمون من فريضة الجهاد ، وعدم مبالاتهم به ، وذلك ، أمر خطير قد يؤدى في المستقبل اذا بقي الحال على ماهو الان الى مسخ هذه الامة ومحوها عن الوجود ، وهذا ـ لاسمح الله ـ ان وقع فتلك حادثة خطيرة ، يترقب لها الاعداء وتخطط منذ مئات السنين ، اللهم ياولي الاسلام والمسلمين الهمنا مراشد امورنا وتولنا فيمن توليت ووفقنا لما هو صالح لنا في ديننا ودنيانا .

الفصل السادس عشر
في دليل رسول الله — صلى الله عليه وسلم الى تبوك

قال محمد بن عمر الواقدي : حدثني ، رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن جده ، ومضى رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، من المدينة فصبح ذا خشب "١" فنزل تحت الدومة ، وكان دليله الى تبوك علقمة بن الفغواء الخزاعي "٢" وأقام رسول الله — صلى الله عليه وسلم تحت الدومة ، وراح منها ممسيا حيث أبرد ، وكان في حر شديد ، وكان يجمع — من يوم نزل ذا خشب — بين الظهر والعصر في منزله الحديث "٣"

ذوخشب واد على مسيرة ليلة من المدينة له ذكر كثير في الحديث والمغازي

---

١) ذا خشب بضم أوله وثانيه ، وبالباء المعجمة بواحدة موضع يتصل بالكلاب على مرحلة من المدينة على طريق الشام انظر ابن الاثير في غريب الحديث ٢/٣٢ ، ولسان العرب ٥٥ ٣/٧ والمغانم المطابة في معالم الطابة للفيروز آبادى ص ١٢٩ ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٢/٣٧٢ وتاج العروس ١/٢٣٥ والسمهودى في وفاء الوفاء ٢/٢٩٩ .

٢) أما علقمة بن الفغواء الخزاعي فهو علقمة بن الفغواء بفاء ثم غين الخزاعي ، كان دليل رسول الله — صلى الله عليه وسلم الى تبوك ، روى عنه ابنه عبد الله ، هو اخو عمرو بن الفغواء (زاد الطبرى) وكان يسكن باب أبي شرحبيل ، وهو بين ذى خشب والمدينة ، وكان يأتي المدينة كثيرا . انظر الاستيعاب لابن عبد البر ٣/١٠٨٨ وأسد الغابة لابن الاثير ٤/١٤/١٣٧ وقد ذكرا أنه كان دليل رسول الله — صلى الله عليه وسلم الى تبوك .

٣) مغازى محمد بن عمر الواقدى ٢/٩٩٩ أنظر تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٤١٦ فانه أورد هذه الرواية نقلا عن الواقدى ، انظر تحفة الابية لفيروز آبادى ص ١٠٣ ولقد تأملت في ماكتبه أبو عمرو وابن الاثير في كتابيهما من هذه الرواية فانهما مأخوذة من مغازى الواقدى وكذا ابن عساكر في تاريخ دمشق ، والواقدى متهم بالكذب .

قال الحافظ في التقريب ٢/١٩٤ : محمد بن عمر بن واقد الاسلمي الواقدى ، المدني القاضي ، نزيل بغداد متروك مع سعة علمه ، من التاسعة مات سنة ٢٠٧ هـ ، وله ثمان وستون / ق .

قلت : لايحتج بحديثه مطلقا لانه لايلزم من رد حديثه مادام هو منكر الحديث تعطيل في الاحكام الشرعية بل قد يلزم من العكس فتح باب أمام الاعداء لكي يوجهوا منه سهما مسموما الى رسالة الاسلام وأما قول الخطيب في تاريخه ٣/١٥٣ وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازى والسير والطبقات فهو قول لايحتج به على أن يقبل حديثه مطلقا . قال الذهبي في الميزان : ٣/٢٦ : واستقر الاجماع على وهن الواقدى مات ٢٠٧ هـ .

الفصـــل السابع عشـــــر
في عدد جيش غزوة تبـوك

قال الامام مسلم في صحيحه : حدثني سلمة بن شبيب ، حدثنا الحسن بـــن أعين ، حدثنا معقل (وهو ابن عبيد الله) عن الزهرى ، أخبرني عبد الرحمن بن عبد اللع ابن كعب بن مالك ، عن عمه ، عبيد الله بن كعب ، وكان قائد كعب ، حين أصيـــب بصره ، وكان أعلم قومه ، وأوعاهم لاحاديث أصحاب رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ، قال : سمعت أبي كعب بن مالك ، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يحدث انــه لم يتخلف عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط ، غير غزوتين ، وساق الحديث ، وقال فيه : وغزا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم بناس كثير ، يزيدون علـــى عشرة الاف ، ولايجمعهم ديوان حافظ "١"

---

١) صحيح مسلم ٨/١١٢
قال الحافظ في الفتح ٨/٨٣ : وللحاكم في الاكليل ، من حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ، خرجنا مع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين ألفا ، وبهذا العدد جزم ابن اسحاق ، قلت : لم أجد هذه الرواية في سيرة ابن هشام لعلها ذهبت مع الاختصار وقال الحافظ : واورده الواقدى بسند آخر موصول ، وزاد انه كان معهم عشرة الاف فرس •
قلت : جمع الحافظ في الفتح ، بين هاتين الروايتين ، أعني رواية مسلم التي جاءت عن طريق معقل بن عبيد الله ، ورواية الحاكم في الاكليل ، وكذا رواية الواقدى ، بقوله : فتحمل رواية معقل على ارادة عدد الفرسان اهـ • انظر العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين ص ١٢ وقال النووي ١٧/١٠٠ في شرح مسلم : هكذا وقع هنا زيادة على عشرة الاف ، ولم يبين قدرها ، وقد قال أبو زرعة الرازى : وكانوا سبعين الفا وقال ابن اسحاق : كانوا ثلاثين الفا ، وقال وهذا أشهر ، وجمع بينهما بعض الائمة ، بان أبا زرعة عد التابع ، والمتبوع وابن اسحاق عدد المتبوع فقط • انظر تاريخ ابن أبي خيثمة (الجزء الخمسون) ص ١٢٣ • وقال القرطبي في تفسيره ٨/٢٨٠ : قال ابن عرفة : وانما ضـــرب المثل بجيش العسرة لان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ، لم يغز قبله في عـــدد مثله ، لان اصحابه يوم بدر ، كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، ويوم أحد سبعمائة ويوم خيبر الفا وخمسمائة ، ويوم الفتح عشرة الاف ، ويوم حنين اثني عشر الفا ، وكان جيشه في غزوة تبوك ثلاثين الفا وزيادة ، وهي آخر مغازيه انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١٦٦ في عدد جيش العسرة اذ قال : قدم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم تبوك في ثلاثين الفا من الناس ، والخيل عشرة الاف •

قال الواقدى : حدثني رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك "١" ، عن أبيه ، عن جده ، قال : جلست مع زيد بن ثابت ، فذكرنا غزوة تبوك ، فذكر انه حمل لواء مالك ابن النجار ، في تبوك ، فقلت : يا أبا سعيد كم ترى كان المسلمون ؟ قال : ثلاثون الفا ، لقد كان الناس ، يرحلون عند ميل الشمس ، فما يزالون يرحلون ، والساقة مقيمون ، يرحل العسكر ، فسألت بعض من كان بالساقة فقال : مايرحل آخرهم الا مساء ، ثم نرحل على أثرهم ، فما ننتهي الى العسكر الا مصبحين ، من كثرة الناس "٢"

---

١) رفاعة بن ثعلبة لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدى .
٢) مغازى الواقدى ٣/٩٩٦

قلت : قال ابن هشام في سيرة ابن اسحاق ٤/١٦٢ : وضرب عبد الله بن أبيّ مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم عسكره ، أسفل منه نحو ذباب ، وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين انتهى كلامه . انظر عقد الثمين في فتوح الهندس ١٢

قلت : انه قول مردود . حتى ابن اسحاق عبر بنفسه عن كلمة فيها رد على من يقول بذلك القول . قال الحافظ في الفتح : ٨٣ - ٨/٨٩ : وقد نقل ، عن أبي زرعة الرازى انهم اى عسكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم كانوا في غزوة تبوك أربعين الفا ، وقال : ولاتخالف الرواية التي في الاكليل أكثر من ثلاثين الفا ، لاحتمال أن يكون من قال : أربعين الفا جبر الكسر ،

قلت : قد جاء النقل ، عن أبي زرعة متغايرا ، فذكر النووى عنه ١٧/١٠٠ في شرح مسلم عنه كما سبق سبعين الفا ، ولم يتكلم الحافظ على هذه الرواية في الفتح ، بل أشار الى الرواية التي فيها أربعون الفا ، فكأن الرواية التي نقلها النووى عن أبي زرعة والتي فيها سبعون الفا أما لم يطلع عليها الحافظ واما لم تصح عنده والله أعلم . وقال الحافظ : وكان الذين تخلفوا بضعة وثمانين رجلا . ذكر الواقدى في مغازيه ٣/٩٩٦ أن هذا العدد كان من منافقي الانصار ، وان المعذرين من الاعراب كانوا أيضا اثنين وثمانين رجلا من بني غفار ، وغيرهم ، وان عبد الله بن أبيّ ومن أطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء . كانوا عددا كثيرا ا هـ .

قلت : مهما يكن من الامر . فان عدد المتخلفين لم يكن متساويا مع من اشترك في هذه الغزوة والله تعالى أعلم بالصواب .

وقال السيوطي في التدريب ٤٠٦ : وقد روى البخارى في صحيحه ان كعب ابن مالك قال في قصة تخلفه عن تبوك ، وأصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم كثير لايجمعهم كتاب حافظ الخ قلت : وهم السيوطي في ذلك اذ انه نسب اخراج هذه الرواية الى البخارى ولم يخرجه بهذه الالفاظ الا مسلم كما علمت .

وعلى الارجح أن يكون جيش غزوة تبوك ثلاثين الفا كما تظافرت به الروايات والله أعلم

الفصل الثامن عشر
في الالوية في غزوة تبوك

قال الواقدى : فلما رجع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، من ثنية الوداع الى تبوك ، فعقد الالوية ، والرايات ، فدفع لواءه الاعظم الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ورأيته العظمي الى الزبير ، ودفع راية الاوس الى أسيد بن الحضير ، ولواء الخزرج ، الى أبي دجانة ، ويقال : الى الحباب بن المنذر بن الجموح "١"

---

١) مغازى الواقدى ٣/٩٩٦

قلت : أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق هذا النص باسناده عن الواقدى ، وفيه سماع محمد بن شجاع الثلجي عنه انظر تاريخ دمشق ١/٤١٥ وقال الذهبي في الميزان ٥٧٧ ـ ٣/٥٧٩ : محمد بن شجاع بن الثلجي ، الفقيه البغدادى الحنفي ، أبو عبد الله صاحب التصانيف . قرأ على اليزيدى. قال ابن عدى : كان يضع الحديث في التشبيه ، وينسبه الى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك .

قال الذهبي : جاء عن غير وجه ، انه كان ينال من أحمد ، وأصحابه ويقول : ايش قام به أحمد قال محمد بن نصر المروزى : أتيته ، ولمته ، فقال انما أقول : كلام الله ، كما أقول : سماء الله ، وأرض الله . ثم أطال المروزى كلامه في مطاعنه بحيث يمكن أن يقال : انه كان كذابا .

وقال الذهبي : قال زكريا الساجي : محمد بن شجاع كذاب ، احتال في أبطال الحديث . نصرة للرأى . انظر التقريب ٢/١٦٩ قال الحافظ العبر في خبر من عنبر ٢/٣٣ . قال الذهبي : متروك . وأورد الحديث صاحب السيرة الحلبية ٢٨٥ ـ ٣/٢٨٦ وسياقه كسياق الواقدى ولم يعزه الى أحد ، وكذا صاحب تاريخ الخميس ٢/١٣٩ . ونقل الحافظ الحديث في الاصابة ١٣٤ ـ ١٣٦ / ٢ في ترجمة الصديق وسياقه يدل على أنه مأخوذ عن الواقدى من مغازيه وذكر الحديث محمد بن سعد في الطبقات الكبرى ٣/١٦٩ اذ قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال أخبرنا محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : لما اقطع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم الدور بالمدينة جعل لابي بكر ، موضع داره عند المسجد ، وهي الدار التي صارت لال معمر ، ثم قال ابن سعد : بهذا الاسناد . وشهد ابو بكر بدرا ، وأحدا ، والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، ورفع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم رأيته العظمى يوم تبوك الى أبي بكر الصديق ، وكانت سوداء ==

== وذكر الحديث ابن الجوزى في صفة الصفوة في ترجمة الصديق ٨٨ ـ ١/١٠١ بدون اسناد والسياق يدل على انه مأخوذ عن الواقدى ورد هذا الحديث في أسد الغابة لابن الاثير ٣/٢٠٥ : نقلا عن ابن سعد ،

قلت : لم يصح هذا الاسناد لانه دائر عند الجميع على محمد بن عمر الواقدى وهو متروك . وقال ابن عساكر في تاريخه ، ١/٤١٦ : باسناده عن الواقدى وأمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كل بطن من الانصار . ان يتخذوا لواءً وراية ، والقبائل من العرب ، فيها الرايات والالوية ، وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم دفع راية بني مالك بن النجار الى عمارة بن حزم ، فأدرك رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ، فأعطاه الراية ، قال عمارة يارسول الله ، لعلك وجدت علي ؟ قال : لا والله ولكن قدموا القرآن ، وكان زيد أكثر أخذا للقرآن منك والقرآن يقدم ، وان كان عبدا أسود مجدعا ، وأمر في الاوس ، والخزرج ، أن يحمل راياتهم أكثرهم أخذا للقرآن ، وكان أبو زيد يحمل لواء بني عمرو بن عوف ، وكان معاذ بن جبل ، يحمل راية بني سلمة انتهى كلام ابن عساكر .

قلت : انظر هذا النص في تاريخ الخميس ٢/١٣٩ والسيرة الحلبية ٣/٢٨٦ وسمط النجوم العوالي ٢/٢١٣ .

قلت : يدور هذا النص ايضا على الواقدى في مغازيه ٣/٩٩٦ : اذ قال حدثني رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه ، عن جده ثم ذكر الحديث ولم أجد ترجمة رفاعة بن أبي مالك ولو وجد وكان ثقة لم يكن حجة ، على طريق أهل الحديث انظر خلاصة سيرة سيد البشر ١٦٤

الفصـــل التاسع عشـــــــــر
فـي نفقه أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
فـــي غزوة تبـــــــوك

قال الترمذى :

حدثنا هارون بن عبد الله البزاز البغدادى "١" حدثنا الفضل بن دكين "٢" ، حدثنا هشام بن سعد "٣" ، عن زيد بن أسلم "٤" ، عن أبيه "٥" ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : أمرنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، أن نتصدق فوافق ذلك مالا ، فقلت : اليوم اسبق أبا بكر ان سبقته يوما ، قال فجئت بنصف مالي ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : أأبقيت لاهلك ؟ قلت : مثله ، وأتى أبو بكر بكل ما عنده ، فقال : يا أبا بكر : ما أبقيت لاهلك ، قال : أبقيت لهم الله ورسوله ، قلت : والله

- - -

---

١) هو هارون بن عبد الله بن مروان البغدادى ، أبو موسى الحمال ، بالمهملة البزار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣ هـ وقد ناهز الثمانين ٠ /م عم انظر التقريب ٢/٣١٢ ٠

٢) هو الفضل بن دكين ٠ الكوفي ، واسم دكين ، عمرو بن حماد بن زهير ، التيمي مولاهم ، الاحول ، أبو نعيم الملائي ، بضم الميم ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات ٢١٨ ، ٢١٩ ٠ وكان مولده سنة ١٣٠ هـ وهو من كبار شيوخ البخاري /ع انظر التقريب ٢/١١٠

٣) هو هشام بن سعد المدني ، أبو عباد ، أو أبو سعد ، صدوق ، له أوهام ، ورمي بالتشيع ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٦٠ أو قبلها / خت م عم التقريب ٢/٣١٨ قلت : ان هذا الحديث قابل للاحتجاج به ، لان الحافظ يقول في تهذيب التهذيب ١١/٤٠ : قال الاجرى : عن أبي داود هشام بن سعد أثبت الناس في زيد بن أسلم ٠

٤) هو زيد بن أسلم العدوى ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، أبو اسامة ، المدني ، ثقة ، ثبت ، عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة مات سنة ١٣٦ هـ /ع التقريب ١/٢٧٢
قلت : قال الحافظ في التهذيب ٣/٣٩٥ : روى عن أبيه ، وعن ابن عمر ، ولم يذكر الارسال بينه وبين أبيه ٠ وهكذا قال المزى في تهذيب الكمال ٢/٤٥٢ وبذلك يسلم هذا الاسناد عن الارسال ٠ ان شاء الله ٠

٥) هو أسلم العدوى ، مولى عمر ، ثقة مخضرم ، مات سنة ٨٠ هـ وقيل : بعد سنة ستين وهو ابن عشرة ومأة سنة / ع التقريب ١/٦٤ ==

لأسبقه الى شيء أبداً ، قال هذا حديث حسن صحيح "١"

== قلت : أخرج له الترمذى في سننه في موضعين :
١ - ١ / ٥١ ٢ - ٣١٣ / ٤ ، وفي كلا الموضعين يروى هشام بن سعد المدني عن زيد بن أسلم انظر تحفة الاحوذى في الصفحتين السابقتين .

١) الترمذى ١٣٧ - ١٣٩ / ١٣ .
قلت : وقد أخرج الحديث الامام أبو داود في سننه ٢/١٧٣ في كتاب الزكاة ، تحت باب الرجل يخرج من ماله ثم ساق الاسناد هكذا ، حدثنا أحمد ابن صالح ، وعثمان بن أبي شيبة ، قالا : ثنا الفضل بن دكين ، ثنا هشام ابن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ثم ذكر الحديث كما هو عند الترمذى .
وقد جاء في هذا الاسناد عند أبي داود الرجلان ، وهما أحمد بن صالح ، وعثمان بن أبي شيبة ، وهما ثقتان .
قال الحافظ في التقريب في ترجمة أحمد بن صالح ١/١٦ : أحمد بن صالح المصرى ، أبو جعفر بن الطبرى ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، تكلم فيه النسائي بسبب أوهام قليلة ، ونقل عن ابن معين تكذيبه ، وجزم ابن حبان بأنه تكلم في احمد بن صالح الشموني ، فظن النسائي أنه عنى الطبرى ، مات سنة ٢٤٨ هـ وله ٧٨ سنة / خ د . تم .
قلت : نعم تكلم فيه النسائي في كتابه الضعفاء المتروكين ص ٦ اذ قال : أحمد ابن صالح المصرى ليس بثقة .
قلت : الى هذا أشار الحافظ في التقريب وقال الحافظ في التقريب ٢/١٣ : (في ترجمة عثمان بن أبي شيبة) .
عثمان بن محمد بن ابراهيم العبسي أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي ، ثقة حافظ ، شهير ، وله أوهام ، وقيل كان لايحفظ القرآن من العاشرة مات سنة ٢٣٩هـ وله ٨٣ سنة / خ م د س ق انظر التقريب ١٤ / ٢ .
قلت : هو صاحب المصنف . وقد أخرج الحديث في مصنفه ٢/٢/٤٩٩ انظر عون المعبود على أبي داود ٢/٥٤ ، فانه لم يعين موضع (تفحاق) صدبيق لفار ولاصاحب التحفة ٤/٣١٣ . وقد أخرج هذا الحديث أيضاً الامام عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي في سننه في كتاب الزكاة ، تحت باب الرجل يتصدق بجميع ماعنده . ثم ساق الاسناد ، ورجاله كلهم ثقات الا هشام بن سعد الذى يروى هنا أيضاً عن زيد بن أسلم انظر سنن الدارمي ٣٩١ - ٣٩٢ / ١ وقد سبق ان قلت : ان هشام بن سعد هو اثبت الناس في زيد بن أسلم كما قال الحافظ في التهذيب . فلا وجه لرد حديثه والله تعالى أعلم . وقد أخرج الامام أحمد في مسنده ٢/٢٥٣ و ٢/٣٦٦ وابو بكر بن أبي شيبة في مصنفه ٢/٢/٢٠٠ وابن ==

== ماجة في مقدمة كتابه ١/٣٦ قال ابن ماجة : حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة ، وعلي بن محمد ، قالا : ثنا معاوية ، ثنا الاعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : مانفعني مال قط ، مانفعني مال أبي بكر ، قال : فبكى أبو بكر ، وقال : يارسول الله : هل انا ومالي الا لك يارسول الله ؟

قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي معلقا على هذا الاسناد ١/٣٦ في اسناده الى أبي هريرة فيه مقال ، لان سليمان بن مهران الاعمش يدلس ، وكذا أبو معاوية ، الا انه صرح بالتحديث ، فزال التدليس ، وباقي رجاله ثقات اهـ .

قلت : نعم الاعمش مدلس ، الا ان تدليسه ليس بضار لانه من الطبقة الثانية ذكره الحافظ في طبقات المدلسين ص ١٠ ، واشترط المحدثون التحديث لمن في الطبقة الثالثة وما فوق ، واما اذا كان في الثانية فما دون فلا مانع لديهم من الاخذ بروايته والله تعالى اعلم ، واما أبو معاوية فهو محمد بن خازم الكوفي أبو معاوية الضرير ، وهو أيضا لاضرر في تدليسه لانه من الطبقة الثانية انظر الطبقات ص ١١

واخرج هذا الحديث الاخر الترمذي أيضا في مناقب الصديق ، انظر تحفة الاحوذي ٤/٣١٠ ، انظر الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة ص ٢٣٢ اللالي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة ٢٨٦ ـ ١/٢٩٠

قال الواقدي :

عن عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد ، وعبد الله بن جعفر الزهري ، ومحمد ابن يحي ، وابن أبي حبيبة ، وربيعة بن عثمان ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن قتادة وعبد الله بن عبد الرحمن الجمحي ، وعمر بن سليمان بن خيثمة ، وموسى بن محمد بن ابراهيم . وعبد الحميد بن جعفر ، وأبو معشر ، ويعقوب بن محمد ، وابن أبي سبرة ، وايوب بن نعمان ، وكل قد حدثني بطائفة من حديث تبوك ، وبعضهم اوعى له من بعض ، وغير هؤلا ، قد حدثني ممن لم أسم ثقات ، وقد كتبت كل ما حدثوني ، قالوا : وحض رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد ، ورغبهم فيه ، وأمرهم بالصدقة ، فحملوا صدقات كثيرة ، فكان أول من حمل أبو بكر الصديق . جاء بماله كله أربعة الاف درهم ، فقال له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : هل أبقيت لاهلك شيئا ؟ قال : الله ورسوله أعلم "١"

---

١) مغازي الواقدي ٣/٩٩١
قلت : هكذا أورده معلقا بدون اسناد .
وقد أخرج ابن عساكر في تاريخه هذا الخبر ١/٤١٣ باسناده وفيه الواقدي ومحمد بن شجاع الثلجي ، كلاهما متروكان .
قلت : مهما يكن من أمر في شأنهما ، فانهما ممن لا يحتج بحديثهما ، وشأن الصديق رضي الله تعالى عنه ، أظهر من الشمس ، وما قام به من فداء ، وتضحية في سبيل الاسلام ، وسبقه اليه ، والى استجابة الدعوى المحمدية . أعلى ، وأجل ، وأرفع مما ذكر في انفاقه في غزوة تبوك عن طريق هذا الاسناد الساقط ، نعم ذكر صاحب السيرة الحلبية ، هذا القدر من المال بدون اسناد ٣/١٠٠ لعله نقله عن الواقدي ، لان السياق واحد ، وكذا ذكره الشيخ محمد كرامت على صاحب السيرة المحمدية ص ٣٧٠ . ومن غير المعقول جدا ، أن يكون لدى الصديق مال ، ثم يسمع نداء الرسول ـ صلى الله عليه وسلم فلا يقدم شيئا . واني لم أجد سندا صحيحا يعين ما أخرجه الترمذي وابو داود في سننيهما من انفاقه رضي الله عنه انظر الاصابة ٣٣٣ ـ ٢/٣٣٦ ذكر الحافظ في ترجمته بعض روايات الانفاق الا انه لم يذكر عنه بانه أنفق في تبوك . وهكذا ابن عبد البر في الاستيعاب ٩٦٣ /٣/٩٧٨ وابن الاثير في أسد الغابة ٢٠٥ ـ ٣/٢٢٤ انظر فضائل الصديق ص ٦ ، طبقات خليفة بن خياط ١٠ ـ ١١

الفصـــل العشــــرون
فـــي نفقة عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه
فـــي غزوة تبوك وغيره من الصحابـــــة

قال ابن عساكر : "١"

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الاكفاني "٢" ، ثنا أبو محمد عبد العزيز بـــن أحمد الكتاني "٣" ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر "٤" وأبو نصر محمد ابن أحمد بن هارون بن الجندى "٥" قالا أنبأ أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبـــــي العقب "٦" أنا أحمد بن ابراهيم القرشي "٧" نا محمد بن عائذ "٨" أخبرنـــي

---

١) هو علي بن الحسن بن هبة ، أبو القاسم ، ثقة ، حافظ ، كبير ، محدث ، صاحب المؤلفات النافعة في الاسلام ، منها تاريخ دمشق الكبير ، ومنها الاشراف على معرفة الاطراف للسنن الاربعة والموطأ ، والكتاب موجود بمكتبة مكة المكرمة في مجلدين ومخطوط ، انظر : وفيات الاعيان لابن خلكان ١/٣٣٥ ، وطبقات الشافعيـــة للسبكي ٤/٢٧٣ .

٢) هو ابو محمد بن الاكفاني ، هبة الله بن أحمد بن محمد الانصارى ، الدمشقي الحافظ ، وله ثمانون سنة ، وكان ثقة ، فهما ، شديد العناية بالحديث ، والتاريخ ، وكان من كبار العدول ، توفي ٦ محرم سنة ٥٢٤ هـ انظر : العبر في خبر مـــن غبر ٥/٦٣ .

٣) هو أبو محمد الكتاني ، عبد العزيز بن أحمد التميمي الدمشقي الصوفي الحافظ ، وكان يفهم ، ويذاكر ، قال ابن ماكولا : مكثر متقن ، توفي في جمادى الاخرة سنـــة ٤٦٠ هـ انظر العبر في خبر من غبر للذهبي ٣/٢٦١ .

٤) ذكره الذهبي مختصرا في العبر ٢/٢٤٦ ووثقه ، وقال : هو عبد الرحمن بن أبـــي نصر الدمشقي .

٥) هو ابو نصر بن الجندى ، محمد بن أحمد بن هارون الغساني الدمشقي ، امام الجامع ونائب الحكم ، ومحدث البلد ، وقال الكتاني : كان ثقة ، مأمونا ، توفى فـــي صفر سنة ٤١٧ هـ . انظر العبر ١/١٢٦ .

٦) هو أبو القاسم ، علي بن يعقوب بن أبي العقب الدمشقي ، المحدث ، المقرئ ، مات سنة ٣٩٣ هـ انظر العبر ٢/٢٩٨

٧) هو أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أرطاة ، بفتح أوله ، وآخره تاء مربوطة ، البسرى بضم الموحدة ، بعدها مهملة يكنى أبا عبد الملك ، صدوق من الحادية عشرة ، مات ٢٨٩ /س التقريب ١/١٠ والتهذيب ١/١١ .

٨) هو محمد بن عائذ ، بتحتانية ، الدمشقي ، أبو أحمد ، صاحب المغازى ، صدوق من العاشرة ، رمي بالقدر ، مات ٢٣٣ هـ ، وله ٨٣ سنة / د س التقريب ٢/١٧٣

محمد بن شعيب "١" ، عن عثمان بن عطاء "٢" عن أبيه عطاء الخراساني "٣" ، عن عكرمة "٤" عن ابن عباس ، قال : لبث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الطائف ستة أشهر ، ثم أمره الله بغزو تبوك ، وهي التي ذكر الله ساعة العسرة ، وذلك في حر شديد ، وقد كثر النفاق ، وكثر أصحاب الصفة ، والصفة بيت كان لاهل الفاقة ، يجتمعون فيه فتأتيهم صدقة النبي ـ صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، واذا حضر غزو عمد المسلمون اليهم ، فاحتمل الرجل الرجل أو ماشاء الله يشبعه ، فجهزوهم ، وغزوا معهم ، واحتسبوا عليهم ، فأمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة عليهم في سبيل الله والحسبة ، وأنفقوا احتسابا ، وأنفق رجال غير محتسبين ، وحمل رجال من فقراء المسلمين ، وبقي اناس ، وأفضل ماتصدق به يومئذ احد عبد الرحمن ابن عوف ، تصدق بمأتي أوقية ، وتصدق عمر بن الخطاب بمأة أوقية ، وتصدق عاصم الانصارى بتسعين وسقا من تمر ، وقال عمر بن الخطاب : يارسول الله اني لا أرى عبد الرحمن الا قد احتوب ، ماترك لاهله شيئا ، فسأله رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم هل تركت لاهلك شيئا ؟ قال : نعم ، أكثر مما أنفقت ، وأطيب ، قال : كم ؟ قال : ماوعد الله ورسوله من الرزق والخير ، وجاء رجل من الانصار يقال له أبو عقيل بصاع من تمر فتصدق ، وعمد المنافقون حين رأوا الصدقات فاذا كانت صدقة الرجل كثيرة تغامزوا به وقالوا : مرائي ، واذا تصدق الرجل بيسير من طاقته تمر ، قالوا : هذا أحوج الى

(١

١) محمد بن شعيب بن شابور ، بالمعجمة ، والموحدة الاموى مولاهم ، الدمشقي ، نزيل بيروت ، صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة مات سنة ٢٠٠ وله ٨٤ سنة عم التقريب ٢/١٧٠ .

٢) هو عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو سعيد المقدسي ، ضعيف من السابعة مات سنة ١٥٥ هـ وقيل سنة ١٥١ / حذ ق التقريب ٢/١٢

٣) هو عطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخراساني ، اسم أبيه ، ميسرة ، وقيل عبد الله ، صدوق يهم كثيرا ، ويرسل ، ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٥ هـ لم يصح أن البخارى أخرج له / م عم التقريب ٢/٢٣

٤) عكرمة مولى ابن عباس ، ثقة ، امام ، معروف ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عباس .

ماجاء به ، فلما جاء أبوعقيل بصاعه من تمر ، وقال وهو يعتذر ويستحي : وتركت الاخر لاهلي ، فقال المنافقون : هذا أفقر الى صاعه من غيره ، وهم في ذلك ينتظرون يصيبون من الصدقات غنيهم ، وفقيرهم ، فلما أزف خروج رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، أكثروا الاستئذان ، وشكوا شدة الحر ، وخافوا ، وزعموا الفتنة ، ان غـزوا ، ويحلفون بالله على الكذب ، فجعل رسول الله — صلى الله عليه وسلم يأذن لهم . لايدرى مافي أنفسهم . ومنى طائفة منهم مسجد النفاق ، يرصدون به الفاسق أبا عامر ، وهو عند هرقل وقد لحق بـه كنانة بن عبد ياليل ، وعلقمة بن علاثة العامرى ، وسورة براءة تنزل في ذلك ارسالا . ونزلت فيها آية ليست فيها رخصة لقاعد ، فلما أنزل الله عز وجل : (انفروا خفافا وثقالا) اشتكى الضعيف الناصح لله ورسوله ، والمريض ، والفقير الى رسول الله — صلى الله عليـه وسلم وقالوا : هذا أمر لارخصة فيه . وفي المنافقين ذنوب مستورة لم تظهر ، حتى كـان بعد ذلك ، وتخلف رجال غير مستيقنين ، ولاذوى علة ، ونزلت هذه السورة بالتبيان والتفصيل في شأن رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، فسمار بمن اتبعه ، حتى بلـغ تبوك . فبعث منها علقمة بن مجزز المدلجي الى فلسطين ، وبعث خالد بن الوليد الى دومة الجندى ، فقال اسرع لعلك أن تجده خارجا يتقنص ، فتأخذه ، فوجده فأخذه وارجف المنافقون في المدينة ، بكل خبر سوء فاذا بلغهم ، ان المسلمين أصابهم جهد ، وبلاء تباشروا به وفرحوا ، وقالوا : قد كنا نعلم ذلك ، ونحذر منه ، فاذا اخبروا بسلامتهم وخير أصابوه حزنوا ، وعرف ذلك منهم كل عدو لهم بالمدينة ، فلم يبق أحد مـن المنافقين اعرابي ولا غيره الا استخفى بعمل خبيث ، ومنزلة خبيثة ، واستعلن . ولم يبق ذو علة الا وهو ينتظر الفرج فيما ينزل الله في كتابه . ولم تزل سورة براءة تنزل حتى ظن المؤمنون الظنون ، واشفقوا ان لاينفلت منهم كبير أحد أذنب في شأن التوبة قط ذنبا ، الا انزل فيه أمر بلاء ، حتى انقضت ، وقد وقع بكل عامل تبيان منزله ، من الهدى ، والضلالة "١"

---

١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠٨ — ١/٤٠٩

قلت : هذا الخبر ضعيف بهذا الاسناد لان فيه عثمان بن عطاء بن أبـي مسلم الخراساني .

قال الحافظ في التهذيب ١٣٨ — ١٣٩ / ٧ : قال ابن معين : =

== ضعيف الحديث ، قال عمرو بن علي : منكر الحديث ، وقال : مرة متروك الحديث قال الجوزجاني : ليس بالقوى في الحديث .

قال الذهبي في الميزان ٤٨ ـ ٣/٤٩ ضعفه مسلم ، ويحي بن معين . والدار قطني ثم ذكر بعض الاحاديث التي رويت عن طريقه ، ثم قال : هذا باطل ، واسناده مظلم .

قلت : في بعض الفاظ المتن فيها نكارة شديدة منها :

قوله : افضل ماتصدق به يومئذ عبد الرحمن بن عوف الخ .

قلت : ليس الامر كذلك . انما احسن صدقة قدمها يومئذ عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه كما سيأتي ان شاء الله تعالى .

ومنه قوله : وبنى طائفة منهم مسجد النفاق . يرصدون به الفاسق ابا عامر ، وهو عند هرقل ، قد لحق به الخ ..

قلت : قال الامام ابن القيم في زاد المعاد ٣/٩ : معقبا على ابن اسحاق فيما ذكر من قصة أبي عامر الفاسق في ذهابه الى هرقل ، قال : الرابع قوله ض: كان أبو عامر رأسهم .. في بناء مسجد الضرار .. وهذا وهم ظاهر لايخفى على من دون ابن اسحاق ، بل هو نفسه قد ذكر قصة أبي عامر هذا في قصة الهجرة عن عاصم ابن عمرو بن قتادة ، ان أبا عامر لما هاجر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف ، فلما أسلم أهل الطائف ، خرج الى الشام ، فمات بها طريدا ، وحيدا ، غريبا فأين كان الفاسق ، وغزوة تبوك ذهابا وأيابا ؟ انتهى كلامه .

قلت : يقصد الامام ابن القيم من هذا التعقيب على ابن اسحاق الى أن ابا عامر الفاسق لم يكن على قيد الحياة عند بدء غزوة تبوك .

قلت : اخرج ابن جرير الطبرى في تفسيره ٢٤ ـ ١١/٢٦ عدة آثار في هذا المعنى ولم يصح منها شيء من حيث الاسناد . لان فيها الحسين بن الفرج وهو متهم بالكذب انظر لسان الميزان ٢/٣٠٧ قال الحافظ : قال ابن معين : كذاب يسرق الحديث ، وفيها أيضا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم . وهو ضعيف انظر التقريب ١/٤٨٠

أما قصة تصدق أبي عقيل التي وردت في هذا الخبر فهي قصة صحيحة . وقد أخرجها البخارى في صحيحه في كتاب التفسير ، تحت قوله تعالى : (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين) الاية ٦/٥٦ . وأسباب النزول لعلي الواقدى ص ١٧٢ والسيوطي في لباب النقول ص ١٢١ . ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة ٣/٨٨ . وفي كتاب التوبة ٨/١٠٧ وزاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٧٦ . والسيوطي في الدر المنثور ٣/٢٦٣ . والطبرى بتحقيق محمود شاكر ١٤/٣٨٨ . انظر فتح البارى ٨/٢٤٩ : فقد استوفى الحافظ ابن حجر الكلام على أبي عقيل هذا .

قلت : الخبر الذى أورده ابن عساكر في تاريخه ، مأخوذ من مغازى ==

== محمد بن عائذ الدمشقي ، وهو كتاب حافل ذكره صاحب كشف الظنون ٢/١٧٤٧

وذكر ابن عساكر في تاريخه ٤١٧ ـ ١/٤١٤ حديثا آخر باسناده وفيه الواقدى ومحمد بن شجاع الثلجي وكلاهما متروكان ، قال : بعد ذكر الصديق الذى جاء في هذا الخبر انه حمل المال كله الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وهي أربعة آلاف درهم .

وجاء عمر رضي الله تعالى عنه بنصف ماله . فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : هل أبقيت شيئا ؟ قال : نعم . نصف ماجئت به . وبلغ عمر ماجاء به أبو بكر الصديق فقال : ما استبقينا الى خير قط الا سبقني اليه ، وحمل العباس بن عبد المطلب الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم مالا ، وحمل طلحة بن عبيد الله الى النبي ـ صلى الله عليه وسلم مالا . وحمل محمد بن مسلمة اليه مالا ، تصدق عاصم بن عدى بتسعين وسقا من تمر ، وحمل عبد الرحمن بن عوف اليه مالا مأتى أوقية ، وحمل سعد بن عبادة مالا ،

وجهز عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش ، وكان من أكثرهم نفقة ، حتى كفى ثلث ذلك الجيش موءنتهم ، حتى ان كان ليقال : مابقيت لهم حاجة ، حتى كفاهم شنق اسقيتهم . فيقال : ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قال يومئذ : مايضر عثمان ماعمل بعد هذا . ورغب اهل الغنى في الخير ، والمعروف ، واحتسبوا في ذلك الخير . وقوى ناس دون هوءلاء ممن هو أضعف منهم حتى ان الرجل ليأتي بالبعير الى الرجل ، والرجلين ، فيقول : هذا البعير بينكما تعتقبانه ، ويأتي الرجل بالنفقة فيعطيهما بعض من يخرج ـ حتى ان النساء كن ليعن بكل ماقدرن عليه ، لقد قالت أم سنان الاسلمية : لقد رأيت ثوبا مبسوطا بين يدى النبي ـ صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ، فيه مسك ، معاضد ، وخلاخل ، وأقرطة ، وخواتيم ، وخدمات مما يبعث به النساء يعن به المسلمين في جهازهم ، والناس في عسرة شديدة ، وحين طابت الثمار الحديث .

قلت : هكذا أخرجه الواقدى في مغازيه ٩٩١ ـ ٣/٩٩٤ وصاحب السيرة المحمدية في سيرته ص ٣٧٠ وصاحب السيرة الحلبية ١٠٠ ـ ٣/١٠٣ وكل هوءلاء نقلا عن الواقدى . وأما بعض الالفاظ التي وردت في هذا السياق وهي تشير الى نفقة الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما فانها رويت باسانيد حسان في الترمذى في المناقب ١٣٧ ـ ٠٣/١٣٩ . وفي ابي داود ٢/١٧٣ وابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه ٢/٢/١٩٩ . والدارمي في سننه في كتاب الزكاة ٧٩١ ـ ١/٣٩٢ والامام احمد في مسنده ٢/٢٥٣ الا ان هذه الروايات لم تعين نفقة الصديق وعمر رضي الله تعالى عنهما في غزوة تبوك . وورد أيضا انفاق عثمان رضي الله تعالى عنه باسانيد جياد كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى . والباقي لم ==

= = أطلع على اسنادها الا عند الواقدى فقط وفي نفسي منه شيء .
وأما ماذكر النساء وتصدقهن فهذا أيضا ورد باسانيد جياد فقد أخرج الامام احمد في مسنده ١/٢٢٠ و ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٣٥٧ ، ١/٣٦٨ ، ٣/٣٤ اذ قال حدثنا سفيان ، عن أيوب ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، أشهد على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — صلى قبل الخطبة في العيد ، ثم خطب فرأى انه لم يسمع النساء ، فأتاهن ، فذكرهن ، ووعظهن ، وأمرهن بالصدقة ، فجعلت المرأة تلقي الخرص ، والخاتم ، والشيء ، وقد أخرج البخاري أيضا في كتاب العلم ، وآذان ، وعيدين ، وزكاة ، ونكاح هذا الحديث وأبو داود في كتاب الصلاة ، وابن ماجة في الاقامة ، وسنن الدارمي في كتاب الصلاة ، والنسائي في العيدين الا ان هذا السياق لم يكن في غزوة تبوك . والله تعالى أعلم . انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٨ . والسندى .

الفصل الحادى والعشرون
في نفقة عثمان رضي الله تعالى عنه في غزوة تبوك

قال البخارى :

وقال عبدان ، أخبرني أبي ، عن شعبة ، عن أبي اسحاق ، عن أبي عبد الرحمن ، أن عثمان رضي الله تعالى عنه حيث حوصر ، اشرف عليهم ، وقال : أنشدكم ولا أنشد الا اصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، ألستم تعلمون ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قال : من حفر رومة ، فله الجنة ، فحفرتها ، الستم تعلمون انه قال : من جهز جيش العسرة ، فله الجنة ، فجهزتهم ، قال : فصدقوه بما قال الحديث "١"

---

١) الجامع الصحيح للبخارى ، كتاب الوصايا ٤/١١ ، وأخرجه أيضا في مناقب عثمان ٥/١٢ معلقا ، وتكلم الحافظ في تغليق التعليق على هذا التعليق ص ١٦٣ بقوله ، أوصله في كتاب الوصايا ، ثم ذكر الاسناد الذى في الصلب • وهكذا قال الحافظ في الفتح ٥/٣٠٦ • وقال : وأخرجه سيف في الفتوح ، وللنسائي من طريق الاحنف بن قيس • والترمذى ، في رواية زيد بن أبي أنيسة ثم ذكر الحديث •

ثم قال الحافظ : وللترمذى من حديث عبد الرحمن بن الحباب السلمي انه جهزهم بثلاثمأة بعير ، ولاحمد ، من حديث عبد الرحمن بن سمرة ، انه جاء بالف دينار في ثوبه فصبها في حجر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، وقال : وأخرج اسد بن موسى في فضائل الصحابة من مرسل قتادة حمل عثمان على ألف بعير ، وسبعين فرسا في العسرة ، وعن أبي يعلى بوجه آخر ضعيف ، فجاء عثمان بسبعمأة أوقية ذهب ، وعند ابن عدى بسند ضعيف جدا ، عن حذيفة أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم استعان عثمان في جيش العسرة ، فجاء بعشرة الاف دينار ، لعلها كانت عشرة الاف درهم فتوافق رواية عبد الرحمن بن سمرة ، من صرف الدينار بعشرة دراهم • اشار الحافظ في الاصابة في ترجمة عثمان بن عفان ٤٥٥ ـ ٤٥٦ / ٢ • لبعض روايات الانفاق في العسرة ، ومنها حديث البخارى • وكذا ابن عبد البر في الاستيعاب ١٠٣٧ ـ ١٠٥٣ / ٣ • وأشار ابن عبد البر الى رواية قتادة المرسلة التي أوردها الحافظ في الفتح ٥/٣٠٦ بقوله : ذكر اسد بن موسى ، قال : حدثني أبو هلال الراسبي • قال : حدثنا قتادة ، قال : حمل عثمان في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا

== قلت : ابو هلال الراسبي ، هو محمد بن سليم ، أبو هلال الراسبي ، بمهملة ثم موحدة ، البصري .
قيل : كان مكفوفا ، وهو صدوق ، فيه لين ، من السادسة ، مات في آخر سنة ١٦٧ هـ وقيل قبل ذلك / ختعم . التقريب ٢/١٦٦ .
وأما أسد بن موسى فهو أسد بن موسى بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن داود الاموي ، أسد السنة ، صدوق يغرب ، وفيه نصب ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٢ هـ ، وله ثمانون سنة / خت د س التقريب ١/٦٣ .
قلت : مرسل قتادة فيه ضعف من هذا الوجه والله تعالى أعلم . انظر أسد الغابة لابن الاثير ٣٧٦ - ٣٨٤ / ٣ والمراجع الاتية في ترجمة ونفقة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه . المحبر لابن حبيب ص ٣٣٧ . وتاريخ الخميس ٢/٢٥٤ . وصفة الصفوة لابن الجوزي ١/١١٢ وتاريخ الطبري ٥/١٤٥ ... واليعقوبي ٢/١٣٩ . وحلية الاولياء لابي نعيم ١/٥٥ . ومنهاج السنة لامام ابن تيميه ٢/١٨٦ و ٣/١٦٥ . والرياض النضرة في مناقب العشرة ٨٢ - ٢/١٥٢ . والبدء والتاريخ ٥/٧٩ و ١٩٤ - ٥/٢٠٨ وابن الاثير في كتابه الكامل حوادث سنة ٣٥ . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٣ - ٣/٨٤ وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٤ - ١/٤١٥ . وسيرة ابن هشام ٤/١٦١ وابن سيد الناس في عيون الاثر ٢/٢١٦ والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٥/٤ . وقال ابن عبد البر في الدرر في اختصار المغازي والسير ٢٥٣ وأنفق عثمان رضي الله تعالى عنه نفقة عظيمة جهز بها جماعة من المعسرين في تلك الغزوة ، روى انه حمل في تلك الغزاة على تسعمأة بعير ، ومأة فرس ، وجهزهم حتى لم يفقدوا عقالا ولا شكالا ، وروى انه انفق فيها الف دينار . انظر مغازي الواقدي ٣/٩٩١ وابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٤٩ والنويري ١٧/٣٥٢ والسيرة المحمدية للشيخ محمد كرامت علي الهندس ص ٣٧٠ - ٣٧٣ . والسنن الكبرى للبيهقي ٦/١٦٧ في كتاب الوقف . انموذج اللبيب في خصائص الحبيب ص ٦١ . ولوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية ٣٣٢ - ٢/٣٣٣ ، وحياة الحيوان الكبرى ١/٥٢ وتاريخ الموصل للازدي ص ٣٣٤ . الفتوحات الالاهية في احاديث خير البرية ١/١٧١ والصواعق المحرقة للهيثمي المكي ص ٦٥ وكتاب السنة للامام احمد ٤٩ - ٥٠ . وشفاء الغرام للسبكي ٣٧١ - ٢/٣٧٢ ونزهة المجالس ومنتخب النفائس ١٦٩ - ٢/١٧٣ ونزهة الناظرين في تفسير آيات رب العالمين ص ٤٢ - ٤٣ وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١/٥٠٧ ، والرياض المستطابة للعامري ٣٩ - ٤١ . والرسالة المستطابة فيمن دفن بالبقيع من الصحابة ص ٥ ونور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ٨٦ - ٨٨ وهداية المرتاب في فضائل الاصحاب ٦٨ - ١٨٤ وأخبار الاول وآثار الاول لاحمد بن يوسف الدمشقي ٩٨ - ٩٩

الالهية

قال الامام أحمد ،

حدثنا هارون بن معروف "١" ، وسمعته انا من هارون بن معروف ، ثنا ضمرة "٢" ثنا عبد الله بن شوذب "٣" عن عبد الله بن القاسم "٤" ، عن كثير مولى عبد الرحمن ابن سمرة "٥" ، عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : جاء عثمان بن عفان الى النبي — صلى الله عليه وسلم بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي — صلى الله عليه وسلم جيش العسرة ، قال : فصبها في حجر النبي — صلى الله عليه وسلم ، فجعل النبي — صلى الله عليه وسلم يقبلها بيده ، ويقول : ماضر ابن عفان ماعمل بعد اليوم يرددها مرارا "٦"

---

١) هو هارون بن معروف المروزى ، أبو علي الخزاز الضرير ، نزيل بغداد ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٣١ هـ ، وله ٧٤ سنة / خ م د • التقريب ٢/٣١٣

٢) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ، ابو عبد الله ، أصله دمشقي ، صدوق يهم قليلا ، من التاسعة ، مات ٢٠٢/ بخ عم التقريب ١/٣٧٤

٣) هو عبد الله بن شوذب الخراساني ، أبو عبد الرحمن ، سكن البصرة ثم الشام ، صدوق عابد ، من السابعة ، مات سنة ١٥٧ هـ / بخ عم التقريب ١/٤٢٣

٤) هو عبد الله بن القاسم ، شيخ لعبد الله بن شوذب ، صدوق ، من الثالثة / ت التقريب ١/٤٤١

٥) هو كثير بن ابي كثير ، البصرى ، مولى ابن سمرة ، مقبول ، من الثالثة ، ووهم من عده صحابيا / د ت س فق التقريب ٢/١٣٣ •

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد حسن والله تعالى أعلم بالصواب • وقد اخرج هذا الحديث الترمذى في سننه في كتاب المناقب ١٥٤ — ١٣/١٥٥ •
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه •

٦) انظر مسند الامام احمد ٥/٥٣ • و مجمع الزوائد للهيثمي ٩/٨٥ واخرجه الحاكم في المستدرك ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في التلخيص ١٠٢ / ٣ : صحيح • انظر الموضوعات لابن الجوزى في فضائل عثمان ٣٢٩ — ١/٣٣٦ وكتاب الزهد للامام احمد ١٢٦ — ١٣٠ • وتهذيب الاسماء واللغات للنووى ٣٢٣ — ١/٣٢٦ والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة ٣٩٢ — ٣ / ٣٩٧ وطرفة الاصحاب في معرفة الانساب للملك الغساني ٦٩ — ٧٠ •

قال الترمذى :

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن "١" ، أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي "٢" ، حدثنا عبيد الله بن عمر "٣" عن زيد ، هو ابن أبي أنيسة "٤" ، عن أبي اسحاق "٥" عن أبي عبد الرحمن السلمى "٦" ، قال : لما حضر عثمان ، اشرف عليهم فوق داره ، ثم قال : اذكركم بالله هل تعلمون ان حراء حين انتفض ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : اثبت حراء فليس عليك الا نبي ، أو صديق ، أو شهيد ، قالوا : نعم ، قال : اذكركم بالله هل تعلمون أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال : في جيش العسرة من ينفق نفقة متقبلة ، والناس مجهدون معسرون ، فجهزت ذلك الجيش ؟

---

١) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بفتح الباء ، وسكون الهاء السمرقندى ، أبو محمد الدارمي الحافظ ، صاحب المسند ، ثقة ، فاضل ، متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وخمسين ومائتين ، وله ٧٤ سنة / م د ت التقريب ١/٤٢٩

٢) هو عبد الله بن جعفر بن غيلان ، بالمعجمة الرقي بتشديد الراء ، أبو عبد الرحمن القرشي ، مولاهم ، ثقة لكنه تغير بآخره ، فلم يفحش اختلاطه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٠ / ع التقريب ١/٤٠٦ .

٣) هو عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي ، أبو وهب الاسدى ، ثقة ، فقيه ، ربما وهم ، من الثالثة ، مات سنة ثمانين / ع التقريب ١/٥٣٧ .

٤) هو زيد بن أبي انيسة الجزرى ، أبو اسامة ، أصله من الكوفة ، ثم سكن الرها ، ثقه له افراد ، من السادسة ، مات سنة تسع عشرة ، وقيل سنة أربع وعشرين ومأة وله ٣٦ سنة / ع انظر التقريب ١/٢٧٢ .

قلت : رواية عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي عنه من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر ، وكفاك في ذلك كتاب الخطيب البغدادي وهو مخطوط .

٥) هو عمرو بن عبد الله الهمداني ، ابو اسحاق السبيعي ، بفتح المهملة ، وكسر الموحدة ، مكثر ، ثقة عابد ، من الثالثة ، اختلط بآخره ، مات سنة ١٢٩ هـ وقيل قبل ذلك / ع التقريب ٢/٧٣ .

٦) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة : بفتح الموحدة ، وتشديد الباء ، أبو عبد الرحمن السلمى الكوفي ، المقرئ مشهور بكنيته ، ولابيه صحبة ، ثقة ثبت ، من الثانية / م س التقريب ١/٤٠٨ .

قالوا : نعم ، ثم قال : اذكركم بالله هل تعلمون أن بئر رومة ، لم يكن يشرب منها احد الا بثمن فابتعتها ، فجعلتها للغني والفقير ، وابن السبيل ، قالوا : اللهم نعم وأشياء عددها ، هذا حديث حسن صحيح غريب "١"

---

١) الترمذى كتاب المناقب ١٥٣ ـ ١٥٤/١٢
قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد صحيح .
وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه ١/٥٤٠ . وأبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه ٢/٢/٣١٣ واخرجه النسائي في كتاب الجهاد ٦/٤٦ وفي كتاب الاحباس ٦/٢٣٤. وابن كثير في السيرة النبوية ٤/٧ . والسنن الكبرى للبيهقي ٦/١٦٧ والسيرة الشامية لمحمد يوسف الشامي ٢/٢/٣٨١ . وطبقات الفقهاء لابي اسحاق الشيرازى ٨ ـ ٩ والطبقات الكبرى للشعراني ص ٢٥ وفتوح مصر واخبارها ص ١٨٧ والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١/٩٣ ودر السحابة في وفيات الصحابة الصاغاني ص (٧) والتحبير في علوم القرآن للسيوطي .

قال الترمذى :

حدثنا محمد بن بشار "١" حدثنا أبو داود "٢" ، حدثنا السكن بن المغيرة "٣" يكنى أبا محمد مولى لآل عثمان ، حدثنا الوليد بن هشام "٤" ، عن فرقد أبي طلحة "٥" عن عبد الرحمن بن خباب "٦" قال : شهدت النبي — صلى الله عليه وسلم وهو يحث جيش العسرة ، فقام عثمان بن عفان ، فقال : يارسول الله علي مائة بعيـــر بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ، ثم حض على الجيش ، فقام عثمان بن عفان ، فقال :

---

١) هو محمد بن بشار بن عثمان العبدى ، البصري ، أبو بكر ، بندار بضم الباء ، وفتحها ، وسكون النون ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٥٣ هـ وله بضـــع وثمانون سنة / ع التقريب ٢/١٤٧ .

٢) هو سليمان بن داود بن الجارود ، ابو داود الطيالسي ، البصرى ، ثقة ، حافظ ، غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات ٢٠٤ / خت م عم / التقريب ١/٣٢٣ .

٣) هو سكن بن المغيرة ، الاموى مولاهم ، البزاز ، البصرى ، صدوق ، من السابعة / ت التقريب ١/٣١٣

٤) هو الوليد بن أبي هشام زياد ، أخو هشام ابن المقدام ، المدني ، صدوق من السادسة / م عم التقريب ٢/٣٣٧

٥) فرقد أبو طلحة ، مجهول ، من الرابعة / ت التقريب ٢/١٠٨

قال الحافظ في التهذيب ٨/٢٦٤ : روى عن عبد الرحمن بن خبـــاب السلمي في ذكر جيـــش العسرة ، وعنه الوليد بن هشام .

قلت : قال علي بن المديني : لا أعرفه .

قلت : هو مجهول العين عند جمهور أهل الحديث والله تعالى أعلم .

٦) عبد الرحمن بن خباب بمعجمة وموحدتين ، الاولى ثقيلة ، السلمى بضم السين ، قيل : بفتحها ، وهم من زعم انه ابن خباب الارت ، صحابي ، نـــزل البصرة ، له حديث / ت التقريب ١/٤٧٨ .

يارسول الله علي " ثلاثمأة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش ، فقام عثمان بن عفان فقال يارسول الله علي " بثلاثمأة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ، فأنا رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، ينزل عن المنبر ، وهو يقول : ما على عثمان ماعمل بعد هذه ، ماعلى عثمان ، ماعمل بعد هذه ، قال أبوعيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه ، لانعرفه الا من حديث السكن ابن المغيرة ، وفي الباب عن عبد الرحمن بن سمرة " ١ "

---

١) انظر الترمذى ، كتاب المناقب ١٥٣ ـ ١٣/١٥٤ •
قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف ، انظر تحفة الاحوذى ١٠/١٩١ وقد أخرج هذا الحديث بهذا الاسناد الامام أحمد في مسنده ٤/٧٥ • والحاكم في المستدرك ٣/١٠٢ وصححه ، ووافق الذهبي الحاكم ، على تصحيحه في التلخيص ، وقد يكون قد وقع التساهل منهما رحمهما الله تعالى • وأخرجه البيهقي من طريق عمرو بن مرزوق عن سكن بن المغيرة به وقال ثلاث مرات • وانه التزم بثلاثمأة بعير بأحلاسها ، وأقتابها قاله الحافظ في البداية والنهاية ٥/٤ • أوردها المحب الطبرى في الرياض النضرة في مناقب العشرة ، ٩٠ ـ ٩١ / ١ والامام ابن كثير في السيرة النبوية ٤/٧ • والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٥١ والامام ابن القيم في زاد المعاد ٣/٢ وابن هشام في السيرة ٤/١٦١ وابن سيد الناس في عيون الاثر ٢/٢١٦ وابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٥٠ والواقدى في مغازيه ٣/٩٩١ وابن عساكر في التاريخ ١/٤١٥ والشيخ محمد كرامت علي في السيرة المحمدية ص ٣٦٩ • وأبو داود الطيالسي في مسنده ص ١٤ وابن حبيب في المنمق ص ٥٣٣ •

قال الحافظ في الفتح : وعند أبي يعلى من وجه آخر ضعيف ، فجاء عثمان بسبعمأة اوقية ذهب • "١"

---

١) فتح الباري ٧/٤٣٠
قلت : أبو يعلي هو الحافظ الكبير ، الثقة ، محدث الجزيرة ، أحمد بن علي بن المثنى بن يحي بن عيسى بن هلال التميمي صاحب المسند الكبير انظر تذكرة الحفاظ ٢/٧٠٩/٧٠٧ ومسنده موجود بمكتبة الحرم المكي في مجلدين وهو مصور ، وأما الحديث الذى أشار اليه الحافظ فقد أورده الذهبي في تذكرة الحفاظ باسناده في ترجمة أبي يعلي ٧٠٧ ـ ٢/٧٠٩ : قال الذهبي : أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي ، عن عبدالمعز بن محمد ، انا تميم بن أبي سعيد أنا محمد بن عبد الرحمن ، أنا ابن حمدان ، أنا ابو يعلي ، أنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، ثنا يوسف بن يزيد ، نا ابراهيم بن عمر بن أبان ، حدثني ابن شهاب ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عوف ، انه شهد حين اعطى عثمان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ما جهز به جيش العسرة • جاء بسبع مأة اوقية ذهب •
قال الذهبي في نهاية الحديث : هذا حديث غريب ، وابراهيم ضعيف فان صح هـذا الحديث فهذا المقدار عشرون ألف دينار •
قلت : قال الذهبي في الميزان ١/٥٠ : ابراهيم بن عمر بن أبان ، بصرى سمع أباه ، وعنه أبو معشر البراء ، قال الدار قطني : روى عن الزهرى حديثا لم يتابع عليه •
قال أبو حاتم : ضعيف الحديث • قال البخارى : في حديثه بعض المناكير• انظر التاريخ الكبير للبخارى ١/١/٣٠٨ •
قلت : الحديث الذى أخرجه البخارى في مناقب عثمان معلقا ومتصلا ، وفيه ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قال : من جهز جيش العسرة فله الجنة ، فقال عثمان : فجهزتهم قال : فصدقوه بما قال الحديث ، يثبت هذا الحديث بعمومه انه رضي الله تعالى عنه أنفق نفقة كبيرة هائلة أكثر مما جاء في هذه الروايات انظر مجمع الزوائد للهيثمي ١٩١ ـ ٥/١٩٥ وسنن الدار قطني ٥٠٧ ـ ٢/٥١٠ وفتح الرباني للساعاتي ٢١/١٩٢ وكنز العمال ٥/٣١٠ و ٦/١٥٠ ، وقال الشيخ المحب الطبرى في الرياض النضرة ٩١ـ ٢/٩٢ : وهذا الاختلاف في الروايات قد يوهم التضاد بينهن ، والجمع ممكن بان يكون عثمان دفع ثلاثمأة بعير بأحلاسها وأقتابها على ما تضمنه الحديث الاول ، ثم جاء بالف دينار ==

--- لاجل المؤن التي لابد للمسافر منها ، ثم لما اطلع على أن ذلك لايكفي زاد في الابل ، وأردف بالخيل تتميما للالف ، ثم لما لم يكتف بذلك تم الالف أبعرة ، وزاد عشرين فرسا على تلك الخمسين ، وبعث بعشرة الاف دينار للمؤن كما دل عليه حديث الرازي . والفضائلي من غير أن يكون بينهن تضاد ولاتهافت ، مما يؤيد ذلك ماروت ام عمرو بنت حسان بن يزيد بن أبي الغصن ، قال احمد بن حنبل ، وكانت عجوز صدق ، قالت سمعت أبي يقول ان عثمان جهز جيش العسرة مرتين ، خرجه القزويني الحاكمي ، انتهى كلامه .

قلت : يمكن أن يجمع بهذا الجمع بين هذه الروايات اذا كانت كلها في درجة واحدة من حيث الصحة ، والامر ليس كما هو ، بل هناك روايات لم تكن صالحة للاحتجاج بها ، ولا للشواهد ، وقد سبق أن قلت : أن نفقة عثمان في العسرة كانت نفقة كبيرة ، لان عدد الجيش كان في بعض الروايات سبعين ألف جندي فكيف يمكن أن يقال : عشرة الاف دينار أو أكثر عن طريق هذه الاسانيد الواهية ، وأما التحديد الذى ورد عن طريق بعض الطرق الحسنة فيقال : انه لم تكن نفقته مرة واحدة بل هناك مرات وكرات قدم فيها عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ماقدم من المال الكثير غير المحدود . والله تعالى أعلم .

قال القاسم :

حدثنا علي بن حمشاذ "١" ، ثنا محمد بن مندة الاصبهاني "٢" ، ثنا بكر بن بكار "٣" ، ثنا عيسى بن المسيب البجلي "٤" ثنا أبو زرعة "٥" ، عن ابي هريرة ، قال : اشترى عثمان بن عفان رضي الله عنه الجنة من النبي ـ صلى الله عليه وسلم مرتين بيع الحق ، حيث حفر بئر رومة ، وحيث جهز جيش العسرة ، صحيح الاسناد ولم يخرجاه "٦"

---

١) هو علي بن حمشاذ ، كذا في تذكرة الحفاظ ٨٥٥ ـ ٨٥٦ أبو الحسن النيسابوري الحافظ ، احد الائمة ، سمع الفضل بن محمد الشعراني ، وابراهيم بن ديزل وطبقتهما ، رحل ، وطوف ، وصنف ، وله مسند كبير ، في أربعمأة جزء ، واحكام في ٢٦٠ جزء وتفسير في ٢٠٠ جزء ، توفي فجأة في الحمام ، وله ثمانون سنة .
قال أحمد بن اسحاق الضبعي : صحبت ابن حمشاذ في الحضر والسفر ، فما أعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة . العبر في خبر من غبر ٢/٢٤٨ .

٢) هو محمد بن مندة الاصبهاني ، حدث بالري ، وببغداد عن الحسين بن حفص . وبكر بن بكار وهو محمد بن مندة بن منصور الاصبهاني ضعفه بعض الناس بروايته عن الحسين بن حفص عن شعبة ، انظر تاريخ أصبهان لابي نعيم ١٩٣ـ٢/١٩٤

٣) هو بكر بن بكار ، أبو عمرو القيسي ، صاحب ذاك الجزء العالي . قال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابن معين : ليس بشيء . قال أبو عاصل النبيل : ثقة ، وقال ابن حبان ثقة ربما يخطئ . وقال أبو حاتم : ليس بالقوى . قال الذهبي روى عن ابن عون ، ومسعر وعنه اسماعيل بن سمويه وعدة انظر الميزان للذهبي ١/٣٤٣ ولسان الميزان ٢/٤٨ والعقيلي في الضعفاء وقال : بكر بن بكار أبو عمرو القرشي ثم ذكر بعض رواياته ورقه ٣٠ .

٤) هو عيسى بن المسيب البجلي الكوفي ، عن الشعبي وغيره .
قال يحي والنسائي والدارقطني : ضعيف . قال ابو حاتم وأبو زرعة : ليس بالقوى تكلم فيه ابن حبان وغيره . وقال ابو داود : هو قاضي الكوفة ضيف الميزان ٣/٣٢٣

٥) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازي ، امام حافظ ثقة ، مشهور ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٤ هـ ، وله ٦٤ سنة / م ت س ق التقريب ١/٥٣٦ .

٦) المستدرك للحاكم ٣/١٠٧ ، قال الذهبي في التلخيص ٣/١٠٧ صحيح ، ثم قال: عيسى ضعفه ابو داود وغيره .

قلت : ان هذا الحديث ضعيف ، الا أن له شواهد كثيرة ، ومتابعات ولايمكن تركه ، اما أن يكون صحيحا فلا والله أعلم .

قال ابن هشام "١"

حدثني من أثق به ، ان عثمان بن عفان أنفق في جيش العسرة ، في غزوة تبوك الف دينار ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض . "٢"

---

١) هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، ترجمة ابن خلكان في وفيات الاعيان ٢/٣٤٩ ولم يذكر فيه تجريحا ولا تعديلا وقال الذهبي في العبر ١/٣٧٤ كان أديبا اخباريا ، نسابة ، سكن مصر وبها توفي سنة ٢١٨ هـ .

٢) سيرة ابن هشام ٤/١٦١ .

قلت : هذه الرواية وان كانت وردت في سيرة ابن هشام بدون اسناد الا أنها حسنة أخرجها الامام أحمد في مسنده ٥/٥٣ والترمذى في المناقب ١٥٤ ـ ١٣/١٥٥ والحاكم في المستدرك ٣/١٠٢ وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

وقال الذهبي في التلخيص صحيح .

وقال ابن هشام في موضع اخر من سيرته ٤/١٦١ . قال ابن اسحاق : أنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها .

قلت : وان كان ورد هذا الاثر معلقا الا انه صحيح وقد ورد بعدة روايات أخرجها البخارى وغيره . انظر الكامل لابن الاثير ٢/٢٧٧ . والبداية والنهاية ٥/٤ وعيون الاثر لابن سيد الناس ٢/٢١٦ والدرر في اختصار المغازى والسير ٢٥٣ وابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٥٠

أما قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : اللهم ارض عن عثمان فاني راض عنه فهذا ما لم أجد له سندا الا ما قال شيخنا الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في تخريجه لاحاديث فقه السيرة لمحمد الغزالي معلقا على هذا الاثر : ص ٤٣٨ ضعيف بهذا اللفظ ، رواه ابن هشام ٢/٣١٦ باسناد معضل ، وقد رواه ابن شاهين في كتابه شرح مذاهب أهل السنة ج ١٨ رقم ٢٣ من نسختي من حديث عائشة لكن فيه أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم دعا بهذا الدعاء في مناسبة اخرى ، وسنده ضعيف جداً بل موضوع ، وانما قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم بمناسبة جيش العسرة ماضر عثمان ماعمل بعد اليوم ، رواه ابن شاهين رقم ٣ ، والحاكم ووافقه الذهبي ، وله شواهد ، ذكرها الحافظ ابن كثير في تاريخه ٥ : ٦ وآخر عند ابن شاهين رقم ٦١ انتهى .

قلت : للمعضل صور كثيرة ، منها : ماذكره ابن هشام في هذا الاسناد لانه اسقط أكثر من واحد من الرواة على أقل تقدير ، انظر اختصار علوم الحديث لابن كثير ٥٥ = ٥٦ فانه ذكر عدة صور للمعضل ، ومنها مايرسله ==

= تابع التابعي •

أما قول الشيخ رواه ابن شاهين الخ قلت : فهو أبو حفص ابن شاهين عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب البغدادى انظر تذكرة الحفاظ ٩٨٧ ـ ٣/٩٩٠ ولسان الميزان ٤/٤٨٣ انظر الرسالة المستطرفة للكتاني ص ٣٨ • وكشف الظنون ٢/١٤٢٥ وشذرات الذهب ٣/١٧ • والخطيب في تاريخه ١١/٢٦٥ والاعلام للزركلي ٥/١٩٦ فانهم أشاروا الى مؤلفات نافعة لابن شاهين المذكور ، ومن جملتها كتاب السنة الذى أشار اليه الشيخ محمد ناصر الدين الالباني •

وقال الشيخ محمد يوسف بن علي شمس الدين الشامي في كتابه سبيل الهدى والرشاد ٢/٢/٣٨١ : نقلا عن ابن هشام ان عثمان أنفق في جيش العسرة عشرة الاف دينار فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض •

قلت : النص الذى يوجد الان في المطبوعة ألف دينار ٤/١٦١ وذكره الشيخ زين الدين عمر بن الوردى في تاريخه تتمة المختصر في اخبار البشر ١/٢٠٥

وقال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد : ٤/٢٨٥ عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال : أصاب الناس مجاعة في غزوة تبوك ، فاشترى عثمان طعاما على مايصلح العسر ، وجهز به عيرا ، فنظر النبي ـ صلى الله عليه وسلم الى سواد مقبل ، فقال : هذا جمل أشقر قد جاءكم بميرة ، فأنيخت الركاب ، فرفع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء ، وقال : اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه ، انتهى •

قلت : لم يعزه الى مخرجه ، ولم يذكر الاسناد كاملا حتى يبحث عن رجاله وقد يكون الاسناد كله صحيحا ان شاء الله تعالى • انظر كشف الخفا للعجلوني ١٠٨ / ١/١٠٩ والمستخرج من الاحاديث المختارة لضياء المقدسي ١٢٦ ـ ١٢٨ / ١ ولباب الاداب لامير اسامة بن منقذ المتوفي سنة ٥٨٤ هـ ص ١٢٧ والاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى لاحمد بن خالد ٣٤ ـ ٤٣ ومجمع البحرين في زوائد المعجمين ٣٣٥ ـ ٣٣٧ •

ألفصل الثانـي والعشـــرون
فــــي نفقة عبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله تعالى عنه
فــــي غزوة تبـــوك

قال أبو جعفر :

حدثني المثنى "١" قال : ثنا الحجاج بن المنهال الانماطي "٢" قال : ثنا أبو عوانة "٣" عن أبي سلمة "٤" عن أبيه "٥" أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قال : "تصدقوا فاني أريد أن ابعث بعثا " قال ، فقال عبد الرحمن بن عوف : يارسول الله ان عندى أربعة آلاف : الفين اقرضها الله والفين لعيالي ، قال : فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : " بارك لك فيما أعطيت ، وبارك لـــك فيما امسكت " فقال رجل من الانصار : وان عندى صاعين من تمر ، صاعا لربي ، وصاعا لعيالي ، قال : فلمزه المنافقون ، وقالوا : ما اعطى ابن عوف هذا الا رياء ،

---

١) انظر الصفحة السادسة والثمانين في ترجمة المثنى .

٢) أما الحجاج بن المنهال الانماطي : فهو كنيته أبو محمد السلمي البصرى ثقة فاضل من التاسعة انظر تهذيب الكمال للمزى ٢/٢٣٩ وتهذيب التهذيب ٢٠٦ ـ ٢/٢٠٧ والكاشف للذهبي ص ٢٦ .

٣) اما ابو عوانة فهو وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة ابن عبد الله اليشكرى بالمعجمة الواسطي البزاز ، أبو عوانة مشهور بكنيته ، ثقة من السابعة مات ١٧٦/ع انظـر التقريب التهذيب ٢/٢٣١ .

قلت : وقع في هذا الاسناد خطأ وهو أن أبا عوانة لم يلق أبا سلمة الذى هو عبد الله او يسمى باسماعيل كما ذكر الحافظ ابن حجر في تقريبه ٢/٤٣٠ والصواب ثنا ابو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه انظر مجمع الزوائد للهيثمي ٧/٣٢ فانه ذكر هذا الاسناد كما ذكرت . اذ قال الهيثمي : عن أبي سلمة وعن أبي هريرة ثم قال : لم نسمع أحدا أسنده من حديث عمر بن أبي سلمة الا طالوت بـــن عباد وفيه عمر بن أبي سلمة وثقه العجلي وأبو خيثمة وابن حبان وضعفه شعبة وغيره بقية رجالها ثقات . قلت : حديث البزار أورده الامام ابن كثير في تفسيره انظر تفسير ابن كثير مع البغوى ٤/٢١٢ وزد على ذلك ان المزى ذكر في تهذيب الكمال في ترجمة وضاح بن عبد الله اليشكرى هذا بانه روى عن جملة من المشائح ومنهم عمر بن أبي سلمة . انظر تهذيب الكمال ٧/١٤٦١

٤) اما أبو سلمة فهو قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل ثقة مكثر من الثالثة /ع انظر التقريب ٢/٤٣

٥) اما أبوه فهو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف الزهرى انظر التقريب ١/٤٩٤

وقد أشار إلى هذا الخطأ الأستاذ محمود شاكر قال (٤/٣٨٦) وفي نسخ المطبوعة والمخطوطة: (أبو عوانة عن أبي سلمة) وهو خطأ لا شك فيه صوابه ما أثبتناه من تفسير ابن كثير ومن مجمع الزوائد اهـ.

وقالوا : أولم يكن الله غنيا عن صاع هذا ؟ فأنزل الله (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين) الى آخر الاية "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٩٥ ـ ١٩٦ ٥ / ١٠
قلت ان هذا الاسناد حسن لغيره وقابل للاحتجاج انظر ترجمة عمر بن أبي سلمة في التقريب ٢ / ٥٦ وللحديث شواهد ومتابعات ذكرها ابن جرير الطبري في تفسيره ١٩١ ـ ١٩٦ / ١٠

قال أبو جعفر :

حدثني المثنى قال : ثنا محمد بن رجاء أبو سهل العباداني "١" قال : ثنا عامر بن يساف اليمامي "٢" عن يحي بن أبي كثير اليمامي "٣" قال : جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله مالي ثمانية آلاف ، جئتك بأربعة آلاف ، فاجعلها في سبيل الله ، وأمسكت أربعة آلاف لعيالي ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : بارك الله فيما أعطيت ، وفيما أمسكت ، وجاء رجل آخر فقال : يارسول الله ، بت الليلة أجر الماء على صاعين ، فاما أحدهما فتركته لعيالي ، وأما الاخر فجئتك به ، اجعله في سبيل الله ، فقال : بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت ، فقال ناس من المنافقين ، والله ما أعطى عبد الرحمن الا رياء وسمعه ، ولقد كان الله ورسوله لغنيين عن صاع فلان ، فأنزل الله : (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) يعني عبد الرحمن بن عوف (والذين لايجدون الا جهدهم) يعني صاحب الصاع (فيسخرون منهم ، سخر الله منهم ولهم عذاب أليم) "٤"

---

١) محمد بن رجاء أبو سهل العباداني : لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي وأما النسبة فقد ذكرها السمعاني في كتابه الانساب ٩/٣٢٩/٢ اذ قال رحمه الله تعالى : العباداني بفتح العين المهملة وتشديد الباء المنقوطة بواحدة الدال المهملة وبين الالفين وفي آخرها النون هذه النسبة الى عبادان وهي بلدة بنواحي البصرة في وسط البحر وكان يسكنها جماعة من العلماء الزهاد وذكر أسماءهم وليس فيهم هذا العباداني ، ولو كان معروفا بالاخذ والسماع لكان مشهورا بين أقرانه فيظهر من صنيع السمعاني بانه مجهول والله تعالى أعلم انظر تفسير ابن جرير الطبري بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ١٤/٣٩١ وانه أيضا لم يجد له ترجمة .

٢) اما عامر بن يساف فهو عامر بن عبد الله بن يساف وثقه ابن معين وغيره وقال ابن عدى منكر الحديث ، انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/١/٣٢٩ ولسان الميزان ٣/٢٢٤ ـ

٣) اما يحي بن أبي كثير فهو امام ثقة عابد من رواة الكتب الستة انظر الانساب ص ٦٠٢

٤) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٩٧

قال العبد الفقير : انفرد ابن جرير الطبري بهذا الاسناد مع ان المتن روي من طرق اخرى كثيرة منها ماهي مرسلة ومنها ماهي حسنة والله تعالى أعلم بالصواب انظر تفسير ابن جرير الطبري ١٩٤ ـ ١٠/١٩٨ وشرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي ص ٣٢

قال أبو جعفر :
حدثني محمد بن سعد "١" قال : ثني أبي "٢" ، قال : ثني عمي "٣" ،
قال : ثني أبي "٤" ، عن أبيه "٥" عن ابن عباس ، قوله : (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ، والذين لايجدون الا جهدهم) وذلك أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس يوما فنادى فيهم : ان اجمعوا صدقاتكم فجمع الناس صدقاتهم ، ثم جاء رجل من أحوجهم بمنّ من تمر ، فقال : يارسول الله هذا صاع من تمر بت ليلتي اجر بالجرير والماء ، حتى نلت صاعين من تمر ، فأمسكت أحدهما ، واتيت بالاخر ، فأمره رسول الله — صلى الله عليه وسلم أن ينثره في الصدقات ، فسخر منه رجال وقالوا : والله ان الله ورسوله لغنيان عن هذا ، وما يصنعان بصاعك من شيء . ثم أن عبد الرحمن بن عوف : رجل من قريش من بني زهرة ، قال لرسول الله — صلى الله عليه وسلم : هل بقي من أحد من أهل هذه الصدقات ؟ فقال : لا ، فقال عبد الرحمن بن عوف : ان عندى مئة أوقية من ذهب في الصدقات ، فقال له عمر بن الخطاب أمجنون أنت ؟ فقال : ليس بي جنون ، فقال : أتعلم ماقلت ؟ فقال : نعم ، مالي ثمانية آلاف : أما اربعة آلاف فا قرضها ربي ، وأما أربعة الاف فلي ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت ، وكره المنافقون فقالوا : والله ما أعطى عبد الرحمن عطيته الا رياء ، وهم كاذبون ، انما كان به متطوعا ، فانزل الله عذره ، وعذر صاحبه المسكين الذى جاء بالصاع من التمر قال الله في كتابه : (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) الاية "٦"

الجرير الحبل ... يستقى الماء بالحبل

---

١) محمد بن سعد العوفي لين الحديث انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٢٢ — ٣٢٣ / ٥ ولسان الميزان للحافظ ٥/١٧٤ .
٢) أبوه : سعد بن محمد بن الحسن العوفي ضعيف جدا ، انظر تاريخ بغداد للخطيب ١٢٦ — ١٢٧ / ٩ ولسان الميزان ١٨ — ١٩ / ٣
٣) عن عمه — وهو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي كان ضعيفا في الحديث والقضاء انظر تاريخ بغداد ٨/٣٢/٢٩
٤) عن أبيه : وهو الحسن بن عطية بن سعد العوفي ضعيف الحديث انظر التاريخ الكبير للبخارى ٢٩٩/٢/١ وتهذيب التهذيب ٢/٢٩٤ .
٥) عن جده : هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي ايضا انظر ابن سعد ٢١٢ — ٢١٣ / ١ والمجروحين لابن حبان ١/٢٢٨ والتاريخ الكبير للبخارى ٨/١/٤ — ٩ والصغير ١٢٦ وابن أبي حاتم ٣٨٢/١/٣ — ٣٨٣ والتهذيب ٢٢٤ — ٧/٢٢٦
٦) تفسير ابن جرير الطبرى — ١٩٤ — ١٠/١٩٥ ==

= = قلت : ان هذا الاسناد من أكثر الاسانيد دورانا في تفسير الطبري وهو اسناد مسلسل بالضعفاء من اسرة واحدة • وهو معروف عند أهل التفسير تفسير العوفي •
انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٣ • وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٦٨ •
وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ٤/١٤٦ •
ولايحتج به عند المحدثين مطلقا والله أعلم •

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو اسامة "١" ، عن شبل "٢" ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين) قال : جاء عبد الرحمن بن عوف بصدقة ماله أربعة الاف ، فلمزه المنافقون ، وقالوا : مرائي (والذين لايجدون الا جهدهم) قال : رجل من الانصار ، آجر نفسه بصاع من تمر لم يكن له غيره ، فجاء به ، فلمزوه ، وقالوا : كان الله غنيا عن صاع هذا "٣"

---

١) أما أبو اسامة فهو حماد بن اسامة ثقة ثبت انظر التقريب / ع ١/١٩٥ ، قال الحافظ ربما دلس . ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الثانية ص ٩ قلت : أن تدليسه ليس بضار .

٢) اما شبل ، فهو شبل بن عباد المكي القارى ثقة رمي بالقدر انظر التقريب ١/٢٤٩ / خ د س ق .

٣) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٩٥
انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٣
قلت : أن هذه الرواية بهذا الاسناد مقطوعة من كلام مجاهد بن جبير المكي ولم تصح لانها وردت عن طريق سفيان بن وكيع وقد مر بكم بانه ساقط الحديث . وثانيا عبد الله بن أبـي نجيح وان كان ثقة الا انه مدلس وقد ذكره الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين في الطبقة الثالثة . انظر الطبقات ص ١٣ ومن المعلوم لدى اهل العلم بهذا الشأن ان الطبقة الثالثة ومابعدها لا يصح الرواية الا بعد التصريح بالسماع . والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد "١" ، عن قتادة قوله (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين) ... الاية قال : أقبل عبد الرحمن بن عوف بنصف ماله ، فتقرب به الى الله ، فلمزه المنافقون فقالوا : ما أعطى ذلك الا رياء وسمعة ، فأقبل رجل من فقراء المسلمين يقال له : حبحاب أبو عقيل ، فقال : يانبي الله بت أجر الجرير على صاعين من تمر : أما صاع فامسكته لاهلي ، واما صاع فهاهو ذا فقال المنافقون : والله ان الله ورسوله لغنيان عن هذا ، فانزل الله في ذلك القرآن (الذين يلمزون) "٢" الايــة .

---

١) سعيد بن أبي عروبة امام ثبت ثقة الا أنه قال الحافظ في طبقات المدلسين ص ٩ وهو ممن اختلط وقد ذكره الحافظ في الطبقة الثانية . انظر ترجمته في التقريب ١/٣٠٢ .
قلت : ان هذا الاسناد من أحسن الاسانيد الى قتادة . انظر الدر المنثور ٣/٢٦٣ فانه نسب اخراج هذه الرواية الى أبي نعيم في معرفة الصحابة فقط .

٢) تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/١٩٥
والحديث ورد عن طرق اخرى كثيرة ، بعضها مرسلة بعضها موقوفة ، وبذلك صالح للحجة والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن الاعلى "١" ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) قال : تصدق عبد الرحمن ابن عوف بشطر ماله وكان ماله ثمانية الاف دينار ، فتصدق بأربعة الاف دينار فقال ناس من المنافقين : ان عبد الرحمن بن عوف لعظيم الرياء ، فقال الله : (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) وكان لرجل صاعان من تمر ، فجاء بأحدهما ، فقال ناس من المنافقين : ان كان الله عن صاع هذا لغنيا فكان المنافقون يطعنون عليهم ويسخرون بهم فقال الله (والذين لايجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم) "٢"

---

١) اما محمد بن عبد الاعلى فهو محمد بن عبد الاعلى الصنعاني البصري ثقة من العاشرة انظر التقريب ٢/١٨٢ .

٢) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٩٥
ان هذه الرواية صحيحة الاسناد الى قتادة ، وقد تكون من أحسن الطرق الى قتادة لان رجال الاسناد كلهم ثقات من رجال الجماعة الا محمد بن عبد الاعلى الصنعاني فان البخاري لم يخرج له في الجامع الصحيح .
انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٢ اذ أنه نسب اخراج هذه الرواية الى عبد الرزاق في مصنفه وابن عساكر في تاريخه . وانظر تاريخ دمشق ١/٤١٤

الفصل الثالث والعشـــرون
في تصدق علبة بن زيد رضي الله تعالى عنه
عرضـه في غزوة تبـــــوك

قال ابن هشام : قال ابن اسحاق :

ثم أن رجالا من المسلمين أتوا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وهم البكاؤون ، وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف : سالم بن عمير ، وعلبة بن زيد ، اخو بني حارثة ، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ، أخو بني مازن بن النجار ، وعمرو بـن حمام بن الجموح ، اخو بني سلمة ، وعبد الله بن المغفل المزني – وبعض الناس يقول : بل عبد الله بن عمرو المزني ، هرمي بن عبد الله ، اخو بني واقف ، وعرباض ابن سارية الفزاري ، فاستحملوا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهل حاجة ، فقال : (لا أجد ما أحملكم عليه) فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجـدوا ما ينفقون) "١"

---

١) سيرة ابن هشام ٤/١٦١ .

قلت : قال الحافظ في الاصابة ٢/٤٩٣ : فاما علبة بن زيد فخرج من الليل فصلى وبكى وقال : اللهم انك قد أمرت بالجهاد ، ورغبت فيه ، ولم تجعـل عندى ما اتقوى به مع رسولك واني أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني بها في جسد أو عرض ، فذكر الحديث بغير اسناد ينسب الحافظ هذا القول الى ابـن اسحاق قلت لم أجد هذه العبارة في سيرة ابن هشام . ثم قال الحافظ : وقد ورد هذا الحديث مسندا موصولا من حديث مجمع بن الحارثة من حديث عمرو بن عوف ، وابي عبس بن جبر ، ومن حديث علبة بن زيد ، وقتيبة كما سنبينه .

وروى ابن مردويه ذلك من حديث مجمع بن جارثة ، وروى ابن مندة من طريق محمد بن طلحة عن عبد المجيد بن أبي عبس بن جبر عن أبيه ، عن جده قال : كان علبة بن زيد بن حارثة رجلا من أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم فلما حض على الصدقة جاء كل رجل منهم بطاقته وما عنده فقال علبة بن زيد : اللهم انه ليس عندى ما اتصدق به ، اللهم اني اتصدق بعرضي على من ناله من خلقك ، فأمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم مناديا ، فنادى أين المتصدق بعرضـه البارحة ، فقام علبة بن زيد فقال : قد قبلت صدقتك) هكذا وقع هذا الاسناد وفيه تغيير ، ونقص ،

قال الحافظ في الاصابة ٢/٤٩٢ : وانما هو عبد المجيد بن محمد بن أبي عبس ، والصحبة لابي ==

البزار

= عبس لا لجبر انظر الاستيعاب ١٧٠٨ ـ ١٧٠٩ / ٤ قال الحافظ في الاصابة ٢/٤٩٣ : وأشار الى ما اسنده ابن أبي الدنيا ، وابن شاهين من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، عن أبيه ، عن جده نحوه واخرجه الخطيب من طريق ابي قرة الزبيدى في كتاب السنن له ، قال : ذكر ابن جريج عن صالح ابن زيد ، عن أبي عيسى الحارثي ، عن ابن عم له يقال له علبة بن زيد ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالصدقة فذكره لكن قال : بعد قوله ولكني أتصدق بعرضي ، من آذاني أو شتمني ، أو لمزني ، فهو له حل ، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم قد قبلت صدقتك .

قال الخطيب : كذا في الكتاب عن أبي عيسى الحارثي ، والصواب عن أبي عبس يعني بفتح العين وسكون الموحدة ، ولحديثه شاهد صحيح ، الا أنه لم يسم فيه ، رواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أن رجلا من المسلمين قال : اللهم انه ليس لي مال أتصدق به ، واني جعلت عرضي صدقة ، قال : فأوجب النبي ـ صلى الله عليه وسلم أنه قد غفر له . انتهى كلام الحافظ . أكمن البزار في الطلب

قلت : هذا الاسناد الاخير على شرط الشيخين . وقد أورد الحافظ هذا الحديث في ترجمة ابي ضمضم في الاصابة ٤/١١٢ . انظر تفسير القرطبي ٨/٢٢٨ . والدرر في اختصار المغازى والسير لابن عبد البر ص ٢٥٤ وكتاب المحبر لابن حبيب ص ١٨٠ والاستيعاب لابن عبد البر ٣/١٢٤٥ وزاد المسير لابن الجوزى ٤٨٥ ـ ٣/٤٨٦ وقال ابن الاثير في أسد الغابة ٤/١٠ : روى عبد المجيد بن أبي عبس بن جبر عن أبيه عن جده ، ثم ذكر الحديث .

قلت : هذا الاسناد الاخر ضعيف ، قال الذهبي في الميزان ٢/٦٥١ : عبد المجيد بن أبي عبس الحارثي ، عن أبيه ، لينه أبو حاتم . قال الطبراني في معجمه الوسط : حدثنا محمد بن داود بن أسلم الصدفي الخ قال الطبراني : لا يعرف الا بهذا الاسناد . وقال الشيخ ، كرامت علي في السيرة المحمدية ص ٣٧١ قصة علبة بن زيد في الزكاة المثقلة رواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق ، كما ذكره السهيلي في الروض الانف ، والبيهقي في الدلائل انظر الروض الانف للسهيلي ٢/٣٢١ .

وأما عرباض بن سارية فاني اعتقد انه لم يحضر الغزوة لشدة فقره ، وعدم وجود من يحمله ، والله تعالى أعلم بالصواب .

الفصل الرابع والعشرون
فيما نزل من القرآن في الثناء على الذين أنفقوا أموالهم في غزوة تبوك

قال الله تعالى : (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ، والذين لايجدون الا جهدهم ، فيسخرون منهم ، سخر الله منهم ولهم عذاب أليم) التوبة " ٧٩ "

قال أبو جعفر : يقول الله تعالى ذكره : الذين يلمزون المطوعين في الصدقة على أهل المسكنة والحاجة ، بما لم يوجبه الله عليهم في أموالهم ، ويطعنون فيها عليهم بقولهم : انما تصدقوا به رياء وسمعة ، ولم يريدوا وجه الله ، ويلمزون الذين لايجدون مايتصدقون به الا جهدهم ، وذلك طاقتهم ، فينتقصونهم ويقولون : لقد كان الله عن صدقة هؤلاء غنيا ، سخرية منهم بهم (فيسخرون منهم سخر الله منهم) وقد بينا صفة سخرية الله بمن يسخر به من خلقه في غير هذا الموضع ، بما أغنى عن اعادته ههنا (ولهم عذاب أليم) ثم قال أبو جعفر : وذكر ان المعني بقوله (المطوعين من المؤمنين) عبد الرحمن بن عوف ، وعاصم بن عدى الانصارى ، وان المعني بقوله : (والذين لايجدون الا جهدهم) أبو عقيل الاراشي أخو بني أنيف ثم أيد تفسيره هذا وتعيين عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه في هذه الاية • بعدة آثار واختار منها اثرا واحدا صحيحا اذ قال : حدثنا محمد بن المثنى ، قال ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله ، قال : ثنا شعبة ، عن سليمان ، عن أبي وائل ، عن أبي مسعود قال : نزلت آية الصدقة كنا نحامل ، قال أبو النعمان : كنا نعمل ، قال فجاء رجل ، فتصدق بشيء كثير ، وجاء رجل فتصدق بصاع تمر • قالوا : ان الله لغني عن صاع هذا ، فنزلت (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ، والذين لايجدون الا جهدهم)[١]

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٩٦
قلت : قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٦٣ أخرج البخاري ==

== ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مرديه وأبو نعيم في المعرفة عن أبي مسعود ثم ذكر النص . انظر البخارى فانه أخرجه في موضعين فـــي كتاب الزكاة الباب العاشر . تحت باب اتقوا النار ولو بشق تمرة . والموضع الثاني في كتاب التفسير في سورة التوبة . انظر مسلما أيضا فانه أخرجه في كتاب الزكاة انظر اسباب النزول للواحدى ١٧٢ ـ ١٧٣ . وفتح البارى ٣/٢٢٤ و ٨/٢٤٩ والنووى على مسلم ١٠٥/د ولباب النقول للسيوطي ص ١٢١ وزاد المسير لابن الجوزى ٤٧٦ ـ ٣/٤٧٧ بتحقيق الشيخ ناصر الدين الالباني انظر تفســـير القرطبي ٢١٤ ـ ٨/٢١٥ .

قلت : ان هذه الرواية صحيحة مخرجة في الصحيحين وغيرهما انظر كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ١٠٤

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع "١" ، قال ، ثنا زيد بن حباب ، عن موسى بن عبيدة "٢" ، قال : ثني خالد بن يسار "٣" ، عن ابن أبي عقيل "٤" ، عن أبيه ، قال : بت أجر الجرير على ظهري ، على صاعين من تمر ، فانقلبت بأحدهما الى أهلي يتبلغون به ، وجئت بالاخر ، أتقرب به الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فأتيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته ، فقال : انثره في الصدقة ، فسخر المنافقون منه وقالوا : لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين ، فأنزل الله (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) .. الايتين "٥"

---

١) ابن وكيع هو سفيان بن وكيع بن الجراح ساقط الحديث انظر التقريب ١/٣١٢ / ت ق .

٢) موسى بن عبيدة الربذي بضم أوله ابن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة وبعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة الربذي ضعيف انظر تقريب التهذيب ٢/٢٨٦ ت ـ ق انظر ميزان الاعتدال للذهبي ٤/٢١٣ .

٣) خالد بن يسار الذى روى عن ابن أبي عقيل وروى عنه موسى بن عبيدة الربذي فلم أجد له ترجمة ولا ذكرا وهناك خالد بن يسار روى عن أبي هريرة وروى عنه شعيب ابن الحبحاب ولا أظنه هو وهذا أيضا قالوا فيه مجهول انظر مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ٧٢ ـ ٧٣ / ٧ وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات الا خالد بن يسار .

٤) واما ابن أبي عقيل فاسمه رضي بن أبي عقيل انظر التاريخ الكبير ٢/١/٢١٣ وابن أبي حاتم ٢/١/٥٢٣ .

قلت : ان هذا الخبر ضعيف لضعف موسى بن عبيدة الربذي وللمجهول الذى فيه وهو خالد بن يسار . انظر تفسير ابن كثير مع البغوى ٤/٢١٣ .

٥) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٩٦

قلت : قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٦٢ مشيرا الى هذه الرواية اخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والبغوى في معجمه والطبراني وابو الشيخ وأبو نعيم في المعرفة عن ابي عقيل ثم ذكر الاثر . انظر زاد المسير لابن الجوزى ٤٧٦ ـ ٤٧٧ / ٣

قلت : ان هذه الرواية بهذا الاسناد ضعيفة جدا لوجود ثلاث علل في اسنادها
١) ضعف سفيان بن وكيع . ٢) ضعف موسى بن عبيدة الربذي
٣) جهالة خالد بن يسار الذى لم أجد له ترجمة والله تعالى أعلم .
والحديث صحيح اخرجه البخاري وغيره والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثني المثنى "١" ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) قال : جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من ذهب الى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، وجاءه رجل من الانصار بصاع من طعام ، فقال بعض المنافقين : والله ما جاء عبد الرحمن بما جاء به الا رياء ، وقالوا : ان كان الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع "٢"

---

١) قال الشيخ محمود احمد شاكر في ترجمة المثنى هذا في تعليقه على ابن جرير الطبري في التفسير ١/١٧٦ : اما المثنى شيخ الطبري فهو المثنى بن ابراهيم الآملي يروي عنه الطبري كثيرا في التفسير والتاريخ انتهى ·

قلت : واما المثنى بدون ذكر أبيه ونسبه فقد وجدته يروي عنه ابو جعفر مباشرا وذلك قليل جدا ولم اجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي · وكثيرا مايقول أبو جعفر : حدثني ابن المثنى واحيانا يقول حدثني محمد بن المثنى هذا الاخير معروف وهو من ثقة من مشائخ البخاري في الجامع الصحيح وقد ثبت أن الطبري روى عنه انظر تهذيب الكمال للمزي ٦/١٢٦٤ فنظرا لهذا فانـي أظن أن هناك سقطا وقع في اسم المثنى هذا،وليس هو المثنى بن ابراهيم الآملي بل هو ابن المثنى العنزي المعروف بالزمن · واما قول الشيخ محمود يروي عنه أبو جعفر في التاريخ [illegible] وجدت في تاريخ أبي جعفر الطبري في المجلد الاول ١/١٢٢ اذ قال : حدثنا صالح بن مسمار والمثنى بن ابراهيم قالا حدثنا ثم ذكر بقية الاسناد · فالمثنى بن ابراهيم لم يرود عنه الطبري في تاريخه منفردا بل روى عنه مقرونا بغيره وهو صالح بن مسمـار المروزي أبو الفضل صدوق من العاشرة انظر التقريب ١/٣٦٣ ·

أن هذه الرواية منقطعة وقد مر أن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسل انظر جامع التحصيل للعلائي ورقه ٨٣ / ١ / ب ·

٢) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٩٤

انظر الدر المنثور للسيوطي فانه نسب اخراج هذه الرواية الى ابن جرير الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ٣/٢٦٢ · انظر زاد المسير لابـن الجوزي بتحقيق الشيخ ناصر الدين الالباني ٣/٤٧٦ · وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٦٨ وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ٤/١٤٦ والبحر المحيط لابي حيان ٧٤ = ٥/٧٥ والكشاف للزمخشري ١/٥٦٢ والتفسير الكبير للرازي ١٤٤ ـ ١٦/١٤٥ · والقرطبي في تفسيره ٢١٤ ـ ٨/٢١٥ وتفسير ابن كثير مع البغوي ٢١١ ـ ٤/٢١٥ ·

قلت : قضية الصاع مخرجة في الصحيحين واما قصة عبد الرحمن بن عوف فلا أرى الا منقطعة · والله تعالى أعلم

قال أبو جعفر :

حدثني يونس ، قال : اخبرنا ابن وهب قال : أخبرنـــي يونس ، عن ابن شهاب ، قال : اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، يقول : الذى تصدق بصاع التمر فلمزه المنافقون ، أبو خيثمة الانصارى "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/١٩٧

قلت : هذا الحديث جزء من حديث كعب بن مالك الطويل في أمـــر غزوة تبوك وماكان من تخلفه حتى تاب الله عليه رواه الامام احمد في مسنده ٣/٤٥٦ و ٣/٤٥٩ و ٦/٣٨٣ رواه البخارى في صحيحه انظر فتح البارى ٨/٨٧ . رواه مسلم في صحيحه من هذا الطريق انظر النووى على مسلم ١٧/٨٧ انظر البحث الذى يتعلق برواية كعب بن مالك رضي الله عنه وذكرت هناك جميع تخريج هذا الحديث وتقطيع البخارى له في عدة مواضع من جامعه الصحيح واخراجه باسانيد مختلفة تحت أبواب متفرقة وكذا مسلم ومسند الامام احمد وبقية الكتب ،وكتب السـير والمغازى والتفاسير . وشيخ الطبرى هنا هو يونس بن عبد الاعلي الصدفي ثقة ، ثبت من كبار العاشرة ، وهو من كبار القراء ، انظر معرفة القراء الكبار للذهبـي ١٥٦ ـ ١/١٥٧

الفصل الخامس والعشـــرون

فيما نزل من القرآن في فقراء الصحابة الذيـــن تخلفوا عن غزوة تبـــوك لفقرهم وعجزهـــم

قال الله تعالى :

(ليس على الضعفاء ، ولا على المرضى ، ولا على الذين لايجدون ماينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ، ماعلى المحسنين من سبيل ، والله غفور رحيم) التوبة ٩١

قال أبو جعفـر :

يقول تعالى ذكره : ليس على أهل الزمانة وأهل العجز عن السفر والغـزو ، ولا على المرضى ، ولا على من لايجد نفقة يتبلغ بها الى مغزاه حرج ، وهو الاثم ، يقول : ليس عليهم اثم اذا نصحوا لله ولرسوله في مغيبهم عن الجهاد مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم . (ماعلى المحسنين من سبيل) يقول : ليس على من أحسن فنصح لله ورسوله في تخلفه عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم عن الجهاد معه ، لعذر يعذر به ، طريق يتطرق عليه ، فيعاقب من قبله (والله غفور رحيم) يقول : والله ساتر على ذنوب المحسنين ، يتغمدها بعفوه لهم عنها ، رحيم بهم أن يعاقبهم عليها "١" .

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/٢١١
قال القرطبي في تفسيره ٢٢٥ ـ ٨/٢٢٦ : الاية أصل في سقوط التكليف عن العاجز ، فكل من عجز عن شيء سقط عنه ، فتارة الى بدل هو فعل ، وتارة الى بدل هو عزم ، ولا فرق بين العجز من جهة القوة أو العجز من جهة المال ، ونظير هذه الاية قوله : (لايكلف الله نفسا الا وسعها) وقوله جل وعلا : (ليس على الاعمى حرج وعلى الاعرج حرج وعلى المريض حرج) قلت وقـد ثبت في صحيح البخارى عن انس رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قال : (لقـد تركتم بالمدينة أقواما ماسرتم سيرا ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم من واد الا وهـم معكم فيه " قالوا : يارسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة ؟ قال : حبسهم العذر ، انظر تفسير ابن كثير مع البغوى ٢٢٣ ـ ٤/٢٢٤ وزاد المسير لابن الجوزى ٤٨٤ ـ ٣/٤٨٥ وروح المعاني للالوسي ١٠/١٥٨ والكشاف للزمخشرى ١/٥٦٤ والبحر المحيط لابي حيان ٨٤ ـ ٥/٨٥ والتفسير الكبيـــر للرازى ١٥٩ ـ ١٦/١٦١ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٢/٨٢ والدر المنثـــور للسيوطي ٢٦٦ ـ ٣/٢٦٧ وفتح القدير للشوكاني ٣٧٣ ـ ٢/٣٧٥ وتفسير القاسمي ٣٢٣١ ـ ٨/٣٢٣٢ وفتح البيان لصديق حسن خان ١٧٦ ـ ٤/١٧٨ ، انظر كشف المغطا في فضل الموطأ لابن عساكر ص ٥٠

قال الله تعالى :

(لكن الرسول ، والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم ، وأولئك لهم الخيرات ،وأولئك هم المفلحون) التوبة " ٨٨ " .

قال أبوجعفر :

يقول تعالى ذكره : (لم يجاهد هؤلاء المنافقون الذين اقتصصت قصصهم المشركين ، لكن الرسول محمد ـ صلى الله عليه وسلم ، والذين صدقوا الله ورسوله معه ، هم الذين جاهدوا المشركين بأموالهم وأنفسهم ، وأنفقوا في جهادهم أموالهم ، في قتالهم أنفسهم ، وبذلوها (وأولئك) يقول : وللرسول وللذين آمنوا معه الذين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم الخيرات ، وهي خيرات الآخرة ، وذلك نساؤها وجناتها ونعيمها "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ٢٠٨ ـ ١٠/٢٠٩
قلت : قال الامام ابن كثير تحت هذه الآية : لما ذكر الله تعالى ذم المنافقين وبين هنا ثناءه على المؤمنين ومالهم في الآخرة من نعيم مقيم فقال : (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا) إلى آخر الآيتين من بيان حالهم ومآلهم وقوله : (وأولئك لهم الخيرات) أى في الدار الآخرة في جنات الفردوس والدرجات العلى انظر التفسير لابن كثير مع البغوى ٤/٢٢٢ والقاسمي في تفسيره ٨/٣٢٢٩ . وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٧٢ وروح المعاني للالوسي ١٥٦ ـ ١٠/١٥٧ والكشاف للزمخشرى ١/٥٦٤ . والبحر المحيط لابي حيان ٥/٨٣ والتفسير الكبير للرازى ١٥٧ ـ ١٦/١٥٨ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٢/٨٢ وقال السيد قطب في ظلال القرآن : ١٠/١٠٥ وهم طراز آخر غير ذلك الطراز " جاهدوا بأموالهم وأنفسهم " فنهضوا بتكاليف العقيدة ، وأدوا واجب الايمان ، وعملوا للعزة التي لاتنال بالقعود " وأولئك لهم الخيرات " خيرات الدنيا والاخرة ،في الدنيا لهم العزة ولهم الكرامة ولهم المغنم ولهم الكلمة العالية ، وفي الاخرة لهم الجزاء الاوفى ولهم رضوان الله الكريم .
قلت : هذه عزة وكرامة مثالية لاينالها مسلم الا بتضحية كاملة مرسومة رسمها الله تعالى في كتابه والنبي ـ صلى الله عليه وسلم في سنته . انظر فتح البيان لصديق حسن خان ٤/١٧٤ .

قال أبو جعفر : وذكر أن هذه الاية نزلت في عائذ بن عمرو المزني ، وقال بعضهم : في عبد الله بن مغفل . ثم قال ذكر من قال : نزلت في عائذ بن عمرو : ثم ساق الاسناد ، حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ، ولا على الذين لايجدون ماينفقون حرج ، اذا نصحوا لله ورسوله) نزلت في عائذ بن عمرو . "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢١١
قلت : ان هذا الاثر مقطوع من كلام قتادة باسناد صحيح اليه ولم يرد ابن جرير تحت هذه الاية أثرا آخر في تعيين عائذ بن عمرو .
قال القرطبي في تفسيره ٨/٢٢٦٥ : تحت قوله تعالى : (ولا على الاعرج حرج) وعمرو بن الجموح من نقباء الانصار اعرج وهو أول الجيش . قال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم : ان الله قد عذرك ، فقال : والله لاحضرن بعرجتي هذه في الجنة ، الى أمثالهم حسب ماتقدم في هذه السورة الخ .
وقال ابن الجوزى في زاد المسير ٤٨٤ ـ ٣/٤٨٥ . تحت هذه الاية اختلفوا فيمن نزلت على قولين .
أحدهما ـ انها نزلت في عائذ بن عمرو ، وغيره من أهل العذر قاله قتادة .
قلت : والى هذا الاثر اشار الطبري في تفسيره وساق الاسناد الى قتادة .
والثاني ـ في ابن مكتوم قاله الضحاك . ثم قال ابن الجوزى : وفي المراد بالضعفاء ثلاثة أقوال :
أحدها : انهم الزمنى والمشايخ الكبار قاله ابن عباس ، ومقاتل .
والثاني : انهم الصغار .
والثالث : المجانين ، سموا ضعافا لضعف عقولهم .
ذكر القولين الماوردي . قلت لامانع من هذه الثلاثة الاقوال وقد تكون الاقوال الثلاثة المذكورة مرادة في الاية والله أعلم . انظر تفسير ابن كثير مع البغوي ٤/٢٢٤ فانه رجح الاثر المقطوع الذي معنا . انظر لباب النقول في اسباب النزول للسيوطي ص ١٢٢ . والبحر المحيط لابي حيان ٨٤ ـ ٥/٨٥
قلت : لم يعتد بهذا الاثر المقطوع في أسباب النزول الا انه يستأنس به والله تعالى أعلم بالصواب . انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٧ والشوكاني في فتح القدير ٢/٣٧٤ والاسماء والصفات للبيهقي ص ٣٢١ .

قال أبو جعفر :

ذكر من قال : نزلت الاية في ابن مغفل .

حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : (ليس على الضعفاء ولا على المرضى) .. الى قوله : (حرجا ان لايجدوا ماينفقون) وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن ينبعثوا غازين معه ، فجاءته عصابة من أصحابه ، فيهم عبد الله بن مغفل المزني ، فقالوا : يارسول الله احملنا ، فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم : والله ما أجد ما أحملكم عليه ، فتولوا ولهم بكاء ، وعزّ عليهم أن يجلسوا عن الجهاد ، ولايجدون نفقة ، ولا محملا فلما رأى الله حرصهم على محبته ومحبة رسوله ، أنزل الله عذرهم في كتابه ، فقال : (ليس الضعفاء ولا على المرضى ، ولا على الذين لايجدون ماينفقون حرج) . الى قوله : (فهم لايعلمون) "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/٢١١

قلت : قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٦٧ أخرج ابن جرير الطبري وابن مردويه ، عن ابن عباس ، قال : أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث . انظر الشوكاني في فتح القدير ٢/٣٧٥ والقاسمي في تفسيره ٨/٣٢٣٥ وعلي الواحدى في اسباب النزول ص ١٩٣ . ولباب النقول للسيوطي : ص ١٣٢ . وسيرة ابن هشام ٤/١٦١ وتفسير ابن كثير مع البغوى ٢٢٤ - ٤/٢٢٥ وان هذا الاسناد ضعيف جدا ولايمكن الاحتجاج به بحال من الاحوال ولايمكن ان يكون له اعتبار في الشواهد والمتابعات وهو اسناد قائم على سلسلة الضعفاء ، وأما المتن : فانه ورد بعض أجزائه في الصحيح كما جاء عند ابن اسحاق في السيرة . بغير هذا السياق . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١٦٥ و ٨/١٢٩ والاصابة للحافظ ابن حجر ٢/٣٦٤ والاستيعاب لابن عبدالبر ٣/٩٩٦

قال الله تعالى :

(ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم ، قلت : لا أجد ما أحملكم عليه ، وتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ماينفقون) التوبة " ٩٢ "

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ولا سبيل أيضا على النفر الذين اذا ماجاؤك لتحملهم ، يسألونك الحملان ، ليبلغوا الى مغزاهم لجهاد أعداء الله معك يامحمد ، قلت لهم : لاأجد حمولة أحملكم عليها (تولوا) يقول : أدبروا عنك ، (وأعينهم تفيض من الدمع حزنا) وهم يبكون من حزن على أنهم لايجدون ماينفقون ، ويتحملون به للجهاد في سبيل الله "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/٢١٢

قلت : قال ابن كثير في تفسيره مع البغوى ٢٢٤ ـ ٤/٢٢٥ نزلت في بني مقرن من مزينه ، وقال محمد بن كعب : كانوا سبعة نفر من بني عمرو بن عوف بن سالم في غزوة تبوك . وقال القرطبي في تفسيره ٢٢٨ ـ ٢٣٠ : روى أن الاية نزلت في عرباض بن سارية ، وقيل : نزلت في عائذ بن عمرو . وقيل : نزلت في بني مقرن ـ وعلى هذا جمهور المفسرين ـ وكانوا سبعة اخوة ، كلهم صحبوا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، وليس في الصحابة سبعة اخوة غيرهم ، وهم النعمان ، ومعقل ، وعقيل ، وسويد ، وسنان ، وسابع لم يسم . وقد قيل : انهم شهدوا الخندق كلهم . وقيل نزلت في سبعة نفر من بطون شتى ، وهم البكاؤون في غزوة تبوك . انظر زاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٨٥ وسيرة ابن هشام ٢/٥١٨ والسيوطي في الدر المنثور ٢/٢٦٧ وروح المعاني للالوسي ١٥٩ ـ ١٠/١٦٠ والبحر المحيط لابي حيان ٨٥ ـ ٥/٨٦ والكشاف للزمخشرى ٥٦٥ ـ ١/٥٦٦ وأسباب النزول لعلي الواحدى ص ١٧٤ ولباب النقول في اسباب النزول للسيوطي ص ١٢٢ ـ ١٢٣ وتفسير القاسمي ٣٢٣٢ ـ ٣٢٣٤ / ٨ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٨٢ ـ ٢/٨٣ والتفسير الكبير للرازى ١٥٩ ـ ١٦/١٦٠ .

وقال السيد قطب في ظلال القرآن ١٠٦ ـ ١٠/١٠٧ : وانها صورة مؤثرة للرغبة الصحيحة في الجهاد ، والالم الصادق للحرمان من نعمة ادائه . وانها لصورة واقعة حفظتها الروايات عن جماعة من المسلمين في عهد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم : وتختلف الروايات في تعيين أسمائهم ولكنها تتفق على الواقعة الصحيحة .

قلت : انها لصورة رائعة للفداء والتضحية . انظر الاسماء والصفات للبيهقي ص ٣٢١

قال أبو جعفر :

وذكر بعضهم أن هذه الاية نزلت في نفر من مزينه •

ذكر من قال ذلك :

حدثنا محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ،قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد (ولاعلى الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لاأجد ما أحملكم عليه) قال : هم من مزينه • "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/٢١٢

قلت : هذا الاثر مقطوع من كلام مجاهد ، وقد صح الاسناد اليه • قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٦٨ : أخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ،وابن أبي حاتم ، عن مجاهد ثم ذكر الاثر كما هو عند ابن جرير الطبرى • وانظر اسباب النزول لعلي الواحدى ص ١٧٤ • انظر مسند الامام أحمد : فانه أخرج في مسنده ٤/٣٩٨ بسند صحيح عن أبي موسى الاشعرى رضي الله تعالى عنه قال : أتيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في رهط من الاشعريين نستحمله فقال : لا والله ما أحملكم وما عندى ما أحملكم عليه • فلبثنا ما شاء الله ثم أمر لنا بثلاث ذود عن الذرى الحديث • وقد أخرج البخارى بعض أجزاء هذا الحديث في جامعه ومسلم وابن ماجه والنسائي الا ان هذه الكتب المذكورة لم تصرح انها نزلت في اشخاص معينين من الصحابة ولذلك لم يذكر اهل التفسير هذه الاحاديث المرفوعة في تفاسيرهم انظر زاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٨٦ فانه ذكر رواية مجاهد هذه التي عند ابن جرير الطبرى ثم قال : وفي الذى طلبوا من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم أن يحملهم عليه ثلاثة أقوال :

أحدها : انه الدواب ، قاله : ابن عباس •

والثاني : الزاد ، قاله : أنس بن مالك •

والثالث : النعال ، قاله الحسن • انظر القرطبي في تفسيره ٢٢٨ ـ ٢٣٠ / ٨ فانه ذكر الروايات كلها ثم رجح انها نزلت في أبي موسى وأصحابه الذين أتوا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ونسب هذا القول الي حسن البصرى رحمه الله تعالى انظر تفسير ابن كثير مع البغوى ٤/٢٢٤ فانه أشار الى رواية مجاهد • قلت : وقد تكون الاية نزلت : في أبي موسى الاشعرى واصحابه لان الحديث الذى أخرجه البخارى وغيره موافق مع السياق القرآني والله تعالى أعلم •

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، ثنا أبي "١" ،عن أبي جعفر "٢" ، عن الربيع بن أنس "٣" ، عن أبي العالية "٤" ، عن عروة "٥" ، عن ابن مغفل المزني "٦" ، وكان أحد النفر الذين انزلت فيهم (ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم) .. "٧"

---

١) أما والد سفيان بن وكيع فهو وكيع بن جراح بن مليح الرؤاس ،بضم الراء وهمزة ثم مهملة ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة مات ١٩٧/ع انظر التقريب ٢/٢٣١ .

٢) أبو جعفر : هو الرازي وهو عيسى بن أبي عيسى ، عبد الله بن ماهان أصله من مرو وكان يتجر الى الري ، صدوق سيء الحفظ خصوصا عن المغيرة من كبار السابعة مات في حدود الستين ومأة /عم انظر التقريب ٢/١٠١

٣) اما الربيع بن أنس ، فهو البكري أو الحنفي نزل خراسان ، صدوق له أوهام /عم انظر التقريب ١/٢٤٣ .

٤) وأما أبو العالية ، فهو رفيع بالتصغير ، ابن مهران أبو العالية الرياحي بكسر الراء وبالتحتانية ، ثقة كثير الارسال من الثانية مات ٩٣ /ع انظر التقريب ١/٢٥٢ .

٥) أما عروة فهو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدى ،أبو عبد الله المدني ، ثقة مشهور ، من الثانية مات ٩٤ هـ ومولده في أوائل خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه /ع انظر التقريب ٢/١٩ .

٦) اما ابن مغفل المزني فهو عبد الله بن مغفل : بمعجمة وفاء ثقيلة ، ابن عبيد بن نهم : بفتح النون وسكون الهاء أبو عبد الرحمن المزني ، صحابي ، بايع تحت الشجرة ، ونزل البصرة مات ٥٧ وقيل بعد ذلك /ع انظر التقريب ١/٤٥٣ .

٧) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢١٢

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف لان فيه سفيان بن وكيع وهو ساقط الحديث وقال الحافظ في الاصابة ٣/١٤٢ نقلا عن ابن عبد البر في الاستيعاب ابن مغفل كان من البكائين في غزوة تبوك . ولم يذكره مسندا . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١٦٥ و ٧/١٢٩

قال أبو جعفر :

وقال آخرون : بل نزلت في عرباض بن سارية • وذكر من قال ذلك :

حدثنا محمد بن المثنى ، قال : ثنا أبو عاصم "١" ، عن ثور بن يزيد "٢" ، عن خالد بن معدان "٣" ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى "٤" ، وحجر بن حجر الكلاعي "٥" ، قالا : دخلنا على عرباض بن سارية "٦" ، وهو الذى أنزل فيه : (ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم) الاية "٧"

---

١) أما أبو عاصم فهو الضحاك مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم النبيل ثقة ثبت ، من التاسعة مات ٢١٢ أو بعدها / ع انظر التقريب ١/٣٧٣

٢) اما ثور بن يزيد ، فهو ثور بن يزيد بزيادة تحتانية في اول اسم ابيه ، أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت الا أنه يرى القدر من السابعة مات ١٥٠ / خ عم انظر التقريب ١/١٢١

٣) اما خالد بن معدان فهو خالد بن معدان الكلاعي الحمصي ، أبو عبد الله ، ثقة عابد ، يرسل كثيرا من الثالثة / مات ١١٣ وقيل بعد ذلك / ع انظر التقريب ١/٢١٨

٤) اما عبد الرحمن بن عمرو السلمى فهو عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة بفتح أوله وثانيه ، السلمى ، الشامي ، مقبول من الثالثة مات ١١٠ / د • ت ق انظر التقريب ١/٤٩٣ •

٥) اما حجر بن حجر فهو حجر بن حجر ، بضم المهملة وسكون الجيم ، الكلاعي ، بفتح الكاف وتخفيف اللام ، الحمصي ، مقبول ، من الثالثة / د انظر التقريب ١/١٥٥ •

٦) اما عرباض بن سارية فهو عرباض ، بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة ، ابن سارية السلمى ، أبو نجيح ، صحابي ، كان من أهل الصفة ، ونزل حمص ، ومات بعد السبعين / عم انظر التقريب ٢/١٧ •

٧) تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/٢١٢

قلت : هذا الاسناد حسن ، ولامانع أن تكون الاية قد نزلت في جملة من البكائين ، ومنهم عرباض بن سارية ، والحديث قد أخرجه ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، في تفسيريهما ، انظر الدر المنثور للسيوطي ٢/٢٦٨ ، والقرطبي ٨/٢٢٨ ، والشوكاني في فتح القدير ٢/٣٧٤ ، والقاسمي ٣٢٣٣ ـ ٨/٣٢٣٤ ، وقد أخرج ابن جرير الطبرى هذه الرواية في تفسيره عن طريق اخر انظر تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/٢١٢ وفي اسناده ، رجل يسمى سليمان بن عبد الرحمن ، وقد أخرج له البخارى في صحيحه ، وفيه كلام ، فأجاب عنه الحافظ في مقدمة الفتح ٤٠٥

قال أبو جعفر :

وقال آخرون : بل نزلت في نفر سبعة من قبائل شتى •

ثم قال : حدثني الحارث "١" ،قال : ثنا عبد العزيز "٢" ،قال : ثنا أبو معشر "٣" ، عن محمد بن كعب وغيره ، قال : جاء ناس من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يستحملونه ، فقال : (لا أجد ما أحملكم عليه) ، فأنزل الله : (ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم ••) الاية ، قال : هم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف : سالم بن عمير ، ومن بني واقف • حرمى بن عمرو ، ومن بني مازن ابن النجار : عبد الرحمن بن كعب . يكنى أبا ليلى ، ومن بني المعلى : سليمان بن صخر ، ومن بني حارثة : عبد الرحمن بن يزيد أبو عبلة ، وهو الذى تصدق بعرضه ،فقبله الله منه ، ومن بني سلمة : عمرو بن غنمة ، وعبد الله بن عمرو المزني "٤" •

---

١) أما الحارث فهو الحارث بن محمد بن أبي اسامة أبو محمد التميمي ذكره الخطيب في تاريخه ٨/٢١٨ ووثقه •

٢) وأما عبد العزيز ، فهو عبد العزيز بن أبان الاموي بن محمد بن عبد الله بن سعيد ابن العاص السعيدى ، أبو خالد الكوفي ، نزيل بغداد ،متروك ، وكذبه يحي بن معين وغيره / ت انظر التقريب ٥٠٧ ـ ١/٥٠٨

٣) اما أبو معشر فهو نجيح بن عبد الرحمن السندى ، بكسر المهملة وسكون النون المدني ابو معشر ، وهو مولى بني هاشم ، مشهور بكنيته ، ضعيف ، من السادسة ، اسن واختلط ، ومات سنة ١٧٠ هـ ويقال : وكان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال / عم انظر التقريب ٢/٢٩٨ •

٤) تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/٢١٣
قلت : هذا الاثر بهذا الاسناد ضعيف جدا ولايمكن أن يحتج به ولو للمتابعة والشواهد • ولم أر لهذا الاثر مرجعا آخر غير تفسير ابن جرير الطبرى ولم يرو عند ابن جرير الا عن هذا الطريق • وقد أخرج ابن جرير الطبرى اثرا مماثلا عن ابن اسحاق في تفسيره عن طريق ابن حميد الرازى وهو حافظ ضعيف انظر الدر المنثور ٣/٢٦٨ وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٧٥ وسيرة ابن هشام ٤/١٩٧ وابن كثير في تفسيره ٢/٣٨١ • وتفسير القرطبي ٨/٢٢٨

الفصل السادس والعشـــرون
فـي المنافقين في غزوة تبوك ، وماقاموا به
من أعمال شنيعــــة

قال الامام البيهقي : أخبرنا أبوعبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس ، ثنـا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، في قصة تبوك قال : فلما بلغ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم الثنية ، نادى منادى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، أن خذوا بطن الوادى فهو واسع عليكم ، فان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قد أخذ الثنية ، وكان معه حذيفة بن اليمان ، وعمار بن ياسر رضي الله تعالـى عنهم ، وكره رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ان يزاحمه في الثنية أحد ، فسمعـــه ناس من المنافقين فتخلفوا ، ثم اتبعه رهط من المنافقين ، فسمع ذلك رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم حس القوم خلفه ، فقال لاحد صاحبيه : اضرب وجوههم ، فلما سمعوا ذلك ، ورأوا الرجل مقبلا نحوهم وهو حذيفة بن اليمان ، انحدروا جميعا ، وجعل الرجل يضرب رواحلهم ، وقالوا : انما نحن أصحاب أحمد ، وهم متلثمون لايرى شيء الا أعينهم ، فجاء صاحبه بعدما انحدر القوم ، فقال : هل عرفت الرهط فقال : لا والله يانبي الله : ولكني قد عرفت رواحلهم ، فانحدر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم من الثنية ، وقال لصاحبيه : هل تدرون ما أراد القوم ؟ أرادوا أن يزاحموني من الثنية ، فيطرحوني منها ، فقالا أفلا تأمرنا يارسول الله فنضرب أعناقهـم اذا اجتمع اليك ، فقال : أكره أن يتحدث الناس ، ان محمدا قد وضـع يـده في أصحابه يقتلهم ثم ذكر القصة "١"

---

١) السنن الكبرى للبيهقي ٣٢ـ ٩/٣٣ . انظر الصارم المسلول ٣٥٠ ـ ٣٥١
قلت : حديث [illegible] باسناد حسن [illegible] ابن اسحاق ، وقد أخرجه ابن هشام في سيرته مع تغيير في بعض الفاظه انظر سيرة ابن هشام ١٦٨ ـ ٤/١٦٩ والبداية والنهاية لابن كثير ١٨ ـ ٥/١٩ . انظر شرح نهج ==

== نهج البلاغة لابن أبي حديد ٢١٨ ـ ١٠/٢١٩ ٠

وأخرج البيهقي في السنن الكبرى ٩/٣٣/٣٢ أثرين ضعيفين عن الحاكم وفي اسنادهما عبد الله بن لهيعة ، وهو قال فيه الحافظ في التقريب ١/٤٤٤ عبد الله بن لهيعة : بفتح اللام وكسر الهاء ، ابن عقبة الحضرمي ، أبــو عبد الرحمن المصرى ، القاضي ، صدوق من السابعة ، خلط ، بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، وله في مسلم بعض شيء مقرون ، مات ١٧٤ وقد ناف على الثمانين / م د ت ق ٠

قلت : وهاتان الروايتان مرسلتان ، لان فيهما عروة بن الزبير ، يروى عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ٠ انظر السنن الكبرى للبيهقي ٩/٣٣ ٠ وتفسير ابن كثير ٢/٣٩٩ ومجمع الزوائد ٧/٣٠ ٠ وروح المعاني ١٠/١٣١ والدر المنثور ٢٥٩ ـ ٣/٢٦٧ ٠

وقال ابن هشام : قال ابن اسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن ابن أبي أكيمة الليثي ، عن ابن أخي ، أبي رهم الغفاري ، انه سمع أبا رهم ، كلثوم بن الحصين ، وكان من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، الذين بايعوا تحت الشجرة ، يقول : غزوت مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ، فسرت ذات ليلة معه ، ونحن بالاخضر قريبا ، من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، والقى الله علينا النعاس ، فطفقت أستيقظ ، وقد دنت راحلتي من راحلة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فيفزعني دنوها منه ، مخافة أن اصيب رجله في الغرز ، فطفقت أحرز راحلتي عنه ، حتى غلبتني عيني في بعض الطريق ، ونحن في بعض الليل ، فزاحمت راحلتي راحلة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، ورجله في الغرز ، فما استيقظت الا بقوله حس ، فقلت : يارسول الله ، استغفر لي ، فقال : سر ، فجعل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يسألني عمن تخلف من بني غفار ، فأخبره به ، فقال : وهو يسألني : مافعل النفر الحمر الطوال الثطاط ، فحدثته بتخلفهم . قال : فما فعل النفر السود الجعاد القصار ، قلت : والله ما أعرف هؤلاء منا ، قال : بلى ، الذين لهم نعم بشبكة شدخ ، فتذكرتهم في بني غفار ، لم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من أسلم ، كانوا خلفاء فينا ، فقلت : يارسول الله ، اولئك رهط من أسلم ، حلفاء فينا فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : مامنع احد اولئك ـ حين تخلف أن يحمل على بعير من أبله امرأ نشيطا في سبيل الله ، ان أعز أهلي عليّ أن لا يتخلف عني المهاجرون من قريش والانصار ، وغفار ، وأسلم "١"

---

١) سيرة ابن هشام ١٧٢ ـ ٤/١٧٣ ومجمع الزوائد ١٩١ ـ ٦/١٩٣ ومسند أحمد
قلت : هذه الرواية أوردها ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ١٨ ـ ٥/١٩ ولم يتكلم عليها لعلها مأخوذة من مغازي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وقد ذكرها صاحب كشف الظنون في كتابه ٢/١٧٤٧ والحديث حسن لغيره وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه باسناده اذ قال : اخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، حدثنا ، ابن أبي السري ، أنبأنا عبد الرزاق ، انبأنا معمر عن الزهري اخبرني ابن أخي ابي رهم قال : سمعت أبا رهم الغفاري يقول ثم ذكر النص انظر موارد الظمآن في زوائد ابن حبان للهيثمي ص ٤١٨ واما التراجم فهي محمد بن الحسن بن قتيبه فهو شيخ لابن حبان ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان ١/٤١٦ في كلمة بست واما ابن ابي السري فهو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي مولاهم ، العسقلاني المعروف بابن ابي السري صدوق عارف له أوهام كثيرة من العاشرة مات ٢٣٨ / د انظر التقريب ٢/٢٠٤

قال القطيعي : "١"

.. ثنى عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يزيد "٢" ، انا الوليد "٣" — يعني ابن عبد الله بن جميع ، عن أبي الطفيل "٤" ، قال : لما أقبل رسول الله — صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ، أمر مناديا ، فنادى : ان رسول الله — صلى الله عليه وسلم آخذ بالعقبة ، فلا يأخذها أحد ، فبينما رسول الله — صلى الله عليه وسلم يقوده حذيفة ، ويسوقه عمار ، اذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل ، فغشوا عمارا وهو يسوق برسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وأقبل عمار يضرب ، وجوه الرواحل ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم لحذيفة : " قد قد " حتى هبط رسول الله — صلى الله عليه وسلم من الوادى ، فلما هبط ، ورجع عمار قال : ياعمار : هل عرفت القوم ؟ قال : تدعرفت عامة الرواحل ، والقوم متلثمون ، قال : هل تدرى ما أرادوا ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : أرادوا أن ينفروا برسول الله — صلى الله عليه وسلم فيطرحوه ، قال : فسارّ عمار رجلا من أصحاب النبي — صلى الله عليه وسلم ، فقال : نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة ؟ قال : اربعة عشر رجلا ، فقال : ان كنت فيهم ، فقد كانوا خمسة عشر ، قال : فعذر رسول الله — صلى الله عليه وسلم منهم ثلاثة ، قالوا : ماسمعنا منادى رسول الله ، وماعلمنا ما أراد القوم ، فقال عمار : اشهد ان الاثني عشر الباقين ، حرب لله ، ولرسوله في الحياة الدنيا ، ويوم يقوم الاشهاد "٥"

---

١) القطيعي : هو بفتح القاف ، وكسر الطاء ، وسكون الباء وبعدها عين مهملة هذه النسبة ، الى قطيعة الدقيق ، محلة ببغداد ، والمعروف بهذه النسبة جملة من المحدثين منهم ، أبو بكر احمد بن جعفر بن حمدان ، بن مالك ، البغدادى ، مسند العراق ، وكان يسكن بقطيعة الدقيق . روى عن عبد الله ابن الامام أحمد ، المسند ، توفي في ذى الحجة في سنة ٣٦٨ هـ . وكان شيخا صالحا انظر العبر في خبر من عبر للذهبي ٣٤٦ / ٢/٣٤٧ واللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير ٢/٢٧٣ .

٢) هو يزيد بن زيع ، بتقديم الزاى ، مصغرا ، البصرى ، أبو معاوية ثقة ثبت ، من الثامنة مات ١٨٢ / ع انظر التقريب ٢/٣٦٤ .

٣) هو الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى ، المكي ، نزيل الكوفي ، صدوق يهم ، رمي بالتشيع من الخامسة / بخ م د ت س انظر التقريب ٢/٣٣٣

٤) اما ابو الطفيل فهو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي ، أبو الطفيل ربما سمي عمر ولد عام أحد ، رأى النبي — صلى الله عليه وسلم ، وهو آخر من مات من الصحابة ، قاله مسلم / ع انظر التقريب ١/٣٨٩

٥) مسند الامام أحمد ٣٩٠ /٥/٣٩١

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد حسن ان شاءالله وأورده الامام أبي كثير في البداية والنهاية ٢٠ ـ ٥/٢١ والتفسير ٢/٣٧٣

قال القطيعي : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ، وأبو نعيم قالا : ثنا الوليد ،يعني ابن جميع قال أبو نعيم عن أبي الطفيل ، مثل جميع ثنا أبو الطفيل قال : كان بين حذيفة ، وبين رجل من أهل العقبة ، مايكون بين الناس ، فقال : انشدك الله ، كم أصحاب العقبة ؟ قال له القوم : أخبره اذا سألك قال : كنا نخبر انهم أربعة عشر ، وقال أبو نعيم : فقال الرجل : كنا نخبر أنهم أربعة عشر قال : فان كنت منهم ، أوقال أبو نعيم فيهم : فقد كان القوم خمسة عشر ، وأشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ، ويوم يقوم الاشهاد قال أبو أحمد : الاشهاد . وعندنا ثلاثة قالوا : ماسمعنا منادى رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وما علمنا ما أراد القوم . قال أبو أحمد : في حديثه وقد كان في حرة فمشى : فقال للناس : ان الماء قليل فلا يسبقني اليه أحد فوجد قوما قد سبقوه . فلعنهم يومئذ "١"

---

١) مسند الامام أحمد ٣٩٠ — ٣٩١ / ٥
قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات الا الوليد بن أبي جميع فانه صدوق يهم . وقد تابعه أبو نعيم عن أبي الطفيل وبذلك ترجح صحة الاسناد واما ابو نعيم فهو الفضل بن دكين ، الكوفي ، واسم دكين ، عمرو بن حماد ابن زهير ، التيمي مولاهم ، الاحول ، أبو نعيم الملائي ، بضم الميم ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات ٢١٨ . وقيل تسع عشرة ، وكان مولده سنة ١٣٠ وهو من كبار شيوخ البخارى / ع انظر التقريب ٢/١١٠ .
والحديث اخرجه أيضا البيهقي في السنن الكبرى ٩/٣٢ بهذا الاسناد . وقد أخرجه مسلم أيضا في صحيحه في كتاب المنافقين ٨/١٢٢ واورده السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/١١٥ / وصاحب أعلام النبوة ص ٧١ .

قال محمد بن اسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بني أشهل ، قال ، قلت لمحمود : هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم ؟ قال : نعم والله ، ان كان الرجل ليعرفه من أخيه ، ومن أبيه ، ومن عمه ، وفي عشيرته ، ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك . ثم قال محمود : لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه ، كان يسير مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم حيث سار ، فلما كان من أمر الماء بالحجر ماكان ، ودعا رسول الله — صلى الله عليه وسلم حين دعا ، فأرسل الله سحابة ، فامطرت حتى ارتوى الناس ، قالوا : أقبلنا عليه نقول : ويحك ،هل بعد هذا شيء ؟ قال : سحابة مارة .

قال ابن اسحاق : ثم أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته ، فخرج أصحابه في طلبها ، وعند رسول الله — صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه ، يقال له عمارة بن حزم ، وكان عقبيا بدريا ، وهو عم بني عمرو بن حزم ، وكان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعي ، وكان منافقا ، قال ابن اسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بني عبد الاشهل قالوا : فقال زيد بن اللصيت ، وهو في رحل عمارة ، وعمارة عند رسول الله — صلى الله عليه وسلم أليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء ، وهو لايدري اين ناقته ؟ فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده : ان رجلا قال : هذا محمد يخبركم انه نبي ، ويزعم انه يخبركم بأمر السماء ، وهو لايدرى اين ناقته ، واني والله ما أعلم الا ماعلمني ربي ، وقد دلني الله عليها ، وهي في هذا الوادى ، في شعب كذا ، وكذا قد حبستها شجرة بزمامها ، فانطلقوا حتى تأتوني بها ، فذهبوا ، فجاؤوا بها ،فرجع عمارة بن حزم الى رحله ،فقال : والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله — صلى الله عليه وسلم آنفا ، عن مقالة قائل اخبره الله عنه بكذا وكذا الذى قال زيد بن اللصيت ، فقال رجل ممن كان في رحل عمارة : ولم يحضر رسول الله — صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي . فاقبل عمارة على زيد يجافي عنقه ، ويقول : اليّ عباد الله ان في رحلي لداهية وما أشعر ،أخرج اى عدو الله من رحلي ، فلا تصحبني "١"

---

١) سيرة ابن هشام ١٦٦ — ٤/١٦٧

== قلت : اما رجال هذا الاسناد فهم :
عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الاوسي الانصاري ، ابو عمر المدني ، ثقة عالم بالمغازي ، من الرابعة مات بعد العشرين ومأة / ع انظر التقريب ١/٣٨٥
اما محمود فهو محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الاوسي ، الاشهلي ، أبو نعيم المدني صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة ، مات سنة ٩٦ ، وقيل سنة سبع وتسعون / بخ م عم انظر التقريب ٢/٢٣٣ وقد ثبت سماع عاصم بن عمر عنه كما قال الحافظ في التهذيب ٦٥ _ ١٠/٦٦ وقد صرح محمد بن اسحاق ابن يسار بالسماع عن شيخه عاصم المذكور ، فلا مانع أن يحكم على هذا الاسناد بانه اسناد حسن ، والله تعالى أعلم .

وقد أورد الحافظ بن كثير هذا النص في البداية والنهاية ٥/٩ نقلا عن محمد ابن اسحاق . وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ١٠٦ _ ٢/١٠٧ : أخرج البيهقي ، وأبو نعيم من طريق محمد بن اسحاق ثم ذكر الحديث . واورده أيضا الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه نقلا عن محمد بن اسحاق ٣٧٠ _ ٢/٣٧١ وورد هذا النص أيضا في سمط النجوم العوالي ٢/٢١٣ . وجاء ذكره في عيون الاثر لابن سيد الناس ٢/٢١٨ وعزاه الى ابن اسحاق . وذكره الامام أبو نعيم في دلائل النبوة وعزاه الى محمد بن اسحاق ص ٤٥٦ والامام ابن القيم في زاد المعاد كذلك ٣/٤ وقال الواقدى في مغازيه ٣/١٠٠٩ : حدثني يونس ابن محمد عن يعقوب بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ثم ذكر المتن كسياق ابن اسحاق . واورده صاحب السيرة الحلبية ٢٨٩ / ٣/٣٠٠ : وصاحب المواهب اللدنية ، وشارحه عزاه الى ابن اسحاق ٣/٨٨ وابن الاثير في الكامل ٢٧٩ _ ٢/٢٨٠ .

قلت : ان هذا الحديث حسن الاسناد والله تعالى أعلم بالصواب وقال الامام ابن تيمية في كتاب الايمان ص ١٧٧ وفي غزوة تبوك استغفرهم النبي _ صلى الله عليه وسلم كما استغفر غيرهم ، فخرج بعضهم معه ، وبعضهم تخلفوا وكان في الذين خرجوا معه ، من هم بقتله في الطريق ، هموا بحل حزام ناقته ، ليقع في واد هناك ، فجاء الوحي ، فأسر الى حذيفة اسماءهم ، ولذلك يقال : هو صاحب السر الذى ، لايعلمه غيره ، كما ثبت ذلك في الصحيح .

الفصل السابع والعشـــرون
فيما نزل من القرآن في المستأذنين بعـــدم حضـــور غزوة تبـــوك

قال الله تعالى : (عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذيـــن صدقوا وتعلم الكاذبين) التوبة " ٤٣ "

قال أبو جعفر : وهذا عتاب من الله تعالى ذكره عاتب به نبيّـه صلى الله عليه وسلم في اذنه ، لمن أذن له في التخلف عنه حين شخص الى تبوك لغـــزو الروم ، من المنافقين ، يقول جلّ ثناءه (عفا الله عنك) يامحمد ماكان منك فـي اذنك لهولاء المنافقين الذين استأذنوك في ترك الخروج معك ، وفي التخلف عنـك من قبل أن تعلم الكاذبين : ثم أورد أبو جعفر عدة آثار تحت هذه الاية : منهـــا أثر مجاهد اذ قال : حدثني : محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قـال : ثنى عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد (عفا الله عنك لم أذنت لهم) قال : ناس قالوا : استأذنوا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فان أذن لكم فاقعدوا ، وان لم يأذن لكم فاقعدوا "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٤٢
قلت : قال السيوطي : في الدر المنثور ٣ : ٢٤٧ أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ثم ذكر النص الذى أورده ابن جرير الطبرى انظر زاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٤٤ قال الاما م ابن كثير في تفسيره ٢/٣٨٦ قال ابن أبي حاتم : حدثنا ابي ، حدثنا ابو حصين بن سليمان الرازى ، حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن عون قال : هل سمعتم بمعاتبة أحسن من هذا ؟ نداء بالعفو قبل المعاقبة فقال : (عفا الله عنك لم أذنت لهم) من كلام عون بن عبد الله وهو تابعي معروف والاثر مقطوع صحيح ويقال أن روايته عن الصحابة مرسلة قاله الحافظ في التهذيب انظر فتح القدير للشوكاني ٢/٣٥٠ وقال القرطبي في تفسيره / ٨/١٥٤ اخبره بالعفو قبل الذنب لئلا يطير قلبه فرقا . انظر فتح البيان للسيد صديق حسن خان ٤/١٣٥ .
وأما رجال هذا الاسناد فانهم مضت تراجمهم في الاسانيد السابقة ، وانهم كلهم ثقات ، والاثر مقطوع ، صحيح الاسناد .

قال الله تعالى : (لايستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر أن يجاهدوا ، بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين) التوبة "٤٤"

قال أبو جعفر : وهذا اعلام من الله تعالى لنبيه ــ صلى الله عليه وسلم عن المنافقين وان من علامات هؤلاء المنافقين تخلفهم عنك في الجهاد ، واعتذارهم بالاعذار الكاذبة الخ ثم أيد تفسيره هذا باثر ابن عباس رضي الله تعالى عنه اذ قال : حدثني المثنى قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثنى معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : (لايستأذنك الذين لايؤمنون بالله) فهذا تعيير للمنافقين حين استأذنوا في القعود عن الجهاد من غير عذر ، وعذر الله المؤمنين فقال : لم يذهبوا حتى يستأذنوه "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٤٢
قال السيوطي : في الدر المنثور ٣/٢٤٧ أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ثم ذكر النص الذى أخرجه ابن جرير انظر تفسير ابن كثير ٢/٣٦٠ وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٥٠ ، قال ابن الجوزى : في زاد المسير ٣/٤٤٥ قال الزجاج : أعلم الله عز وجل نبيه ــ صلى الله عليه وسلم ان علامة النفاق في ذلك الوقت الاستئذان وروى عن ابن عباس انه قال : نسخت هذه الاية بقوله : (لم يذهبوا حتى يستأذنوه ..) الى آخر الاية " النور / ٦٢ " قال أبو سليمان الدمشقي : ليس للنسخ هاهنا مدخل ، لامكان العمل بالايتين ، وذلك انه عاب على المنافقين أن يستأذنوه في القعود عن الجهاد من غير عذر ، واجاز للمؤمنين الاستئذان اهـ
قلت : ليس هناك دليل قاطع صحيح ثابت على النسخ ، اثر ابن عباس هذا منقطع لان علي بن أبي طلحة لم يلق ابن عباس انظر تهذيب الكمال للامام المزى ٥/٩٧٦ وتهذيب التهذيب ٧/٣٣٩ أخرج أبو داود في سننه ٣/١١٦ رواية النسخ ولم يثبت بها النسخ انظر تفسير القرطبي ٨/١٥٥ والاعتبار في الناسخ والمنسوخ للحازمي ص ٦ والترغيب والترهيب للمنذرى ٢/١١٧

قال الله تعالى :(انما يستأذنك الذين لايؤمنون بالله واليوم الاخر ، وارتابت قلوبهم ، فهم في ريبهم يترددون) التوبة "٤٥"

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره لنبيه ـ صلى الله عليه وسلم : انما يستأذنك يامحمد في التخلف خلافك ، وترك الجهاد معك من غير عذر بين ، الذين لايصدقون بالله ، ولايقرون بتوحيده . (وارتابت قلوبهم) : يقول : وشكت قلوبهم في حقيقة وحدانية الله ، وفي ثواب أهل طاعته ، وعقاب أهل معاصيه ، فهم في ريبهم يترددون ، يقول : في شكهم يتحيرون ، وفي ظلمة الحيرة مترددون ، لايعرفون حقا من باطل ، فيعملون على بصيرة ، وهذه صفة المنافقين "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/١٤٣
قال القرطبي في تفسيره ٨/١٥٥ تحت هذه الاية روى أبو داود في سننه عن ابن عباس قال : (لايستأذنك الذين يؤمنون بالله) نسختها التي في النور (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) الى قوله : غفور رحيم ، قلت رواية ابن عباس هذه التي أخرجها أبو داود لم تقم بها الحجة لان فيها علي ابن حسين بن واقد المروزى وهو متكلم فيه انظر ابا داود ٣/١١٦ وتفسير ابن كثير ٢/٣٦٠ والقاسمي ٨/٣١٦٣ .
وقال ابن جرير في تفسيره ١٠/١٤٣ : وكان جماعة من أهل العلم يرون ان هاتين الايتين منسوختان بالاية التي ذكرت في سورة النور . ثم أورد اثرا على هذا الرأى اذ قال : حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا يحي بن واضح ، عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصرى قالا : قوله (لايستأذنك الذين يؤمنون بالله) الى قوله (فهم في ريبهم يترددون) نسختها الاية التي في النور (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله) ... الى (ان الله غفور رحيم) .
قلت : هذا الاثر ضعيف من حيث الاسناد لان فيه محمد بن حميد الرازى وقد مضت ترجمته آنفا وقد ضعفه الائمة وقال فيه الحافظ ابن حجر حافظ ضعيف وثانيا هو اثر مقطوع من كلام عكرمة وحسن البصرى رحمهما الله تعالى ولاتقوم به الحجة ولو صح الاسناد اليهما . انظر فتح القدير للشوكاني ٢/٣٤٩ وزاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٤٦ انظر التفسير الكبير للرازى ١٦/٧٦ واقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ١٤٦ ـ ١٤٧ .

قال الله تعالى : (ولو أرادوا الخروج لاعدوا له عدة ، ولكن كره الله أنبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين) التوبة " ٤٦ "

قال أبو جعفر :

يقول الله عز وجل : ولو أراد هؤلاء الخروج معك لجهاد عدوك (لاعدوا له عدة) ولتأهبوا للسفر والعدو وأهبتهما . (ولكن كره الله انبعاثهم) يعني خروجهم لذلك . (فثبطهم) : يقول : فثقل عليهم الخروج حتى استخفوا القعود في منازلهم خلافك واستثقلوا السفر والخروج معك ، فتركوا لذلك الخروج (وقيل اقعدوا مع القاعدين) يعني اقعدوا مع المرضى والضعفاء الذين لايجدون ماينفقون ، ومع النساء والصبيان ، واتركوا الخروج مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به ثم أتى أبو جعفر بأثر ضعيف يؤيد به تفسيره اذ قال : حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن اسحاق قال : كان الذين استأذنوه فيما بلغني من ذوى الشرف ، منهم : عبد الله بن أبي بن سلوك والجد ابن قيس ، وكانوا اشرافا في قومهم ، فثبطهم الله ، لعلمه بهم أن يخرجوا معهم فيفسدوا عليه جنده "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٤٤

قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٤٧ : (ولو ارادوا الخروج) الايات أخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله تعالى عنه في قوله (ولكن كره الله انبعاثهم) قال خروجهم الى تبوك . وأخرج أيضا ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى (فثبطهم) قال : حبسهم . قلت : اثر ابن اسحاق الذى فيه ابن حميد ضعيف وقد ذكر هذا المعنى ابن هشام في سيرته ٢/٥١٦ وللامام القرطبي في تفسيره كلام جيد تحت هذه الاية فراجعه ٨/١٥٦ انظر كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد الكلبي ٢/٧٧ و زاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٤٦ وتفسير ابن كثير ٢/٣٦١ وقال فخر الرازى : في تفسيره : ١٦/٨٠ تحت هذه الاية اعلم انه تعالى بين في هذه الايـة أنواع المفاسد الحاصلة من خروجهم قوله : (ولو خرجوا فيكم . مازادوكم الا خبالا) وفيه مسائل : ١ - الخبال الشـر والفساد في كل شيء ، ومنه يسمى العته بالخبل ، والمعتوه المخبول ، وللمفسرين عبارات ، قال الكلبي : الاشرا ، وقال حذيفة بن اليمان الا مكرا ، وقيل : الاغيـا وقال الضحاك : الا عذرا قيل : الخبال الاضطراب في الرأى وذلك بتزيين أمر لقوم وتقبيحه لقوم آخرين ليختلفوا وتفترق كلمتهم وقال الشوكاني في فتح القدير ٢/٣٥١ واخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابن زيد في قوله (لـو خرجوا فيكم مازادوكم الا خبالا) قال هؤلاء المنافقون في غزوة تبوك .

قلت : لامنافاة بين هذه الاقوال كلها ، وهي متقاربة

قال الله تعالى : (لو خرجوا فيكم ، مازادوكم الا خبالا ، ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة ، وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين) التوبة " ٤٧ "

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى : (لو خرج أيها المؤمنون فيكم هؤلاء المنافقون (مازادوكم الا خبالا) يقول : لم يزيدوكم بخروجهم فيكم الا فسادا وضرا ، ولذلك ثبطهم عن الخروج معكم • وأما قوله (يبغونكم الفتنة) فان معنى يبغونكم الفتنة • يطلبون لكم ماتفتنون به عن مخرجكم في مغزاكم ، بتثبيطهم اياكم عنه ، يقال منه : بغيته الشر ، وبغيته الخير ، ابغيه بغاء : اذا التمسته له ، بمعنى : بغيت له وكذلك عكمتك وحلبتك بمعنى : حلبت لك وعكمت لك ، واذا أرادوا عنتك على التماسه وطلبه ، قالوا : أبغيتك كذا وأحلبتك وأعكمتك أى أعنتك عليه • ثم ساق أثرا الى مجاهد يعين فيه أسماء بعض المنافقين الذين تعني بهم الاية اذ قال : حدثني محمد بن عمرو قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : (ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة) يبطئونكم ، قال : رفاعة بن التابوت وعبد الله بن أبي بن سلول • وأوس بن قيظي "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٤٤

قلت : اثر مجاهد اثر صحيح الاسناد وقد مر مرارا • ولايخفى في هذا هو الامام في التفسير وقال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٤٧ : واخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابن زيد في قوله (لو خرجوا فيكم مازادوكم الا خبالا) قال : هؤلاء المنافقون في غزوة تبوك سلى الله نبيه والمؤمنين فقال : مايحزنكم لو خرجوا فيكم مازادوكم الا خبالا الا شرا • ثم ذكر السيوطي اثر مجاهد • ونسب اخراجه الى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ انظر التفسير الكبير لفخر الرازى ١٦/٨٠ وزاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٤٧ وتفسير ابن كثير ٢/٣٦١ وفتح القدير للشوكاني ٣/٣٤٩ وقال محمد الكلبي : في التسهيل ٢/٧٧ : وروى انها نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه من المنافقين وقال القرطبي : في تفسيره ٨/١٥٦ : هذه الاية تسلية للمؤمنين في تخلف المنافقين عنهم والخبال : الفساد والنميمة وايقاع الاختلاف والاراجيف وهذا استثناء منقطع ، اى مازادوكم قوة ولكن طلبوا الخبال قال القرطبي ٨/١٥٦ وقيل المعنى لايزيدونكم فيما يترددون فيه من الرأى الا خبالا ، فلا يكون الاستثناء منقطعا والله أعلم •

قال الله تعالى :(لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون) التوبة " ٤٧ "

قال أبو جعفر :

لقد التمس هؤلاء المنافقون الفتنة ، لاصحابك يامحمد وحرصوا على ردهم الى الكفر كفعل عبد الله بن أبي بك وباصحابك يوم أحد حين انصرف عنك بمن تبعه من قومه ثم قال : والمنافقون - لظهور أمر الله ونصره اياك - كارهون وكذلك الان ، يظهرك الله ، ويظهر دينه على الذين كفروا من الروم وغيرهم من أهل الكفر وهم كارهون الخ ..

ثم ساق الاسناد الى الزهرى ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر ابن قتادة وغيرهم . وذكر جزءا من حديث كعب بن مالك باسناد ضعيف ومرسل ، مع انه مخرج في الصحيحين وغيره "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/١٤٧
- انظر حديث كعب بن مالك في الفصل الثامن من هذه الرسالة فتجد هناك تخريجا وافيا للحديث ولاحاجة لذكره هنا مرة ثانية انظر سيرة ابن هشام ٤/١٥٩ والدر المنثور للسيوطي ٢/٢٤٧ قال السيد قطب : في ظلال القرآن ١٠/٧١ تحت هذه الاية : كان ذلك عند مقدم الرسول - صلى الله عليه وسلم الى المدينة قبل أن يظهره الله على أعدائه ثم جاء الحق وانتصرت كلمة الله فحنوا لها رؤوسهم وهم كارهون وظلوا يتربصون الدوائر بالاسلام والمسلمين . قلت : الامر كذلك فيما أظن كما قال السيد قطب وقيل نزلت الاية في غزوة تبوك عندما اراد بعض المنافقين الفتك برسول الله - صلى الله عليه وسلم وذلك عند رجوعه - صلى الله عليه وسلم من تبوك قال القرطبي في تفسيره : ٨/١٥٧ تحت هذه الاية وقال ابن جريج : اراد اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا على ثنية الوداع ليلة العقبة ليفتكوا بالنبي - صلى الله عليه وسلم انظر تفسير زاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٤٧ وقال ابن كثير ٢/٣٦١ : وذلك أول مقدم النبي - صلى الله عليه وسلم المدينة فرمته العرب عن قوس واحد وحاربته يهود المدينة ومنافقوها فلما نصره الله يوم بدر اعلى كلمته قال عبد الله بن أبي واصحابه هذا أمر قد توجه فدخلوا في الاسلام ظاهرا ثم كلما أعز الله الاسلام واهله غاظهم ذلك وساءهم ولهذا قال تعالى : (حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون) قلت : تشير الاية الكريمة الى ماكان عليه المنافقون من حسد وحقد نحو الدعوة المحمدية منذ أن أعلنها الرسول - صلى الله عليه وسلم بمكة ونشرها بالمدينة وهم يضعون العراقيل والعقبات في سبيل نشرها وانتشارها . انظر فتح القدير للشوكاني ٢/٣٥٠ .

قال الله تعالى : (ومنهم من يقول ائذن لي ولاتفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين) التوبة " ٤٩ "

قال أبو جعفر :

وذكر أن هذه الاية نزلت في الجد بن قيس . ويعني جل ثناؤه بقوله (ومنهم) : ومن المنافقين (من يقول ائذن لي) اقم فلا أشخص معك (ولا تفتني) يقول : ولاتبتلني بروئية نساء بني الاصفر وبناتهم ، فاني بالنساء مغرم ، فأخرج وآثم بذلك . وبذلك من التأويل تظاهرت الاخبار عن أهل التأويل ثم ساق أبو جعفر الاسناد الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم بقوله : حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قول الله تعالى (ائذن لي ولا تفتني) قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : اغزوا تبوك تغنموا بنات الاصفر ونساء الروم فقال الجد : ائذن لنا ، ولا تفتنا بالنساء . "١"

---

١) تفسير ابن جرير ١٠/١٤٨
قلت : رواية مجاهد هذه مرسلة لان مجاهدا تابعي معروف ، وهو لم يسمع من رسول الله — صلى الله عليه وسلم . وثانيا عبد الله بن أبي نجيح وان كان هو ثقة الا انه مدلس من الطبقة الثالثة ذكره الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين ص ١٣ وأورد ابن جرير الطبري تحت هذه الاية آثارا اخرى وهي ليست متصلة بل بعضها مراسيل ، ضعاف لم تقم بها حجة اللهم الا اذا كانت كلها بطرقها المختلفة يقوى بعضها بعضا فحينئذ يكون لمرسل مجاهد المذكور أصل فهذا قد يكون له نظر صالح . ولكن لم تصلح هذه كلها في أسباب النزول . انظر أسباب النزول للواحدي ص ١٦٦ وسيرة ابن هشام ٤ : ١٦٠ وتفسير القرطبي ٨/١٥٨ وزاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٤٩ وقال ابن كثير ٢/٣٦٢ روى عن ابن عباس ومجاهد وغير واحد انها نزلت في الجد بن قيس انظر الاصابة ١/٢٣٠ .
قال الحافظ : وقال أبو عمرو : في آخر ترجمته يقال انه تاب وحسنت توبته ومات في خلافة عثمان انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٤٧ وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٥١ وأسد الغابة لابن الاثير ١/٢٧٤ والاستيعاب لابن عبد البر ١/٢٦٦ والبداية والنهاية لابن كثير ٥/٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١٠٠ ومجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ٧/٣٠ ولباب النقول للسيوطي ص ١١٧ وتجريد أسماء الصحابة للذهبي ١/٨٠ قال الذهبي : ويقال : فيه نزلت (ومنهم من يقول ائذن لي الاية) قلت : لااستطيع ان اجزم بصحة الاثار التي تعين الجد بن قيس المذكور لكونها ضعيفة ، والله تعالى أعلم بالصواب . انظر جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ٥١١ .

—	١٨٣	—
—	١٨٤	—
—	١٨٥	—
—	١٨٦	— "١"

(١) سقطت هذه الارقام سهوا أثناء الطبع.

قال الله تعالى :

(ان تصبك حسنة تسوءهم ، وان تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا امرنا من قبل ، ويتولوا وهم فرحون) التوبة " ٥٠ "

قال ابن جرير : يقول الله تعالى لنبيه — محمد صلى الله عليه وسلم : يامحمد ان يصبك سرور بفتح الله عليك أرض الروم في غزاتك هذه يسوء الجد بن قيس ونظراءه واشباههم من المنافقين . وان تصبك مصيبة بفلول جيشك فيها ، يقول الجد ونظراؤه : قد أخذنا أمرنا من قبل : أي قد أخذنا حذرنا بتخلفنا عن محمد ، وترك اتباعه الى عدوه (من قبل) يقول : من قبل أن تصيبه هذه المصيبة . (ويتولوا وهم فرحون) : يقول : ويرتدوا عن محمد وهم فرحون بما أصاب محمدا وأصحابه من المصيبة ، بفلول أصحابه ، وانهزامهم عنه ، وقتل من قتل منهم . ثم ساق اسنادا الى ابن عباس رضي الله تعالى عنه بقوله : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس (ان تصبك حسنة تسوءهم) يقول : ان تصبك في سفرك هذا لغزوة تبوك حسنة ، تسوءهم قال : الجد وأصحابه "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٤٩ — ١٥٠
قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٤٩ : أخرج سنيد وابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى : (ان تصبك حسنة) الاية ثم ذكر النص المذكور .
قلت : رواية ابن عباس هذه منقطعة لان ابن جريج لم يلق ابن عباس رضي الله عنه انظر ترجمة عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج في تهذيب التهذيب ٦/٤٠٢ و طبقات المدلسين للحافظ ابن حجر ص ١٤ قال الحافظ : قال الدار قطني : شر التدليس تدليس ابن جريج فانه قبيح التدليس لايدلس الا فيما سمعه من مجروح .
قلت : ذكره الحافظ في طبقاته في الطبقة الثالثة . انظر تفسير ابن كثير مع البغوى ٤/١٨١ ولباب النقول في اسباب النزول للسيوطي ص ١١٧ — ١١٨ وتفسير زاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٥٠ وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٥٣ وتفسير القرطبي ٨/١٥٩ وظلال القرآن للسيد قطب ٧٢ — ١٠/٧٣ وتفسير الخازن ٢/٢١٦ . قال الالوسي في روح المعاني : ١١٤ — ١٠/١١٥٦ تحت هذه الاية أخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله قال : جعل المنافقون الذين تخلفوا في المدينة يخبرون عن النبي — صلى الله عليه وسلم اخبار السوء يقولون : ان محمدا وأصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم ==

= = وعافية النبي ـ صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأنزل الله تعالى الاية فتأمل . انظر تفسير الكشاف للزمخشري ١/٥٥٦ والبحر المحيط لابي حيان ٥١ / ٥ اذ يقول : الحسنة يوم بدر والسيئة يوم احد ونسب ذلك الى ابن عباس رضي الله تعالى عنه .

قلت : اما من حيث الاسناد فلا واما من حيث الواقع فقد يكون صحيحا والاية عامة في كل شيء والله أعلم .

قال أبو جعفر :
حدثنا علي بن داود ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي ،
عن ابن عباس ، قوله : (استأذنك اولوا الطول) قال : يعني أهل الغنى "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٧
قلت : ان في هذا الاسناد انقطاعا بين علي بن أبي طلحة وبين ابن عباس رضي الله تعالى عنه ولو لم يكن هنا انقطاع لكان الاثر حسن الاسناد والله تعالى أعلم وقد اشار اليه السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٦٦ بقوله أخرج ابن جرير وابـن المنذر وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن ابن عباس في قوله الداولو الطول قال : اهل الغني • انظر تفسير القرطبي ٨/٢٢٣ وزاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٨٢ وتفسير البغوى مع ابن كثير ٤/٢٢١ • وروح المعاني للالوسي ١٠/١٥٦ وفتـح البيان للسيد صديق حسن خان القنوجي ٤/١٧٤ وفتح القدير للشوكاني ٢٧١ - ٣٧٢ / ٢ والبحر المحيط لابي حيان ٥/٧٢
وقال السيد قطب في ظلال القرآن ١٠/١٠٥ مشيرا الى رواية ابن عباس: أهل الغنى والسعة الذين يملكون وسائل الجهاد والبذل • جاءوا لا يتقدموا الصفوف كما تقتضيهم المقدرة التي وهبها الله لهم ، وشكر النعمة التي اعطاها الله اياهم ولكن ليتخاذلوا ويعتذروا ويطلبوا أن يقعدوا مع النساء لايذودون عن حرمة ولايدفعون عن سكن ، دون أن يستشعروا مافي هذه القعدة الذليلة من صغار وهوان ، مادام فيها السلامة ، وطلاب السلامة لايحسون بالعار ، فالسلامـة هدف الراضين بالدون الخ ••
قلت : القي نظرة عابرة على العالم الاسلامي فوجده عالة على العالم الغربي أو الشرقي ، وليس له استقلال ذاتي حتى يتمكن من اداء رسالته التي انيطـت اليه منذ أول يوم طلعت فيه شمس الحرية الحقيقية •

١

قال الله تعالى :

وإذا أنزلت سورة (أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولو الطول منهم ، وقالوا : ذرنا نكن مع القاعدين) التوبة " ٨٦ "

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : وإذا أنزل عليك يامحمد سورة من القرآن ، بان يقال لهؤلاء المنافقين (آمنوا بالله) يقول : صدقوا بالله : (وجاهدوا مع رسوله) يقول : اغزوا المشركين مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم (استأذنك اولو الطول منهم) يقول : استأذنك ذو الغنى والمال منهم في التخلف عنك ، والقعود في أهلـــه وقالوا : (ذرنا) يقول : وقالوا لك : دعنا نكن ممن يقعد في منزله مع ضعفـــاء الناس ومرضاهم ، ومن لايقدر على الخروج معك فـــي السفر "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٧
قلت : قال الامام ابن كثير في تفسيره : ٤/٢٢١ مع تفسير البغوي يذم الله تعالى وينكر على المتخلفين عن الجهاد الناكلين عنه مع القدرة عليه ووجود السعة والطول واستأذنوا الرسول في القعود عن الغزوة الخ .
وقال القرطبي في تفسيره : ٨/٢٢٣ انتدب المؤمنون الى الاجابة وتعلـــل المنافقون : فالامر للمؤمنين باستدامة الايمان وللمنافقين بابتداء الايمان " وان " في موضع النصب أى بان آمنوا الخ .
وقال ابن الجوزى في زاد المسير ٤٨١ ـ ٣/٤٨٢ قوله تعالى (وإذا انزلت سورة) هذا عام في كل سورة وقال مقاتل : المراد بها سورة (البراءة)
وقوله تعالى : (أن آمنوا) اى : بأن آمنوا وفيه ثلاثة أوجه :
احدها : استدعوا الايمان . والثاني : افعلوا فعل من آمن . والثالث : آمنوا بقلوبكم كما آمنتم بالسنتكم ، فعلى هذا يكون الخطاب للمنافقين .
قلت : قول ابن الجوزى وجيه عندى لانه خبر عام عن المنافقين في حال نزول الوحي على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ومايطرأ عليهم من الخوف والاضطراب وليس هذا عند نزول البراءة فقط وانما عند نزول الوحي مطلقا .

قال الله تعالى :

(وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم ، وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم) التوبة " ٩٠ "

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : (وجاء) رسول الله - صلى الله عليه وسلم (المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم) في التخلف (وقعد) عن المجيء الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم والجهاد معه (الذين كذبوا الله ورسوله) وقالوا : الكذب ، واعتذروا بالباطل ، فيهم يقول تعالى : (سيصيب الذين جحدوا توحيد الله ، نبوة نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم منهم عذاب اليم) فان قال قائل : فكيف قيل : (وجاء المعذرون) وقد علمت أن المعذر في كلام العرب ، انما هو الذى يعذر في الامر ، فلا يبالغ فيه ، ولا يحكمه ، وليست هذه صفة هؤلاء ، وانما صفتهم أنهم كانوا قد اجتهدوا في طلب ماينهضون به مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم الى عدوهم ، حرصوا على ذلك ، فلم يجدوا اليه السبيل ، فهم بأن يوصفوا بانهم قد اعتذروا اولى واحق منهم بان يوصفوا بانهم عذّروا ، اذا وصفوا بذلك فالصواب في ذلك من القراءة ماقرأه ابن عباس ، وذلك ماحدثنا ه المثنى ، قال : ثنا اسحاق "١" ، قال ثنا ابن أبي حماد "٢" ، قال : ثنا بشر بن عمار "٣" عن أبي روق "٤" ،

---

١) اسحاق هذا لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدى .

٢) ابن أبي حماد أيضا غير موجود في كتب التراجم التي بين يدى ولعله هو ابن أبي حميد واسمه محمد بن أبي حميد بن ابراهيم انصارى الزرقي أبو ابراهيم ، المدني لقبه حماد ، ضعيف من السابعة / ت ٠ ق انظر التقريب ٢/١٥٦

٣) بشر بن عمار ، هو بشر بن عمارة الخثعمي المكتب الكوفي روى عن أبي روق وعن عطية ابن الحراث الهمداني ضعيف من السابعة أنظر تهذيب الكمال للمزى ١/١٥٤ وتقريب التهذيب لابن حجر ١/١٠٠

٤) ابو روق : هو عطية بن حراث الهمداني صدوق من الخامسة / د س ق انظر التهذيب ٧/٢٢٤

عن الضحاك "١" قال : كان ابن عباس يقرأ (وجاء المعذرون) مخففة ، ويقول : هم أهل العذر مع موافقة مجاهد اياه وغيره عليه . وقيل أن معناه على غير ذلك ماذهبت اليه ، وان معناه : وجاء المعتذرون من الاعراب ، ولكن التاء لما جاورت الذال ، ادغمت فيها ، فصيرتا ذالا مشددة لتقارب مخرج احداهما من الاخرى ، كما قيل (يذكرون) في يتذكرون ، ويذكر في يتذكر "٢"

---

١) الضحاك ، هو الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، أو أبو محمد الخراساني ، صدوق كثير الارسال من الخامسة مات بعد المأة / عم التقريب ١/٣٧٣

٢) تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/٢١٨

قال المزى : في ترجمته في تهذيب الكمال : ٣/٦٢٠ وقيل : لم يثبت له سماع من أحد الصحابة وذكر ممن روى عنهم عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما

٢) قال البغوى في تفسيره : ٤/٢٢٢ مع ابن كثير تحت قوله تعالى (وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم) الاية قرأ يعقوب ومجاهد المعذرون بالتخفيف وهم البالغون في العذر ، يقال في المثل : لقد اعذر من انذر اى بالغ في العذر من قدم النذارة . وقال الاخرون : المعذرون ادغمت التاء في الذال ونقلت حركة التاء الى العين ، وقال الضحاك : المعذرون هم رهط عامر بن الطفيل . انظر تفسير القرطبي ٢٢٤ ـ ٨/٢٢٥ فانه استوفي الكلام على هذه القراءة . انظر تفسير فتح البيان لصديق حسن خان ١٧٥ ـ ٤/١٧٦ والتفسير الكبير للرازى ١٦/١٥٨ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٢/٨٢ والكشاف للزمخشرى ١/٥٦٤ والبحر المحيط لابي حيان ٨٣ ـ ٥/٨٤ قال الشوكاني في فتح القدير ٣٧٢ ـ ٢/٣٧٣ قرأ الاعرج والضحاك المعذرون بالتخفيف من اعذر ، رواها ابو كريب عن أبي بكر عن عاصم . ورواها أصحاب القراءات عن ابن عباس ثم يقول الشوكاني : قال في الصحاح : وكان ابن عباس يقرأ (وجاء المعذرون) مخففة من أعذر ويقول : والله هكذا انزلت . قال النحاس : الا ان مدارها على الكلبي .

قلت : هو محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب ومنكر الحديث . ولاتقوم به الحجة والله تعالى أعلم . انظر تفسير القاسمي ٨/٣٢٣٠

الفصل الثامن والعشرون
فيما نزل من القرآن في أوصاف المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ، وغيرهم

قال الله تعالى :

(وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا ، فأما الذين آمنوا زادتهم إيمانا وهم يستبشرون) التوبة " ١٢٤ "

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : (وإذا أنزل الله سورة من سور القرآن على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم ، فمن هؤلاء المنافقين الذين ذكرهم في هذه السورة ، من يقول : أيها الناس أيكم زادته هذه السورة إيمانا ؟ يقول : تصديقا بالله وآياته ، يقول الله : (فأما الذين آمنوا من الذين قيل لهم ذلك فزادتهم السورة التي أنزلت إيمانا ، وهم يفرحون بما أعطاهم الله من الإيمان واليقين) .

فإن قال قائل : أوليس الإيمان في كلام العرب : التصديق والإقرار ؟ قيل : بلى . فإن قيل : فكيف زادتهم السورة تصديقا وإقرارا ؟ قيل : زادتهم إيمانا حين نزلت ، لأنهم قبل أن تنزل السورة لم يكن لزمهم فرض الإقرار بها والعمل بها بعينها إلا في جملة إيمانهم بأن كل ما جاءهم به نبيهم - صلى الله عليه وسلم من عند الله فحق ، فلما أنزل الله السورة لزمهم فرض الإقرار بأنها بعينها من عند الله ، ووجب عليهم فرض الإيمان بما فيها من أحكام الله وحدوده وفرائضه ، فكان ذلك هو الزيادة التي زادهم نزول السورة حين نزلت ، من الإيمان والتصديق بها "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٧٢

قلت : يصف الرب تعالى في هذه الآية عباده المؤمنين الذين يزيد إيمانهم بنزول القرآن الكريم ، قال ابن الجوزي في زاد المسير ٥١٨ - ٣/٥١٩ :

(فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا) هذا قول المنافقين بعضهم ==

= لبعض استهزءوا بقول الله تعالى (فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا) لانهم اذا صدقوا بها وعملوا بما فيها ، زادتهم ايمانا .

وقال القرطبي في تفسيره ٢٩٨ ــ ٢٩٩ / ٨ : " ط " صلة والمراد المنافقون " أيكم زادته ايمانا " كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز ان للايمان سننا ، وفرائض من استكملها فقد استكمل الايمان ومن لم يستكمل لم يستكمل الايمان " قال عمر بن عبد العزيز : فان أعش فسأبينها لكم ، وان أمت فما أنا على صحبتكم بحريص . ذكره البخارى في الصحيح . وقال ابن المبارك : لم أجد بداً من أن أقول بزيادة الايمان ، والا رددت القرآن .

قلت : هو كذلك وزيادة الايمان ثابتة بنص الكتاب الكريم والسنة الصحيحة ولا يمكن ردها . انظر الجمان فــي تشبيهات القرآن ص ٣٦٠

قال الله تعالى :
(وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم ، وماتوا وهم كافرون) التوبة " ١٢٥ "
قال ابو جعفر :
يقول تعالى ذكره : (واما الذين في قلوبهم مرض) نفاق وشك في دين الله ، فان السورة التي انزلت زادتهم رجسا الى رجسهم ، وذلك انهم شكوا في انها من عند الله ، فلم يؤمنوا بها ولم يصدقوا ، فكان ذلك زيادة شك حادثة ، في تنزيل الله ، لزمهم الايمان به ، عليهم ، بل ارتابوا بذلك ، فكان ذلك زيادة نتن من افعالهم ، الى ماسلف منهم نظيره من الفتن والنفاق ، وذلك معنى قوله تعالى : (فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا) يعني هؤلاء المنافقين انهم هلكوا (وهم كافرون) : يعني وهم كافرون بالله وآياته "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٧٣
قلت : هذا وصف للمنافقين الذين يزيدهم الله نفاقا وارجافا في قلوبهم عند نزول القرآن الكريم . قال ابن الجوزي في زاد المسير ٣/٥١٩ : وفي المراد بالرجس ثلاثة أقوال :
أحدها : الشك ، قاله ابن عباس . والثاني الاثم ، قاله مقاتل ، والثالث : الكفر ، لانهم كلما كفروا بسورة زاد كفرهم ، قاله الزجاج .
وقال القرطبي في تفسيره ٨/٢٩٩ ٥ : " في قلوبهم مرض) أي شك وريب . ونفاق ، وقد تقدم (انظر تفسير القرطبي ١/١٩٧) " فزادتهم رجسا الى رجسهم " اى شكا الى شكهم وكفرا الى كفرهم ، وقال مقاتل : اثما الى اثمهم ، والمعنى متقارب . وهكذا قال ابن كثير ٤/٢٧٣ مع البغوى ، وقال الالوسي في روح المعاني ١١/٥١ : اى نفاقا (فزادتهم رجسا الى رجسهم) اى نفاقا مضموما الى نفاقهم ، فالزيادة متضمنة معنى الضم ولذا عديت بالي ، وقيل : الى معنى مع ولاحاجة اليه .
قلت : كل هذه الاقوال متقاربة لافرق كبير بين هذه الاقوال . ==

(*) قال الرازي في التفسير الكبير ٢٣١ ـ ٢٣٢ / ١٦ : والمراد من الرجس ، اما العقائد الفاسدة أو الاخلاق المذمومة ، فان كان الاول ، كان المعنى انهم مكذبين بالسور النازلة قبل ذلك والان صاروا مكذبين بهذه السورة الجديدة فقد انضم كفر الى كفر ، وان كان الثاني كان المراد انهم كانوا في الحسد والعداوة ، واستنباط وجوه المكر ، والكيد والان ازدادت تلك الاخلاق الذميمة بسبب نزول هذه السورة الجديدة .

قلت : قد يكون المراد كلا الامرين او اكثر والله تعالى أعلم بالصواب .

مكذبون

قال الله تعالى :

(أولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ، ثم لايتوبون وهم يذكـــرون)

التوبة " ١٢٦ "

قال أبو جعفر :

اختلف القراء في قراءة قوله (أولا يرون) فقرأته عامة قراء الامصار (أولا يرون) بالياء ، بمعنى أولا يرى هؤلاء الذين في قلوبهم مرض النفاق • وقرأ ذلك حمـــزة (أولا ترون) بالتاء ، بمعنى أولا ترون انتم أيها المؤمنون انهم يفتنون •

والصواب عندنا من القراءة في ذلك : الياء على وجه التوبيخ من الله لهم ، لاجماع الحجة من قراء الامصار عليه وحجة معناه • فتأويل الكلام اذن : أولا يرى هؤلاء المنافقون ان الله يختبرهم في كل عام مرة أو مرتين ، بمعنى أنه يختبرهم في بعض الاعوام مرة ، في بعضها مرتين • ثم لايتوبون : يقول : ثم هم مع البلاء الذى يحل بهم من الله والاختبار الذى يعرض لهم ، لاينيبون من نفاقهم ، ولا يتوبون من كفرهم ، وهم لايتذكرون بما يرون من حجج الله ، ويعاينون من آياته ، ليتعظوا بها ، ولكنهم مصرون علـــى نفاقهم "١"

---

(١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٧٣
قلت : قال ابن الجوزى في زاد المسير ٥١٩ ـ ٣/٥٢٠ وفي معنى (يفتنون) ثمانية أقوال :
أحدهـا : يكذبون كذبة أو كذبتين يضلون بها ، قاله حذيفة بن اليمان •
والثانـي : ينافقون ثم يؤمنون ثم ينافقون ، قاله أبو صالح عن ابن عباس •
والثالث : يبتلون بالغزو في سبيل الله ، قاله الحسن ، وقتادة •
والرابـع : يفتنون بالسنة ، والجوع ، قاله مجاهد •
والخامس : بالاوجاع والامراض ، قاله عطية العوفي •
والسادس : ينقضون عهدهم مرة أو مرتين ، قاله يمان •
والسابـع : يكفرون بالله وبرسوله ـ صلى الله عليه وسلم فيما أخبرهم قالـــه مقاتل بن سليمان •
والثامـــن : يفضحون ، باظهار نفاقهم ، قاله مقاتل بن حيان •
قلت : كل هذه الاقوال اشار اليها السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٩٣ ولم يصح منها أى شيء من حيث الاسناد وأما من حيث الواقع فهو صحيح وقد تكون الفتنة المشار اليها في القرآن كل هذه الاشياء المذكورة والله تعالى أعلم انظـر ابن كثير مع البغوى ٢٧٣ ـ ٤/٢٧٤ والقرطبي ٢٩٩ ـ ٨/٣٠٠ •

قال أبو جعفر :
واختلف أهل التأويل في معنى الفتنة التي ذكر الله في هذا الموضع أن هؤلاء المنافقين يفتنون بها ، فقال بعضهم : ذلك اختبار الله اياهم بالقحط والشدة .

ذكر من قال ذلك :
حدثنا ابن وكيع "١" ، ثنا ابن نمير "٢" ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح "٣" ، عن مجاهد (أولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين) قال : بالسنة والجوع "٤" .

---

١) ابن وكيع هو سفيان بن وكيع بن الجراح ، أبو محمد الرؤاس الكوفي ، كان صدوقا ، الا انه ابتلي بوراقه ، فادخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة / ت ـ ق انظر التقريب ١/٣١٢ .

٢) اما ابن نمير فهو عبد الله بن نمير ، بنون ، مصغرا ، الهمداني ، أبو هشام الكوفي ثقة ، صاحب حديث ، من أهل السنة ، من كبار التاسعة مات ١٩٩ وله أربع وثمانون سنة / ع انظر التقريب ١/٤٥٧ .

٣) أما ابن أبي نجيح فهو عبد الله بن أبي نجيح ، يسار المكي ، أبو يسار الثقفي مولاهم ، ثقة رمي بالقدر ، وربما دلس ، من السادسة ، مات ١٣١ أو بعدها / ع انظر التقريب ١/٤٥٦ .

٤) انظر تفسير ابن جرير الطبري ١١/٧٣ .
قلت : هذا الاثر مقطوع ، من كلام مجاهد بن جبير المكي ، وفي اسناده ضعف لانه فيه سفيان بن وكيع وهو ساقط الحديث الا ان الاثر الاتي باسناد صحيح يؤيده . انظر الدر المنثور للسيوطي ٣ / ٢٩٣ : اذ قال السيوطي : اخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ عن مجاهد ، ثم ذكر الاثر انظر فتح القدير للشوكاني ٢ / ٣٩٨ ـ ٣٩٩ . والقرطبي ٨/٢٩٩ والبغوي مع ابن كثير ٤/٢٧٤ . وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ٢٢١ ـ ٤/٢٢٢ . والقاسمي في تفسيره ٣٣٠٢ ـ ٨/٣٣٠٣ . والكشاف للزمخشري ١/٥٧٧ . والبحر المحيط لابي حيان ١١٦ ـ ٥/١١٧ وقال الالوسي في روح المعاني ١١/٥١ : الفتنة هنا بمعنى البلية والعذاب ، وقيل : بمعنى الاختبار ، والمعنى أولا يرون انهم يختبرون بالجهاد مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فيعاينون ماينزل عليه من الايات ، لاسيما الايات الناعية عليهم قبائحهم . ثم ذكر اثر مجاهد . الا انه رجح العموم .
قلت : والعموم أولى لان العبرة بعموم اللفظ والله أعلم

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن عمرو "١" ، قال : ثنا أبو عاصم "٢" ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قول الله تعالى (يفتنون) قال : يبتلون (في كل عام مرة أو مرتين) قال : بالسنة والجوع . "٣"

---

١) محمد بن عمرو فهو محمد بن عمرو بن العباس . أبو بكر الباهلي البصري ثقـة انظر تاريخ بغداد ٣/١٢٧ وذكر الخطيب وفاته سنة ٢٤٣ هـ .

٢) أبو عاصم ، هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، أبو عاصـم النبيل ، البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٢ هـ أو بعدها / ع /انظر التقريب ١/٣٧٣

٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري ١١/٧٤ والدر المنثور ٣/٢٩٣ والزاد المسير لابن الجوزي ٣/٥١٩ والقرطبي في تفسيره ٨/٢٩٩ وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ٤/٢٢٠ . والكشاف للزمخشري ١/٥٧٣ والبحر المحيط لابي حيان ١١٦ ـ ١١٧ / ٥ .

قلت هذا الاثر مقطوع من كلام مجاهد بن جبير المكي رضي الله تعالى عنه بصحيح الاسناد وقد تكون السنة والجوع من جملة الفتن التي افتتن بها هؤلاء المنافقون . وأخرج ابن جرير الطبري في تفسيره ١١/٧٤ هذا الاثر من مجاهـد باسناد آخر وهو يقول : حدثنا المثنى ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ثم ذكر نحوه .

قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات الا المثنى فهو لم أجد له ترجمة .

ثم قال أبو جعفر : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، ثم ذكر مثل ما ذكر عن طريق محمد بن عمرو قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات الا سنيد بن داود المصيص فهو ضعيف انظـر ترجمته ١/٣٣٥ في التقريب .

قال أبو جعفر :

وقال آخرون : بل معناه : انهم يختبرون بالغزو والجهاد . وذكر من قال ذلك

حدثنا بشر "١" ، قال : ثنا يزيد "٢" قال : ثنا سعيد "٣" ، عن قتادة قوله :

(أولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين) قال : يبتلون بالغزو في سبيل الله في كل عام مرة أو مرتين "٤"

---

١) بشر هو بشر بن معاذ العقدى بفتح المهملة والقاف ـ أبو سهل البصري الضرير ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة بضع وأربعين ومأة / ت س ـ ق . انظر التقريب ١/١٠١ .

٢) يزيد ، وهو يزيد بن زريع ،بتقديم الزاى ، مصغرا ، البصري ، أبو معاوية ، ثقة ، ثبت ، من الثامنة ، مات ١٨٢/ع أنظر التقريب ٢/٣٦٤ .

٣) اما سعيد فهو سعيد بن أبي عروبة ، مهران : اليشكرى ، مولاهم ، أبو النضر البصرى ثقة حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثير التدليس ، واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتاده ، من السادسة مات سنة سبع وخمسين ومأة / ع انظر التقريب ١/٣٠٢ .

٤) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٧٤

قلت : ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الثانية ص ٩ فاذن لايضر تدليسه لانه من الطبقة الثانية و لان التدليس المضر يبدأ من الطبقة الثالثة فما فوق . انظر الدر المنثور فانه اشار الى رواية قتادة هذه ٢٩٣/٣ قال أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ عن قتادة ثم ذكر الاثر . قلت : الاثر هذا صحيح الاسناد الى قتادة .

واخرج ابن جرير الطبرى في تفسيره ١١/٧٤ : اثرا اخر بهذا المعنى عن الحسن بقوله : حدثنا محمد بن عبد الاعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن مثله .

قلت : اسناد هذا الاثر الى حسن البصرى صحيح . والى هذا الاثر اشار ابن كثير في تفسيره ٤/٢٧٤ مع البغوى وابن الجوزى في تفسيره ٣/٥١٨ والالوسي في روح المعاني ١١/٥١ .

قلت : فلا مانع من أن تكون هذه الاشياء المذكورة كلها من الفتن التي افتتن بها المنافقون المتخلفون عن غزوة تبوك وغيرهم .

قال أبو جعفر :

وقال آخرون : بل معناه : انهم يختبرون بما يشيع المشركون من الاكاذيب على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم وأصحابه . فيفتتن بذلك الذين في قلوبهم مرض وذكر من قال ذلك . حدثنا احمد بن اسحاق "١" ، قال : ثنا أبو أحمد "٢" ، قال : ثنا شريك "٣" ، عن جابر "٤" ، عن أبي الضحى "٥" ، عن حذيفة "٦" ، قال : كان لهم في كل عام كذبة أو كذبتان "٧"

---

١) احمد بن اسحاق هو احمد بن اسحاق بن عيسى الاهوازى ، ينسب الى الاهواز : بفتح الالف وسكون الهاء ، وهي بلدة خرب أكثرها وكان محلها ـ زمن ابن الاثير ـ يقال له : سوق الاهواز ، البزاز بالباء المفتوحة والزاي المشددة آخره ، صاحب السلعة ، أبو اسحاق صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ / د انظر التقريب ١/١١ .

٢) أبو أحمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدى ، أبو أحمد الزبيدى الكوفي ، ثقة ثبت ، الا انه يخطيء في حديث الثورى ، من التاسعة ، مات ٢٠٣ / ع انظر التقريب ٢/١٧٦ .

٣) شريك هو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي ، القاضي بواسط ، ثم الكوفة ، أبو عبد الله ، صدوق ، يخطيء كثيرا ، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة ، وكان عادلا فاضلا عابدا ، شديدا على اهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٧هـ / خت م ـ عم انظر التقريب ١/٣٥١ .

٤) جابر ، هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف رافضي من الخامسة ، مات سنة ١٢٧ هـ وقيل سنة ١٣٢ هـ / د ت س انظر التقريب ١/١٢٣ .

٥) أبو الضحى هو مسلم بن صبيح ، بالتصغير ، الهمداني ، أبو الضحى الكوفي ، العطار مشهور بكنيته ، ثقة ، فاضل ، من الرابعة ، مات سنة مأة / ع انظر التقريب ٢/٢٤٥ .

٦) حذيفة هو حذيفة بن اليمان ، واسم اليمان ، حسيل مصغرا ، ويقال : حسل بكسر ثم سكون ، العبسي ، بالموحدة ، حليف الانصار ، صحابي جليل من السابقين ، صح في مسلم عنه ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم أعلمه بما كان ، وما يكون الى ان تقوم الساعة ، وأبوه صحابي أيضا ، استشهد بأحد ، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ٣٦/ع انظر التقريب ١/١٥٦ .

٧) تفسير ابن جرير الطبرى :

= = قلت : هذا الخبر ضعيف لان فيه جابر الجعفي وهو ضعيف والخبر قد أخرجه غير ابن جرير الطبري ابن المنذر في تفسيره وابن أبي حاتم وأبو الشيخ ، وابن مردويه . انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٩٣ وزاد المسير لابن الجوزى ٣/٥١٩ وابن كثير في تفسيره ٤/٢٧٤ مع البغوى .

قال أبو جعفر ١٤/٥٨١ تحقيق أحمد محمد شاكر [redacted] :(وأولى الاقوال في ذلك بالصحة : أن يقال : ان الله عجب عباده المؤمنين من هؤلاء المنافقين ، ووبخ المنافقين في أنفسهم بقلة تذكرهم وسوء تنبههم لمواعظ الله التي يعظهم بها ، وجائز أن تكون تلك المواعظ الشدائد التي ينزلها بهم في الجوع والقحط ، وجائز أن يكون ما يريهم من نصرة رسوله ــ صلى الله عليه وسلم على اهل الكفر به ، ويرزقه من اظهار كلمته على كلمتهم ، وجائز أن يكون ما يظهر للمسلمين من نفاقهم ، وخبث سرائرهم بركونهم الى ما يسمعون من اراجيف المشركين برسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ، واصحابه ولا خبر يوجب صحة بعض ذلك دون بعض ، من الوجه الذى يجب التسليم له ، ولا قول في ذلك اولى بالصواب من التسليم لظاهر قول الله تعالى ، وهو : (أولا يرون انهم يختبرون في كل عام مرة أو مرتين) بما يكون زاجرا لهم ، ثم لا ينزجرون ولا يتعظون))اهـ

قال الله تعالى :

(واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض : هل يراكم من أحد ؟ ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لايفقهون) التوبة " ١٢٧ "

قال أبو جعفر :

قال الله تعالى ذكره : واذا ما انزلت سورة من القرآن فيها عيب هؤلاء المنافقين الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هذه السورة ، وهم عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، نظر بعضهم الى بعض ، فتناظروا : هل يراكم من أحد ان تكلمتم أو تناجيتم بمعايب القوم يخبرهم به ، ثم قاموا فانصرفوا من عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، ولم يستمعوا قراءة السورة التي فيها معايبهم ، ثم ابتدأ جل ثناؤه قوله (صرف الله قلوبهم) فقال : صرف الله عن الخير ، والتوفيق ، والايمان بالله ، ورسوله قلوب هؤلاء المنافقين ، ذلك (بانهم قوم لايفقهون) يقول : فعل الله بهم هذا الخذلان ، وصرف قلوبهم عن الخيرات ، من أجل انهم قوم لايفقهون عن الله مواعظه ، استكبارا ونفاقا " ١ "

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٧٥

قلت : قال القرطبي في تفسيره ٢٩٩ ـ ٨/٣٠٠ " ما " صلة ، والمراد المنافقون ، اذا حضروا الرسول ـ صلى الله عليه وسلم وهو يتلو القرآن وفيه فضيحتهم او فضيحة احد منهم جعل ينظر بعضهم الى بعض نظر الرعب على جهة التقرير .

ثم قال القرطبي : (صرف الله قلوبهم) دعاء عليهم ، أى قولوا لهم هذا ويجوز أن يكون خبرا عن صرفها عن الخير مجازاة على فعلهم ، وهي كلمة يدعى بها اخبر الله تعالى في هذه الاية انه صارف القلوب ، ومصرفها ، وقالبها ، ومقلبها ردا على القدرية في اعتقادهم ، أن قلوب الخلق بأيديهم وجوارحهم بحكمهم ، يتصرفون بمشيئتهم ، ويحكمون بارادتهم ، واختيارهم ، ولذلك قال مالك فيما روى عنه أشهب ما أبين هذا في الرد على القدرية . انظر تفسير الاية في زاد المسير لابن الجوزى ٣/٥٢٠ . وابن كثير في تفسيره ٢٧٣ ـ ٤/٢٧٤ مع البغوى والسيوطي في الدر المنثور ٣/٢٩٣ وروح المعاني للالوسي ٥١ ـ ٥٢/ ١١ والبحر المحيط لابي حيان ٥/١١٧ والكشاف للزمخشري ١/٥٧٣ وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ٢٢١ ـ ٤/٢٢٢ وتفسير القاسمي ٣٣٠٣ ـ ٨/٣٣٠٤ وفتح القدير للشوكاني ٣٩٨ ـ ٢/٤٠٠ وفي ظلال القرآن للسيد قطب ٤٥ ـ ١١/٤٦ وغرر الفوائد ودرر القلائد ١/٥١٤ وبصائر ذوى التمييز ٢٣٦ ـ ١/٢٣٧

الفصل التاسع والعشرون
فيما نزل من القرآن في منافقي الاعراب الذين تخلفوا عن غزوة تبوك

قال الله تعالى :

(الاعراب أشد كفرا ونفاقا ، وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ، والله عليم حكيم) التوبة " ٩٧ "

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : الاعراب أشد جحودا لتوحيد الله ، وأشد نفاقا من أهل الحضر في القرى والامصار ، وانما وصفهم جل ثناؤه بذلك لجفائهم وقسوة قلوبهم ، وقلة مشاهدتهم لاهل الخير ، فهم لذلك أقسى قلوبا وأقل علما بحقوق الله ، وقوله : (وأجدر ألا يعلموا ما أنزل الله على رسوله) يقول : وأخلق أن لايعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ، وذلك فيما قال قتادة : السنن "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ٣/١١

قلت : قال ابن الجوزى في زاد المسير : ٣/٤٨٨ قال ابن عباس : في أعاريب أسد وغطفان ، واعراب من حول المدينة ، أخبر الله أن كفرهم ونفاقهم أشد من كفر أهل المدينة ، لانهم أقسى واجفى من أهل الحضر .

قال القرطبي في تفسيره ٨/٢٣١ : فيه مسألتان : الاولى : لما ذكر جل وعز أحوال المنافقين بالمدينة ذكر من كان خارجها منها ونائيا عنها من الاعراب فقال : كفرهم أشد . قال قتادة : لانهم أبعد عن معرفة السنن ، وقيل : لانهم أقسى قلبا ، وأجفى قولا وأغلظ طبعا وأبعد عن سماع التنزيل ، ولذلك قال الله تعالى في حقهم : (وأجدر) اى اخلق .

والثانية : ولما كان ذلك دل على نقصهم وحطهم عن المرتبة الكاملة عن سواهم .

قلت : واخرج الامام احمد في مسنده باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قال : من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ، ومن أتى السلطان افتتن رواه أبو داود والترمذى والنسائي من طرق سفيان الثورى ، وقال الترمذى حسن غريب انظر تفسير ابن كثير ==

ـــــــــــــــــــ

== مع البغوى ٢٢٧ / ٤ • وقال الرازى في التفسير الكبير ١٦/١٦٥ : المراد بهذه الاية منافقي الاعراب الذين اشتد كفرهم ونفاقهم • انظـــر التسهيل في علوم التنزيل ٨٣ ـ ٨٤ / ٢ وروح المعاني للالوسي ٤ ـ ١١/٥ والبحر المحيط لابي حيان ٥/٩٠ والكشاف للزمخشرى ١/٥٦٥ وفتح البيان لصديق حسن خان ١٨٢ ـ ٤/١٨٣ والقاسمي ٣٢٣٧ ـ ٨/٣٢٣٩ • وأسباب النزول للواحدى ص ١٧٤ وفتح القدير للشوكاني ٣٧٦ ـ ٢/٣٧٧ والدر المنثور ٣/٢٦٨ واقتضاء الصراط ص ١٤٧ والصواعق المرسلة ٢/١٦٥ انظر مسند الامام احمد ١/٣٥٧ ، وأبو داود في كتاب الاضاحي ، الباب رقـــم ٢٤ ، والترمذى كتاب الفتن باب رقم ٦٩ ، والنسائي في كتاب الفتن باب رقـــم ٢٤ •

قال الله تعالى :

(ومن الاعراب من يتخذ ماينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر ، عليهم دائـــرة السوء ، والله سميع عليم) التوبة " ٩٨ "

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ومن الاعراب من يعد نفقته التي ينفقها في جهاد مشرك أو في معونة مسلم ، أو في بعض ما ندب الله اليه عباده ، مغرما ، يعني غرما لزمه ، لايرجو له ثوابا ، ولايدفع به عن نفسه عقابا ، (ويتربص بكم الدوائر) يقول : ينتظرون بكم الدوائر أن تدور بها الايام والليالي ، الى مكروه ، ونفي محبوب ، غلبة عدو لكم ، يقول الله تعالى ذكره : (عليهم دائرة السوء) يقول : جعل الله دائرة السوء عليهم ونزول المكروه بهم ، لاعليكم أيها المؤمنون ،ولابكم ، والله سميع لدعاء الداعين ، عليم بتدبيرهم ، وما هو بهم نازل من عقاب الله ، وماهم اليه صائرون من أليم عقابه "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ٤/١١

قلت : قال ابن الجوزي في زاد المسير ٣/٤٨٨ تحت هذه الاية : اذا خرج في الغزو ، وقيل : مايدفعه من الصدقة (مغرما) لانه لايرجو له ثوابا • قال ابن قتيبة : المغرم : هو الغرم والخسر وقال ابن فارس : الغرم : مايلزم اداؤه ، والغرام : اللازم ، وسمي الغريم لالحاحه • وقال غيره : الغرم : التزام مالايلزم • الخ • انظر تفسير القرطبي ٨/٢٣٤ وتفسير ابـن كثير مع البغوي ٢٢٧ ــ ٤/٢٢٨ • والبحر المحيط لابي حيان ٩٠ ــ ٥/٩١ وروح المعاني للالوسي ٥ ــ ٦ / ١١ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٨٧ ــ ٢/٨٤ والتفسير الكبير للرازي ١٦٥ ــ ١٦/١٦٦ والكشاف للزمخشري ١/٥٦٥ وفتـح البيان لصديق خان ١٨٤ ــ ٤/١٨٥ والقاسمي ٣٢٣٩ ــ ٨/٣٢٤٠ وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٣٧ والدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٩ وقال السيد قطـب في ظلال القرآن ١١/١٢ : تحت هذه الاية وربما عجل بذكر المنافقين مـــن الاعراب ، قبل المؤمنين فيهم الحاقا لهم بمنافقي المدينة الذين كان يتحدث عنهم في نهاية المقطع السالف ، وليتصل جو الحديث عن المنافقين من هؤلاء ومن هؤلاء •

قلت : يريد السيد منافقي المدينة وغيرهم من الاعراب الذين اتحدوا على اطفاء نور النبوة ورسالة الاسلام وثبطوا المؤمنين عن لحوقهم بالنبي ــ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انظر الحسنة والسيئة لابن تيمية ص ١٧١

قال أبو جعفر :

وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ثم قال :

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قول الله (ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر) قال : هؤلاء المنافقون من الاعراب الذين انما ينفقون رياء ، اتقاء أن يغزوا ، أو يحاربوا ، أو يقاتلوا ويرون نفقتهم مغرما ، الا تراه يقول (ويتربص بكم الدوائر ، عليهم دائرة السوء) .

ثم قال أبو جعفر : واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأه عامة قراء أهل المدينة والكوفة . (عليهم دائرة السوء) بفتح السين ، بمعنى النعت للدائرة ، وان كانت الدائرة مضافة اليه ، كقولهم : هو رجل السوء ، وامرؤ الصدق ، كأنه اذا فتح مصدر من قولهم : سوءته أسوءه سواء وسماءة ومسائية . وقرأ ذلك بعض أهل الحجاز وبعض البصريين (عليهم دائرة السوء) بضم السين ، كأنه جعله اسما ، كما يقال عليه دائرة البلاء والعذاب ، ومن قال (عليهم دائرة السوء) فضم ، لم يقل هذا رجل السوء بالضم ، والرجل السوء ، ثم قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا بفتح السين ، بمعنى : عليهم الدائرة التي تسوءهم سوءا ، كما يقال هو رجل صدق ، على وجه النعت "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ٤ ـ ١١/٥

قلت : اثر عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى أثر معضل ان كان لهذا الاثر اسناد آخر متصل . وابن زيد هذا ضعيف قال الحافظ في التقريب ١/٤٨٠ ضعيف من الثامنة مات سنة ١٨٢/ ت ـ ق . انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٩ فانه نسب اخراج هذا الاثر الى ابن ابي حاتم . وقال ابن الجوزى في زاد المسير ٤٨٨ ـ ٣/٤٨٩ : في قوله تعالى : (عليهم دائرة السوءة) قرأ ابن كثير ، وابو عمرو بضم السين . وقرأ نافع ، وعاصم وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، والسوء بفتح السين ، انظر وجوه الاعراب وتوجيهها في التفسير الكبير للرازى ١٦٥ ـ ١٦/١٦٦ وروح المعاني للالوسي ٥ ـ ٦ / ١١ . وأنظر ماقال ابن حيان في البحر المحيط ٩٠ ـ ٩١ /٥ وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ١٨٤ ـ ٤/١٨٥ .

~~قلت : الصواب من القراءات مارجحه ابن جرير الطبرى لان فيه معنى النعت وهي ارجح القراءات والله تعالى اعلم بالصواب .~~

قال الله تعالى :

(ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ،ويتخذ ماينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم ، سيدخلهم الله في رحمته ، ان الله غفور رحيم) التوبة " ٩٩ "

قال أبو جعفر مفسرا لهذه الاية :

يقول تعالى ذكره : ومن الاعراب من يصدق الله ، ويقر بوحدانيته ، وبالبعث بعد الموت والثواب والعقاب ، وينوى بما ينفق من نفقة في جهاد المشركين ، وفي سفره مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم (قربات عند الله) القربات : جمع قربة ، وهو ما قربه من رضا الله ومحبته . (وصلوات الرسول) يعني بذلك ، يبتغي بنفقته ماينفق مع طلب قربته من الله دعاء الرسول واستغفاره له "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٥

قلت : قال ابن الجوزى في زاد المسير ٣/٤٨٩ . قوله تعالى : (ومن الاعراب من يؤمن بالله) قال ابن عباس : وهم من أسلم من الاعراب ، مثل جهينة واسلم ،وغفار وفي قوله : (ويتخذ ماينفق) قولان :

احدهما : في الجهاد . والثاني : في الصدقة . فاما القربات ،فجمع قربه ، وهي : مايقرب العبد من رضى الله ومحبته .

قال ابن كثير في تفسيره ٤/٢٢٨ مع البغوى : هذا هو القسم الممدوح من الاعراب وهم الذين يتخذون ماينفقون ، في سبيل الله قربة يتقربون بها عند الله ، ويبتغون بذلك دعاء الرسول لهم (الا انها قربة لهم) اى الا ان ذلك حاصل لهم (سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم) وقال الرازى في تفسيره ١٦٨ ـ ١٦/١٧١ المراد : بصلوات الرسول : دعاؤه لهم واستغفاره لان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة . ويستغفر لهم . كقوله (اللهم صل على آل ابي أوفى) وقال تعالى : (وصل عليهم) فاذا كان ماينفق سببا لحصول القربات والصلوات ، ثم ذكر الرازى في هذه الاية خمس مسائل . تتعلق بالانفاق في سبيل الله . انظر الكشاف للزمخشرى ٥/٩١ .

قلت : لما ذكر الله تعالى منافقي الاعراب ثنى بذكره جل وعلا مؤمني الاعراب الذين عكس المنافقين في اعمالهم الصالحة . انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ١٣٩ .

" قال أبو جعفر في معنى صلوات الرسول "

حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : (وصلوات الرسول) يعني استغفار النبي — صلى الله عليه وسلم "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥
قلت : هذا الاسناد فيه انقطاع كما مر لان علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس ، وقد توفي ابن عباس سنة ٦٨ وعلي بن أبي طلحة وفاته سنة ١٤٣ وترجمة المثنى لم اجد في المراجع التي بين يدى وقال الشيخ محمود شاكر انه المثنى بن ابراهيم الاملي .
قلت : لم أجد له أيضا ترجمة فوالله تعالى أعلم : انظر الدر المنثور للسيوطي فانه اشار الى هذه الرواية ٣/٢٦٩ اخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردوية ، عن ابن عباس ثم ذكر الاثر . انظر زاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٨٩ وتفسير القرطبي ٨/٢٣٥ وروح المعاني للالوسي ١١/٦ وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ٤/١٨٥ والبحر المحيط لابي حيان ٥/٩١ والكشاف للزمخشرى ١/٥٦٥ وقال الكلبي في كتاب التسهيل في علوم التنزيل ٢/٨٣ : المراد من صلاة الرسول — صلى الله عليه وسلم دعواته واستغفاره وهو عطف على قربات أى يقصدون من نفقاتهم التقرب الى الله ، واغتنام دعاء الرسول — صلى الله عليه وسلم . انظر التفسير الكبير للرازي ١٦/١٦٨ .
قلت : أن هذا الاثر وان كان ضعيفا سندا الا انه صحيح معنى والله تعالى اعلم بالصواب .

قال أبوجعفر :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله : (ومن الاعراب من يتخذ ماينفق قربات عند الله وصلوات الرسول) قال : دعاء الرسول ، قال : هذه ثنية الله من الاعراب • "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥

قلت : هذا الاثر مقطوع من كلام قتادة بن دعامة السدوسي التابعي المعروف واسناده صحيح •

قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٦٩ : اخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله ثم ذكر الاثر ••

قلت : والى هذا الاثر اشار ابن الجوزى في زاد المسير ٣/٤٨٩ والسيد صديق حسن خان في فتح البيان ٤/١٨٥ انظر تفسير القرطبي ٨/٢٣٥ والتفسير الكبير للرازى ١٦/١٦٨ وهكذا قال ابن كثير في تفسيره ٤/٢٢٨ مع البغوى المراد بصلوات الرسول دعاؤه للمنفقين المتصدقين •

قال الله تعالى :

(وممن حولكم من الاعراب منافقون ، ومن أهل المدينة مردوا على النفاق ، لاتعلمهم نحن نعلمهم ، سنعذبهم مرتين ، ثم يردون الى عذاب عظيم) التوبة "١٠١"

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ومن القوم الذين حول مدينتكم من الاعراب منافقون ، ومن أهل مدينتكم ايضا امثالهم اقوام منافقون ، وقوله : (مردوا على النفاق) يقول : مرنو عليه ودربوا به ، ومنه شيطان مارد ومريد : وهو الخبيث العاتي ، ومنه قيل : تمرد فلان على ربه : اى عتا ومرد على معصيته واعتادها — "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ٩/ ١١

قلت : قال ابن الجوزي في زاد المسير ٣/ ٤٩١ : قوله تعالى : (وممن حولكم من الاعراب منافقون) قال ابن عباس : مزينة ،وجهينة ، وأسلم ، وغفار ، وأشجع ، كان فيهم بعد اسلامهم منافقون • قال مقاتل : وكانت منازلهم حول المدينة • وقول الله تعالى : (ومن اهل المدينة مردوا على النفاق) قال ابن عباس : مرنوا عليه ، وثبتوا ، منهم عبد الله بن أبي ، وجد بن قيس ، والجلاس ومتعب ، ووحوح ، وابو عامر الراهب ، وقال ابو عبيدة : عتوا ومرنوا عليه ، وهو من قولهم : تمرد فلان ،ومنه شيطان مريد • انظر تفسير الطبري بتحقيق الشيخ احمد محمد شاكر ٤٤١ — ١٤/ ٤٤٢ ومجمع الزوائد ٧/ ٣٣ والدر المنثور للسيوطي ٣/ ٢٦٩ وتفسير ابن كثير مع البغوي ٢٣٠ — ٤/ ٢٣٢ وتفسير القرطبي ٢٤٠ — ٨/ ٢٤١ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٨٣ — ٢/ ٨٤ وروح المعاني للالوسي ١٠ — ١١/ ١١ والبحر المحيط لابي حيان ٩٣ — ٥/ ٩٤ والتفسير الكبير للرازي ١٧٢ — ١٦/ ١٧٣ والكشاف للزمخشري ١/ ٥٦٦ وقال فيه : المراد من قوله : (سنعذبهم مرتين) قيل : هما القتل ، وعذاب القبر ، وقيل : الفضيحة ، وعذاب القبر ثم ذكر عن ابن عباس رواية وفيها هذا المعنى والله تعالى أعلم • وقال السيد صديق حسن خان في فتح البيان ٤/ ١٨٩ المراد بالمرتين في الاية : عذاب في الدنيا بالقتل والسبي وعذاب في الاخرة بالنار : وقيل الفضيحة بانكشاف نفاقهم والعذاب في الاخرة ، وقيل : المصائب في اموالهم واولادهم وعذاب القبر •

قلت : لامانع من أن يكون المراد هذا المذكور جميعا والله تعالى أعلم •

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن عبد الاعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله تعالى : (سنعذبهم مرتين) قال : القتل والسباء "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/١٠

قلت: ان هذا الاثر مقطوع من كلام مجاهد بن جبر المكي وقد صح الاسناد اليه • انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٧١ فانه اشار الى اثر مجاهد نسب اخراجه الى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم •

قال ابن الجوزى في زاد المسير ٤٩٢ ــ ٣/٤٩٣ : في قوله تعالى : (سنعذبهم مرتين) فيه عشرة أقوال :

١) ان العذاب الاول في الدنيا ، وهو فضيحتهم بالنفاق ، والعذاب •
٢) عذاب القبر ، قاله ابن عباس ، وعذاب في الدنيا باقامة الحدود عليهم •
٣) ان احدا لعذابين : الزكاة التي تؤخذ عنهم ، والاخر : الجهاد الذى يؤمرون به • قاله الحسن • قلت : هذا غير وجيه والله تعالى أعلم •
٤) الجوع ، وعذاب القبر ، رواه شبل عن ابن نجيح عن مجاهد ، وبه قال أبو مالك •
٥) الجوع ــ والقتل رواه سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وبه قال ابن قتيبة :
٦) قال أيضا : القتل ، والاسر •
٧) انهم عذبوا بالجوع مرتين ، رواه خصيف عن مجاهد •
٨) ان عذابهم في الدنيا بالمصائب في الاموال ، والاولاد ، وفي الاخرة بالنار قاله ابن زيد :
٩) ان الاول : عند الموت ، تضرب الملائكة وجوههم ، وادبارهم ، والثاني في القبر بمنكر ونكير ، قاله مقاتل بن سليمان •
١٠) ان الاول بالسيف ، والثاني عند الموت ، قاله مقاتل بن حيان •

انظر تفسير القرطبي ٨/٢٤١ وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ١٧٩ ــ ٤/١٩٠ والتفسير لابن كثير مع البغوى ٤/٢٣١

قلت : قد يكون هناك انواع العذاب في الدنيا والاخرة وقد اريد كل هذه التي ذكرها المفسرون والله تعالى أعلم بالصواب •

قال أبو جعفر :

وقال آخرون : معنى ذلك سنعذبهم عذابا في الدنيا ، وعذابا في الاخرة

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، ثنا سعيد ، عن قتادة (سنعذبهم مرتين) عـذاب الدنيا ، وعذاب القبر ، (ثم يردون الى عذاب عظيم) ذكر لنا ان نبي الله — صلى الله عليه وسلم اسر الى حذيفة باثني عشر رجلا من المنافقين ، فقال : ستة منهم ، تكفيهم الدبيلة (سراج من نار جهنم) ، يأخذ في كتف أحدهم ، حتى يفضي الى صدره وستة يموتون موتا ، ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان اذا مات رجل يرى انه منهم ، نظر الى حذيفة ، فان صلى عليه ، صلى عليه ، والا تركه . وذكر لنا ان عمر قال لحذيفة : انشدك الله أمنهم أنا ؟ قال : لا والله ، ولا اؤمن منها احدا بعدك "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠ — ١١/١١

قلت : ان هذا الاثر مرسل باسناد صحيح الى قتادة . وقد أخرج مسلم في صحيحه . بعض اجزاء هذا الاثر في المنافقين انظر صحيح مسلم ٨/١٢٢ وهذه الرواية أوردها ابن كثير في تفسيره ٤/٢٣٢ مع البغوى وقال السيوطي في الدر المنثور ٢٧١ — ٣/٢٧٢ اخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في عذاب القبر عن قتادة ثم ذكر الاثر . انظر تفسير القرطبي ٨/٢٤١ وفتح البيـان ١٩٠ — ٤/١٩١ وروح المعاني للالوسي ١١ — ١١/١٢ فانه عدد الروايات كلها وذكر رواية قتادة المذكورة عند ابن جرير الطبرى .

قلت : يظهر لي والله تعالى أعلم ان قول قتادة وجيه لانه عام في الدنيـا والاخرة وهم عذبوا في الدنيا بانواع العذاب كما لا يخفى وسوف يعذبون بعـذاب الاخرة بانواعه المختلفة ، وكذلك عذبوا في القبر وهذا داخل في عذاب الاخرة والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن بشار "١" ، ومحمد بن العلاء "٢" ، قالا : ثنا بدل بن المحبر "٣" ، قال : ثنا شعبة "٤" ، عن قتادة (سنعذبهم مرتين) قال : عذابا في الدنيا ، وعذابا في القبر "٥" .

---

١) اما محمد بن بشار ، فهو محمد بن بشار بن عثمان العبدى ، البصرى ، أبو بكر ،بندر ، بضم البا ً وفتحها وسكون النون ، ثقة من العاشرة مات ٢٥٢ وله بضع وثمانون / ع انظر التقريب ٢/١٤٧ .

٢) اما محمد بن العلا ، فهو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سبع واربعين ومأتين ، وهو ابن سبع وثمانين سنة / ع انظر التقريب ٢/١٩٧

٣) أما بدل بن المحبر ، فهو بدل — بفتحتين — ابن المحبر ينسب الى قبيلة بالمهملة ثم الموحدة ، ابو المنير بوزن عطيع ، التميمي البصرى ، اصله من واسط ثقة ،ثبت الا في حديثه عن زائدة ، من التاسعة ، مات بضع عشرة ومأة / خ عم انظر التقريب ١/٩٤ .

٤) اما شعبة فهو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، ابو بسطام بكسر فسكون ، الواسطي ، ثم البصرى ، ثقة ، حافظ متقن ، كان الثورى يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال ، وذب عن السنة ، وكان عابدا من السابعة ، مات سنة ستين ومأة / ع انظر التقريب ١/٣٥١ .

٥) انظر تفسير ابن جرير الطبرى

قلت : هذا الاثر مقطوع عن كلام قتادة رحمه الله تعالى : وقد صح هذا الاسناد اليه انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٧١ .

الفصـــل الثلاثـــون
فيما نزل من القرآن في أعذار المنافقين الواهيـــة

قال الله تعالى :

(يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم ، قل لاتعتذروا ، لن نؤمن لكم ، قد نبأنا الله من أخباركم ، وسيرى الله عملكم ورسوله ، ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) التوبة " ٩٤ " .

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : يعتذر اليكم أيها المؤمنون بالله هؤلاء المتخلفون خلاف رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ، التاركون جهاد المشركين معكم من المنافقين ، بالاباطيل والكذب ، اذا رجعتم اليهم من سفركم وجهادكم ، (قل) يامحمد : (لاتعتذروا لن نؤمن لكم) يقول : لن نصدقكم على ماتقولون . (قد نبأنا الله من أخباركم) يقول : قد أخبرنا الله من أخباركم ، وأعلمنا من أمركم ماقد علمنا به كذبكم . (وسيرى الله عملكم ورسوله) يقول : وسيرى الله ورسوله فيما بعد عملكم أتتوبون من نفاقكم أم تقيمون عليه ؟ (ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة) يقول : ثم ترجعون بعد مماتكم الى عالم الغيب والشهادة ، يعني الذى يعلم السوء والعلانية ، الذى لايخفى عليه بواطن أمركم وظواهرها . (فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم باعمالكم كلها سيئها وحسنها ، فيجازيكم بها ، الحسن منها بالحسن ، والسيء منها بالسيء "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٢

قلت : قال ابن كثير في تفسيره : ٢٢٥ ــ ٢٢٦ / ٤ مع البغوى تحت هذه الاية : أخبر الله تعالى عن المنافقين بانهم اذا رجعوا الى المدينة انهم يعتذرون اليهم : (قل لن نؤمن لكم) أى لن نصدقكم الخ ..

وقال البغوي : في تفسيره ٤/٢٢٥ تحت هذه الاية : يروى أن المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ، كانوا بضعة وثمانين نفراً ، فلما رجع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاءوا يعتذرون بالباطل . انظر تفسير القرطبي ٨/٢٢٠ قال ابن الجوزى في زاد المسير ٣/٤٨٦ قال ابن عباس : نزلت في المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك . انظر أسباب النزول للواحدى ص ١٧٤ وروح المعاني للالوسي ١١/٥ــ١١ وفتح القدير للشوكاني ٣٧٥ ــ ٢/٣٧٨

قال الله تعالى :

(سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم ، انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) التوبة "٩٥" .

قال أبو جعفر مفسرا لهذه الاية :

يقول تعالى ذكره : سيحلف أيها المؤمنون بالله لكم هؤلاء المنافقون الذين فرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله — صلى الله عليه وسلم . اذا انصرفتم اليهم من غزوكم لتعرضوا عنهم ، فلا تؤنبوهم . (فاعرضوا عنهم) يقول جل وعلا : للمؤمنين : فدعوا تأنيبهم ، وخلوهم وما اختاروا لانفسهم من الكفر والنفاق . (انهم رجس ، ومأواهم جهنم) . يقول : انهم رجس ، ومأواهم جهنم ، يقول : وان مصيرهم الى النار ، وهي مسكنهم الذى يأوونه في الاخرة (جزاء بما كانوا يكسبون) يقول الرب جل وعلا : ثوابا باعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا من معاصي الله "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢
قلت : قال ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير : ٤٨٧/٣ تحت هذه الاية قال مقاتل : حلف منهم بضعة وثمانون رجلا ، منهم جد بن قيس ، ومتعب بن قشير وهكذا قال البغوي في تفسيره ٤/٢٢٦ : مع ابن كثير .
وقال ابن كثير في تفسيره ٤/٢٢٦ مع البغوي : ثم أخبر الله تعالى عن المنافقين انهم سيحلفون لكم معتذرين لتعرضوا عنهم فلا تؤنبوهم ، فاعرضوا عنهم احتقارا لهم وسخرية وانهم رجس ، أى خبث . نجس بواطنهم ، واعتقادا تهم ومأواهم في أخرتهم جهنم . جزاء بما كانوا يكسبون . اى من الاثام والخطايا الخ انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٨ والقرطبي في تفسيره : ٨/٢٣٠ والتفسير الكبير للرازي ١٦٣ — ٣/٢٦٨ . والبحر المحيط لابي حيان ٨٩ — ٩٠ / ٥ والكشاف للزمخشري ٥٦٥ — ٥٦٦ /١ وفتح القدير للشوكاني ٣٧٦ — ٢/٣٧٨ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٢/٨٣ وروح المعاني للالوسي ١١/٣ وقال السيد قطب في ظلال القرآن ٩ — ١٠ /١١ لقد نبأ الله علمه بنبيه — صلى الله عليه وسلم قبل عودته الى المدينة من غزوة تبوك وكشف له عما سيلقونه به ويلقون المؤمنين من المعاذير .. وهذه الاية أستطراد في النبأ وزيادة فيه ..
قلت : الاية تخبر عن نواياهم الخبيثة واعذارهم الكاذبة التي أعدوها لكي يخرجوا من معاتبة الرسول — صلى الله عليه وسلم اياهم بعد رجوعه من تبوك .

قال أبو جعفر :

وذكر أن هذه الاية ، نزلت في رجلين من المنافقين قالا ما حدثنا به محمد بن سعد ، قال : ثنى أبي ، قال : ثنا عمي ، قال : ثنى أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : (سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا) .. الى (بما كانوا يكسبون) وذلك أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم قيل له : الا تغزو بني الاصفر، لعلك ان تصيب بنت عظيم الروم ، فانهم حسان ؟ فقال رجلان : قد علمت يارسول الله ان النساء فتنة ، فلاتفتنا بهن ، فأذن لنا ، فأذن لهما ، فلما انطلقا ، قال أحدهما : ان هو الا شحمة لاول آكل ، فسار رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ، ولم ينزل عليه في ذلك شيء ، فلما كان ببعض الطريق نزل عليه وهو على بعض المياه (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ، ولكن بعدت عليهم الشقة) ونزل عليه (عفا الله عنك لم أذنت لهم) ، ونزل عليه (لايستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر) ونزل عليه (انهم رجس ، ومأواهم جهنم ، جزاء بما كانوا يكسبون) فسمع ذلك رجل ممن غزا مع النبي ــ صلى الله عليه وسلم ، فأتاهم وهو خلفهم ، فقال : أتعلمون أن قد نزل على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم بعدكم قرآن ، قالوا : ما الذى سمعت ؟ قال : ما أدرى ، غير أني سمعت أنه يقول : انهم رجس ، فقال رجل يدعى مخشيا : والله لوددت أني اجلد مئة جلدة ، واني لست معكم ، فأتى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم فقال : ما جاء بك ؟ فقال : وجه رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم تسفعه الريح ، وانا في الكن ، فانزل الله عليه : (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ، وقالوا لاتنفروا في الحر) ونزل عليه في الرجل الذى قال : لوددت أني اجلد مئة جلدة قول الله تعالى (ويحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم) فقال رجل : مع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم لئن كان هؤلاء كما يقولون : مافينا خير ، فبلغ ذلك رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ، فقال له أنت صاحب الكلمة التي سمعت؟ فقال : لا والذى انزل عليك الكتاب ، فانزل الله فيه (ولقد قالوا كلمة الكفر ، وكفروا بعد اسلامهم) وأنزل الله فيه (وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين) "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ٢ ـ ١١/٣
قلت : لايصح هذا الاسناد لانه مبني على سلسلة الضعفاء ، انظر ==

= الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٨ فانه أشار الى هذه الرواية ونسبها الى ابن جرير الطبرى وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، ورواية اخرى مماثلة عن السدى .

وقال القرطبي في تفسيره ٨/٢٣١ . وقال ابن عباس : أن لاتكلموهم . وفي الخبر أنه قال عليه الصلاة والسلام لما قدم من تبوك : ولاتجالسوهم ولا تكلموهم " انهم رجس " اى عملهم رجس ، والتقدير : انهم ذو رجس ، عملهم قبيح .

/ قلت : وأى مانع من أن يكون هؤلاء المنافقون رجسا ثم قال : " ومأواهم جهنم " أى منزلهم ومكانهم . انظر تفسير ابن كثير مع البغوى ٢٢٦ ـ ٤/٢٢٧ .

قال ابو حيان في البحر المحيط : ٥/٨٩ . قيل : ان هذه الاية من أول مانزل في شأن المنافقين في غزوة تبوك ، وكان قد أعتذر بعض المنافقين ، ثم ذكر ابن حيان رواية ابن عباس التي أخرجها ابن جرير الطبرى عن طريق العوفي . وهي رواية ضعيفة واهية لاتقوم بها الحجة ؟ انظر الكشاف للزمخشرى فانه أشار الى هذه الرواية في تفسيره ١/٥٦٥ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٢/٨٣ . وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٧٦ . والتفسير الكبير للرازى ١٦/١٦٤ .

انظر اتحاف المهرة في اطراف الكتب العشرة لابن حجر ٥/٧٣ ، فانه استوعب جميع الروايات التي جاءت عن طريق عطية العوفي عن ابن عباس في هذه المسانيد العشرة .

قلت : وقد أخرج ابن اسحاق في سيرته ٤/١٦٨ بعض اجزاء هذه الرواية معلقا .

قال أبو جعفر :

حدثني يونس ، قال : اخبرنا ابن وهب ، قال : اخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، قال : اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، أن عبد الله بن كعب ، قال : سمعت كعب بن مالك يقول : لما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم من تبوك ، جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون ، فطفقوا يعتذرون اليه ، ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلا ، فقبل منهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم علانيتهم ، وبايعهم واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم الى الله ، وصدقته حديثي ، فقال كعب : والله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للاسلام ، أعظم في نفسي من صدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، أن لا أكون كذبته ، فاهلك كما هلك الذين كذبوا ، ان الله تعالى قال : للذين كذبوا حين انزل الوحي ، ما قال لاحد (سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم ، لتعرضوا عنهم ، فاعرضوا عنهم انهم رجس ، ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) ... الى قوله تعالى (فان الله لايرضى عن القوم الفاسقين) "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٣

قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات الا يونس بن بكير فانه تكلم فيه من جهة حفظه قال الحافظ في التقريب ٢/٣٨٤ يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، أبو بكر الجمال الكوفي ، يخطيء من التاسعة ، مات ١٩٩/ خت - م د - ت ز ق .

قلت : قال الذهبي في الميزان ٤/٤٧٨ .

قلت : هو أوثق من الحماني بكثير وقال ابن معين انه ثقة الا انه مرجيء يتبع السلطان .

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد فيه ضعف الا ان المتن قد روى من طرق عديدة صحيحة اخرجها البخاري فى صحيحه ومسلم أيضا والامام احمد في مسنده وكذا أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه وقد مر تخريجه في موضع آخر . انظر حديث كعب بن مالك واصحابه فانك سترى تخريج هذا الحديث في مواضع عديدة من الجامع الصحيح للبخارى رحمه الله تعالى وتقطيع البخارى للحديث المذكور في عدة مواضع تحت أبواب مختلفة .

قال الله تعالى :

(يحلفون لكم لترضوا عنهم ، فان ترضوا عنهم فان الله لايرضى عن القوم الفاسقين) التوبة " ٩٦ "

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : يحلف لكم أيها المؤمنون بالله ، هؤلاء المنافقون اعتذارا بالباطل والكذب ، (لترضوا عنهم ، فان ترضوا عنهم ، فان الله لايرضى عن القوم الفاسقين) يقول : فان أنتم أيها المؤمنون رضيتم عنهم ، قبلتم معذرتهم ، اذ كنتم لاتعلمون صدقهم من كذبهم ، فان رضاكم عنهم غير نافعهم عند الله ، لان الله يعلم من السرائر مالاتعلمون . ومن خفى اعتقادهم ماتجهلون ، وانهم على الكفر بالله ، يعني أنهم الخارجون من الايمان الى الكفر بالله ، ومن الطاعة الى المعصية "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٣

قال ابن الجوزى في زاد المسير ٣/٤٨٧ : تحت هذه الاية قال مقاتل : حلف عبد الله بن أبيّ للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ، لا أتخلف عنك ، ولاكونن معك على عدوك ، وطلب منه أن يرضى عنه ، وحلف عبد الله بن سعد بن أبي السرح لعمر بن الخطاب ، وجعلوا يترضون النبي ـ صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال لما قدم النبي ـ صلى الله عليه وسلم من تبوك ثم قال : لاتجالسوهم ولا تكلموهم انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٨ . وتفسير ابن كثير مع البغوى ٤/٢٢٦ والقرطبي في تفسيره ٢٣١ ـ ٨/٢٣٢ .

وقال السيد صديق حسن خان في فتح البيان ٤/١٨٢ : واذا كان هذا هو مايريده الله سبحانه وتعالى من عدم الرضا ، عن هؤلاء الفسقة العصاة ، فينبغي لكم أيها المؤمنون ان لاتفعلوا خلاف ذلك ، بل واجب عليكم أن لاترضوا عنهم ، على أن رضاكم عنهم لو وقع ، لكان غير معتد به ولا مفيدا لهم .

: [والمقصود من اخبار الله سبحانه وتعالى بعدم رضاه عنهم هو نهي المؤمنين عن ذلك لان الرضاء عمن لايرضى الله عنه مما لايفعله مؤمن ، ونكتة العدول لهذا الظاهر] هو نفاقهم وكفرهم برب العالمين وبرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم . انظر في ظلال القرآن للسيد قطب ١١/١٠

الفصل الحادي والثلاثـون
فـــي قصة أبي خيثمة ولحوقه برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم بغـــزوة تبـــوك

قال ابن اسحاق :

ثم أن أبا خيثمة ، رجع بعد أن سار رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم أياما الى أهله في يوم حار ، فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائطه ، قد رشت كل واحد منهما عريشها ، وبردت فيه ماء ، وهيأت له فيه طعاما . فلما دخل قام على باب العريش ، فنظر الى امرأتيه وما صنعتا له ، فقال : رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في الضح ، والريح ، والحر ، وأبو خيثمة في ظل بارد ، وطعام مهيأ ، وامرأة حسناء ، في ماله مقيم ، ماهذا بالنصف ؟ ثم قال : والله لا أدخل عريش واحدة منكما ، حتى ألحق برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، هيئا لي زادا ، ففعلتا . ثم قدم ناضحه ، فارتحله ، ثم خرج في طلب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، حتى أدركه حين نزل تبوك . وقد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق ، يطلب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم فترافقا ، حتى اذا دنوا من تبوك ، قال أبو خيثمة لعمير بن وهب : ان لي ذنبا ، فلا عليك أن تتخلف عني ، حتى آتي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، ففعل ، حتى اذا دنا من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك ، قال الناس : هذا راكب على الطريق مقبل ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : كن أبا خيثمة ، فقالوا : يارسول الله ، هو والله أبو خيثمة . فلما أناخ ، أقبل ، فسلم على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : أولى لك (دنوت من الهلكة) يا أبا خيثمة ثم أخبر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم الخبر ، فقال له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم خيرا ، ودعا له بخير "١"

---

١) سيرة ابن هشام ١٦٣ ـ ٤/١٦٤
قلت : لم أجد لهذه الرواية سندا عند ابن هشام لعله حذفه اختصارا ==

== وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/١٠٠ : اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ثم ذكر القصة بكاملها .

قلت : ليس هذا النص موجودا في السنن الكبرى فيما أظن . والكتاب مهدد غير مفهرس . انظر الاكتفاء للكلاعي ٢/٣٧٩ والاثر مرسل كما علمت ، لان فيه عبد الله بن أبي بكر ، وقد قال الحافظ في التهذيب ١٦٤ - ٥/١٦٥ هو عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني ، القاضي من الخامسة مات ١٣٥ هـ روى عن أبيه ، وخالة أبيه عمرة بنت عبد الرحمن ، وانس ،

قلت : لو اتصل الاسناد بالصحابي ، لكان الحديث حسن الاسناد لان فيه محمد بن اسحاق بن يسار ، صاحب المغازي وهو صدوق ، وأما بعض القصة الذى ورد عند ابن هشام ، وهو قوله كن أبا خيثمة فهو جزء صحيح ، ورد باسناد صحيح عن الامام احمد في مسنده ٣٨٧ - ٦/٣٨٨ من حديث كعب ابن مالك رضي الله تعالى عنه ، اذ جاء فيه " فبينا هم كذلك اذ أهم برجل يزول به السراب ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم : كن أبا خيثمة . فاذا هو أبو خيثمة : وهكذا اخرجه مسلم في صحيحه في كتاب التوبة من حديث كعب بن مالك ٨/١٠٧ وفي الحديث عند مسلم زيادة عما في مسند الامام احمد . اذ قال : فاذا هو أبو خيثمة الانصاري ، وهو الذى تصدق بصاع التمر ، حين لمزه المنافقون انتهى .

وعند مسلم يصرح الزهري ، بالسماع عن شيخه عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، وبينما لم يصرح بالسماع عند الامام أحمد في مسنده ، وبذلك ارتفع عنه شبهة التدليس ، لانه مدلس ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الثالثة ص ١٥ وذكر هذه القصة ، محمد بن عمر الواقدي في مغازيه مطلقة ٩٩٨ - ٣/٩٩٩ مع زيادة يسيره ، اذ قال رحمه الله تعالى : وكان أبو خيثمة يسمى عبد الله بن خيثمة السالمي ، فرجع بعد أن سار رسول الله - صلى الله عليه وسلم عشرة أيام ثم ساق القصة بسياق طويل . انظر تاريخ الطبري ٣٦٨ - ٢/٣٦٩ والبداية والنهاية ٧ - ٥/٨ . وقال ابن كثير : وقد ذكر عروة بن الزبير ، وموسى ابن عقبة قصة أبي خيثمة بنحو سياق محمد بن اسحاق ، وأبسط ، وذكر أن خروجه عليه الصلاة والسلام الى تبوك ، كان في زمن الخريف - والله أعلم .

قلت : أما عروة فهو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدى ، أبو عبد الله المدني ، ثقة ، فقيه ، مشهور ، من الثانية مات ٩٤ على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق ، / ع انظر التقريب ٢/١٩ .

اما موسى فهو موسى بن عقبة بن أبي عياش ، بتحتانية ، ومعجمة ، ==

= الاسدي ، مولى آل الزبير ثقة فقيه ، امام في المغازي من الخامسة ، لم يصح ان ابن معين لينه . مات سنة ١٤١ هـ وقيل بعد ذلك / ع انظر التقريب ٢/٢٨٦ .

ذكر قصة أبي خيثمة الامام ابن القيم في زاد المعاد ٣/٣ وابن سيد الناس في عيون الاثر ٢/٢١٧ . وصاحب السمط النجوم العوالي ٢/٢١٣ . والامام ابن الاثير في الكامل ٢/٢٧٨ وصاحب السيرة الحلبية ٣/٢٨٨ . والشيخ الزرقاني على المواهب ٣/٧٤ . وقال : ذكره ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم مرسلا .

قلت : ان هذه الرواية بهذا الاسناد مرسلة الا بعض الالفاظ ، فصحيحة متصلة والله أعلم .

انظر الكامل للمبرد ٩٦٧ ـ ٩٦٨ / ٣ و الاشتياق لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد ص ٤٥٧ .

الفصل الثاني والثلاثـــــون

في قصة أبي ذر رضي الله تعالى عنـــــــه

ومقالة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم في حقـــــــــه

بغـــزوة تبوك ، وموته

قال ابن هشام : قال ابن اسحاق :

ثم مضى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم سائرا ، فجعل يتخلف عنه الرجل ، فيقولون : يارسول الله ، تخلف فلان ، فيقول : دعوه ، فان يك فيه خيـــر فسيلحقه الله تعالى بكم ، وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ، حتى قيل : يارسول الله ، قد تخلف أبو ذر ، وأبطأ به بعيره ، فقال : دعوه ، فان يك فيه خـــير فسيلحقه الله بكم ، وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ، وتلـــوم أبو ذر على بعيره ، فلما أبطا عليه ، أخذ متاعه فحمله على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ماشيا . ونزل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في بعض منازله ، فنظر ناظـــر من المسلمين فقال : يارسول الله ، ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده ، فقـــال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : كن أبا ذر ، فلما تأمله القوم ، قالوا : يارسول الله هو والله أبو ذر ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا ذر ، يمشـــي وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده .

ثم قال ابن اسحاق : فحدثني بريدة بن سفيان الاسلمي ، عن محمد بن كعــــب القرظي ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : لما نفى عثمان أبا ذر الى الربذة ، اصابه بها قدر ، لم يكن معه أحد الا امرأته وغلامه ، فأوصاهما أن غسلاني وكفنانـــي ثم ضعاني على قارعة الطريق ، فأول ركب يمر بكم فقولوا : هذا أبو ذر صاحب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفنه ، فلما مات فعلا ذلك به . ثم وضعـــاه على قارعة الطريق ، وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق معمار ، فلــــم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق ، قد كادت الابل تطؤها ، وقام اليهم الغـــلام فقال : هذا أبو ذر صاحب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفنه . فاستهل عبد الله بن مسعود يبكي ويقول : صدق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، تمشي وحدك وتموت وحدك ، وتبعث وحدك ، ثم نزل هو وأصحابه فواروه ، ثم حدثهم ==

عبد الله حديثه وما قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك "١"

---

١) سيرة ابن هشام ٤/١٦٧
قلت : أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٤ ـ ٤/٢٣٥ باسناده اذ يقول : أخبرنا احمد بن محمد بن أيوب ، قال : حدثنا ابراهيم بن سعد ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني بريدة بن سفيان الاسلمي ، عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود ثم ذكر الحديث .
قلت : بريدة بن سفيان الاسلمي لايحتج بحديثه ،قال : الذهبي في الميزان ١/٣٠٦ قال البخاري : فيه نظر . قال أبو داود : لم يكن بذاك . وكان يتكلم في عثمان . قال الدار قطني : متروك . وقيل : كان يشرب الخمر ، وهو مقل ، وقد أخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرك ٣/٥٠ ووافقه الذهبي في التلخيص والواقدى في مغازيه ٣/١٠٠٠ معلقا ، ومحمد بن جرير الطبرى في تاريخه ٢/٣٧١ بهذا الاسناد ، وابن عبد البر في الدرر معلقا ص ٢٥٦ . والامام ابن كثير في البداية والنهاية ٨ ـ ٥/٩ والشيخ عبد الملك العصامي في سمط النجوم العوالي ٢/٢١٣ والشيخ حسين بن محمد الديار بكرى في تاريخ الخميس ٢/١٤١ والعلامة نور الدين الحلبي في السيرة الحلبية ٣/٢٩٠ واشار الى تخلف أبي ذر في غزوة تبوك محمد بن سعد في الطبقات ٢/١٦٦ والامام ابن الاثير في الكامل ٢/٢٨٠ ابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٥٢ ـ ٢٥٥ وابن سيد الناس في عيون الاثر باسناد محمد بن اسحاق ٢/٢١٩ والشيخ عبد الباقي الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني ٣/٨٤ والسهيلي في الروض الانف وعزاها الى ابن اسحاق ٢١٧ ـ ٢/٢١٨ والامام ابن القيم في زاد المعاد وعزاها الى ابن اسحاق ٤ ـ ٣/٥ وقال الامام ابن القيم في نهاية القصة ، وفي هذه القصة نظر وقال الحافظ في الاصابة ٤/٦٥ : وفي السيرة النبوية لابن اسحاق بسند ضعيف عن ابن مسعود ثم ذكر الحديث . ثم قال الحافظ وكانت وفاته بالربذة سنة احدى وثلاثين ، وقيل التي بعدها ، وعليه الاكثر ، ويقال : انه صلى عليه عبد الله بن مسعود . وفي قصة رويت بسند لابأس به ، وقال المدائني : انه صلى عليه ابن مسعود بالربذة ثم قدم المدينة ، فمات بعده بقليل .
قلت : لم يصح هذا الاسناد وسوف يأتي الحديث الذى أخرجه ابن حبان والحاكم ومحمد بن سعد في الطبقات الكبرى في موت أبي ذر باسناد حسن . انظر صفة الصفوة فانه أورد الحديث في ترجمة أبي ذر ٢٣٨ ـ ١/٢٤٤ واحمد ابن عبد الله الاصبهاني في الحلية باسناده عن محمد بن اسحاق ١/١٦٩ ==

== وكذا ابن عبد البر في الاستيعاب ٢٥٢ ـ ١/٢٥٤ بصيغة التمريض . وذكر الحديث الامام ابن الاثير في أسد الغابة باسناده عن محمد بن اسحاق عن بريدة بن سفيان الاسلمي ١٨٧ ـ ٥/١٨٨ .

قلت : اسناد هذا الحديث ضعيف جدا ، والله تعالى أعلم بالصواب .

انظر تخريج الحافظ للكشاف ٢/٣١٩ اذ نسب اخراج هذا الحديث الى ابن اسحاق في المغازى ، والحاكم في المستدرك ، والبيهقي في الدلائل ، ثم سكت ولم يبين درجة الحديث . انظر كتاب دول الاسلام للذهبي ١/١٤ .

ومواسم الادب وآثار العجم ١/٧٠ انظر الانساب للبلاذرى ٥٢ ـ ٥/٥٦

انظر : الاشارة الى سيرة المصطفى لمغلطاى ص ٨٤ ، ومزيل الاشتباه في أسماء الصحابة ص ١٢٠

قال محمد بن سعد :

أخبرنا عفان بن مسلم "١" ، حدثنا وهيب بن خالد "٢" ، قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم "٣" ، عن مجاهد "٤" ، عن ابراهيم ، يعني ابن الاشتر "٥" أن أبا ذر حضره الموت وهو بالربذة ، فبكت امرأته ، فقال : ما يبكيك؟

---

١) هو عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي ، أبو عثمان الصفار ، البصري ، ثقة ثبت ، قال ابن المديني : كان ذا شك في حرف من الحديث تركه ، وربما وهم ، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة ٢١٩ هـ ومات بعدها بيسير ، من كبار العاشرة / ع التقريب ٢/٢٥ .

٢) هو وهيب بن خالد بن عجلان ، الباهلي ، مولاهم ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت ، لكنه تغير قليلا بآخره ، من السابعة ، مات سنة ١٦٥ هـ ، وقيل بعدها / ع التقريب ٢/٣٣٩ .

٣) هو عبد الله بن عثمان بن خيثم ، بالمعجمة والمثلثة ، مصغرا ، التاريخ ثقة

٤) هو مجاهد بن جبير ، بفتح الجيم وسكون الموحدة ، أبو الحجاج ، المخزومي مولاهم المكي ، ثقة ، امام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة ، وله ثلاث وثمانون / ع التقريب ٢/٢٢٩ .

٥) ابراهيم بن الاشتر ، واسمه مالك بن الحارث النخعي عن أبيه ، وعمر ، وعنه ابنه مالك ومجاهد ، وغيرهما ، ذكره ابن حبان في الثقات قال الحافظ في تعجيل المنفعة ص ٢٠ : ابراهيم المذكور كان من أعيان الامراء بالكوفة ، وكان شجاعا ، وهو الذى قتل عبيد الله بن زياد الامير في وقعة الخازر سنة ٦٧ ، وكان ابراهيم في جيش المختار حينئذ ثم أنه بغى على المختار مع مصعب بن الزبير حتى قتل المختار ، وقتل ابراهيم بن الاشتر بعد ذلك مع مصعب بن الزبير في أول سنة ٧٢ ، وحديثه في سند أبي ذر ، رواه عنه ابنه عن أم ذر ، عن أبي ذر من رواية مجاهد عنه في قصة موت أبي ذر .

قالت : أبكي انه لايد لي بتغييبك ، وليس عندي ثوب يسعك كفنا ، قال : لاتبكي فاني سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم ، وأنا عنده في نفر يقول : ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين ، قال : فكل من كان معي في ذلك المجلس مات في جماعة ، وقرية ، فلم يبق منهم غيري ، وقد أصبحت بالفلاة أموت ، فراقبي الطريق ، فانك سوف ترين ماأقول لك ، فاني والله ماكذبت ولا كذبت . قالت : وانّى ذلك ، وقد انقطع الحاج ؟ قال : راقبي الطريق . فبينا هي كذلك اذ هي بالقوم تجد بهم رواحلهم ، فأقبل القوم حتى وقفوا عليها قالوا : مالك ؟ قالت : امرأ من المسلمين تكفنونه ، وتؤجرون فيه ، قالوا : ومن هو ؟ قالت : أبو ذر ففدوه بآبائهم ، وامهاتهم ، ووضعوا سياطهم في نحورها يبتدرونه : ابشروا أنتم النفر الذين قال فيكم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ماقال : ابشروا سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، يقول : مامن امرأين من المسلمين هلك وبينهما ولدان أو ثلاثة ، فاحتسباه صبرا فيريان النار أبدا ، ثم قال : قد أصبحت اليوم حيث ترون ، ولو أن ثوبا من ثيابي يسعني لم اكفن الا فيه ، انشدكم الله ، الا يكفني رجل منكم كان أميرا أو عريفا ، أو بريدا ، فكل القوم كان نال من ذلك شيئا الا فتى من الانصار كان مع القوم قال : أنا صاحبك ، ثوبان في عيبتي من غزل امي ، واحد ثوبيّ هذين اللذين عليّ ، قال : أنت صاحبي فكفني "١"

---

١) الطبقات لابن سعد ٢٣٢ ـ ٢٣٤ / ٤

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد حسن ان شاء الله ، وقد أخرج الحديث الامام احمد في مسنده ٥/١٥٥ باسناد آخر وهو أيضا حسن وفيه يحي بن سليم الطائفي ، قال الحافظ في التقريب ٢/٣٤٩ : يحي بن سليم الطائفي ، نزيل مكة ، صدوق سيء الحفظ ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٣ هـ أو بعدها / ع التقريب ٢/٣٤٩ وقال الحافظ في التهذيب ١١/٢٢٦ : عن عبد الله ابن احمد بن حنبل عن أبيه وكان قد اتقن حديث ابن خثيم ، قلت : وهو يروى عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عند احمد بن حنبل وغيره ولذا سلم هذا الاسناد عن التضعيف وقال الحافظ في مقدمة الفتح ٤٥١ ـ ٤٥٢ : وثقه ابن معين ، والعجلي ، وابن سعد ، وقال أبو حاتم محله الصدق ، ولم يكن بالحافظ ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وهو منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر وقال الساجي : اخطأ في أحاديث رواها عن عبيد الله بن عمر انظر التعديل والتجريح للباجي ١٥٤ ـ ١٥٥ ق . قال الحافظ في المقدمة ٤٥٢ : ==

= = لم يخرج له الشيخان من روايته عن عبيد الله بن عمر شيئا بل ليس له في البخاري سوى حديث واحد ، عن اسماعيل بن أمية عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى : ثلاثة أنا خصيمهم الحديث وله أصل عنده من غير هذا الوجه ، واحتج به الباقون .

قلت : وقد أخرج حديث يحي بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خيثم في موت أبي ذر الحاكم في المستدرك ٣٤٤ ـ ٣٤٥ / ٣ وسكت عليه الذهبي في التلخيص ، وابن حبان في صحيحه ٢٠٩ ـ ٢١٠ / ٢ وأورده الهيثمي في موارد الظمآن في زوائد ابن حبان ٥٦٠ ـ ٥٦١ واسناد ابن حبان في صحيحه وكذا الهيثمي في الموارد واحد ، وهو قوله اخبرنا أبو خليفة ، ثنا علي بن المديني ، ثنا يحي بن سليم ، حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن مجاهد ، عن ابراهيم ابن الأشتر ، عن ابيه ، عن ام ذر ثم ساق القصة بتمامها، أبو خليفة الذى يروى عنه ابن حبان ، وهو الامام الثقه محدث البصرة الفضل بن الحباب الجمحي البصري انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٧٠ ـ ٢/٦٧١ والميزان ٣٥٠ / ٣ ولسان الميزان ٤٣٨ ـ ٤/٤٣٩ وقد أخرج هذا الحديث ابن سعد بهذا الاسناد في طبقاته ٢٣٣ ـ ٢٣٤ / ٤ وهو اسناد حسن ان شاء الله تعالى . وأورد هذا الحديث الامام ابن القيم في زاد المعاد ٤ ـ ٣/٥ والسيوطي في الخصائص الكبرى ٦٣ ـ ٦٥ / ٤ ونسب اخراجه الى ابن أسحاق والحاكم والبيهقي .

قلت : ليس هذا الحديث في السنن الكبرى فيما علمت بل في الدلائل وقال الحافظ في الاصابة ٤/٤٣٠ : في ترجمة ام ذر : انها امرأة أبي ذر الغفاري ، قال ابن مندة لها ذكر في وفاة أبي ذر ، ووصل ذلك ابو نعيم من طريق مجاهد عن ابراهيم بن الاشتر وأورد هذا الحديث أبو نعيم في الحلية ١/١٦٩ وكذا الامام ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢٣٨ ـ ١/٢٤٤ وابن عبد البر في الاستيعاب ٢٥٢ ـ ١/٢٥٤ والبدء والتاريخ ٩٣ ـ ٥/٩٥ من طريق الاشتر النخعي ، انظر قصة الاشتر في الكامل للمبرد ١/٣٦٣ والمؤتلف للامدي في ترجمة الاشتر النخعي ٣١ ـ ٣٣ وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢١٧ ووقعة صفين ص ٢١٢ انظر الامامة والسياسة لابن قتيبة ٣٧ ـ ١/٣٨ ورياض النفوس في طبقات علماء القيروان ، وافريقية ٤٧ ـ ١/٤٨

رواية البخاري ٢/٢٧١ فتح الباري

«مررت بالربذة فاذا انا بأبي ذر رضي الله عنه فذكرت ذلك لعثمان فقال لي ان شئت تنحيت فكنت قريبا»

الفصل الثالث والثلاثـــون
في خطبته ـ صلى الله عليه وسلم بتبـــوك

قال الامام احمد : ثنا هاشم بن القاسم "١" ثنا ليث "٢" ، قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب "٣" ، عن أبي الخير "٤" ، عن أبي الخطاب "٥" ، عـن أبي سعيد الخدري ، انه قال : أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم عام تبوك خطب الناس ، وهو مسند ظهره الى نخلة ، فقال : ألا أخبركم بخير الناس ، وشـر الناس ، ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره ، أو على قدميه ، حتى يأتيه الموت ، وان من شر الناس رجلا فاجرا يقرأ كتاب الله

---

١) هو هاشم بن القاسم بن مسلم ، الليثي مولاهم ، البغدادي ، أبو النضر ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات ٢٠٧ ، ولـه ثلاث وسبعون سنة / ع انظر التقريب ٢/٣١٤ .

٢) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث ، المصري ، ثقة ثبت ، فقيه ، امام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة ١٧٥/ع ، انظـر التقريب ٢/١٣٨ .

٣) هو يزيد بن أبي حبيب المصري ، أبو رجاء ، واسم أبيه سويد ، واختلف فـي ولائه ، ثقة ، فقيه ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٨ وقد قـارب الثمانين / ع انظر التقريب ٢/٣٦٣ .

٤) هو مرثد بن عبد الله اليزني ، بفتح التحتانية والزاى بعدها نون ، أبو الخير المصري ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة تسعين /ع انظر التقريب ٢/٢٣٦

قلت : اما قضية الارسال التي أشار اليها الحافظ فلم يذكرها المزى في ترجمته في تهذيب الكمال ٦/١٣١٤ . وقد أثبت المزى سماع يزيد بن أبي حبيـب المصري عنه ، وقد يكون ابن أبي حبيب مرسلا في بعض الاشخاص . وليس أبـو الخير منهم ان شاء الله تعالى .

٥) أبو الخطاب المصري ، مجهول ، من الثالثة قاله الحافظ في التقريب / س ٢/٤١٧ وقال الذهبي في الميزان / ٤/٥٢٠ : أبو الخطاب / س / . عن أبـي سعيد الخدري . وعنه ابو الخير مرثد الميرثي مجهول .

قلت : بذلك سقط الحديث لانه جاء عن طريق مجهول العين والله تعالى أعلم بالصواب والحديث قد أخرجه النسائي في كتاب الجهاد ، تحت بـاب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه ، ٥/١١

لا يرعوى الى شي" منه "١"

---

١) مسند الامام أحمد ٣٧/٣ واورده الامام ابن كثير في البداية والنهاية ١٢ ــ ١٣/٥
وفضائل القرآن ص ٨٦
قلت : لم تصح هذه الخطبة بهذا الاسناد ، الا اذا كان هناك اسناد
آخر فلا علم لي به والله تعالى أعلم . وقد أخرج هذه الخطبة أبوعبيد القاسم
ابن سلام في الأموال ٢٥٥ ــ ٢٥٦ وأورده صاحب البيان والتعريف في كتابه
ص ٣٠٢ .

قال الحافظ ابن كثير وروى البيهقي ، من طريق يعقوب بن محمد الزهري "١" ، عن عبد العزيز بن عمران "٢" ، حدثنا مصعب بن عبد الله "٣" ، عن منظور بن جميل بن سنان "٤" ، أخبرني أبي "٥" ، سمعت عقبة بن عامر الجهني ، خرجنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فاسترقد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فلم يستيقظ ، حتى كانت الشمس قيد رمح ، قال : ألم أقل لك يابلال اكلأ لنا الفجر ؟ فقال : يارسول الله ذهب بي من النوم مثل الذى ذهب بك ، قال : فانتقل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم من منزله غير بعيد ، ثم صلى ، وسار بقية يومه وليلته ، فاصبح بتبوك ، فحمد الله ، وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيها الناس أما بعد ، فان أصدق الحديث كتاب الله ، وأوثق العرى كلمة التقوى ، وخير الملل ملة ابراهيم ، وخير السنن سنة محمد ، وأشرف الحديث ذكر الله ، وأحسن القصص هذا القرآن ، وخير الامور عوازمها ، وشر الامور محدثاتها ، وأحسن الهدى هدى الانبياء ، واشرف الموت قتل الشهداء ، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى ،

---

١) هو يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، نزيل بغداد ، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٣ / خت ق انظر التقريب ٢/٣٧٧ .

٢) هو عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، الاعرج ، يعرف بابن أبي ثابت ، متروك ، احترقت كتبه ، فحدث من حفظه ، فاشتد غلطه ، وكان عارفا بالانساب ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٧/ق
قال الذهبي في الميزان ٢/٦٣٢ : قال البخاري : لايكتب حديثه . وقال النسائي وغيره : متروك ، وقال يحي بن معين : ليس بثقة ، انما كان صاحب شعر ، وهو من ولد عبد الرحمن بن عوف.
قلت : لايحتج بحديثه مطلقا .

٣) هو مصعب بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، صدوق ، من الثالثة / ق انظر التقريب ٢/٢٥١ .

٤) منظور بن جميل بن سنان لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدى .

٥) جميل بن سنان أيضا لم أجد له ترجمة .

وخير الاعمال مانفع ، وخير الهدى ما اتبع ، وشر العمى عمى القلب ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وما قل وكفى خير مما كثر ، والهى ، وشر المعذرة حين يحضر الموت ، وشر الندامة يوم القيامة ، ومن الناس من لايأتي الجمعة الا دبرا . ومن الناس من لايذكر الله الا هجرا ، ومن أعظم الخطايا اللسان الكذوب ، وخير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله عز وجل ، وخير ماوقر في القلوب اليقين ، والارتياب من الكفر ، والنياحة من عمل الجاهلية ، والغلول من حثاء جهنم ، والشعر من ابليس ، والخمر جماع الاثم ، والنساء حبائل الشيطان ، والشباب شعبة من الجنون ، وشر المكاسب كسب الربا ، وشر المأكل أكل مال اليتيم ، والسعيد من وعظ بغيره ، والشقي في بطن أمه ، وانما يصير أحدكم الى موضع أربعة أذرع والامر الى الاخرة ملاك العمل خواتمه ، وشر الروءيا روءيا الكذب ، وكل ماهو آت قريب ، وسباب المؤمن فسوق ، وقتال المؤمن كفر ، وأكل لحمه معصية الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، ومن يتألى على الله يكذبه ، ومن يستغفره يغفر له ، ومن يعف يعف الله عنه ، ومن يكظم يأجره الله ، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ، ومن يبتغي السمعة يسمع الله به ، ومن يصبر يضعف الله له ، ومن يعص الله يعذبه الله ، اللهم اغفر لي ولامتي ، اللهم اغفر لي ، ولامتي ، اللهم اغفر لي ولامتي ، قالها ثلاثا ، ثم قال استغفر الله لـــي ولكم "١"

---

١) انظر البداية والنهاية ١٣ ـ ٥/١٤ وقال الحافظ ابن كثير في نهاية الحديث وهذا حديث غريب وفيه نكاره ، وفي اسناده ضعف والله أعلم بالصواب انظر تعبير المنتبه لابن حجر ١/٥٤

قلت : لم يصح هذا الحديث بهذا الاسناد ، واما الكلمات التي وردت فيه ، فانها رويت غالبها في كتب الحديث بأسانيد جياد . والحديث ، قد أخرجه الواقدى في مغازيه معلقا بدون الاسناد انظر مغازى الواقدى ١٠١٥ ـ ٣/١٠١٧ والامام ابن القيم في زاد المعاد ٣/٧ : وقال : ذكر البيهقي في الدلائل ، والحاكم من حديث عقبة بن عامر ثم ذكر الحديث .

قلت : تصفحت الحاكم صفحة صفحة فلم أجد فيه هذا النص ، لعله وهم منه رحمه الله تعالى . وذكر الحديث السيوطي في جامع الصغير ١٧٥ ـ ٢/١٧٩ : مع المناوى . وقال السيوطي في نهاية الحديث أخرجه البيهقي في الدلائل . وابن عساكر عن عقبة بن عامر ، وأبو نصر السجزى في الابانة عن أبي الدرداء ، وابن أبي شيبة ، عن ابن مسعود موقوفا ، وأشار اليه السيوطي بحرف " ح " والمراد منه أن الحديث حسن . قلت : قد يكون هذا صحيحا ان شاء الله تعالى . وأخرجه الديلمي في مسنده ٢/١٦٠ . مختصرا بدون اسناد .

الفصل الرابع والثلاثـــون
فيما نزل من القرآن فيمن بني مسجد الضرار

قال الله تعالى :

(والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المسلمين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ، وليحلفن ان أردنا الا الحسنى ، والله ليشهد أنهم لكاذبون) التوبة " ١٠٧ " .

قال أبو جعفر :

فتأويل الكلام : والذين أبتنوا مسجدا ضرارا لمسجد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وكفرا بالله ، لمحادثتهم بذلك رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، ويفرقوا به المؤمنين ، ليصلي فيه بعضهم دون مسجد رسول الله ـ صلى الله غليه وسلم ، وبعضهم في مسجد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فيختلفوا بسبب ذلك ويفترقوا ، (وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل) يقول : وأعدوا له ، لابي عامر الكافر ، الذى خالف الله ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ، وكفر بهما ، وقاتل رسول الله من قبل : يعني من قبل بنائهم ذلك المسجد ، وذلك أن أبا عامر هو الذى كان حزب الاحزاب ، يعني حزّب الاحزاب لقتال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فلما خذله الله لحق بالروم ، يطلب النصر من ملكهم على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وكتب الى أهل مسجد الضرار ، يأمرهم ببناء المسجد الذى كانوا بنوه فيما ذكر عنه ، ليصلي فيه فيما يزعم اذا رجع اليهم ، ففعلوا ذلك ، وهذا معنى قوله تعالى (وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ، وليحلفن ان اردنا الا الحسنى) .. يقول : جل ثناؤه : وليحلفن بانوه ان أردنا الا الحسنى ببنائنا ، الى الرفق بالمسلمين ، والمنفعة ، والتوسعة ، على أهل الضعف والعلة ، ومن عجز عن المسير الى مسجد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه ، وتلك هي الفعلة الحسنة (والله يشهد أنهم لكاذبون) في حلفهم ذلك ، وقيلهم مابنيناه الا ونحن نريد الحسنى ، ولكنهم بنوه يريدون ببنائه السوأى ، ضرار لمسجد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وكفرا بالله ، وتفريقا بين المؤمنين ، وارصادا لابي عامر الفاسق "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ٢٣ ـ ٢٤ / ١١ . انظر المصاحف لابن أبي ==

== داود في اختلاف الواو ص ٣٩ انظر زاد المسير لابن الجوزي ٤٩٨ ـ ٥٠٠
/ ٣ فانه عدد أسماء المنافقين الذين بنوا مسجد الضرار عليهم من الله مايستحقون
والدر المنثور للسيوطي ٢٧٦ ـ ٣/٢٧٨ . وروح المعاني للالوسي ١٨ ـ ١١/١٩
والبحر المحيط لابي حيان ٩٨ ـ ٥/٩٩ وتفسير ابن كثير مع البغوي ٢٣٨ ـ
٤/٢٤٤ وفتح القدير للشوكاني ٣٨٣ ـ ٢/٣٨٨ وكتاب التسهيل للكلبي
٨٤ ـ ٢/٨٥ والقرطبي في تفسيره ٢٥٣ ـ ٢٥٨ /٨ والرازي ١٩٢ ـ ١٦/١٩٤

قال أبو جعفر :

حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله ، قال : ثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : (والذين اتخذوا مسجدا ضرارا) وهم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا ، فقال لهم أبو عامر : ابنوا مسجدكم ، واستمدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح ، فاني ذاهب الى قصر ملك الروم ، فآتي بجند من الروم ، فأخرج محمدا وأصحابه ، فلما فرغوا من مسجدهم ، أتوا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : قد فرغنا من بناء مسجدنا ، فنحب أن تصلي فيه ، وتدعو لنا بالبركة ، فانزل الله فيه (لاتقم فيه أبدا ، لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) الى قوله : (والله لايهدى القوم الظالمين) "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٢٤

قلت : ان هذا الاثر فيه ضعف وانقطاع لان علي بن أبي طلحة لم ير ابن عباس رضي الله تعالى عنه انظر مجمع الزوائد ٢/٣٣١ ، ٤/٢٦٨ ، ١٠/١٧ ، وتلخيص الحاكم للذهبي ٣/٣٤٤ ، ونصب الراية للزيلعي ٣/٣٢٨ ، والتلخيص الحبير المطبعة الهندية ٣٧٣ ، انظر مشاهير علماء الامصار لابن حبان ١٨٢ وبقية رجال الاسناد كلهم ثقات ماعدا المثنى وعبد الله بن صالح كاتب ليث بن سعد المصرى ، انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٢ ، والرد على البكرى ١٦ ، ١٧ ، وتفسير ابن جرير . قال السيوطي في الدر المنثور ٢٧٦ ـ ٣/٢٧٧ : اخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس ثم ذكر هذا الحديث . انظر زاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٩٨ ، وتفسير القرطبي ٢٥٢ ـ ٨/٢٥٨ فانه استوعب الروايات كلها التي تتعلق ببناء هذا المسجد الظالم أهلها . وفتح القدير للشوكاني ٣٨٣ ـ ٢/٣٨٨ وابن كثير في تفسيره مع البغوى ٢٣٩ ـ ٤/٢٤٦ انظر اسباب النزول لعلي الواحدى ١٧٥ ـ ١٧٦ ـ ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ١٢٤ ـ ١٢٥ وانظر الرواية هذه أوردها الالوسي في روح المعاني ١١/١٨ ، والسيد صديق حسن خان في فتح البيان ٤/١٩٦ والقاسمي في تفسيره : ٨/٣٢٦١ وكتاب التسهيل للكلبي ٢/٨٥ .

وقال الرازى في تفسيره الكبير ١٩٣ ـ ١٦/١٩٤ : قال الواحدى : قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وعامة اهل التفسير رضي الله تعالى عنهم : الذين اتخذوا مسجدا ضرارا كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين بنوا مسجدا يضارون به مسجد قباء ، وأقول : انه تعالى وصفه بصفات أربعة : ١ ـ "ضرار" ٢ ـ "كفرا" ٣ ـ تفريقا بين المؤمنين . ٤ ـ ارصادا لمن حارب الله ورسوله .

قلت : كل من يعمل هذا العمل يكون مصيره كهؤلاء المنافقين الذين بنوا مسجد الضرار انظر مسالك الابصار في ممالك الامصار ١٢٩ ـ ١٣٠

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : (والذين اتخذوا مسجدا ضرارا ، وكفرا ، وتفريقا ، بين المؤمنين) قال : لما بنى رسول الله — صلى الله عليه وسلم مسجد قباء ، خرج رجال من الانصار ، منهم بخدج جد عبد الله بن حنيف ، ووديعة بن حزام ، ومجمع بن جارية الانصاري ، فبنوا مسجد النفاق ، فقال رسول الله — صلى الله وعليه وسلم لبخدج : ويلك ؟ ما أردت الى ما أرى ؟ فقال : يارسول الله ، والله ما أردت الا الحسنى ، وهو كاذب ، فصدقه رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وأراد أن يعذره ، فانزل الله : (والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين ، وارصادا لمن حارب الله ورسوله) يعني رجلا منهم يقال له : أبو عامر ، كان محاربا لرسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وكان قد انطلق الى هرقل ، فكانوا يرصدون أبا عامر أن يصلي فيه ، وكان قد خرج من المدينة محاربا لله ولرسوله (وليحلفن ان أردنا الا الحسنى ، والله يشهد انهم لكاذبون) "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢٤

قلت : هذا الاثر ضعيف جدا وواه لكونه ورد عن طريق سلسلة الضعفاء وهو طريق العوفي • ويقال : انه من أوهى الطرق الى ابن عباس والله تعالى أعلم انظر ترجمة عطية العوفي في الثقات لابن شاهين ص ٧٦ •

قلت : والى هذا الاثر الضعيف أشار السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٧٦ بقوله أخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ثم ذكر هذا النص بعينه • وكذا الشوكاني في فتح القدير ٢/٣٨٦ وتفسير ابن كثير مع البغوى ٤/٢٢٩ وزاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٩٩ والبحر المحيط لابي حيان ٥/٩٧ وفي هذا الاسناد حسن بن عطية بن سعد وقد ذكره ابن حبان في المجروحين ١/٢٢٨

قال أبو جعفر :

حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنا الحجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس : (وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل) قال أبو عامر الراهب : انطلق الى قيصر ، فقالوا اذا جاء يصلي فيه ، كانوا يرون انه سيظهر على محمد ـ صلى الله عليه وسلم "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢٤

قلت : ان هذا الاثر ضعيف مع انقطاعه لان سنيد بن داود ضعيف وابن جريج لم يلق عبد الله بن عباس وقد مر بكم هذا البحث في مثل هذا الاسناد . قال القرطبي في تفسيره ٨/٢٥٧ : (وارصادا لمن حارب الله ورسوله) يعني أبا عامر الراهب ، وسمي بذلك لانه كان يتعبد ، ويلقن العلم ، فمات كافرا بقنسرين بدعوة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، فانه كان قال للنبي ـ صلى الله عليه وسلم : لاأجد قوما يقاتلونك لاقاتلنك معهم ، فلم يزل يقاتله الى يوم حنين ، فلما انهزمت هوازن خرج الى الروم يستنصر ، وأرسل الى المنافقين وقال : استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح الخ وقال ابن الاعرابي : لايقال : الا أرصدت ، ومعناه ارتقبت .

وقال ابن الجوزي في زاد المسير ٣/٥٠٠ : والارصاد : الانتظار فانتظروا به مجيء أبي عامر ، وهو الذي حارب الله ورسوله من قبل بناء مسجد الضرار . وقال الرازي في التفسير الكبير ١٦/١٩٣ : المراد بالاية ابو عامر الفاسق والد حنظلة الذي غسلته الملائكة ، وسماه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم الفاسق وقد كان قد تنصر في الجاهلية ، وترهب وطلب العلم ، فلما خرج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم عاداه ، لانه زالت رياسته .

قال الطبري في تفسيره ١١/٢٤ حدثنا محمد بن عمرو ، قال : ثنا ابو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا) قال : المنافقون ممن حارب الله ورسوله لابي عامر الراهب .

قلت : اسناد هذا الاثر صحيح وليس بينهم انقطاع والاثر مقطوع من كلام مجاهد ابن جبير المكي .

قال أبو جعفر :

حدثنا الحسن بن يحي ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : (وارصادا لمن حارب الله ورسوله) أبو عامر الراهب انطلق الى الشام ، فقال الذين بنوا مسجد الضرار : انما بنيناه ليصلي فيه أبو عامر "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢٥

قلت : ان هذا الاسناد حسن بعد دراسة رجاله كلهم ثقات الا الحسن بن يحي بن الجعد ، صدوق ، وقد مر بكم ترجمته قريبا . انظر التقريب ١/١٧٢

وقال ابو حيان في البحر المحيط ٩٨ ـ ٩٩ / ٥ وانتصب ضرارا على أنه مفعول من أجله ، أى مضارة لاخوانهم اصحاب مسجد قباء بهم ، فأرادوا أن يفترقوا عنه وتختلف كلمتهم ، اذ كان ممن كان يجاوز مسجدهم ، يصرفونه اليه ، وذلك داعية الى صرفه عن الايمان . ثم قال أبو حيان : ارصادا أى اعدادا لاجل من حارب الله ورسوله وهو أبو عامر الراهب ، وسماه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم الفاسق ، وكان سيدا في قومه ، ونظيرا قريبا من عبد الله بن أبي سلول ، فلما جاء الله بالاسلام نافق ، ولم يزل مجاهرا بذلك وقال لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : بعد محاورة لا أجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله ، فلما فتح مكة هرب الى الطائف ، فلما أسلم أهل الطائف ، هرب الى الشام يريد قيصرا مستنصرا على الرسول ـ صلى الله عليه وسلم فمات وحيدا طريدا حزينا بقنسرين الخ ولاحاجة بنا أن نطول قصته . انظر قصة هذا الفاسق : في تفسير القرطبي ٨/٢٥٧

الفصل الخامس والثلاثون
فيما نزل من القرآن في مسجد الرسول — صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى :

(لاتقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) التوبة " ١٠٨ "

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره لنبيه — صلى الله عليه وسلم : لاتقم يامحمد في المسجد الذى بناه هؤلاء المنافقون ، ضرارا ، وتفريقا ، بين المؤمنين ، وارصادا لمن حارب الله ورسوله ، ثم أقسم جل ثناؤه فقال : (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم) أنت (فيه) يعني بقوله (اسس على التقوى) ابتدأ أساسه واصله على تقوى الله وطاعته ، من أول يوم ابتدئ في بنائه ، (أحق أن تقوم فيه) يقول : أولى أن تقوم فيه مصليا . وقيل : معنى قوله (من أول يوم) مبدأ أول يوم كما تقول العرب : لم أره من يوم كذا بمعنى مبدأه ومن أول يوم يراد به من أول الايام ، كقول القائل : لقيت كل رجل بمعنى كل الرجال "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٢٦
قال ابن الجوزى في زاد المسير ٣/٥٠٠ : (لاتقم فيه) أى لاتصل فيه أبدا (لمسجد أسس على التقوى) اى : بني على الطاعة وبناه المتقون (من أول يوم) أى : منذ أول يوم .
وفي هذا المسجد ثلاثة أقوال : ١ — انه مسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم بالمدينة الذى فيه منبره وقبره . روى سهل بن سعد أن رجلين اختلفا في عهد الرسول — صلى الله عليه وسلم في المسجد الذى اسس على التقوى فقال : احدهما : هو مسجد الرسول وقال الاخر : هو مسجد قباء فذكر ذلك للنبي — صلى الله عليه وسلم فقال : هو مسجدى هذا انظر المسند لامام احمد ٥/٣٣١ ومسلم ٢/١٠١٥ ومجمع الزوائد للهيثمي ٧/٣٤ . ٣ — انه كل مسجد بني في المدينة قاله محمد بن كعب . انظر تفسير القرطبي ٢٥٨ — ٨/٢٦٣ والتفسير لابن كثير مع البغوى ٢٣٨ — ٤/٢٤٠ . ورجح السيد صديق حسن خان تلك الروايات التي تعين مسجد الرسول — صلى الله عليه وسلم انظر فتح البيان ١٩٨ — ٤/١٩٩ انظر الجواب الباهر للشيخ الاسلام ابن تيمية ص ٦٣ والحقائق للسلمي النيسابورى ص ٨٣

ألفصل السادس والثلاثون
في خبر خالد وأكيدر بتبوك

قال ابن هشام :

ثم أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، دعا خالد بن الوليد ، فبعثه الى أكيدر دومة ، وهو أكيدر بن عبد الملك ، رجل من كنده كان ملكا عليها ، وكان نصرانيا ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم لخالد : انك ستجده يصيد البقر . فخرج خالد ، حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين ، وفي ليلة مقمرة صائفة ، وهو على سطح له ، ومعه امرأته ، سطح له البقر تحك بقرونها باب القصر ، فقالت له امرأته : هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال لا والله ؟ قالت : فمن يترك هذه ؟ قال : لا أحد . فنزل فأمر بفرسه ، فأسرج له ، وركب معه نفر من أهل بيته ، فيهم أخ له يقال له حسان . فركب ، وخرجوا معه بمطاردهم . فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم فأخذته ، وقتلوا أخاه ، وقد كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب ، فاستلبه خالد ، فبعث به الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، قبل قدومه "١"

---

١) سيرة ابن هشام ١٦٩ ـ ٤/١٧٠

قلت : قال الحافظ في الاصابة في ترجمة خالد بن الوليد ٤١٢ ـ و ١/٤١٥ : ومن طريق ابن اسحاق عن عاصم ، عن أنس ، (وعن طريق عمرو بن أبي سلمة) ثم ذكر الحديث أعني بعث خالدا الى أكيدر دومة من تبوك . انظر تاريخ خليفة بن خياط ١/٥٦ ونزهة الانظار فيما مضى من الحوادث ص ٣٢ .

قلت : عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الاوسي ، الانصاري ، أبو عمر المدني ، ثقة عالم بالمغازي ، من الرابعة انظر التقريب ١/٣٨٥ وهذا الطريق من أجود الطرق في المغازي وقد ثبت سماع عاصم المذكور عن انس بن مالك كما قال الحافظ في التهذيب ٥٣ ـ ٥/٥٤ وبقي هناك شيء وهو ان ابن اسحاق لم يصرح بالسماع عن شيخه عاصم المذكور ولو صرح لكان هذا الاسناد حسنا .

وأما طريق عمرو بن أبي سلمة فلا علم لي بها لان هذا الطريق لم يذكره الحافظ كاملا واما عمرو بن أبي سلمة فهو عمرو بن أبي سلمة التنيسي ، بمثناة ، ونون ثقيلة ، بعدها تحتانية ، ثم مهملة ، أبو حفص ، الدمشقي ، مولى بني هاشم ، صدوق له أوهام ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٣ أو بعدها ع / انظر التقريب ==

أدرج بالكتاب

== ٢/٧١ .

قلت : ان هذا الاسناد حسن ان شاء الله تعالى أعني اسناد محمد بن اسحاق عن عاصم عن انس رضي الله تعالى عنه .

وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ١١٢ ـ ٢/١١٣ : وأخرج البيهقي ، وابن مندة في الصحابة من طريق ابن اسحاق ، حدثني يزيد بن روحان ، وعبد الله بن أبي بكر ، أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم بعث خالدا ثم ذكر الحديث بكامله كما جاء عند ابن هشام في السيرة .

قلت : هذا الاسناد حسن مع ارساله ، وقد صرح فيه محمد بن اسحاق بالسماع عن شيخه . انظر الاصنام لمحمد بن السائب الكلبي ص ٥٥ .

وقال السيوطي في الخصائص ١١٢ ـ ٢/١١٣ : وأخرج ابن منده ، وابن السكن ، وأبو نعيم كلهم في الصحابة ، من طريق ابي المعارك الشماخ بن معارك ابن مرة بن صخر بن بجيرة بن بجرة الطائي ، حدثني أبي ، عن جدى عن أبيه بجير بن بجرة قال : كنت في جيش خالد بن الوليد حين بعثه النبي ـ صلى الله عليه وسلم الى أكيدر دومة فقال له الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث . انظر دلائل النبوة للبيهقي ١/٥١ والاموال لابي عبيد ص ٣٢ .

قلت : قال الحافظ في الاصابة ١/١٤٢ : بجير بن بجرة بفتح أوله ، وسكون الجيم الطائي ، قال ابن عبد البر له في قتال أهل الردة آثار ، واشعار ذكرها ابن اسحاق ، ولا أعلم له رواية عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، وقد أخرج له ابن مندة حديثا فروى من طريق ابن اسحاق في المغازى . قال : حدثني يزيد بن رومان ، وعبد الله بن أبي بكر ثم ذكر الحديث . ثم قال ابن مندة هذا مرسل ، وقد وقع لنا مسندا من طريق أبي بكر ثم ذكر الحديث . ثم قال ابن مندة هذا مرسل ، وقد وقع لنا مسندا من طريق أبي المعارك الشماخ ثم ذكر الاسناد بكامله الذى أورده السيوطي في الخصائص ، ثم قال الحافظ في نهاية الحديث وأبو المعارك وآباؤه لاذكر لهم في كتب الرجال ، وذكر سيف بن عمر في الفتوح : ان بجير بن بجرة استشهد في القادسية .

قلت : لم أجد تراجم هذا الاسناد الذى نفى الحافظ عن وجود تراجمهم في الرجال وذكر الحديث الاول الذى في الصلب الامام ابن كثير في البداية والنهاية ٥/١٧ وعزاه الى ابن اسحاق وابن سيد الناس في عيون الاثر ٢/٢٢٠ وعزاه الى ابن اسحاق أيضا . وكذا الامام ابو نعيم في دلائل النبوة ص ٤٦٠ وذكره الواقدى في مغازيه ١٠٢٥ ـ ١٠٢٦ / ٣ اذ قال : حدثني ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ثم ذكر النص بتمامه الذى ==

== الذى أورده ابن اسحاق مع اختلاف يسير .
وابن أبي حبيبة هو ابراهيم بن اسماعيل الصائغ ، قال الحافظ في التقريب ١/٣٢ : مجهول الحال من الثامنة . وذكر الحديث ابن جرير في تاريخه وعزاه الى ابن اسحاق ٢٧١ ـ ٢/٢٧٢ وصاحب السمط النجوم العوالي ٢/٢١٤ وصاحب السيرة الحلبية ٢٩٨ ـ ٣/٢٩٩ والشيخ الزرقاني على المواهب ٣/٨٢ .
قلت : هذا الحديث حسن الاسناد ان شاء الله تعالى أعني الذى في الصلب .

الفصل السابع والثلاثــون
في قبوله صلى الله عليه وسلم هديـــة
صاحب أيلة بتبــوك

قال البخاري :

عن أبي حميد الساعدي ، قال : غزونا مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم تبوك ، وأهدى ملك أيلة للنبي ـ صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء ، وكساه بردا وكتب له ببحرهم "١"

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب الجزية ٦/٧٧ . وأخرجه أيضا في كتاب الزكاة وفي كتاب الهبة ٣/١٤٣ وأخرجه الامام أحمد في مسنده ٥/٤٢٥ والدارمي في سننه ٢٣٢ ـ ٢/٢٣٣ في باب قبول هدايا المشركين . ومسلم في كتاب الفضائل ٧/٦١ انظر كتاب الاموال لابي عبيد ٢٢٥ ، ٢٥٦ و ٢٥٨ وانظر أيضا ص ٣٣ . من كتاب الاموال وأورد الحديث ابن كثير في البداية والنهاية ٥/١٩ وابن اسحاق في السيرة نقلا عن ابن هشام في السيرة ٤/١٦٩ وابن حزم في جوامع السيرة ٢٥٢ ـ ٢٥٣ / وابن سيد الناس في عيون الاثر ٢/٢٢١ وتاريخ ابن خلدون ٣/٨٢١ وتاريخ اليعقوبي ٢/٦٩ والمنتقى لابن جارود ص ٣٧٤ ودرر الفوائد المنظمة ٤٩٥ ـ ٤٩٦ كتاب الخراج ليحي بن آدم ص ٣٦ . والخطط المقريزية ٣٢٥ ـ ٣/٣٢٩

الفصل الثامن والثلاثـــــون
في قدوم رسول قيصر الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم بتبـــــوك

قال الامام أحمد : حدثنا اسحاق بن عيسى "١" ، حدثنا يحي بن سليم "٢" ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم "٣" ، عن سعيد بن أبي راشد "٤" ، قال : لقيت التنوخي رسول هرقل الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم بحمص ، وكان جارا لي ـ شيخا كبيرا ، قد بلغ العقد ، أو قرب • فقلت : ألا تخبرني عن رسالة هرقل الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، ورسالة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم الى هرقل ، قال بلى : قدم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم تبوك ، فبعث دحية الكلبي ، الى هرقل فلما أن جاء كتاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، دعا قسيس الروم وبطارقتها ، ثم أغلق عليه ، وعليهم الدار فقال : قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم ، وقد أرسل اليّ يدعوني الى ثلاث خصال ، يدعوني ، أن أتبعه على دينه ، أو على أن نعطيه مالنا على أرضنا ، والارض أرضنا ، أو نلقي اليه الحرب • والله لقد عرفتم فيما تقرؤون من الكتب لتأخذن ، فهلم ، فلنتبعه على دينه ، أو نعطيه مالنا على أرضنا ، فنخروا نخرة رجل واحد ، حتى خرجوا من برانسهم ، وقالوا تدعونا الى أن نذر النصرانية ، أو نكون عبيدا لاعرابي

---

١) هو اسحاق بين عيسى بن نجيح البغدادى ، أبو يعقوب بن الطباع ، سكن أذنه ، صدوق من التاسعة ، مات أربع عشرة ومائتين ، وقيل بعدها بسنة / م ت س ق • انظر التقريب ١/٦٠ •

٢) هو يحي بن سليم الطائفي ، نزيل مكة ، صدوق سيء الحفظ ، من التاسعة مات سنة ١٩٣ أو بعدها / ع انظر التقريب ٢/٣٤٩ وقال الحافظ في التهذيب ١١/٢٢٦ في ترجمته : قال أحمد بن حنبل فيه موضع اخر وكان قد اتقن حديث ابن خثيم ، فقلنا له : اعطنا كتابك ، فقال : أعطوني رهنا ، وقال الدورى : عن ابن معين ثقة ، وقال أبو حاتم : شيخ صالح ، محله الصدق •
قلت : أن قال قائل كيف أخرج له البخاري في الجامع وحاله كما ذكر ،
قلت : لم يخرج له في الاصول ، بل أخرج له في المتابعات والشوا هد ، انظر مقدمة الفتح ٤٥١ ـ ٤٥٢ •

٣) هو عبد الله بن عثمان بن خثيم ، بالمعجمة والمثلثة ، مصغرا ، القارى المكي ، أبو عثمان صدوق من الخامسة ، مات ١٣٢ / خت م عم انظر التقريب ١/٤٣٢

٤) هو سعيد بن أبي راشد مقبول ، من الثالثة / ت ق • انظر التقريب ١/٢٩٥ قال الذهبي في الميزان ٢/١٣٥ : سعيد بن أبي راشد (ت • ق) ==

جاء من الحجاز ، فلما ظن أنهم ان خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم رقأهم ، ولم يكد ، وقال : انما قلت ذلك لاعلم صلابتكم على أمركم ، ثم دعا رجلا من عرب نجيب ، كان على نصارى العرب قال : ادع لي رجلا حافظا للحديث ، عربي اللسان ، أبعثه الى هذا الرجل بجواب كتابه ، فجاء بي فدفع اليّ هرقل كتابا ، فقال : اذهب بكتابي الى هذا الرجل ، فما سمعت من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث خصال ، انظر هل يذكر صحيفته الي" التي كتب بشيء ؟ وانظر اذا قرأ كتابي فهل يذكـــر الليل ، وانظر في ظهره هل به شيء يريبك ؟

قال : فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوكا ، فاذا هو جالس بين ظهراني أصحابه محتبيا على الماء ، فقلت اين صاحبكم ؟ قيل : هاهوذا ، فاقبلت أمشي ، حتى جلست بين يديه ، فناولته كتابي ، فوضعه في حجره ، ثم قال : ممن أنت ، فقلت : أنا اخو تنوخ قال : هل لك الى الاسلام الحنيفية ملة أبيكم ابراهيم ؟ قلت : اني رسول قوم وعلى دين قوم و لا أرجع عنه حتى أرجع اليهم ، فضحك ، وقال : (انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء ، وهو أعلم بالمهتدين) يا أخا تنوخ اني كتبت بكتاب الى كسرى ، والله ممزقه ، وممزق ملكه ، وكتبت الى النجاشي بصحيفة فخرقها فخرق الله ملكه ، وكتبت الى صاحبك بصحيفة ، فأمسكها ، فلن يزال الناس يجدون منه بأسا ، مادام في العيش خير ، قلت : هذه احدى الثلاث التي أوصاني بها صاحبي فأخذت سهما من جعبتي فكتبته في جنب سيفي ، ثم أنه ناوله الصحيفة رجلا عـــن يساره ، قلت : من صاحبكم الذى يقرأ لكم ؟ قالوا : معاوية ، فاذا في كتـــاب صاحبي ، تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فأين النار ؟ فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : "سبحان الله أين الليل اذا جاء النهار" قال : فأخذت سهما من جعبتي فكتبته في جلد سيفي ، فلما فرغ من قراءة كتابي ، قال : ان لك حقا ، وانك لرسول ، فلو وجدت عندنا جائزة جوزناك بها ، انا سفر

== عن يعلي بن مرة ، وعنه عبد الله بن عثمان بن خثيم ، وحده . وقد حسن له الترمذى في الفضائل : حسين مني ، وانا من حسين .

قلت : هو مقبول الحديث ان شاء الله تعالى . كما قال الحافظ في التقريب . وقال في التهذيب ٤/٢٦ : وعن التنوخي النصراني رسول قيصر ، ويقال : رسول هرقل ، وعنه عبد الله بن عثمان بن خثيم ، ذكره ابن حبان في الثقات .

مرملون " قال : فناداه رجل من طائفة الناس ،قال : أنا اجوزه ، ففتح رحله فاذا هو يأتي بحلة صفورية ، فوضعها في حجري ، قلت : من صاحب الجائزة ؟ قيل لي عثمان ، ثم قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : أيكم ينزل هذا الرجل ؟ فقال فتى من الانصار : أنا ، فقام الانصارى ، وقمت معه ،حتى اذا خرجت من طائفة المجلس ، نا داني رسول الله فقال : تعال يا أخا تنوخ : فأقبلت اهوى حتى كنت قائما في المجلس الذى كنت بين يديه ، فحل حبوته عن ظهره ، وقال : " هاهنا امض لما امرت به " فجلت في ظهره ، فاذا أنا بخاتم في موضع غضون الكتف مثل الحجمة الضخمة "١"

---

١) مسند الامام أحمد ٣/٤٤٢ و ٤/٧٤ و ١/٢٠٣ ، ٥/٢٩٢
قلت : قد أخرج هذا الحديث ابن عساكر في تاريخ دمشق بهذا الاسناد ١/٤٢٠ ـ ٤١٨ وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٥ ـ ٥/١٦) بعد ايراد هذا الحديث : هذا حديث غريب ، واسناده لابأس به ، تفرد بــه الامام أحمد .
قلت : وقد سبق هذا الكتاب كتاب آخر بعثه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم الى عظيم الروم مع دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه كما قال الحافظ في الفتح ١/٣٥ مشيرا الى دحية رضي الله تعالى عنه ،وبعثه النبي ـ صلى الله عليه وسلم في آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية ، بكتابه الى هرقل ، وكان وصوله الى هرقل فــي المحرم سنة سبع الخ .. وذكر الحافظ هذا الكتاب الثاني الذى بعثه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم من تبوك مع دحية الكلبي اذ قال : كما جاء في المسند من طريق سعيد بن ابي راشد التنوخي رسول هرقل ثم ذكر الحديث .

ألفصل التاسع والثلاثـون
في تبشير الرسل ـ صلى الله عليه وسلم أصحابه بتبوك بما حضه الله به من خصائص نبويـــة

قال عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند :

حدثني أبي ، ثنا قتيبة بن سعيد "١" ثنا بكر بن مضر "٢" ، عن ابن الهاد "٣" عن عمرو بن شعيب "٤" عن أبيه "٥" ، عن جده "٦" ، ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي ، فاجتمع وراءه رجال من أصحابـــه ،

---

١) هو قتيبة بن سعيد بن جميل ، بفتح الجيم ، ابن طريف الثقفي ، أبو رجاء ، البغلاني ينسب الى بغلان : بلدة بنواحي بلخ ، كما في اللباب بفتـــح الموحدة ، وسكون المعجمة ، يقال : اسمه يحي ، وقيل : علي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٠ هـ ، عن تسعين سنة / ع التقريب ٢/١٢٣

٢) هو بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري ، أبو محمد ، أو أبو عبد الله ثقـــة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين ، وله نيف وسبعون سنة / خ م د ت س التقريب ١/١٠٧

٣) هو يزيد بن عبد الملك بن اسامة بن الهاد ، الليثي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة ، مكثر ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومأة / ع التقريـــب ٢/٣٦٧

٤) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، مـــن الخامسة ، مات ثمان عشرة ومأة / زعم التقريب ٢/٧٢

٥) هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ثبت سماعه عـــن جده ، من الثامنة / بخ زعم التقريب ١/٣٥٣ .

قلت : هذه رواية الاكابر عن الاصاغر .

٦) هو محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ، الطائفي ، مقبول مـــن الثالثة / د ت س التقريب ٢/١٧٩ .

قال الحافظ في التهذيب ٩/٢٦٦ : وقد ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يروى عن أبيه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن محمد بن عبد الله عن أبيه ولا أعلم بهذا الاسناد الا حديثا واحدا من حديث ابن الهاد عن عمرو بن شعيب انتهى .

قلت : اشار ابن حبان الى هذا الحديث الذى أخرجه الامام أحمد رحمة الله تعالى في مسنده ، وقد أخرج هذا الحديث ابن حبان في صحيحه ، وفـــي فوائد ابن المقرى ، من رواية ابي احمد الزبيرى عن الوليد بن جميع ، حدثني شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه ، عن جده ==

يحرسونه حتى اذا صلى وانصرف اليهم ، فقال لهم : لقد أعطيت الليلة خمسا ما أعطيهن أحد قبلي أما انا فأرسلت الى الناس كلهم عامة ، وكان من قبلي انما يرسل الى قومه ، ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لملئ منه رعبا ، واحلت لي الغنائم اكلها ، وكان من قبلي يعظمون اكلها ، كانوا يحرمونها ، وجعلت لي الارض مساجد وطهورا ، أينما أدركتني الصلاة تمسحت وصليت ، وكان من قبلي يعظمون ذلك انما كانوا يصلون في كنائسهم ، وبيعهم ، والخامسة هي ماهي ؟ قيل لي : سل فان كل نبي قد سأل فأخذت مسألتي الى يوم القيامة ، فهي لكم ، ولمن شهد أن لا اله الا الله "١"

== فذكر أثرا . قال الحافظ : وهذا يرد قول الذهبي في الميزان ، لم يرو عنه حديث صريح رواه عن أبيه . ورواه ولده شعيب عنه وقال الذهبي في ترجمته أيضا غير معروف الحال ، ولا ذكر بتوثيق ولا لين انتهى كلام الحافظ .

قلت : ترجم له الذهبي في الميزان ٢٦٣ ــ ٣/٢٦٨ قال أبو زرعة : انما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده ، وقالوا انما سمع أحاديث يسيرة ، وأخذ صحيفته كانت عنده فرواها . وقال الكوسج : عن ابن معين : يكتب حديثه . وقال عباس ، عن ابن معين : اذا حدث عن أبيه عن جده فهو كتاب ، فمن هنا جاء ضعفه . واذا حدث عن سعيد أو سليمان بن يسار ، أو عروة فهو ثقة أو نحو هذا . ثم قال الذهبي في نهاية الترجمة : قد أجبنا عن روايته عن أبيه عن جده بانها ليست بمرسلة ولا منقطعة ، أما كونها وجادة ، أو بعضها سماع ، وبعضها وجادة ، فهذا محل نظر ، ولسنا نقول : أن حديثه من أعلى اقسام الصحيح ، بل هو من قبيل الحسن . وقد توفي بالطائف سنة ١١٨ هـ .

قلت : هذا الذي ذهب اليه الذهبي استقر عليه رأى بعض المحدثين الكبار وهو الراجح ان شاء الله . فالاسناد حسن . هذا هو قول الامام الذهبي رحمه الله انظر الميزان الاعتدال ٢٦٣-٢٦٨

١) مسند الامام أحمد ٢/٢٢٢

وأورد الحديث الساعاتي في الفتح الرباني ٢١/٢٠٠ . انظر مسند الامام أحمد ١/٣٠١ ، ٢/٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣١٤ ، ٣٩٦ ، ٤١٢ ، ٤٥٥ ، ٢/٥٠١ ، ٣/٣٠٤ ، ٤/٤١٦ ، ٥/١٦٢ ، ٥/٢٤٨ ، ٥/٢٥٦ ، وقد أخرج البخاري بعض اجزاء هذا الحديث في جامعه في كتاب التيمم ٦٢ ــ ٦٣ / ١ وكتاب الصلاة ٧٩ ــ ٨٠ / ١ وفي كتاب الجهاد ٤/٤٣ والشريعة للامام أبي بكر محمد بن حسين الاجرى ص ٤٩٨ اخرجه البخاري في كتاب ==

== التعبير ٩/٢٩ و ٢/٣٢ ، وفي كتاب الاعتصام ٩/٧٥ واخرجه مسلم في كتاب المساجد ٢/٦٣ و ٢/٦٤ و ٢/٦٥ . وأخرجه الترمذى في كتاب السيرة وأخرجه النسائي في كتاب الفسل ٢٠٩ـ ١/٢١٠ وقال الشارح : بين ذلك في رواية ابن عمران ذلك كان في غزوة تبوك واخرجه في كتاب الجهاد ٦/٣ . وأخرجه الدارمي في سننه في كتاب السير ٢/٢٢٤ . انظر ما قاله الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في تذكرة الموضات ص ١٢٢ في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده .

الفصـــل الاربعـــون
الرسول – صلى الله عليه وسلم يخبر أصحابـه
عن كنز فارس والـــروم

قال عبد الله بن الامام أحمد في زوائد المسند :

حدثنا أبي ، ثنا عبد الرزاق "١" ، ثنا معمر "٢" ، عن يحي بن أبي كثير "٣" عن أبي همام الشعباني "٤" قال : حدثني رجل من خثعم ، قال : كنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فوقف ذات ليلة ، واجتمع عليه أصحابه ، فقال ان الله أعطاني الليلة الكنزين ، كنز فارس والروم ، وأمدني بالملوك ، ملوك حمير الاحمرين ، ولا ملك الا لله يأتون يأخذون من مال الله ، ويقاتلون في سبيل الله قالها ثلاثا "٥" ضعيف بهذا الاسناد .

---

١) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الحميرى مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ، ثقة حافظ ، مصنف شهير ، عمي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ٢١١ هـ ، وله ٨٥ سنة / ع التقريب ١/٥٠٥ انظر رسالة في الرواة الثقات للذهبي ص ١٧ .

٢) هو معمر بن راشد ، الازدى مولاهم ، أبو عروة البصرى ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت، فاضل ، الا ان في روايته عن ثابت والاعمش وهشام بن عروة شيئا ، وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٤ هـ . وهو ابن ثمان وخمسين سنة / ع التقريب ٢/٢٦٦

٣) هو يحي بن أبي كثير الطائي ، مولاهم ، أبو نصر اليمامي ، ثقة ، ثبت لكنه يدلس ، ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٢ هـ وقيل قبل ذلك / ع التقريب ٢/٣٥٦ .

قلت : لاتضر تدليسه لان الحافظ ذكره في الطبقة الثانية في طبقاته انظـــر الطبقات ص ١١ .

٤) قال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ٥٢٥ : أبو هطم الشعهاني ، عن رجل من خثعم له صحبة ، وعنه يحي بن أبي كثير ، مجهول قاله الحسيني . قال الحافظ : ذكره الحاكم أبو أحمد تبعا للبخارى فيمن لايعرف اسمه ولم يذكر فيه جرحا .

قلت : هذا الحديث ضعيف بهذا الاسناد لمجهول في اسناده وهو أبو هطم الشعباني .

٥) مسند الامام أحمد ٥/٢٧٢

وقد أورد الحديث الساعاتي في ترتيبه لمسند الامام أحمد ٢١/٢٢٠ . وقال ضعيف بهذا الاسناد .

" أرداف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم سهيل بين بيضاء في تبوك "

قال عبد الله بن الامام أحمد في زوائد المسند :
حدثنا أبي ، ثنا يعقوب "١" قال : سمعت أبي "٢" يحدث عن يعقوب "٣" قال : سمعت أبي "٤" عن يزيد يعني ابن الهاد "٥" عن محمد ابن ابراهيم بن الحارث "٦" عن سهيل بن بيضاء "٧" انه قال : نادى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وأنا رديفه ، ياسهيل بن بيضاء رافعا بها صوته مرارا حتى سمع من خلفنا ، وأمامنا فاجتمعوا وعلموا انه يريد أن يتكلم بشي أنه من قال

---

١) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو يوسف ، المدني ، نزيل بغداد ، ثقة فاضل ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ هـ / ع التقريب ٢/٣٧٤

٢) هو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أبو اسحاق المدني ، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قادح ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ /ع التقريب ١/٣٥

٣) قلت : في هذا الاسناد تكرار وقد وقع خطأ من النساخ ، فالرقم الثالث هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد وقد تقدمت ترجمته ، في الرقم الاول .

٤) هذا أيضا وقع خطأ وقد تقدمت ترجمته في الرقم الثاني أيضا ـ وهو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم .

٥) هو يزيد بن عبد الملك بن اسامة بن الهاد ، الليثي ، أبو عبد الله المدني ثقة مكثر ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٩ /ع التقريب ٢/٣٦٧ .

٦) هو محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، أبو عبد الله ، المدني ، ثقة ، له افراد ، من الرابعة مات سنة عشرين على الصحيح / ع التقريب ٢/١٤٠

٧) هو سهيل بن بيضاء القرشي ، وبيضاء أمه ، واسمها دعد واسم أبيه وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة من الصحابة انظر الاصابة ٢/٩٠ .
وقد أشار الحافظ الى هذا الحديث في ترجمته والحديث منقطع ، لان سهيل بن بيضاء توفي سنة تسع من الهجرة كما قال الحافظ في الاصابة ٢/٩١ ومحمد بن ابراهيم بن الحارث توفى سنة ١٢٠ على الصحيح ==

" لا اله الا الله " ، أوجب الله عزّ وجل بها الجنة ، وأعتقه بهـــا مـــن النار "١"

== كما قال الحافظ في التقريب ٢/١٤٠ ومن المؤكد انه لم يولد الا بعد وفاة سهيل بن بيضاء والله تعالى أعلم .

وقد أورد هذا الحديث صاحب السيرة الشامية ونسب اخراجه الى الامـــام احمد في مسنده والطبراني والواقدى في مغازيه ٢/٢/٣٨٧ . قال صاحـــب السيرة الشامية : ان ذلك كان في غزوة تبوك .

١) مسند الامام أحمد ٣/٤٦٦

الفصل الحادى والاربعون
في معجزاته ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وقبول دعائه ـ صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالظهر

قال عبد الله بن الامام أحمد في زوائد المسند :
حدثنا أبي ، ثنا عصام بن خالد الحضرمي "١" ثنا صفوان بن عمرو "٢" ، عن شريح بن عبيد "٣" ان فضالة بن عبيد الانصارى ، كان يقول غزونا مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ، فجهد بالظهر جهدا شديدا ، فشكوا الى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ما بظهرهم من الجهد ، فتحين رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم بهم مضيقا ، فسار النبي ـ صلى الله عليه وسلم فيه ، فقال مروا بسم الله فمروا الناس عليه بظهرهم ، فجعل ينفخ بظهرهم ، اللهم احمل عليها في سبيلك انك تحمل على القوى والضعيف وعلى الرطب واليابس في البر والبحر ، قال : فما بلغنا المدينة حتى جعلت تنازعنا أزمتها ، قال فضالة : هذه دعوة النبي ـ صلى الله عليه وسلم على القوى والضعيف فما بال الرطب واليابس ، فلما قدمنا الشام غزونا غزوة قبرص في البحر ، فلما رأيت السفن في البحر ، وما يدخل فيها عرفت دعوة النبي ـ صلى الله عليه وسلم "٤"

---

١) هو عصام بن خالد الحضرمي ، أبو اسحاق الحمصي ، صدوق من التاسعة ، مات سنة أربع وعشرة ومأتين على الصحيح / بخ التقريب ٢/٢١ .

٢) هو صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ، أبو عمرو الحمصي ، ثقة ، من الخامسة ، مات خمس وخمسين ومأة / ١٥٥ / أو بعدها / بخ م عم التقريب ١/٣٦٨

٣) هو شريح بن عبيد بن شريح ، الحضرمي الحمصي ، ثقة ، من الثالثة ، وكان يرسل كثيرا ، مات بعد المأة / د س ق التقريب ١/٣٤٩ .

٤) مسند الامام أحمد ٦/٢٠ قلت: قال المزي في تهذيب الكمال ٣/٥٨١ روى عن فضالة بن عبيد الانصارى ولم يذكر الارسال بينه وبين فضالة . مع أنه ذكر الارسال عن بعض الصحابة
قلت : هذا الاسناد حسن ان شاء الله تعالى وقد أخرج هذا الحديث الامام ابن حبان البستي في صحيحه انظر صحيح ابن حبان ورقة ٢/٢٨١ والهيثمي في موارد الظمآن في زوائد ابن حبان ص ٤١٨ وفي مجمع الزوائد ٦/١٩٣ وقال : رواه الطبراني والبزار ، وفيه يحي بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف ==

== قلت : نعم ترجم له الحافظ في التقريب ٢/٣٥١ ، اذا قال : يحي بن عبد الله بن الضحاك البابلتي بموحدتين ، ولام مضمومة ، ومثناة ثقيلة ، أبو سعيد الحراني ، أو ابن امرأة الاوزاعي ، ضعيف من التاسعة ، مات سنة ٢١٨ هـ وهو ابن سبعين سنة / خت س التقريب •

قلت : اسناد هذا الحديث عند احمد وابن حبان حسن ، وعند الطبراني ضعيف ، قال الشيخ يوسف الشامي في السيرة الشامية ، ٢/٢/٣٩٤ • وروى الطبراني بسند صححه الشيخ ، وحسنه الحافظ خلافا لمن ضعفه عن فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه ثم ذكر الحديث •

الفصل الثاني والاربعون
في قصة حية كبيرة اعترضت سبيل المسلمين
في غزوة تبوك

قال الواقدى في سياق طويل باسناده في مغازيه ، حدثني ابن أبي سبرة ، عن يونس بن يوسف عن عبيد بن جبير ، عن أبي سعيد الخدرى قال : عارض الناس في مسيرهم حية ذكر من عظمها وخلقها ، وانصاع الناس عنها فأقبلت ، حتى وقفت على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وهو على راحلته طويلا ، والناس ينظرون اليها ، ثم التوت حتى اعتزلت الطريق ، فقامت قائمة فأقبل الناس ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم أتدرون من هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هذا أحد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا الي يستمعون القرآن فرأى عليه من الحق حين ألم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ببلده أن يسلم وها هو يقرئكم السلام ، فقال الناس وعليه السلام ورحمة الله وبركاته " ١ "

---

١) مغازي واقدي ١٠٠٨ ـ ١٠١٥ / ٣
قلت : ان هذا الحديث بهذا الاسناد موضوع ، لان فيه أبا بكر بن عبد الله ابن محمد بن أبي سبرة رموه بالوضع قاله الحافظ في التقريب ٢/٣٩٧ .
وقال الذهبي في الميزان ٥٠٣ ـ ٤/٥٠٤ : قال أحمد بن حنبل كان يضع الحديث ، وقال النسائي متروك ، ثم أعدد الذهبي بعض الروايات المنكرة التي رويت عن طريقه . انظر الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث للحلبي ٢٣ وقد أورد هذا الحديث الشيخ نور الدين الحلبي في سيرته معلقا ٣٠٤ ـ ٣/٣٠٥ والسيوطي في خصائصه ١٠٩ ـ ٢/١١٠ .
وقال الدكتور محمد خليل هراس معلقا على هذه الرواية : ترى لو كان هذا جنيا مؤمنا ، فماله روع الناس ، وأخافتهم ، وهلا أتى الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في وقت غير هذا فسلم ولكنه الكذب الذى لايقوم على قدم . لعنة الله على الكذابين .
قلت : الحديث هذا موضوع بهذا الاسناد كما جاء في ترجمة ابن أبي سبرة . والله تعالى أعلم بالصواب انظرا متاع الاسماع ١/٤٥٩ والفتاوى الحديثية لاحمد ابن حجر المكي الهيثمي ص ٦٠

الفصـــل الثالث والاربعـــون
في كرامـة اضاءة الاصابع لبعض الصحابـــة
فـــي غزوة تبـــوك

قال محمد بن سعد : قال محمد بن عمر : قال حمزة بن عمرو "١" : لما كنا بتبوك ، ونفر المنافقون بناقة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في العقبة ، حتى سقط بعض متاع رحله ـ صلى الله عليه وسلم ، قال حمزة : فنور لي في أصابعي الخمس ، فأضيء ، حتى جعلت القط ماشذ من المتاع والسوط ، والحبل ، وأشباه ذلك "٢"

---

١) ترجم له الحافظ في الاصابة ترجمة مختصرة جدا ١/٣٩٦ ولم يأت من الروايات التي تتعلق بهذا المعنى • وكذا ابن عبد البر في الاستيعاب ١/٣٧٥ •
قلت : من غير المعقول ان يروى الواقدى عن حمزة بن عمرو الاسلمي مباشرة ، فالاسناد منقطع بلا شك •
وليس هذا المعنى الذى ذكره محمد بن سعد غريبا في حق الصحابة رضي الله تعالى عنهم • أخرج الامام أحمد في مسنده ١٣٧ ـ ٣/١٣٨ : حديثا بهذا المعنى اذ قال رحمه الله تعالى : حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت ، عن انس ، أن اسيد بن حضير ورجلا آخر من الانصار تحدثا عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ليلة في حاجة لهما ، حتى ذهب من الليل ساعة ، وليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا من عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ينقلبان ، وبيد كل واحد منهما عصية ، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا ، في ضوئها حتى اذا افترق بهما الطريق ، اضاءت للاخر عصاه ، فمشى واحد منهما في ضوء عصاه ، حتى بلغ أهله قلت : أخرج هذا الحديث الامام أحمد في عدة مواضع من مسنده ، انظر المسند ، ١٩٠ ـ ١٩١ / ٣ و ٣/٢٧٢ و ٢/٥١٣ واخرجه البخارى أيضا في فضائل الصحابة ٧/٣٠ وجاء عند البخارى كان أسيد ابن حضير ، وعباد بن بشر عند النبي ـ صلى الله عليه وسلم •
قلت : هذه الاحاديث الصحيحة ، تدل على أن هذا الذى أخرجه محمد بن سعد في الطبقات الكبرى عن طريق الواقدي له أصل صحيح ثابت في فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولو لم يصح الاسناد عند محمد بن سعد ، وقد أورد هذا الحديث السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/١٠٣ وعزاه الى محمد بن سعد وقد صح عندنا قصة ناقة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في العقبة من قبل المنافقين والله تعالى أعلم •

٢) الطبقات الكبرى ٣١٧ ـ ٤/٣١٨ • انظر حجة الله على العالمين ٦٠٧ ـ ٦٠٨

الفصل الرابع والاربعـــون
في معجزة نزول المطر بدعاء الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في غـــزوة تبـــوك

قال السيوطي : أخرج ابن أبي حاتم ، عن أبي حزرة ، قال : نزلت هذه الاية في رجل من الانصار ، في غزوة تبوك ، ونزلوا الحجر ، فأمرهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، أن لايحملوا من مائها شيئا ، ثم ارتحل ، ثم نزل منزلا آخر ، وليس معهم ماء ، فشكوا ذلك الى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، فقام فصلى ركعتين ، ثم دعا ، فأرسل الله سبحانه وتعالى سحابة ، فأمطرت عليهم ، حتى استقوا منها ، فقال رجل من الانصار لاخر من قومه يتهم بالنفاق ، ويحك ، قد ترى ما دعا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، فأمطر الله علينا السماء ، فقال : انما مطرنا بنوء كذا وكذا ، فأنزل الله : (تجعلون رزقكم انكم تكذبون) الاية الواقعة ٨١ "١"

---

١) الخصائص الكبرى السيوطي ٢/١٠٦
قلت : قال السيوطي في الدر المنثور ٦/١٦٣ : أخرج ابن أبي حاتم عن أبي حزرة ، ثم ذكر الحديث الذى اورده السيوطي في الخصائص ، ولم يذكر الاسناد حسب العادة ، الا أن هناك دلالة واضحة ، في ضعف هذه الرواية ، لان سورة الواقعة مكية " الا قول ابن عباس نزلت آية منها في المدينة " فكيف تنزل هذه الاية في غزوة تبوك ، اللهم الا اذا قلنا : نزلت الاية في غزوة تبوك مرة ثانية ، الا ان المفسرين لم يقولوا بهذا ، وليس هناك سند قائم ، حتى يبحث فيه ، ثم يحكم عليه بالصحة أو بالضعف .
وقال العلامة الدكتور محمد خليل هراس معلقا على هذه الرواية في الخصائص ٢/١٠٦ : وهذه الاية ، من سورة الواقعة مكية باتفاق ، وغزوة تبوك ، كانت آخر غزواته ـ صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يموت بعام ، فأين غابت عقول هؤلاء .
قلت : ليس هذا دليلا على ماذكره ، لأن الاية كما قلت قد تكون نزلت مرة اخرى كما حصل هذا في عدة آيات من القرآن الكريم ، وقد عقد السيوطي في الاتقان في ذلك فصلا كاملا انظر الاتقان ١٧ ـ ١/١٨ .
وانما الدليل الصحيح على ذلك ، هو دراسة رجال الاسناد دراسة صحيحة ، ثم الحكم بموجبها . وأما أبو حزرة فهو يعقوب بن مجاهد ، القاص ، يكنى أبا حزرة بفتح المهملة ، وسكون الزاى ، وهو بها أشهر ، صدوق ، من السادسة ، مات سنة تسع وأربعين ومائة أو بعدها / بخ م وانظر التقريب ٢/٣٧٦ .

** وأما بعض ألفاظ هذه الرواية ، فهي انما مطرنا بنوء كذا ، وكذا الخ ، فقد رويت هذه الالفاظ باسانيد جياد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ومنها ماهي في مسند الامام أحمد اذ قال رحمه الله : حدثنا حسين بن محمد ، حدثنا اسرائيل ، عن عبد الاعلى ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : (وتجعلون رزقكم) يقول : شكركم ، انكم تكذبون ، تقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا ، بنجم كذا ، وكذا انظر المسند ١/٨٩ ، ١٠٨ ، ١/١٣١ ، ٢/٤١٥ ، ٢/٥٢٥ ، ٣/٤٢٩ ، ٤/١١٧ ، ٣/٣١٢ وأخرجه مسلم في كتاب الايمان ١/٥٩ أخرجه البخاري في كتاب المغازي ٥/١٠١ ، وفي كتاب الاذان ١٣٩ - ١/١٤٠ وفي وكتاب الاستسقاء ٢٩ - ٢/٣٠ وأخرجه مالك في موطأه في كتاب الاستسقاء ١٩٨ - ١/١٩٩ والامام أبو عيسى الترمذي في سننه في كتاب التفسير ١٢/١٨٠ والامام أبو داود في سننه في كتاب الطب ٢١ - ٤/٢٢ والنسائي في سننه في كتاب الاستسقاء ١٦٣ - ٣/١٦٥ .

قلت : هذا الجزء من الحديث صحيح وأما الباقي فلا علم لي بذلك . والله تعالى أعلم بالصواب . انظر تفسير ابن كثير مع البغوي ٢٠٨ - ٨/٢١٠ والقرطبي في تفسيره ٢٢٨ - ١٧/٢٣٠ . وزاد المسير لابن الجوزي ١٥٣ - ٨/١٥٤ انظر الزواجر للهيتمي المكي ١٤٧ - ٧/١٤٨

الفصل الخامس والاربعون
في قصة الياس ـ صلى الله عليه وسلم ولقاءه
برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك

قال السيوطي :

أخرج أبن ابي الدنيا ، والحاكم ، والبيهقي ، وضعفه ، وأبو الشيخ في العظمة ، عن انس ، قال : غزونا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، حتى كنا عند الحجر ، اذا نحن بصوت ، يقول : اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها المستجاب لها ، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم : يا انس : انظر ماهذا الصوت ؟ فدخلت الجبل . فاذا رجل عليه ثياب بيض ، أبيض الرأس ، واللحية طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع ، فلما رآني ، قال : أنت رسول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : نعم ، فقال : ارجع اليه ، فاقرأه السلام ، وقل له : هذا أخوك الياس ، يريد أن يلقاك ، فرجعت الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته ، فجاء يمشي ، وأنا معه ، حتى اذا كنا منه قريبا ، تقدم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، وتأخرت أنا فتحدثا طويلا ، فنزل عليهما من السماء شيء شبه السفرة ، ودعاني فأكلت معهما ، فاذا فيها كمأة ورمان ، وحوت ، وتمر ، وكرفس ، فلما أكلت قمت ، فتنحيت ثم جاءت سحابة فحملته ، وأنا انظر الى بياض ثيابه فيها تهوى به قبل السماء "١"

---

١) الخصائص الكبرى ٢/١٠٩

قلت : ابن أبي الدنيا هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي ، مولاهم ، أبو بكر بن أبي الدنيا ، البغدادي ، صدوق حافظ ، صاحب تصانيف ، من الثانية عشرة مات سنة ٢٨١ وله ثلاث وسبعون سنة / فق انظر التقريب ١/٤٤٧ . والتهذيب ٦/١٢ . انظر تصانيفه في فهرست ابن نديم ص ٢٦٢ وفي الاعلام لخير الدين الزركلي ٤/٢٦٠ وله كتاب العظمة في عجائب الخلق رمز اليه الزركلي في الاعلام بحرف خ واما أبو الشيخ ، فهو حافظ اصبهان ، ومسند زمانه الامام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيان الانصاري ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ ٩٤٥ ـ ٩٤٧ / ٣

وأما الحديث الذى أورده السيوطي فهو حديث موضوع ، وقد أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٦١٧ . والبيهقي في الدلائل وفي اسنادهما يزيد ==

== ابن يزيد البلوى ، قال الذهبي في التلخيص ٢/٦١٧ .
قلت : بل موضوع قبح الله من وضعه ، وماكنت أحسب ولا أجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم الى أن يصحح هذا الاسناد ، الخ قلت : قال : الحافظ في لسان الميزان ٢٩٥ ــ ٦/٢٩٦ يزيد بن يزيد البلوى الموصلي ، عن ابي اسحاق الفزارى ، وروى عنه بحديث باطل ، اخرجه الحاكم في المستدرك ثم ذكر الحديث قلت هذا هو كلام الذهبي في الميزان ٤/٤٤١ ثم قال الحافظ ، وهذا الحديث مما افتراه يزيد البلوى . والحديث هذا أورده السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/١٠٨ وقال فضيلة الدكتور محمد خليل هراس معلقا على هذا الحديث : خبر يفوح منه الكذب ، حتى يكاد يزكم الانوف ، ولكن يظهر ان بعض المحدثين قد فقدوا حاسة الشم والعياذ بالله . فكيف بقي الياس حيا هذه المئات ، بل الالاف من السنين حتى بعث نبينا ــ صلى الله عليه وسلم ، ولماذا لم يطلب لقياه الا في آخر مدته وفي الحجر من ديار ثمود وهو مكان معلون ، نزل فيه عذاب الله على هؤلاء المكذبين ؟ وكيف كان طوله ثلاثمائة ذراع ؟ وعلى كل حال فهو حديث ينادى على نفسه فلا نشغل بالرد عليه ، الا اننا نقول ان كل حديث فيه ان الياس أو الخضر كانا على قيد الحياة ، حين بعث نبينا ــ صلى الله عليه وسلم أو انهما لايزالان حيين الى الان كذب مفترى ، وهو من وضع دجاجلة الصوفية قبحهم الله .
قلت : افاد وأجاد فضيلة الدكتور محمد خليل هراس ، حبذا لو تكلم على الحديث من ناحية الاسناد لكان اقوى دليلا واعمق حجة والله المستعان .
وقد أورد السيوطي اثرا مماثلا في الخصائص الكبرى ١٠٩ ــ ٢/١١٠ ؛ اذ يقول رحمه الله تعالى : وأخرج ابن شاهين وابن عساكر بسند فيه مجهول عن واثلة بن الاسقع قال : غزونا مع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ، حتى اذا كنا ببلاد جذام ، وكان قد أصابنا عطش ، فاذا بين أيدينا اثار غيث فسرنا ميلا ، فاذا بغدير ، حتى اذا ذهب ثلث الليل اذا نحن بمناد يقول : اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة فذكر الحديث ، نحو ماتقدم الا انه قال : في طوله اعلى منا بذراعين او ثلاث .
قلت : هذا الحديث أيضا من النوع الذى قد مضى الكلام عليه ، الا ماذكر من قصة العطش فانها صحيحة وقد رويت بطرق عديدة ، والله تعالى أعلم .
انظر ماقاله الامام ابن تيمية في التوسل والوسيلة في هذا الموضوع ٨٣ .
انظر قصص الانبياء لابن كثير وقد تكلم على هذا الحديث بالاطناب ٢٤١ ــ ٢/٢٤٤

الفصـــل السادس والاربعـون
في معجزة نبع الماء من أصابعه - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبـــوك

قال الواقدي :

حدثني عبد الله بن عبد العزيز أخو عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبي صعصعة المازني ، عن خلاد بن سويد ، عن أبي قتادة ، قال : بينما نحن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم نسير في الجيش ليلا ، ثم ذكر ، اذ لحقهم عطش ، وقد كادت تقطع اعناق الرجال ، والخيل عطشا ، فدعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم بالركوة ، فافرغ ما في الادا ة ، فوضع اصابعه عليها ، فنبع الماء من بين أصابعه ، وأقبل الناس ، فاستقوا ، وفاض الماء ، حتى ترووا ، وأرووا خيلهم وركابهم ، وكان في العسكر اثنا عشر ألف بعير ، ويقال خمسة عشر ألف بعير ، والناس ثلاثون ألفا . والخيل عشرة الاف ، وذلك قول النبي - صلى الله عليه وسلم لابي قتادة احفظ بالركوة ،

---

١) مغازي الواقدي ١٠٤٠ - ١٠٤٢/٣
قلت : ان هذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف جدا لان فيه عبد الله بن عبد العزيز قال الحافظ في التقريب ١/٤٣٠ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن العامر الليثي ، أبو عبد العزيز ، المدني ، ضعيف ، وا ختلط بآخره من السابعة / ق
قال الذهبي في الميزان ٢/٤٥٥ : قال البخاري منكر الحديث ، قال يحي : ليس بشيء . وقال أبو حاتم : لايشتغل به . قال أبو زرعة ليس بالقوى قال النسائي : ضعيف . وقال ابن حبان : اختلط بآخره ، فاستحق الترك.
قلت : والواقدي تلميذه متروك والرواية هذه أوردها السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/١٠٥ ونسب اخراجها الى أبي نعيم والى الواقدي .
وقال المعلق الدكتور محمد خليل هراس معلقا على هذه الرواية ٢/١٠٥ : لامانع أن يكون منبع الماء ، قد حصل في هذه الغزوة أكثر من مرة ، فان الشقة فيها كانت بعيدة ، والطريق كلها مفاوز خالية من الماء ، ولكن الحكايـــة مع ذلك باد عليها التصنع ، والافتعال .
=

= قلت : ان الميزان الصحيح للنقد هو دراسة رجال الاسناد ، ثم تتبع الطرق ، ان جاءت عن طريق جيد ، قبلت والا فلا واما معجزة نبع الماء من أصابعه — صلى الله عليه وسلم فقد ذكرتها قبل قليل ان الرواية قد صحت في ذلك انظر النووي على مسلم ٧/٥٩ ، والبخاري ٧/٩٩ والمسند ١/٢٥١ و ١/٣٢٤ ، والنسائي الطهارة ٦٠ — ١/٦١ وانظر رسالة ما لا بد منه ص ٦٨ والمعجم الصغير ص ٥٩ ، والانس الجليل ١/٢١٩

الفصل السابع والاربعون
في المعجزة ما أخبربها — صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة في غزوة تبوك ووقوع ذلك

قال البخارى :

عن عوف بن مالك ، قال : أتيت النبي — صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهي في قبة من أدم ، فقال : أعدد ستا بين يدى الساعة ، موتى ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ، ثم استفاضة المال ، حتى يعطى الرجل ، مائة دينار فيظل ساخطا ، ثم فتنة لايبقى بيت من العرب ، الا دخلته ، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر ، فيغدرون ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا "١"

---

١) الجامع الصحيح للامام البخارى كتاب الصلح والموادعة ٤/٨٠
قلت : انفرد به البخارى دون سائر الاصول الستة .
وقد أورد هذا الحديث الامام العزي في مفردات الكتب الستة ورقة ٢٦ وقد أخرج الامام أبو داود في سننه حديثا آخر بهذا المعنى انظر المصدر السابق ورقة ١١٩ .
وقال الحافظ في الفتح ٩٨ [— ٦/١٩٩ قوله : اتيت النبي — صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم ، زاد في رواية المؤمل بن فضل عن الوليد عند أبي داود ، فسلمت فرد ، فقال : أدخل فقلت أكلي يارسول الله ، قال : كلك ، فدخلت ، فقال الوليد : قال عثمان بن أبي العاتكة ، انما قال ذلك من صغر القبة الخ انظر النهاية لابن كثير ٤٨ — ١/٤٩ ، انظر قضاة أندلس ص ١٥٥ ، انظر الجامع الكبير للسيوطي ١/٢٠٥ وعزاه الى البخارى فقط .

الفصل الثامن والاربعون
في معجزته ـ صلى الله عليه وسلم في زيادة الطعام في غزوة تبوك

قال الواقدى : وقال رجل من بني سعد بن هزيم ، جئت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم وهو جالس بتبوك ، في نفر من أصحابه ، وهو سابعهم ، فوقفت فسلمت ، فقال : اجلس ، فقلت : يارسول الله ، أشهد أن لا اله الا الله ، وانك رسول الله ، قال : أفلح وجهك ، ثم قال : يابلال : أطعمنا ، قال : فبسط بلال نطعا ، ثم جعل يخرج ماحميت له ، فأخرج خرجات بيده من تمر معجون بالسمن ، والا قط ، ثم قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : كلوا فأكلنا ، حتى شبعنا فقلت : يارسول الله ان كنت لآكل هذا وحدى ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، والمؤمن يأكل في معي واحد ، قال : ثم جئته من الغد ، متحينا لغدائه لازداد في الاسلام يقينا ، فاذا عشرة نفر حوله ، قال : فقال : هات يابلال قال : فجعل يخرج من جراب تمرا بكفه قبضة ، قبضة فقال أخرج ، ولاتخف من ذى العرش اقتارا ، فجاء بالجراب ، فنثره قال : فحرزته مدين ، قال : فوضع النبي ـ صلى الله عليه وسلم يده على التمرة ، ثم قال : كلوا باسم الله ، فأكل القوم ، وأكلت معهم ، وكنت صاحب تمر ، قال : فأكلت حتى ما اجد له مسلكا قال : وبقي على النطع مثل الذى جاء به بلال ، كأنا لم نأكل منه تمرة واحدة ، قال : ثم عدت من الغد ، قال : وعاد نفر ، حتى باتوا ، وكانوا عشرة ، أو يزيدون رجلا ، أو رجلين فقال : يابلال أطعمنا ، فجاء بذلك الجراب بعينه ، اعرفه ، فنثره ، ووضع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يده عليه ، فقال كلوا باسم الله ، فأكلنا ، حتى نهلنا ، ثم رفع مثل الذى صب ، ففعل مثل ذلك ثلاثة أيام "١"

---

١) مغازي الواقدى ١٠١٧ ـ ١٠١٨ / ٣ .
انظر ترجمة الواقدى في التاج المكلل ص ١٢٣ .
قلت : هكذا أورده الواقدى بدون اسناد ، والمتن لاغرابة فيه ، وقد سبق قبل هذا المتن ، متن مماثل عن ابن أبي سبرة اخرجه الواقدى في ==

= = مغازيه وكنت قلت هناك أن حديثا صحيحا أخرجه البخاري عن جابر رضي الله تعالى عنه ٥/٩٠ في كتاب المغازي. وأما ماجاء في هذا الحديث ببعض ألفاظ نبوية فهي، الكافر : يأكل في سبعة أمعاء ، والمؤمن يأكل في معي واحد فهو حديث صحيح أخرجه البخاري في كتاب الاطعمة ٧/٦٢ اذ قال رحمه الله باب المؤمن يأكل في ومعي واحد ، ثم قال : حدثنا محمد بن بشار ،حدثنا عبد الصمد ، حدثنا شعبة ، عن واقد بن محمد ، عن نافع قال : كان ابن عمر ، لايأكل ، حتى يؤتى بمسكين يأكل معه ، فأدخلت رجلا يأكل معه ، فأكل كثيرا ، فقال يانافع : لاتدخل هذا عليّ ، سمعت النبي ـ صلى الله عليه وسلم يقول : المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة امعاء . اخرجه مسلم في كتاب الاطعمة أيضا ٢/١٠٨٤ وسنن الدارمي ٢/٩٩ والامام احمد في مسنده ٢١ ، ٤٣ ، ٧٤ ، ١٤٥ ، ٢٧٥ ، ٣١٨ ، ٣٧٥ ، ٤١٥ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٥٥ ، ٢/ ، ٣٣٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٣/٣٩٢ ، ٤/٣٣٦ ، ٥/٣٧٠ و ٣٣٥ ، ٥/٣٩٧ .

وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/١٠٤ أخرج أبو نعيم عن الواقدي ثم ذكر القصة بتمامها ، وقال المعلق على الخصائص العلامة الدكتور محمد خليل هراس : معلقا على هذه الرواية : هي حكايات ، وأقاصيص ، عن المجهولين معجزة تكثير الطعام في غزوة تبوك ثابتة في الصحيح ، ولانحتاج الى الحكايات الوهمية التي يولع بها هؤلاء القصاص الكذابون انتهى .

قلت : ليس هذا الذي أخرجه الواقدي غريبا ، بالنسبة لبقية معجزاته ـ صلى الله عليه وسلم وخصائصه ، وقد صح عندنا ماهو أعظم مما ذكره الواقدي والله تعالى أعلم بالصواب . انظر غريب الحديث لابي عبيد ٣/٢٢ وزاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم ٣٧٤ ـ ٣/٣٧٦

قال محمد بن عمر الواقدي : حدثني ابن أبي سبرة ، عن موسى بن سعد ، عن عرباض بن سارية قال : كنت مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم بتبوك ، فقال ليلة لبلال هل من عشاء ؟ فقال : والذي بعثك بالحق ، لقد نفضنا جربنا ، قال : انظر ، عسى أن تجد شيئا ، فأخذ الجراب ينفضها جرابا جرابا ، فتقع التمرة والتمرتان ، حتى رأيت في يده سبع تمرات ، ثم دعا بصفحة ، فوضع التمر فيها ، ثم وضع يده فيها ، على التمرات ، وقال : كلوا باسم الله ، فأكلنا ثلاثة أنفس ، فأحصيت اربعا وخمسين تمرة ، أعدها عدا ، ونواها في يدى الاخرى ، وصاحباى يصنعان ، كذلك ، فشبعنا ، ورفعنا أيدينا ، فاذا التمرات السبع كما هي ، فقال يابلال : ارفعها ، فانه لايأكل منها احد الا نهل منها شبعا ، فلما كان من الغد ، دعا بلالا بالتمرات ، فوضع يده عليهن ، ثم قال : كلوا باسم الله ، فأكلنا ، حتى شبعنا ، انا والعشرة ثم رفعنا أيدينا ، واذا التمرات كما هي ، فقال : رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : لولا اني استحي من ربي لاكلنا من هذه التمرات ، حتى نرد المدينة عن آخرنا ، وأعطاهن غلاما ، فولى ، وهو يلوكهن "١"

---

١) مغازى الواقدى ١٠٣٦ ـ ١٠٣٨ / ٣
قلت : هذا الحديث منكر بهذا الاسناد : قال الحافظ في التقريب ٢/٣٩٧ في ترجمة ابن أبي سبرة : أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي سبرة ، بفتح المهملة ، وسكون الموحدة ، ابن أبي رهم ، ابن عبد العزى القرشي ، العامرى المدني ، قيل : اسمه عبد الله ، وقيل : محمد ، وقد ينسب الى جده ، رموه بالوضع ، قال مصعب الزبيرى : كان عالما من السابعة ، مات ١٦٢/ ق وقال المعلق في الهامش بدلا " من عالما "كان غاليا ، أى من الشيعة الغلاة ، انظر الميزان للذهبي ٥٠٣ ـ ٤/٥٠٤ وجاء فيه : روى عبد الله ، وصالح أبناء أحمد عن أبيهما قال : كان يضع الحديث .
قلت : اخرج الحديث أبونعيم في دلائل النبوة بهذا الاسناد ٤٥٤ ـ ٤٥٥ . وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/١٠٣ وقال المحقق الدكتور العلامة محمد خليل هراس . مشيرا الى هذا الحديث : حديث موضوع لان العرباض بن سارية لم يشهد تبوك بل كان أحد السبعة الذين ، قال الله فيهم : (ولا على الذين اذا ما أتوك) الاية ، قلت : ترجم له الحافظ ابن حجر في الاصابة ٢/٤٦٦ ولم يذكر شيئا يتعلق بهذه الرواية .
قلت : ان هذه الرواية موضوعة بهذا الاسناد ، وأما المعنى فقد ثبت في غزوة اخرى وهي غزوة الاحزاب ، فقد أخرج البخارى في كتاب المغازى ٥/٩٠ عن جابر رضي الله تعالى عنه قال : انا يوم الخندق نحفر ، فعرضت كديه ==

= = شديدة ، فجاؤا الى النبي ـ صلى الله عليه وسلم فقالوا : هذه كدية عرضة في الخندق ، فقال : انا نازل ، ثم قام ، وبطنه معصوب بحجر ، ولبثنا ثلاثة أيام ، لانذوق ذواقا ، فأخذ النبي ـ صلى الله عليه وسلم المعول ، فضرب ، فعاد كثيبا أهيل ، او أهيم ، فقلت يارسول الله ، ائذن لي الى البيت ، فقلت لامرأتي ، رأيت بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم شيئا ماكان في ذلك صبر ، فعندك شيء ؟ قالت عندي شعير ، وعناق ، فذبحت العناق ، وطحنت الشعير ، حتى جعلنا اللحم في البرمة ، ثم جئت النبي ـ صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر ، والبرمة بين الاثافي قد كادت أن تنضج ، فقلت : طعيم لي فقم أنت يارسول الله ، ورجل أو رجلان ، قال كم هو ؟ فذكرت له ، قال : كثير طيب ، قال قل لها : لاتنزع البرمة ، ولا الخبز من التنور ، حتى آتي ، فقال : قوموا ، فقام المهاجرون والانصار ، فلما دخل على امرأته قال : ويحك ، جاء النبي ـ صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ، ومن معهم ، قالت : هل سألك ؟ قلت نعم ، فقال : ادخلوا ولا تضاغطوا ، فجعل يكسر الخبز ، ويجعل عليه اللحم ، ويخمر البرمة ، والتنور اذا أخذ منه ، ويقرب الى أصحابه ، ثم ينزع ، فلم يزل يكسر الخبز ، ويغرف ، حتى شبعوا ، وبقي بقية ، قال : كلي هذا ، واهدي ، فان الناس ، اصابتهم مجاعة ، قلت : اخرج البخارى حديثا آخر بهذا المعنى وذكر فيه أن أهل خندق كانوا ألف رجل ، ٥/٩١ ثم قال جابر : فاقسم بالله ، لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وان برمتنا لتغط ، كما هي ، وان عجيننا ليخبز كما هو .

قلت : فهذا الذى أخرجه الواقدى في مغازيه لو كان سنده صحيحا لم تكن فيه غرابة أصلا ، بل الغرابة كلها عن الواقدى وعمن روى هذه الحكاية عنه لانهم متروكون ومتهمون بالكذب ولذا رد علماء الحديث حديثهم والله تعالى أعلم بالصواب .

قال السيوطي :

أخرج أبو نعيم من طريق أبي خالد الخزاعي يزيد بن يحي ، عن محمد حمزة ابن عمرو الاسلمي عن أبيه ، عن جده ، قال خرج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك ، وكنت على النحى ، في ذلك السفر ، فنظرت الى نحى السمن ، قد قل مافيه ، وهيأت للنبي ـ صلى الله عليه وسلم طعاما ، فوضعت النحى "١" في الشمس ، ونمت ، فانتبهت بخرير النحى ، فقمت ، وأخذت رأسه بيدى ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : لو تركته لسال الوادى سمنا "٢"

---

١) النحى بكسر النون ، الزق ، أو كان للسمن خاصة .

٢) الخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٠٧

قلت : لم أجد هذا النص في دلائل النبوة لابي نعيم ٤٥٣ ـ ٤٦١ وأما ابو خالد الخزاعي ، فلم أجد له ترجمة تطمئن اليها النفس ، الا ماذكر الذهبي في الميزان ٤/٤٤١ : يزيد بن يحي بن الصباح ، لايعرف ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، فاذا كان هو هذا فالحديث ضعيف بهذا الاسناد والا فالعلم عند الله ، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/٢/٢٩٧ ويزيد بن يزيد الخزاعي الكوفي ، روى عن سليمان بن رزين الاسلمي وابي بكر محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي ، روى عنه موسى بن اسحاق الانصارى الخطمي ،

قلت : قد يكون وقع التحريف في هذا الاسم عن بعض النساخ فهو يزيد بن يزيد الخزاعي ، لان العلامة التي ذكرها ابن أبي حاتم على معرفة الرجل ، تنطبق على يزيد بن يزيد الخزاعي ، وعلى كل حال ، ليس الامر واضحا امامي ولذا أتوقف عن تصحيح هذا الاسناد أو تضعيفه ، ولم أجد هذا النص في كتب الحديث أو كتب السير التي بين يدى ، والنص ليس غريبا ، لان معناه قد ثبت باسانيد جياد كما مر بكم والله أعلم .

الفصل التاسع والاربعـــون
في معجزته ـ صلى الله عليه وسلم في فوران العيـن
فـي غزوة تبـــوك

قال السيوطي : أخرج البيهقي ، وأبو نعيم ، عن عروة ، ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، حين نزل بتبوك ، وكان في زمن قل ماؤها فيه ، فاغترف غرفة بيده من ماء فمضمض به فاه ، ثم بصقه فيها ، ففارت عينها ، حتى امتلأت ، فهي كذلـك حتى الساعة "١"

١) الخصائص الكبرى ٢/١١٠
قلت : لم أجد هذا النص في السنن الكبرى للبيهقي فيما أظن ، وقد يكون في الدلائل للبيهقي وهو كتاب تحت الطبع ، وأما كتاب أبي نعيم فهو دلائل النبوة أيضا ، الا أنه طبع مبتورا في الهند ، ولم أجد فيه هذا النص أيضا مع أنه قال رحمه الله تعالى في كتابه ٤٥٣ ـ ٤٦١ ذكر ما كان في غزوة تبوك ، ثم ساق الاسانيد مع المتون التي فيها خصائصه ، ومعجزاته ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، ثم ساق الاسانيد مع المتون التي فيها خصائصه.
هـذا مع العلم أنني لـم أجد هذا النص في المراجع التي بين يدي ، الا ما ذكره السيوطي في خصائصه ، ولو وجد شيء من هذا وصح الاسناد لكان هذا النص مرسلا ، لان عروة لم يلق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم وهـو تابعي مشهور من الثانية انظر التقريب ٢/١٩
قلت : وقد صح بمثل هذا عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في مرات عديدة وفي سفرات عديدة كما أخرج البخاري ٧/٩٩ في كتاب الاشربة اذ قال رحمه الله تعالى : باب شرب البركة والماء المبارك ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير ، عن الاعمش ، قال : حدثني سالم بن أبي الجعد ، عن جابـر ابن عبد الله رضي الله عنهما ، هذا الحديث قال : قد رأيتني مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، وقد حضرت العصر ، وليس معنا ماء ، غير فضلة ، فجعل في اناء ، فأتى النبي ـ صلى الله عليه وسلم به فأدخل يده فيه ، وفرج اصابعه ، ثم قال : حي على أهل الوضوء ، البركة من الله ، فلقد رأيت الماء يتفجر من بين اصابعه ، فتوضأ الناس ، وشربوا ، فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه ، فعلمت انه بركة ،
قلت لجابر : كم كنتم يومئذ ، قال : الفا وأربعمائة ، تابعه عمرو عن جابر ، وقال حصين بن مرة ، عن سالم ، عن جابر ، خمس عشرة مائة ، وتابعه سعيد ابن المسيب ، عن جابر ، قلت اخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن أبيه انظر المسند ١/٢٥١ و ١/٣٢٤ واخرجه مالك في موطأه في كتاب الطهارة ومسلم في كتاب الزهد ، والفضائل والترمذي في كتاب المناقب والدارمي في المقدمة والنسائي في كتاب الطهارة ٦٠ـ١/٦١ قلت : فبناء على هذا الحديث الصحيح فلا غرابة في حديث عروة بن الزبير المرسل والله تعالى أعلم

الفصــل الخمســون
في تكريمه - صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه في غزوة تبوك . صلاتـه خلف عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنـه

قال الامام مسلم : حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا حميد الطويل ، حدثنا بكر بن عبد الله المزني ، عن عروة بن المغيرة بن شعبة ، عن أبيه ، قال : تخلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وتخلفت معه ، فلما قضى حاجته ، قال : أمعك ماء ؟ فأتيته بمطهرة ، فغسل كفيه ، ووجهه ، ثم ذهب يحسر عن ذراعيه ، فضاق كم الجبة ، فأخرج يده من تحت الجبة ، ألقى الجبة على منكبيه ، وغسل ذراعيه ، ومسح بناصيته ، وعلى العمامة ، وعلى خفيه ، ثم ركب وركبت ، فانتهينا الى القوم ، وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف ، وقد ركع بهم ركعة ، فلما أحس بالنبي - صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر ، فأومأ اليه فصلى بهم ، فلما سلم ، قام النبي - صلى الله عليه وسلم ، وقمت فركعنا الركعة التي سبقتنا "١"

---

١) مسلم في كتاب الطهارة باب المسح على الناصية والعمامة ١٥٨ - ١٥٩/١
قلت : أخرجه البخاري في كتاب الوضوء ٤٣ - ٤٤/١
وقال الحافظ في الفتح ٢٦٥/١ : انه كان في غزوة تبوك بلا تردد ، وأن ذلك كان عند صلاة الفجر ، ولمالك ، ولأحمد ، ولأبي داود من طريق عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة ، انه كان في غزوة تبوك .
قلت : نعم أخرجه مالك في موطأه ٥٧ - ٥٨/١ : عن ابن شهاب عن عباد بن زياد من ولد المغيرة بن شعبة ، عن أبيه ، عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم ذهب لحاجته في غزوة تبوك ثم ذكر الحديث . قال السيوطي في تنوير الحوالك على موطأ مالك ٥٧/١ قال ابن عبد البر : واسناد هذا الحديث من رواية مالك في الموطأ ، وغيره ليس بالقائم ، وهو منقطع فان عباد بن زياد لم ير المغيرة ، ولم يسمع منه شيئا ، وانما يرويه ابن شهاب عن عباد بن زياد عن عروة ، وضمرة بن المغيرة بن شعبة ، عن أبيهما المغيرة ، وربما حدث به ابن شهاب عن عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة عن أبيه =

= = لايذكر حمزة انتهى كلامه •
قلت : ليس عباد بن زياد من ولد المغيرة بن شعبة بل هو عباد بن زياد بن أبيه المعروف أبوه بزياد بن أبي سفيان ، أخو عبيد الله بن زياد يكنى أبا حرب ، روى عن عروة ، وحمزة ابني المغيرة بن شعبة ، وعنه الزهري ، ومكحول ، قال مصعب ابن الزبيري في حديث مالك عن الزهري عن عباد بن زياد من ولد المغيرة ، عن المغيرة بن شعبة في المسح على الخفين ، وغير ذلك ، ليس عندهم غيره أخطأ فيه مالك خطأ قبيحاً ، والصواب عن عباد بن زياد عن رجل ز من ولد المغيرة ، قاله الحافظ في التهذيب ٥/٩٣ •
قلت : وهو وهم ظاهر كما قاله الحافظ وغيره ولم يذكر المزي في تهذيب الكمال ٦/١٣٦١ : في ترجمة المغيرة بن شعبة أن عباد بن زياد روى عنه أو هو من ولده • قال ابن أبي حاتم في العلل ١/٦٩ : سمعت أبي ، وذكر الحديث الذى رواه مالك بن أنس عن ابن شهاب ، عن عباد بن زياد ، من ولد المغيرة بن شعبة ، عن المغيرة بن شعبة ، أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم ذهب لحاجته في غزوة تبوك ، قال المغيرة : فذهبت معي بماء فجاء رسول الله — صلى الله عليه وسلم فسكبت عليه ، فغسل وجهه ، ويديه ، ومسح رأسه ، ومسح على الخفين ، فسمعت أبي يقول : وهم مالك في هذا الحديث في نسب عباد بن زياد ، وانما هو عباد بن زياد ، عن عروة وحمزة بن المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة عن النبي — صلى الله عليه وسلم •
وقد أخرج هذا الحديث الامام أحمد في مسنده في عدة مواضع ٣/٢٩٣ ، ٤/٢٤٤ و ٢٤٧ — ٤/٢٤٩ و ٤/٢٥١ والامام أبو داود في سننه في كتاب الطهارة باب المسح على الخفين ٨١ — ١/٨٢ وابن ماجة في سننه ١/١١٨ في كتاب الطهارة وأخرجه أبو عوانة في مسنده في كتاب الطهارة ١/٢٥٩ أخرج الحديث الواقدي في مغازيه ١٠١١ — ٣/١٠١٢ : بزيادات كبيرة وأورده صاحب السيرة الحلبية ٣/٢٩٣ والشيخ عبد الباقي الزرقاني على المواهب اللدنية ٤/٩٢ وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى ١٠٧ — ٢/١٠٨ وقال : وأخرج ابن سعد بسند صحيح عن المغيرة بن شعبة ، انه سئل هل أم النبي — صلى الله عليه وسلم أحد من أمته غير أبي بكر ثم ذكر الحديث •
قلت : نعم أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى في ترجمة عبد الرحمن بن عوف ١٢٨ — ٣/١٢٩ واسناد هكذا : أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم الاسدى بن عليه عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن عمرو بن وهب قال : كنا عند المغيرة بن شعبة
قلت : رجال الاسناد كلهم ثقات : انظر معرفة السنن والاثار للبيهقي ٧٧ — ٨٢ ومصابيح السنة للبغوى ٢٣ — ١/٢٤ والسنن الكبرى للنسائي ٩٩ — ١/١٠١ شرح الموطأ للباجي ٧٦ — ١/٧٧ نسب قريش لابن عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيرى ٢٦٥ — ٢٢٦ ومسند الموطأ للغافقي ٧٦ — ٧٧ ومسند أبي يعلى ١/١٢٤ وصلة الخلف لموصول السلف ص ١٢٤ ، وسير اعلام النبلاء للذهبي ١/٥٢

الفصل الحادى والخمسون
فيما أخبر به ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
عن مناديل سعد بن معاذ

قال ابن اسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة "١" ، عن انس بن مالك قال : رأيت قباء أكيدر حين قدم على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ، ويتعجبون منه ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ فوالذى نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا "٢"

---

١) هو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الاوسي الانصارى ، أبو عمر المدني ، ثقة عالم بالمغازى ، من الرابعة ، مات بعد العشرين ومائة / ع التقريب ١/٣٨٥

٢) سيرة ابن هشام ٤/١٧٠
قلت : هذا الاسناد حسن ان شاء الله تعالى . وقد أخرج هذا الحديث باسناده الامام البخارى في صحيحه في كتاب المناقب ٥/٣٠ ومسلم أيضا في الصحيح في كتاب فضائل الصحابة ١٥٠ ـ ٧/١٥١ والترمذى في سننه في كتاب المناقب ١٣/٢٣٤ وأخرجه الامام أحمد في مسنده ٣/٢٠٧ و ٣/٢٣٨ ، ٤/٢٨٩ ، ٤/٣٠١ ، وأورده الامام ابن كثير في البداية والنهاية ٥/١٧ نقلا عن ابن اسحاق . وأورده محمد بن جرير الطبرى في تاريخه ٢/٣٧٣ باسناده الضعيف عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن انس بن مالك .
انظر النكت الظراف على هامش الاطراف لابن حجر ١/٣٩١ وتغليق التغليق لابن حجر ٢٨٦ ورقة انظر الاصابة لابن حجر ٢/٣٥ واخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٤٥٧ ، وفي اسناده على بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف ، وأخرجه أيضا في موضع آخر باسناد صحيح ٣/٤٣٥ و ٣/٣٤٦
وابن عبد البر في الاستيعاب ٢/٦٠٤ وقال هو حديث صحيح ثابت ، وابن الاثير في أسد الغابة ٢/٢٩٨ وأورد الحديث الامام المزى في تهذيب الكمال في ترجمة سعد بن معاذ ٣/٤٧٨ انظر الدين الخالص ٣/٤٧٨ . الدرة الثمينة في تاريخ المدينة ٣٥٢ ـ ٣٥٣ وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/١٩٠ وأربعين حديثا للحافظ ابن حجر .

الفصل الثاني والخمسون
في حديثه - صلى الله عليه وسلم مع معاذ بن جبل رضي الله عنه " قوام هذا الامر الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد "

قال عبد الله بن الامام أحمد في زوائد المسند :
حدثني أبي ، ثنا أبو النضر "١" ثنا عبد الحميد بن بهرام "٢" ، ثنا شهر "٣" ثنا ابن غنم "٤" عن حديث معاذ بن جبل ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم خرج بالناس قبل غزوة تبوك ، فلما أن أصبح صلى بالناس صلاة الصبح ، ثم أن الناس ركبوا ، فلما أن طلعت الشمس نعس الناس على أثر الدلجة ، ولزم معاذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم يتلو أثره ، والناس تفرقت بهم ركابهم على جواد الطريق ، تأكل وتسير ، فبينما معاذ على أثر رسول الله - صلى الله عليه وسلم وناقته تأكل مرة ، وتسير مرة أخرى ، عثرت ناقة معاذ فكبحها بالزمام ، فهبت حتى نفرت منها ناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ثم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم كشف عن قناعه ، فالتفت فاذا ليس من الجيش رجل أدنى اليه من معاذ ، فناداه رسول الله - صلى الله عليه وسلم فقال : يامعاذ : قال : لبيك يانبي الله ، قال : ادن دونك ، فدنا منه حتى لصقت راحلتاهما احداهما بالاخرى ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : ماكنت أحسب الناس منا كمكانهم من البعد ، فقال معاذ : يانبي الله نعس الناس ، فتفرقت

---

١) هو هاشم بن القاسم بن مسلم ، الليثي مولاهم ، البغدادى ، أبو النضر ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين ، وله ٧٣ سنة / ع التقريب ٢/٣١٤ .

٢) هو عبد الحميد بن بهرام الفزاري ، المدائني ، صاحب شهر بن حوشب ، صدوق من السادسة / بخ ت ق التقريب ١/٤٦٧

٣) هو شهر بن حوشب الاشعري ، الشامي ، مولى اسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق ، كثير الارسال والاوهام ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ / بخ م عم التقريب ١/٣٥٥ .

٤) هو عبد الرحمن بن غنم ، بفتح المعجمة ، وسكون النون ، الاشعري ، مختلف في صحبته ، ذكره العجلي ، من كبار ثقات التابعين ، مات سنة ٧٨ / خت عم التقريب ١/٤٩٤

بهم ركابهم ، ترتع وتسير ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : انا كنت ناعسا ، فلما رأى معاذ بشرى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم اليه ، وخلوته له ، قال : يارسول الله ائذن لي اسألك عن كلمة قد أمرضتني وأسقمتني ، وأحزنتني ، فقال نبي الله ـ صلى الله عليه وسلم سلني عمّ شئت ؟ قال : يانبي الله حدثني بعمل يدخلني الجنة لا أسألك عن شيء غيرها ، قال نبي الله ـ صلى الله عليه وسلم : بخ بخ بخ ، لقد سألت بعظيم ، لقد سألت بعظيم ، ثلاثا ، وانه ليسير على من أراد الله به الخير ، وانه ليسير على من أراد الله به الخير ، وانه ليسير على من أراد الله به الخير ، فلم يحدثه بشيء الا قاله له ثلاث مرات ، يعني اعاده عليه ثلاث مرات ، حرصا لكيما يتقنه منه ، فقال نبي الله ـ صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله واليوم الاخر ، وتقيم الصلاة ، وتعبد الله وحده ولاتشرك به شيئا ، حتى تموت ، وأنت على ذلك ، فقال : يانبي الله : أعد لي ، فأعادها له ثلاث مرات ، ثم قال نبي الله ـ صلى الله عليه وسلم : ان شئت حدثتك يامعاذ برأس هذا الامر ، وقوام هذا الامر ، وذروة السنام ، فقال معاذ : بلى بأبي وأمي أنت يانبي الله ، فحدثني ، فقال نبي الله ـ صلى الله عليه وسلم ان رأس هذا الامر أن تشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وان محمدا عبده ورسوله ، وان قوام هذا الامر اقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وان ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله ، انما أمرت أن اقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، ويشهدوا أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله ، فاذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم وأموالهم الا بحقها ، وحسابهم على الله عز وجل ، وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : والذى نفس محمد بيده ماشحب وجه ، ولا اغبرت قدم في عمل تبتغي فيه درجات الجنة بعد الصلاة المفروضة ، كجهاد في سبيل الله ، ولا ثقل ميزان عبد كدابة تنفق له في سبيل الله أو يحمل عليها في سبيل الله"[١]

---

١) مسند الامام أحمد بن حنبل ٢٤٥ ـ ٥/٢٤٦
قلت : هذا الاسناد حسن ان شاء الله تعالى . وقد انفرد باخراجه الامام احمد في مسنده فيما أظن ولم أر له اثرا في بقية الكتب أعني كتب الحديث . وكذا في كتب المغازي والسير ، والله تعالى أعلم بالصواب .

الفصل الثالث والخمسون
فيما جاء في صلاته ـ صلى الله عليه وسلم على معاوية بن معاوية الليثي في غزوة تبوك

قال البيهقي : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ، من أصل كتابه ، أنبأ أبو سعيد بن الاعرابي ، أنبأ الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ العلاء أبو محمد الثقفي ، قال : سمعت انس بن مالك ، قال : كنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم بتبوك ، فطلعت الشمس ، بضياء ونور ، وشعاع ، لم أرها طلعت فيما مضى ، فأتى جبرئيل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فقال : ياجبرئيل مالي أرى الشمس طلعت بضياء ونور ، وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى ، فقال : ذاك أن معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم ، فبعث الله عزّ وجل اليه سبعين ألف ملك ، يصلون عليه قال : فيم ذلك ؟ قال : كان يكثر قراءة " قل هو الله أحد " بالليل والنهار ، وفي ممشاه ، وقيامه وقعوده ، فهل لك يارسول الله أن أقبض لك الارض فتصلي عليه ؟ قال : نعم ، فصلى عليه ، ثم قال العلاء : هذا هو ابن زيد ، ويقال : ابن زيدل يحدث عن انس بن مالك بمناكير "١"

---

١) السنن الكبرى للبيهقي ٥٠ ـ ٤/٥١
قلت : قال البيهقي ٥٠ ـ ٤/٥١ : أخبرنا أبو سعيد الماليني ، أنبأ أبو أحمد بن عدى ثنا الجنيدى ، ثنا البخارى ، قال : العلاء بن زيد أبو محمد الثقفي ، عن أنس ، روى عنه يزيد بن هارون منكر الحديث ، ثم قال الشيخ : وقد روى هذا الحديث من وجه آخر عن أنس ثم قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، القطان ببغداد ، انبأ أبو سهل بن زياد القطان ، ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ، ثنا عثمان بن الهيثم ، ثنا محبوب بن هلال ، عن ابن أبي ميمونة ، يعني عطاء عن انس بن مالك ، قال : نزل جبرئيل عليه الصلاة والسلام ، فقال : يامحمد مات معاوية بن معاوية المزني ، أفتحب أن تصلي عليه ، قال : نعم ، قال : فضرب جبرئيل عليه السلام بجناحه ، فلم تبق شجرة ولا أكمة ، ألا تضعضعت ، ورفع له سريره ، حتى نظر اليه ، وصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة ، كل صف سبعون ألف ملك ، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم لجبرئيل عليه السلام ، ياجبرئيل بما نال هذه المنزلة ، فقال : بحبه قل هو الله أحد ، وقراءته اياها جائيا ، وذاهبا ، وقائما ، وقاعدا ، ثم قال الشيخ : أخبرنا أبو سعيد الماليني ، أنبأ أبو ==

== أحمد بن عدي الحافظ ، قال : محبوب بن هلال المزني عن عطاء بن أبي ميمونة عن انس ، نزل جبرئيل عليه السلام لايتابع عليه ، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري اهـ .

قلت : قال الشيخ علي بن عثمان بن ابراهيم بن مصطفى الماردیني أبو الحسن القاضي الحنفي في كتابه الجوهر النقي : ٥٠ ـ ٥١ / ٤ ذكر ابن مندة هذا الحديث في معرفة الصحابة في ترجمة معاوية بالاسناد الثاني ، ثم قال : رواه أبو عتاب الدلال ، عن يحي بن أبي محمد ، عن انس ، ورواه نوح بن عمرو ابن حوى ، عن عقبة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي امامة نحوه ، ثم أخرجه ، أعني ابن منده ، من طريق يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن معاوية المذكور ، ثم قال : الصواب مرسل ، وفي تمهيد ابن عبد البر ، أكثر اهل العلم يقولون هذا مخصوص بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ، ودلائله في هذه المسألة واضحة ، لايجوز أن يشرك النبي ـ صلى الله عليه وسلم فيها غيره ، لانه والله أعلم أحضر روح النجاشي بين يديه ، حتى شاهدها ، وصلى عليها ، أو رفعت له جنازته ، كما كشف له عن بيت المقدس ، حين سألته قريش عن صفته ، وقد روى أن جبرئيل عليه السلام أتاه بروح جعفر ، أو جنازته ، وقال : قم فصل عليه ، ومثل هذا يدل على أنه مخصوص به ولايشاركه فيه غيره ، ثم أسند ابن عبد البر عن أبي المهاجر ، عن عمران بن الحصين ، عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قال : ان أخاكم النجاشي قد مات ، فصلوا عليه فقام ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصففنا خلفه فكبر عليه أربعا وما نحسب الجنازة الا بين يديه قال الشيخ الماردیني : لو جازت الصلاة على غائب لصلى عليه السلام على من مات من أصحابه ، ولصلى المسلمون شرقا وغربا ، على الخلفاء الاربعة وغيرهم ، ولم ينقل ذلك . انتهى كلامه

قلت : أما قول الشيخ علي رحمه الله . رواه أبو عتاب الدلال ، عن يحي بن أبي محمد عن انس الخ ، فقلت : هذا الاسناد منقطع ، لان أبا عتاب هذا الذى هو سهل بن حماد وأبو عتاب بمهملة ، ومثناة ، ثم موحدة الدلال البصري صدوق من التاسعة مات سنة ٢٠٨ وقيل : قبلها وهو من رجال الجماعة ماعدا البخاري انظر التقريب ٣٣٥ ـ ١/٣٣٦ وأما يحي بن أبي محمد فهذا غير معروف ولم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدى ولو وجد على فرض التقدير وكان ثقة لم يكن الاسناد هذا ثابتا لان من غير الممكن ان يصح الاسناد بواسطة واحدة بين أبي عتاب الدلال وبين يحي بن أبي محمد ولعل هنا لهواسطتين ما قطعتين على الاقل ، وليس من داب المحدث أن يأتي بالاسناد ولم يبين معاينة . وهذا غاية في التساهل ،

وأما قول الشيخ الحنفي : رواه نوح بن عمرو بن حوى ، عن عقبة ، عن محمد ابن زياد ، عن أبي امامة نحوه الخ فقلت وهذا أعجب من ذاك . قال الذهبي في الميزان ٤/٢٧٨ في ترجمة نوح بن عمرو بن نوح بن حوى السكسكي الشامي ==

= = عن بقية ، حديث الصلاة على معاوية بن معاوية المزني ، قال ابن حبان : يقال : انه سرق هذا الحديث ، أخبرنا محمد بن عبد السلام الحلبي ، وأحمد ابن تاج الامناء الدمشقي ، وسماعا ، من زينب الشعرية ، أن زاهر بن طاهر ، أخبرها قال : اخبرنا محمد بن عبد الرحمن . سنة احدى وخمسين وأربعمائة ، أخبرنا أبو أحمد الحاكم سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، اخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصا بدمشق ، حدثنا نوح بن عمرو بن حوى ، حدثنا بقية ، حدثنا محمد بن زياد ، عن أبي امامة قال : أتى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم جبرئيل وهو بتبوك فقال : يامحمد أشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني ، فخرج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في أصحابه ، ونزل جبرائيل في سبعين ألف من الملائكة ، فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ، وخضعت ، ووضع جناحه الايسر على الارض فتواضعت ، حتى نظرنا الى مكة ، والمدينة ، فصلى عليه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وجبرائيل والملائكة ، فلما فرغ قال : ياجبرائيل بم بلغ معاوية بن معاوية هذه المنزلة ؟ قال : بقراءة قل هو الله أحد قائما وقاعدا ، وراكبا ، وماشيا .

قال الذهبي هذا حديث منكر .

قال الحافظ في لسان الميزان : في ترجمة نوح بن عمرو هذا ، زيادة على ماذكره الذهبي في الميزان ١٧٣ ـ ٦/١٧٤ : هذا الحديث قد رواه جماعة من غير هذا الوجه ، وقد اشرت اليه في ترجمة محبوب بن هلال ، ولم يترجم له ابن حبان في الضعفاء ، وقال ولاسماه ، وانما قال في ترجمة العلاء بن محمد الثقفي بعد أن أورد هذا الحديث في ترجمته ، وسرقه شيخ من أهل الشام ، فرواه ، عن بقية من محمد بن زياد ، عن أبي امامة ، هذا كلامه ، والظاهر أنه غير هذا ، ولكن لايحسن الجزم بذلك ، وقد تقدم في ترجمة محبوب بن هلال ، انه روى هذا الحديث أيضا ، وهو أقوى طرق هذا الحديث انتهى كلام الحافظ .

قلت : اما قول الحافظ وهو أقوى طرق الحديث مشيرا الى طريق محبوب بن هلال قلت : القوة هنا نسبية ، وليست بمعنى ان الطريق جيد ، وقابل الاحتجاج قال الحافظ في لسان الميزان في ترجمة محبوب بن هلال ١٧ ـ ٥/١٨ : محبوب ابن هلال ، عن عطاء بن أبي ميمونة لايعرف ، وحديثه منكر ، ومقدار مايرويه غير محفوظ ، وقال ابن حبان روى عن عبيد الله ، ماليس من حديثه ثم ساق حديث المواقيت ، وقال : ليس هذا من حديث ابن عمر ، ولا نافع ، ولا عبد الله انتهى قال الحافظ : ولم أر لهذا الرجل ذكرا في تاريخ البخاري ، فقال ليس بالمشهور ، ذكره ابن حبان في الثقات ، والحديث المشار اليه ، هو قصة لمعاوية بن معاوية الذى مات بالمدينة ، فصلى عليه النبي ـ صلى الله عليه وسلم بتبوك . وحديثه علم من أعلام النبوة ، وله طريق يقوى بعضها ببعض وذكرتها في ترجمة معاوية في الاصابة انتهى كلام الحافظ من لسان الميزان = =

== قال الحافظ في الاصابة ٤١٦ ـ ٤١٧/٣ معاوية بن معاوية المزني ، ذكره البغوي وجماعة ، وقالوا : مات في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، ووردت قصته من حديث أبي امامة ، وأنس مسنده ، من طريق سعيد بن المسيب ، والحسن البصري مرسلة ، فأخرج الطبراني محمد بن أيوب بن الضريس في فضائل القرآن ، وسمويه في فوائده ، وابن المنده ، والبيهقي في الدلائل ، كلهم من طريق محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك . قال نزل جبرائيل ثم ذكر القصة بتمامها التي أخرجها البيهقي في السنن الكبرى . وضعفها ، ثم قال الحافظ : وأول حديث ابن الضريس كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم بالشام ، ومحبوب : قال : أبو حاتم ليس بالمشهور وذكره ابن حبان في الثقات . وأخرجه ابن سنجر في مسنده ، وابن الاعرابي ، وابن عبد البر ، ورويناه بعلو في فوائد حاجب الطوسي كلهم من طريق يزيد بن هارون أبنأ العلاء أبو محمد بن الثقفي ثم ذكر الحديث بتمامه الذى أخرجه البيهقي في السنن الكبرى وضعفه ، ثم قال الحافظ في آخر الحديث أبو محمد هو ابن زيد الثقفي واه . وقال : وله طريق ثالث ، عن انس ذكره ابن منده ، من رواية أبي عتاب الدلال من يحي بن أبي محمد عنه ، قال رواه نوح بن عمرو عن بقية ، عن محمد بن زياد ، عن أبي أمامة نحوه انتهى كلام الحافظ .

قلت : هذه الطرق كلها منكرة واهية انظر كيف ضعف الحافظ بنفسه هذه الطرق اذ قال : واخرجه أبو احمد الحاكم في فوائده ، والطبراني ، في مسند الشاميين ، والخلال في فضائل " قل هو الله احد " وابن عبد البر جميعا من طريق نوح بن عمرو قلت قال الذهبي في الميزان ٢٣٨/٤ : هذا منكر . ثم قال : أما طريق سعيد بن المسيب المرسلة ، فرويناها ، في فضائل القرآن لابن الضريس من طريق علي بن زيد بن جدعان عنه .

قلت : قال الحافظ في التقريب ٣٧/٢ : علي بن زيد بن عبد الله بن زهير ابن عبد الله بن جدعان ، التيمي البصرى ، أصله حجازى ، وهو المعروف بعلي ابن زيد بن جدعان ، ينسب أبوه الى جد جده ، ضعيف ، من الرابعة مات سنة ١٣١ ، وقيل /: قبلها / بخ م عم .

قلت : ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته ٣٢٢ ـ ٣٢٤/٧ غالب الاقوال التي لاتمكنه من الاحتجاج به ولو على سبيل المتابعة والشواهد .

وقال الحافظ في الاصابة ٤١٦ ـ ٤١٧/٣ : واما طريق الحسن البصرى ، فأخرجها البغوى ، وابن مندة من طريق صدقة بن أبي سهل عن يونس بن عبيد ، عن الحسن عن معاوية بن المعاوية المزني ، قال ابن عبد البر ، أسانيد هذا الحديث ليست بالقوية ، ولو أنها في الاحكام ، لم يكن في شيء منها حجة ، ومعاوية بن مقرن المزني معروف ، وأخوته ، واما معاوية بن معاوية فلا أعرفه .

قال الحافظ : قد يحتج به من يجيز الصلاة على الغائب ، ويدفعه ماورد انه رفعت حتى شهد جنازته ، فهذا يتعلق بالاحكام والله تعالى أعلم انتهى ==

== كلام الحافظ من الاصابة .

قلت : ليس هذا دأب الحافظ ان يسكت امام هؤلاء الذين يدفعون الاحاديث الصحيحة ، ويؤولونها على حسب ما اخذوه من مشائخهم ، تأويل الاحاديث الصحيحة وردها بارائهم السقيمة ، وتأويلاتهم الفاسدة ، نعم ان هذه الاحاديث لم تصح على قواعد المحدثين ، وسوف يأتي الكلام على المرسلين اللذين سبق ذكرهما ، اعنى مرسل سعيد بن المسيب ، ومرسل حسن البصرى ، وما فيهما من الضعف الشديد في رجال اسنادهما .

قلت : ولو صح هذان المرسلان على فرض التقدير ، لم يكونا حجة ، عند جمهور المحدثين مستقلين ، بل يتقويان باحاديث صحت عن المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم وهي مرفوعة . أخرج البخارى في الصحيح في كتاب الجنائز ١/٢١٧ حديثا اذ قال رحمه الله تعالى : حدثنا اسماعيل ، قال حدثني مالك عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذى مات فيه ، أخرج الى المصلى ، فصف بهم ، وكبر أربعا ، أخرجه البخارى في أربعة مواضع ، ومسلم في صحيحه ، والنسائي وابو داود في الجنائز والامام احمد في مسنده ٢/٥٢٩ ومن العجيب أن بعض الفقهاء لايرون الصلاة على الغائب كما رأيت من صنيع صاحب الجوهر النقي ، ويقولون : أن ما ثبت فهو خاص بالرسول ـ صلى الله عليه وسلم ثم لايأتون بالادلة التي تدل على الخصوصية ، ويقولون : ان الله تعالى أحضر روح النجاشي أمام نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ثم أمر بالصلاة عليه ، ويستدل الشيخ على ذلك بحديث أبي المهاجر عن عمران بن الحصين رضي الله تعالى عنه ، وفيه مانحسب الجنازة الا بين يديه .

قلت : قال الحافظ : في ترجمة أبي المهاجر هذا في التقريب ٢/٤٧٨ أبو المهاجر ، عن عمران بن حصين ، صوابه أبو المهلب ، وهم فيه الاوزاعي / س ق وأن معناه ان ابا المهاجر هذا لم يسمع من عمران بن الحصين ، ولم يذكر المزى في تهذيب الكمال في ترجمة أبي المهاجر بانه سمع عن عمران الحصين

قلت : لو ثبت هذه الزيادة ففيها ظن ، وان الظن لايغني عن الحق شيئا ، فليست هذه الزيادة ثابتة فكيف يستدل بها على ماذهبوا اليه من تـرك أحاديث صحاح ثابتة عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في صلاته ـ صلى الله عليه وسلم على الغائب . وأما قول الشيخ . ولو جازت الصلاة على غائب لصلى عليه الصلاة والسلام ، على من مات من أصحابه ، ولصلى المسلمون شرقا ، وغربا على الخلفاء الاربعة ، وغيرهم ولم ينقل ذلك الخ . .

قلت : وقد صح عن المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم صلاته على الغائب كما صلى على النجاشي كما أخرج البخارى وغيره في كتبهم باسانيد صحيحة ثابتة عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وهذا أمر معروف واضح ، وهذا الامام الشافعي والامام احمد وغيرهما رحمهما الله تعالى وأخرجهما جميعا قد ذهبوا الى ==

= = هذا القول مستدلين على ذلك ما ثبت عندهم من السنة الصحيحة ، والمسلمون الذين تبرؤا عن قيد التقليد الاعمى منذ فجر الاسلام الى يومنا هذا هم على هـــذا المذهب ، فكيف يقول الشيخ رحمه الله تعالى أن المسلمين لم يصلوا على أبي بكر ، وعمرو وعثمان ، وعلى ، وعلى غيرهم من الصحابة ومن تبعهم باحسان الى يـــوم الدين ،

فالدليل مطلوب عمن ينكر الصلاة على الغائب .

وأما المرسلان اللذان سبق ذكرهما ، وهما مرسل سعيد بن المسيب ، مرسل الحسن البصرى ، فهما مرسلان ضعف اسنادهما ، لان في مرسل سعيد ابن المسيب ، على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما مر بكم في ترجمته من التقريب ٢/٣٧ : وذكر الحافظ من التهذيب اقوال الائمة فيه بحيث لا تقوم به الحجة كما قلت .

وأما مرسل الحسن البصرى رحمه الله تعالى فان كان هو قد ثبت سماع يونس ابن عبيد عن الحسن البصرى كما قال المزى في ترجمته ، الا ان مراسيل الحسن ليس لها قيمة كبيرة عند المحدثين قاطبة لانه كثير الارسال والتدليس ، ثم ليس عندنا سند كامل حتى نبحث عن بقية رجاله ، وأما قول الحافظ في لسان الميزان في ترجمة محبوب بن هلال ، وحديثه علم من أعلام النبوة وله طرق يقوى بعضهـا ببعض وذكرتها في ترجمة معاوية في الاصابة الخ ..

قلت : ليست هناك طرق يقوى بعضها بعضا وقد مرت أمامكم ، وهذا مما لا يظهر لي في قول الحافظ وجه وكيف يظهر لي والطرق كلها واهية ضعيفة منكرة ، غير صالحة للمتابعات والشواهد .

وذكر الحديث اعني وفاة معاوية بن معاوية الامام ابن كثير في البداية والنهاية ٥/١٤ وقال ذكر الصلاة على معاوية بن معاوية ان صح الخبر في ذلك . وأورد الحديث السيوطي في الخصائص ١١١ - ٢/١١٢ وقال المحلق الدكتور محمد خليل هراس على الخصائص : لا يعقل أن يترك النبي - صلى الله عليه وسلم أصحابه في تبوك ثم يذهب الى المدينة للصلاة على ميت ، وهو يعلم ان في المدينة من يقوم بهذا الواجب ، وهو يستطيع ان يذهب الى قبره بعد عودته ، ويصلي عليه أورد الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٣٧٨ وقال فيه ابو محمد الثقفي وهو متروك أنظر مسند أبي يعلى ٢٠٨ - ٢/٢٠٩

الفصل الرابع والخمسون
فيما جاء في وفاة عبد الله ذي البجادين وصلاة الرسول - صلى الله عليه وسلم عليه ودفنه اياه في غزوة تبوك

قال ابن هشام "١" قال ابن اسحاق : وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي "٢" ، أن عبد الله بن مسعود كان يحدث ، قال :
قمت من جوف الليل ، وأنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، قال : فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر ، قال : فاتبعتها انظر اليها ، فاذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات ، واذا هم قد حفروا له ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم في حفرته ، وأبو بكر وعمر يدليانه اليه ، وهو يقول : ادنيا اليّ أخاكما ، فدلياه اليه ، فلما هيأه لشقه ، قال : اللهم اني أمسيت راضيا عنه ، فارض عنه . قال : يقول عبد الله ابن مسعود ياليتني كنت صاحب الحفرة ، وانما سمى ذا البجادين ، لانه كان ينازع الى الاسلام ، فيمنعه قومه من ذلك ، ويضيقون عليه ، حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره ، والبجاد الكساء الغليظ الجافي ، فهرب منهم الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فلما كان قريبا منه ، شق بجاده باثنين ، فأتزر بواحد ، واشتمل بالاخر ، ثم أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم فقيل له : ذو البجادين لذلك ، والبجاد أيضا المسح "٣"

---

١) ابن هشام هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى المعافرى ، أبو محمد ، جمال الدين ، صاحب المغازى ، الذى هذب السيرة ، ونقلها عن البكائي صاحب ابن اسحاق . وكان أديبا اخباريا نسابة سكن مصر ، وبها توفى انظر العبر في خبر من غبر للذهبي ١/٣٧٤ والاعلام للزركلي ٤/٣١٤ ووفيات الاعيان لابن خلكان ١/٢٩٠

٢) هو محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة له أفراد ، من الرابعة مات سنة ١٢٠ على الصحيح / ع انظر التقريب ٢/١٤٠ أنظر المراسيل لابن أبي حاتم ٦٩

٣) قلت : انه لم يسمع من عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، وانه عنه ==

== مرسل انظر تهذيب الكمال للمزى ١١٥٦ ــ ٥/١١٥٧ وقد سألت سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز عن هذا الاسناد فقال انه فيما يعلم : لم يسمع محمد بن ابراهيم بن الحارث عن عبد الله بن مسعود ، والشيخ المذكور له علم واسع في رجال الكتب الستة ، ولو ثبت سماع محمد بن ابراهيم بن الحارث عن عبد الله بن مسعود لكان هذا الحديث بهذا الاسناد حسنا ٠
والحديث قد أورده السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/١١١ : والامام ابن كثير في البداية والنهاية ٥/١٨ نقلا عن ابن اسحاق ٠ والامام ابن القيم في زاد المعاد ٦ ــ ٧ / ٣ وابن عبد البر في الدرر مختصرا ص ٢٥٨ وابو نعيم في دلائل النبوة ص ٤٥٩ وصاحب السيرة الحلبية ٣/٢٩٩ وابن سيد الناس في عيون الاثر ٢/٢٢٢ ٠

والواقدى في مغازيه ١٠٠٩ ــ ٣/١٠١٤ : اذ قال : حدثني يونس بن محمد ، عن يعقوب بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ثم ذكر النص ٠

قلت : هذا الحديث عند الواقدى بهذا الاسناد موضوع ، لان فيه يونس ابن محمد الصدوق ٠

قال الحافظ في التقريب ٢/٣٨٦ : يونس بن محمد الصدوق ، كذاب من التاسعة ٠

وقال الذهبي في الميزان ٤/٤٨٥ : يونس الكذوب ٠ ومنهم من يقول فيه الصدوق على سبيل التهكم ٠ رآه احمد بن حنبل عند ابراهيم بن سعد ، وسأله عن فائدة ذكره العقيلي مختصرا ٠

انظر كتاب الضعفاء للعقيلي ص ٢٤١

قلت : فالحديث عند ابن هشام في وفاة عبد الله ذى البجادين منقطع ٠ وعند الواقدى ، موضوع والله تعالى أعلم بالصواب ٠ ولم يصح في ذلك شيء فيما علمت ٠

وقال الحافظ في الاصابة ٢/٣٣٠ عبد الله بن عبد فهم بن عفيف بن سحيم ابن عدى بن ثعلبة بن سعد المزني ــ يقال اسمه عبد العزى فغيره النبي ــ صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحافظ الحديث الذى أخرجه ابن اسحاق في السيرة في وفاته ، ثم قال الحافظ ، رواه البغوى من هذا الوجه ، ورجاله ثقات الا أن فيه انقطاعا ٠ ثم ذكر الحافظ للحديث طريقا آخر : وقال : وأخرجه ابن مندة من طريق سعد بن الصلت ترجم له ابن أبي حاتم عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود وقال : فذكره ٠

قلت : سعيد بن الصلت ترجم له ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ١/٢/٨٦ ولم يعد له ولم يجرحه ٠ وترجم له الذهبي في العبر في خبر من عبر اذ قال : ١/٣٢٠ هو قاضي شيراز ، ومحدثها الكوفي روى عن الاعمش ، وطبقته ٠ ==

وقال سفيان : مافعل سعد بن الصلت ، قالوا له : ولي القضاء قال : ذره واقعد في الحش ، قلت : هذا الكلام يدل على الجرح ، فلا حجة لنا في حديثه والله تعالى أعلم .

وأما ما اشار الحافظ في الاصابة الى طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده نحوه .

قلت : كثير بن عبد الله ترجم له الحافظ في التقريب ٢/١٣٢ . اذا قال كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ، المدني ، ضعيف ، من السابعة ، منهم من نسبه الى الكذب / د ت ق .

وقال الذهبي في الميزان ٤٠٦ ـ ٤٠٨ / ٣ : قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال الشافعي وأبو داود ركن من اركان الكذب ، وضرب أحمد حديثه وقال الدارقطني : وغيره متروك . وقال أبو حاتم : ليس بالمتين .

قلت : هذا الطريق من أوهن الطرق في وفات ذى البجادين والله تعالى أعلم بالصواب .

انظر تجريد اسماء الصحابة في ترجمة ذى البجادين ١/٢٩٩ .

قلت : لم اجد اسنادا صحيحا سالما عن الكلام في وفاته ـ والله تعالى أعلم ، انظر الفوائد لابن القيم ص ٤٤ .

الفصل الخامس والخمســـــون

في الاحكام الشرعيـــة

فيما جاء فـــي الوضوء مرة مرة في غزوة تبـــوك

قال الامام ابن ماجة :

حدثنا ابوكريب "١" ، ثنا رشدين بن سعد "٢" ، أنا الضحاك بن شرحبيل "٣" ، عن زيد بن أسلم "٤" ، عن أبيه "٥" ، عن ابن عمر ، قال : رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك توضأ مرة مرة "٦"

---

١) هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، ابو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع واربعين ومأتين ، وهو ابـــن ٨٧ سنة / ع التقريب ٢/١٩٧ .

٢) هو رشدين : بكسر الراء ، وسكون المعجمة ، ابن سعد بن مفلح المهري بفتح الميم وسكون الهاء : أبو الحجاج المصرى ضعيف ، رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس : كان صالحا في دينه ، فأدركته غفلة الصالحين ، فخلط فـــي الحديث ، من السابعة ، مات سنة ١٨٨ هـ وله ٧٨ سنة / ت ــ ق التقريب ١/٢٥١ انظر الميزان للذهبي ٤٩ ــ ٥١ /٢
قلت : لم تقم به الحجة في حالة الانفراد ولحديثه شواهد كثيرة أخرجها البخارى ١/٣٦ وغيره .

٣) هو الضحاك بن شرحبيل الغافقي : بالمعجمة ، أبو عبد الله المصرى ، صدوق يهم ، من الرابعة / د ق ت التقريب ١/٣٧٢

٤) هو زيد بن أسلم العدوى ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، أو ابو اسامة ، المدني ثقة عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ١٣٦/ع التقريب ١/٢٧٢ .

٥) هو أسلم العدوى ، مولى عمر ، ثقة ، مخضرم ، مات سنة ثمانين ، وقيل : بعد سنة ستين ، وهو ابن أربع عشرة ومأة / ع التقريب ١/٦٤

٦) سنن ابن ماجة الطهارة ١/١٤٣
انظر المنتقى لابن الجارود ص ٤ والشرح على الشمائل الجسوس ١٧٥ ــ ١٧٦ واضاءة الدرارى على صحيح البخارى للعيني ١/٣٦٥ والمصباح فـــي الاحاديث الصحاح للمقدسي ١/١٥٦ ، وجامع العلوم والحكم لابن رجـــب الحنبلي ١/١٨٧

الفصل السادس والخمسون
فيما جاء في غزوة تبوك من سترة المصلى

قال الامام النسائي :

أخبرنا العباس بن محمد الدوري "١" قال : حدثنا عبد الله بن يزيد "٢" ، قال : حدثنا حيوة بن شريح "٣" ، عن أبي الاسود "٤" ، عن عروة "٥" ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : سئل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، عن سترة المصلى ، فقال : مثل مؤخرة الرحل "٦"

---

١) هو العباس بن محمد بن حاتم الدوري ، أبو الفضل البغدادي ، خوارزمي الاصل ثقة ، حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وسبعين ومائتين ٢٧١ هـ وقد بلغ ٨٨ سنة / عم التقريب ١/٣٩٩ .

٢) هو عبد الله بن يزيد المكي ، أبو عبد الرحمن المقرى ، أصله من البصرة أو الاهواز ، ثقة فاضل ، اقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٣ هـ وقد قارب المائة ، وهو من كبار شيوخ البخاري / ع التقريب ١/٤٦٢

٣) هو حيوة : بفتح أوله وسكون التحتانية ، وفتح الواو ، ابن شريح بن صفوان التجيبي ، أبو زرعة المصري ، ثقة فقيه ، زاهد ، من السابعة ، مات سنة ثمان وقيل ١٥٩ / ع التقريب ١/٢٠٨

٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي ، أبو الاسود المدني ، يتيم عروة ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة / ع التقريب ٢/١٨٥ .

٥) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة ، فقيه مشهور ، من الثانية ، مات سنة ٩٤ على الصحيح ، مولده في أوائل خلافة عمر الفاروق / ع التقريب ٢/١٩ .

٦) سنن النسائي ٢/٦٢

قلت : هذا الاسناد صحيح وقد أخرج هذا الحديث مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ١/١٨٦ انظر سبل الاسلام ١/١٤٢ للصنعاني وبلوغ المرام لابن حجر ص ٤٦ وسنن أبي عوانة ٤٧ ـ ٢/٤٩ وبهجة النفوس ١٣٤ ـ ١٣٦ / ٤ والتعليق الصبيح على مشكاة المصابيح ٣٣٦ ـ ١/٣٤٠ والموطأ ٤٨٦ ـ ١/٤٩٣ وكتاب الصلاة للامام احمد ١٠٤ ـ ١٠٥ ومعالم السنن ١/٣٤٣ وزهر الربى على ابن ماجة للسيوطي ١٢٢ ـ ١/١٢٣ انظر ترتيب مسند الامام الشافعي للشيخ محمد عابد السندي ٦٩ ـ ٧٠ والبيان والتعريف ص ٢٠٠ وثلاثيات البخاري لمصطفى الحموي ص ٦ ـ ٧

الفصـل السابع والخمسـون
فيما جاء في قصة المار بين يدى الرسول -صلى الله عليه وسلم وهو في صلاته بغـزوة تبـوك

قال الامام أبو داود :
حدثنا محمد بن سليمان الانبارى "١" ثنا وكيع "٢" ، عن سعيد بن عبد العزيز "٣" عن مولى ليزيد بن نمران "٤" ، عن يزيد بن نمران "٥" ، قال : رأيت رجلا يتبوك مقعدا فقال : مررت بين يدى النبي -صلى الله عليه وسلم ، وأنا على حمار وهو يصلى ، فقال : اللهم اقطع أثره فما مشيت عليها بعد "٦"

---

١) هو محمد بن سليمان الانبارى ، أبو هارون بن أبي داود ، صدوق ، من العاشرة مات ٢٣٤/ د انظر التقريب ٢/١٦٧ .
٢) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاس ، بضم الراء ، وهمزة ، ثم مهملة ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ ، عابد ، من كبار التاسعة / ع انظر التقريب ٢/٣٣١
٣) هو سعيد بن عبد العزيز التنوخي ، الدمشقي ، ثقة ، امام سواه احمد بالاوزاعي وقدمه على أبي مسهر ، ولكنه اختلط في آخر عمره ، من السابعة مات ١٦٧ هـ وقيل بعدها وله بضع وسبعون / بخ م عم انظر التقريب ١/٣٠١
٤) هذا رجل مجهول في هذا الاسناد لانه لم يسم
٥) هو يزيد بن نمران ، بكسر النون ، وسكون الميم ، ابن يزيد المذحجي ، بفتح الميم وكسر الحاء المهملة ، بينهما ذال معجمة ساكنة ، ثم جيم ، ثقـة عابد ، من الثالثة ، ويقال اسم أبيه غزوان / د انظر التقريب ٢/٣٧٢
٦) سنن أبي داود ١/٢٦٣ كتاب الصلاة باب مايقطع الصلاة . انظر الذخائر للنابلسي ١٦٨/ع .

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف لمجهول في اسناده والله أعلم
وقد أخرج هذا الحديث البيهقي في السنن الكبرى ٢/٢٧٥ في كتاب الصلاة وفي اسناده مولى ليزيد بن نمران وهو مجهول . وقد أورد السيوطي هذا الحديث في الخصائص الكبرى ١١٠ - ٢/١١١ وعزاه الى ابي داود في سننه ، والبيهقي في السنن الكبرى . وقال الامام ابن القيم في زاد المعاد ٣/٧ : وفي هذا الاسناد والذى قبله ضعف ، وأورد الحديث الامام ابن كثير في البداية والنهاية ٥/١٤ ولم يتكلم عليه بشيء انظر تهذيب ابن القيم لسنن أبي داود ١/٣٤٧

قال الامام أبو داود :

حدثنا احمد بن سعيد الهمداني "١" ، ح وثنا سليمان بن داود "٢" قالا : ثنا ابن وهب "٣" ، أخبرني معاوية "٤" ، عن سعيد بن غزوان "٥" ، عن أبيه "٦" ، أنه نزل بتبوك ، وهو حاج فاذا رجل مقعد فسأله عن أمره فقال له : سأحدثك حديثا فلا تحدث به ما سمعت اني حي ، ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم نزل بتبوك الى نخلة ، فقال : هذه قبلتنا ثم صلى اليها فأقبلت وانا غلام أسعى حتى مررت بينه وبينها فقال : قطع صلاتنا ، قطع الله أثره ، فما قمت عليها الى يومي هذا "٧"

---

١) هو احمد بن سعيد بن بشر الهمداني ، أبو جعفر المصرى ، صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٣ / د انظر التقريب ١/١٥

٢) هو سليمان بن داود بن حماد المهرى ، أبو الربيع المصرى ، ابن أخي رشدين ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات ٢٥٣ / د - س انظر التقريب ١/٣٢٣ .

٣) هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، القرشي مولاهم ، أبو محمد المصرى ، الفقيه ثقة ، حافظ ، عابد ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٧ وله ٧٢ سنة / ع انظر التقريب ١/٤٦٠ .

٤) هو معاوية بن صالح بن حدير ، بالمهملة ، مصغرا ، الحضرمي ، أبو عمرو ، أبو عبد الرحمن ، الحمصي ، قاضي الاندلس ، صدوق ، له أوهام ، من السابعة ، مات ١٥٨ وقيل بعد السبعين / د م عم انظر التقريب ٢/٢٥٩

٥) هو سعيد بن غزوان : بفتح المعجمة ، وسكون الزاى ، شامي مستور ، من السادسة / د انظر التقريب ١/٣٠٤ .

٦) هو غزوان الشامي ، مجهول ، من الرابعة / د انظر التقريب ٢/١٠٥

٧) سنن أبي داود ١/١٦٤ قال الذهبي في الميزان ٢/١٥٤ سعيد بن غزوان عن أبيه ، عن المقعد بتبوك في مروره بين يدى النبي - صلى الله عليه وسلم فقال قطع صلاتنا ، قطع الله أثره ، فهذا شامي مقل ، ما رأيت لهم فيه ولا في أبيه كلاما ، لا يدرى من هما ؟ ولا من المقعد ؟

قال عبد الحق وابن القطان : اسناده ضعيف .

قال الذهبي : اظنه موضوعا . والحديث اخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢/٢٧٥

قلت : قال الدكتور محمد خليل هراس معلقا على هذا الاثر في الخصائص الكبرى ٢/١١١ - ١١٠ : لم يكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم لعانا ، ولم يكن ليدعو على الرجل ، بمجرد مروره بين يديه - صلى الله عليه وسلم قبل أن يدفعه أو يشير اليه فاذا أبى جاز حينئذ ان يدعو عليه .

قلت : لا يجوز لعن المار لانه لم يثبت ، بل ثبت محاربته ومقاتلته في الحالة الاخيرة والله أعلم .

الفصل الثامن والخمسون
فيما جاء في الجمع بين صلاتين جمع تأخير في غزوة تبوك

قال راوي الموطأ "١"

وحدثني عن مالك "٢" ، عن أبي الزبير المكي "٣" ، عن أبي الطفيل عامر ابن واثلة "٤" ، أن معاذ بن جبل أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم عام تبوك فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر ، والعصر ، والمغرب والعشاء ، قال : فأخر الصلاة يوما ، ثم خرج ، فصلى ، الظهر ، والعصر ، جميعا ، ثم دخل ، ثم خرج ، فصلى المغرب والعشاء جميعا . ثم قال

---

١) هو عبيد الله بضم العين الليثي فقيه أندلس ابن يحي بن يحي انظر الزرقاني ١/١٢ القائل حدثني هنا في الاسناد أو المحدث عنه هو يحي بن يحي بن كثير الليثي مولاهم ، القرطبي ، ابو محمد ، صدوق ، فقيه ، قليل الحديث وله أوهام ، من العاشرة مات سنة ٢٣٤ هـ على الصحيح / تمييز انظر التقريب ٢/٣٦٠ .

٢) هو مالك بن انس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الاصبحي ، ابو عبد الله المدني ، الفقيه ، امام دار الهجرة ، رأس المتقين ، وكبير المثبتين ، حتى قال البخاري : أصح الاسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومأة وكان مولده سنة ٩٣ هـ قال الواقدي : بلغ تسعين سنة / ع انظر التقريب ٢/٢٢٣ .

٣) هو محمد بن مسلم بن تدرس ، بفتح المثناة ، وسكون الدال المهملة ، وضم الراء الاسدى ، مولاهم ، أبو الزبير المكي ، صدوق ، الا انه يدلس ، من الرابعة ، مات سنة وعشرين ومأة / ع انظر التقريب ٢/٢٠٧ وكتاب الواحدى لمسلم ص ١٠ أخرج له البخاري في المتابعات كما قال الحافظ في مقدمة الفتح ٤٤٢/ احد التابعين مشهور ، وثقه الجمهور ، وضعفه بعضهم لكثرة التدليس ، وغيره ولم يرو له البخاري سوى حديث في البيوع قرنه بعطاء عن جابر ، وعلق له عدة احاديث واحتج به مسلم والباقون . وذكره الحافظ في الطبقات ، أعني طبقات المدلسين في الطبقة الثالثة ص ١٥ انظر التبيين لبرهان الدين الحلبي ص ١٦

٤) هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي ، أبو الطفيل ، وربما =

انكم ستأتون غداً ان شاء الله عين تبوك ثم ساق بقية الحديث "١"

= سمى عمر ، ولد عام أحد ، ورأى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، وروى عن أبي بكر فمن بعده ، وعمر الى أن مات سنة عشر ومأة على الصحيح ، وهو آخر من مات من الصحابة ، قال مسلم وغيره :
انظر التقريب ١/٣٨٩
قلت : هذا الحديث حسن بهذا الاسناد وهو يشعر بجمع التأخير وقد أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل ٧/٦٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٦ ـ ١/٤١٧ والهيثمي في موارد الظمآن في زوائد ابن حبان ص ١٤٥ وابو نعيم في الدلائل ٤٥٥ ـ ٤٥٦ والامام احمد في مسنده ٢٣٧ ـ ٥/٢٣٨ وابن حبان في صحيحه ١/١٤٥ وابن هشام في سيرته ١٧٠ ـ ٤/١٧١ واورده ابن القيم في زاد المعاد ٣/١٠ والحافظ وابن كثير في البداية والنهاية ٥/١٢ والواقدى في مغازيه ٣/١٠١٢ وابو بكر بن أبي شيبة في مصنفه ٢/٤٥٦ والبخارى في الجامع الصحيح في أبواب تقصير الصلاة ٢/٤١ و ٢/٣٩ و ٢/٤١ والترمذى في سننه في كتاب الصلاة تحت باب في الجمع بين الصلاتين ٢٦ ـ ٣/٢٩ وابو داود في سننه في كتاب الصلاة ، باب الجمع بين الصلاتين ٢/٦ والنسائي في سننه في كتاب الصلاة تحت باب الوقت الذى يجمع فيه المسافر بين الظهر والعصر ٢٨٤ ـ ١/٢٨٥ انظر المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية لابن حجر ١٧٧ ـ ١/١٨١ واللؤلؤ المرجان ١/١٥٤ بداية المجتهد ١/١٧٥ والدراية في تخريج أحاديث الهداية ١/٢١٤ والهداية شرح بداية المبتدى ٨٠ ـ ١/٨٢

١) انظر موطأ الامام مالك ٥٥ ـ ٢/٥٨ بشرح الزرقاني .

الفصل التاسع والخمسون

فيما جاء في الجمع بين صلاتين في غزوة تبوك

جمع تقديم

قال الامام احمد بن حنبل في مسنده :

حدثنا قتيبة بن سعيد "١" ، ثنا ليث "٢" ، عن يزيد بن أبي حبيب "٣" ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن معاذ بن جبل ، أن النبي — صلى الله عليه وسلم ، كان في غزوة تبوك ، اذا ارتحل قبل زيغ الشمس أخر الظهر ، حتى يجمعهما الى العصر يصليهما جميعا ، واذا ارتحل بعد زيغ الشمس صلى الظهر ، والعصر جميعا ثم سار ، وكان اذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب ، حتى يصليهما مع العشاء ، واذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها مع المغرب "٤"

---

١) هو قتيبة بن سعيد بن جميل ، بفتح الجيم ، ابن طريف الثقفي ، أبو رجاء البغلاني ، بفتح الموحدة ، وسكون المعجمة ، يقال : اسمه يحي ، وقيل علي ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات ٢٤٠ عن تسعين سنة / ع انظر التقريب ٢/١٢٣ والانساب للقيسراني ص١٧ والجمع بين رجال الصحيحين ٢/٤٢٦ واللباب للسيوطي ص ٣١ وترتيب المدارك لقاضي عياض ٥٢١ — ٢/٥٢٢ وتحفة ذوى الارب ص ١٤١ .

٢) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث ، المصرى ، ثقة ثبت ، فقيه ، امام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة ١٧٥/ع انظر التقريب ٢/١٣٨ .

٣) هو يزيد بن أبي حبيب المصرى ، أبو رجاء ، واسم أبيه سويد ، واختلف في ولائه ثقه ، فقيه ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٨ هـ وقد قارب الثمانين /ع انظر التقريب ٢/٣٦٢ .

٤) مسند الامام احمد ٢٤١ — ٥/٢٤٢

وقال الحافظ في التهذيب ١١/٣١٩ : لم يسمع من الزهري ولم ينف غيره سماعه من أبي الزبير . وقال المزي في تهذيب الكمال ٧/١٥٣١ : في ترجمة يزيد ابن أبي حبيب اما رواية يزيد بن أبي حبيب فعن أبي الطفيل عامر بن واثلة ان كان محفوظا .

قلت : لم يجزم المزي بسماعه عن شيخه أبي طفيل ==

** وقال ابن أبي حاتم في العلل ١/٩١ : سمعت أبي يقول : كتبت عن قتيبة ابن سعيد حديثا ، عن الليث بن سعد ، لم أصبه بمصر عن الليث عن يزيد ابن أبي حبيب ، عن أبي الطفيل عن معاذ ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، انه كان في سفر فجمع بين الصلاتين ، قال أبي : لا اعرفه من حديث يزيد ، والذى عندى ، انه دخل له حديث في حديث ثم ذكر الاسناد الاصلي للحديث بقوله : حدثنا ابو صالح ، قال : حدثنا الليث ،عن هشام بن سعيد عن أبي الزبير ، عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ،

قلت : الامام أبو حاتم هذا الحديث الذى أخرجه الامام احمد في مسنده وغيره • انظر ترجمة ابي الطفيل في اثارة الحجون لفيروز أبادى ص ٧

وقال الحافظ في تلخيص الحبير ٢/٤٩ : بعد نقله كلام الترمذى على هذا الحديث : والمعروف عند أهل العلم ، حديث معاذ من حديث أبي الزبير ، عن أبي الطفيل ، عن معاذ ، قلت : اخرجه مسلم وغيره •

قال الحافظ : وليس فيه جمع التقديم يعني الذى أخرجه مسلم ، وقال ابو داود : وهذا حديث منكر ، وليس في جمع التقديم حديث قائم • قلت : اشارة ابي داود الى الحديث الذى اخرجه امام احمد في مسنده ٢٤١ ـ ٥/٢٤٤ وابو داود في سننه في كتاب الصلاة ، في باب الجمع بين الصلاتين ٢/٦ والترمذى في سننه ٢٦ ـ ٣/٢٧ والحاكم في علوم الحديث ص ١١٩ والبيهقي في السنن الكبرى ١٦٢ ـ ٣/١٦٣ •

ثم استوعب الحافظ في التلخيص طرق هذا الحديث وتكلم عليها واحدة فواحدة ثم قال الحافظ : وحديث انس رواه الاسماعيلي ، والبيهقي من حديث اسحاق بن راهوية ، عن شبابة بن سوار ، عن الليث ، عن عقيل ، عن الزهرى عن انس قال : كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم اذا كان في يوم فزالت الشمس صلى الظهر ، والعصر جميعا ، ثم ارتحل ، واسناده صحيح قاله النووى • قلت انظر النووى على مسلم ٢١٤ ـ ٥/٢١٦ ثم قال الحافظ : وفي ذهني أن أبا داود انكره على اسحاق •

قلت : لم يذكر الحافظ وجه الانكار الذى ذكره ابو داود على اسحاق بن راهوية ثم قال الحافظ : (كانه سلم لابي داود) ولكن له متابع رواه الحاكم في الاربعين له ، عن ابي العباس ، محمد بن يعقوب ، عن محمد بن اسحاق الصنعاني ، عن حسان بن عبد الله ، عن الفضل بن فضالة ، عن عقيل عن ابن شهاب ، عن انس ، ان النبي ، ـ صلى الله عليه وسلم كان اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس ، اخر الظهر الى وقت العصر ، ثم نزل ، فجمع بينهما ، ==

== فاذا زاغت الشمس قبل أن يرتحل ، صلى الظهر ، والعصر ، ثم ركب ، وهو في الصحيحين من هذا الوجه بهذا السياق ، وليس فيهما : والعصر ، وهي زيادة غريبة صحيحة الاسناد ، وقال الحافظ وقد صححه المنذرى من هذا الوجه ، والعلائي وتعجب من الحاكم كونه لم يورده في المستدرك ، وله طريق اخرى رواها الطبراني في الاوسط ، حدثنا محمد بن ابراهيم ابن نصر بن شبيب الاصبهاني ، ثنا هارون بن عبد الله الحمال ، ثنا يعقوب بن محمد الزهرى ، حدثنا محمد بن سعدان ، ثنا ابن عجلان ، عن عبد الله بن الفضل ، عن انس ابن مالك ان النبي — صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر فزاغت الشمس ، قبل أن يرتحل ، صلى الظهر والعصر ، جميعا وان ارتحل قبل ان تزيغ الشمس

الشمس ، جمع بينهما في أول العصر ، وكان يفعل ذلك في المغرب والعشاء ، وقال : تفرد به يعقوب بن محمد .

قلت : اسناد اسحاق بن راهوية الذى اشار اليه الحافظ بقوله : اخرجه الاسماعيلي والبيهقي الخ اسناد صحيح الا ما يقال من تدليس الزهرى بانه لم يصرح بالسماع عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وقد يكون لانكار أبي داود رحمه الله تعالى وجه والله أعلم . انظر التلخيص الحبير ٢/٤٩

واما الاسناد الذى أشار اليه الحافظ في التلخيص الحبير ، ولكن له متا بع رواه الحاكم في الاربعين له الخ .

قلت هو اسناد رجاله كلهم ثقات ، الا حسان بن عبد الله بن سهل الكندى ابو علي الواسطي ، نزيل مصر ، صدوق يخطىء من العاشرة / خ من ق انظر التقريب ١/١٦٢ قلت : هذا الاسناد صالح للاحتجاج به من حيث الشواهد ، والمتابعات وهو الاسناد الذى صححه المنذرى والعلائي كما قال الحافظ .

واما الاسناد الثالث الذى اشار اليه الحافظ بقوله : وله طريق أخرى ، رواها الطبراني في الاوسط ، فهو اسناد قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/١٦٠ رواه الطبراني في الاوسط ، ورجاله موثقون .

قلت : محمد بن ابراهيم بن نصر بن شبيب الصفار ابو بكر ثقة ، تحول الى المدينة توفى ٣٠٥ انظر تاريخ اصبهان لابي نعيم ٢/٢٤٠ .

وهارون هو هارون بن عبد الله بن مروان البغدادى ، ابو موسى الحمال ، بالمهملة ، البزاز ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣/ م عم انظر التقريب ٢/٣١٢ والرجل الثالث في الاسناد هو يعقوب بن محمد بن عيسى ==

== ابن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، نزيل بغداد ، صدوق ، كثير الوهم والرواية عن الضعفاء من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٣ / خت ق انظر التقريب ٢/٣٧٧ ومحمد بن سعدان الذي هو في الاسناد رجل رابع ، أظن وقع فيه خطأ من النساخ ، لانه لايوجد رجل بهذا الاسم ، الا ماذكره الذهبي في الميزان ٣/٥٦٠ : محمد بن سعدان البزار . عن القعنبي ، لايعرف ، وخبره غلط .

قلت : هكذا وقع في النسخة الهندية أيضا ، محمد بن سعدان كما وقع في المصرية ص ١٣١ ولم يعرف لمحمد بن سعدان هذا سماع عن محمد بن عجلان انظر تهذيب الكمال للمزي ٦/١٢٤٢ وتهذيب التهذيب ٣٤١ - ٩/٣٤٢ .

والاسم الصحيح الواقع في هذا الاسناد ، هو محمد بن سعد الانصاري ، الاشهلي ، أبو سعد المدني ، نزيل بغداد ، صدوق ، من التاسعة ، مات على رأس المائتين / س انظر التقريب ٢/١٦٤ واما ابن عجلان فهو محمد بن عجلان المدني ، صدوق ، الا انه اختلطت عليه احاديث أبي هريرة من الخامسة ، مات ١٤٨/ خت م - عم انظر التقريب ٢/١٩٠ .

واما عبد الله فهو ابن الفضل وليس المفضل - كما قال الحافظ في التقريب ١/٤٥٣ ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني ، ثقة ، من الرابعة / ع انظر التقريب ١/٤٤٠

قلت : هذا الاسناد الذي اخرجه الطبراني في الاوسط حسن ، على أكثر التقدير ، والله تعالى أعلم . وبذلك ثبت الجمع بنوعيه على طريق أهل الحديث والله أعلم . انظر المراجع الاتية في الجمع بين صلاتين جمع تأخير وتقديم .

١ - جامع الاصول لابن الاثير ٦/٤٥١

٢ - المرعاة ٢/٢٦٧ .

٣ - التلخيص الحبير ٢/٤٨ .

٤ - الدارقطني ص ١٥٠

والسنن الكبرى للبيهقي ١٦٢ - ٣/١٦٣ . فتح الباري ٥/٥٨٨ الامام احمد في مسنده ٢٤١ - ٥/٢٤٢ علوم الحديث للحاكم ١١٩ مختصر السنن للمنذري .

زاد المعاد لابن القيم ١/١٣٦ ومسند الامام احمد ٣٦٨ - ١/٣٦٩ مجمع الزوائد للهيثمي ١٥٩ - ٢/١٦٠ ومسند الامام ١/١٣٦ ونصب الراية للزيلعي ٢/١٩٢ وجامع الاصول لابن الاثير ٢٩٧ - ٩/٢٩٩ وانظر النووي في شرح ==

== المهذب ٣٧٢ — ٤/٣٧٨ فانه استوعب جميع تلك الروايات التي تنص على الجمع بين الصلاتين جمع تأخير وتقديم، والعلامة الشاه محمد أنور الكشميري في فيض الباري ٤٠٠ — ٢/٤٠١ والمغني مع الشرح الكبير ١١٢ — ٢/١١٥ وموطأ الامام مالك برواية الشيباني ٨٢ ومجموعة فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ١٢٢ — ١/١٢٦ أخرج عبد الرزاق في مصنفه جميع تلك الروايات التي تنص على جمع التقديم والتأخير ٥٤٥ — ٢/٥٤٦ منها حديث مالك ، عن ابي الزبير ، عن أبي الطفيل ، ان معاذ بن جبل اخبرهم ثم ذكر الحديث قال عبد الرزاق : ٢/٥٤٨ : في المصنف اخبرنا ابن جريج قال : اخبرني حسين بن عبد الله بن عباس ، عن عكرمة ، وعن كريب عن ابن عباس قال : الا اخبركم عن صلاة رسول الله — صلى الله عليه وسلم في السفر ؟ قلنا : ؟ قال : كان اذا زاغت له الشمس في منزله ، جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب ، واذا لم تزغ له في منزله سار ، حتى اذا حانت العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر ، واذا حانت له المغرب ، وهو في منزله جمع بينهما وبين العشاء ، واذا لم تحن له في منزله ركب ، حتى اذا كانت العشاء نزل ، فجمع بينهما ، وقال المعلق على هذا الحديث" قسط من طريق عبد الرزاق ١٦٠ اى اخرجه الدارقطني عن طريق عبد الرزاق .

قلت : هذا الحديث أخرجه الامام احمد في مسنده أيضا ٣٦٧ — ١/٣٦٨ وفيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس وهو ضعيف قال الحافظ في التقريب ١/١٧٦ : ضعيف من الخامسة ، مات سنة ١٤٠ / ت — ق .

انظر سنن الدارمي ٣٥٦ — ١/٣٥٧ والفتح الرباني للساعاتي ٥/١١٨ ونيل الاوطار للشوكاني ٨٨ — ٣/٩١ والمنتقى من أخبار المصطفى لمجد الدين أبي البركات عبد السلام بن تيمية الحراني ٤ — ٢/٥ وسنن أبي داود ٤ ٦ — ٢/٨ والترمذي ٢٦ — ٢/٢٨ وسبل السلام على بلوغ المرام ١/٩١ العذب المورود لمحمود السبكي ٤٠٠ — ٢/٤٠٢ علل الحديث لابن أبي حاتم ٥٩ — ١/٦٤ ومسند أبي عوانة ٣٥٢ — ٢/٣٥٣ تنوير الحوالك على موطأ مالك ٥٥ — ٢/٥٨

قلت : وقد ثبت الجمع بين الصلاتين في السفر بنوعيه ، كما جاء في بعض الروايات الصحيحة فلا وجه للانكار .

انظر المحلى لابن حزم ٢٦٤ — ٤/٢٧٢ وشرح السنة للامام البغوي ٣٠١ — ١/٣٠٢ وقال بعد سياق الاحاديث الواردة : وقال الشيخ الامام رضي الله عنه : اختلف أهل العلم في الجمع في السفر بين الظهر والعصر ، ==

== وبين المغرب والعشاء في وقت احداهما ، فقد ذهب كثير من أهل العلم الى جوازه ، وهو قول ابن عباس ، وبه قال عطاء ابن أبي رباح ، وسالم بن عبد الله ، وطاوس ، ومجاهد ، واليه ذهب الشافعي ، واحمد ، واسحاق ، وذهب بعض الناس الى عدم الجمع منهم أهل الرأى ، وكرهه الحسن .
قلت : لاوجه للانكار بعد ثبوت السنة الصحيحة انظر تغليق التعليق ورقة ٧٠ وتحفة الاشراف في معرفة الاطراف للمزى ٥٣ ـ ٥/٥٤ واحكام الاحكام لابن دقيق العيد ١/٣٥٣ والعدة حاشية الصنعاني ٩٥ ـ ٩٦ / ٣ وسفر السعادة لفيروز آبادى ص ٣٥٢ وكتاب الحجة للشيباني ١/١٧٤ وشرح معاني الاثار للطحاوى ١/١٦٠ المشكواة بتحقيق الشيخ ناصر الدين الالباني ١/٤٢٤ وأنجح المساعي بين صفتي السامع والواعي للمدني ٣٨ ـ ٣٩ انظر رواية الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب في مسند أبي بكر لابي بكر بن علي بن سعيد الاموى المروزى ص ١٢٢ .
قلت : وقد يقول القائل هذه الرواية فيها انقطاع خفي ، ولايدركه الا الائمة الحذاق كما قال الحافظ في نزهة النظر ص ٤٤ وقال السخاوى في فتح المغيث ١/١٨٧ : والشاذ لم يوقف له على علة معينه ، وانه من أغمض الانواع وادقها ، ولايقوم به الا من رزقه الله الفهم الثاقب ، والحفظ الواسع ، والمعرفة التامة بمراتب الرواة ، والملكة القوية بالاسانيد والمتون ، وهو كذلك بل الشاذ ـ كما نسب لشيخنا ـ ادق من المعلل بكثير .
قلت : لا أستطيع ان احكم على هذه الرواية بالشذوذ لكونها توبعت بعدة طرق كما مر بكم انظر الانوار لاعمال الابرار ١/٩٤ التاج الجامع الاصول ٢٩٧ ـ ١/٢٩٨ والاعلام والاهتمام بجميع فتاوى شيخ الاسلام الانصارى ص ٨٣ وقليوبي وعميرة على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين للشيخ محيي الدين النووى ٢٦٤ ـ ١/٢٦٥ ونهاية المحتاج الى شرح المنهاج ٢٧٢ ـ ٢/٢٧٦ شرح محمد الزرقاني على الموطأ ٢٦٠ ـ ١/٢٦٤ الرسالة للامام الشافعي ١٢٧ ـ ١/١٢٨ وفيض الاله المالك حل الفاظ عمدة السالك ١٧٨ ـ ١/١٨٥ ومغني المحتاج على متن المنهاج ٢٧١ ـ ١/٢٧٦ والعلم الشامخ في ايثار الحق على الاباء والمشائخ ٧٢٧ ـ ٧٢٨ حاشية السندى على سنن ابن ماجة ١/١٧٢ شرح الامام ابن العربي على الترمذى ٢/٢٠٣ نيل المآرب وشرح دليل الطالب ص ٤٥ ـ الروضة الندية شرح الدرر البهية ١٥٥ ـ ١/١٥٦ والمسوى من احاديث الموطأ الشاه ولي الله الدهلوى ١٤١ ـ ١/١٤٢ انظر ماقاله الكوثرى في النكت الطريفة على الجمع بين الصلاتين في السفر ص ٤٠ والهداية شرح بداية المبتدى ٢٢٦ ـ ٢/٢٢٨ والروض المربع ١٠٠ ـ ١٠١ ، انظر الجمع بين الصحيحين لمحمد أبي النصر الحميدى ص ١٥٣

الفصـــل الستـــون

فيما جاء عن الرسول _ صلى الله عليه وسلم في نهـــي شرب النبيذ وهو في غزوة تبـــــوك

قال الامام محمد "١" :

أخبرنا أبو حنيفة "٢" ، قال :

---

١) هو محمد بن الحسن بن فرقد ، أبو عبد الله الشيباني مولاهم . صاحب أبي حنيفة . وامام أهل الرأى ، أصله دمشقي من أهل قرية تسمى حرستا قـال الخطيب في تاريخ ١٧٢ _ ٢/١٨٢ : وكان أبوه في جند أهل الشام ، فقدم واسطا . فولد محمد بها في سنة ١٣٢ هـ . ونشأ بالكوفة ، وطلب العلم ، وطلب الحديث ، وسمع سماعا كثيرا ، وجالس أبا حنيفة وسمع منه ، ونظر فـي الرأى فغلب عليه ، وعرف به ، ونفذ فيه انظر ترجمته في الجواهر المضيـة ٤٢ _ ٢/٤٤ .

٢) هو الامام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، يقال : أصله من فارس . ويقال : مولى بني تيم ، فقيه مشهور من السادسة ، مات سنة ١٥٠ هـ على الصحيح وله سبعون سنة / ت س التقريب ٢/٣٠٣ . انظر ترجمته في التهذيب ٤٤٩ _ ٤٥٢ / ١٠ وتهذيب الكمال للمزى ١٤١٥ _ ٦/١٤١٨ والذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٢٦٥ انظر العبر في خبر من غبر للذهبي ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٧٣٠ ، ٣٤٥ ، ٣٥٥ ، ١/٣٦١ ، وكتاب العلل ومعرفة الرجال للامام أحمد بن حنبل ص ١٤٣ . وكتاب العقيلـــي للضعفاء ، ٢١٩ ق والميزان للذهبي ١/٢٢٦ والبخارى في الكبير ٨١ ق ٢ _ ج ٤ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦٨ _ ٣٦٩ / ٦ وكتاب الضعفـاء والمتروكين للنسائي ص ٢٩ . والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/٤/٤٤٩ و ١/٤/٤٥٠ ومقدمة الجرح والتعديل ٢٦٨ _ ٣٧٥ . وكتاب الانتقاء فـي فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء لابن عبد البر ١٢٢ _ ١٧٢ سير اعلام النبـلاء للذهبي ٢٨٤ _ ٢٨٨ / ٥ نقلا عن معجم المؤلفين ١٠٤ _ ١٠٥ / ١٣ الوافي بالوفيات للصفدى ٢٧ _ ٢/٦١ وابن الاثير في اللباب ١/٣٦٠ وتهذيـب الاسماء واللغات للنووى ٣١٦ _ ٣٢٣ / ٢ انظر تأنيب الخطيب على ماساقه فـي ترجمة ابي حنيفة من الاكاذيب زاهد الكوثرى ، التنكيل للمرحوم عبد الرحمن بـن يحي المعلمي . والسهم المصيب في كبد الخطيب المطبوع بمصر سنة ١٣٥١ هـ ==

حدثنا اسحاق بن ثابت ، "١" عن أبيه ، ، عن علي بن الحسين "٢" رضي الله عنه عن النبي — صلى الله عليه وسلم ، أنه غزا غزوة تبوك ، فمـــر

== للسلطان عيسى الحنفي . الترحيب بنقد التأنيب لزاهد الكوثري ، النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة ليوسف بن محمد بن الشهاب ، انظر الاعلام لخير الدين الزركلي ٤ — ٩/٥ والجواهر المضية ١/٢٦ وابن خلكان ٢/١٦٣ والنجوم الزاهرة ٢/١٢ والبداية والنهاية ١٠/١٠٧ ودائرة المعارف الاسلامية ٣٣٠ — ١/٣٣٢ ما تمس اليه الحاجة لمن طالع سنن ابن ماجة ص ٢٨ للنعماني وقال في ص ٤٧ ان ترجمة الامام الاعظم قد دست في الميزان للذهبي انظر رفع الالتباس عن بعض الناس للسيد نذير حسين ص ٢٧ ، الاذكياء لابن الجوزي ١٩٩ انظر سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ ناصر الدين الالباني المجلد الاول الجزء الرابع ٧٨ : اذ يقول : أن أبا حنيفة رحمه الله على جلالته في الفقه ، قد ضعفه من جهة حفظه البخارى ، ومسلم ، والنسائي ، وابن عدى ، وغيرهم ، من أئمة الحديث .

قلت : وهذا وجيه جداً فيما أعلم انظر جامع بيان العلم لابن عبد البر ٢/١٧٨ والاكمال في أسماء الرجال للتبريزي ٧٩٠ — ٧٩١ انظر مقدمة جامع مسانيد الامام أبي حنيفة للخوارزمي ٢ — ٥٢ والخيرات الحسان في مناقب الامام للهيتمي المكي ، وتبييض الصحيفة للسيوطي ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة في قصة الضحاك بن مخلد مع الامام أبي حنيفة — ص ٢٧ . والتبصرة والتذكرة وفتح الباقي على ألفية العراقي ١٤٧ — ١/١٤٨ . انظر الفقه الاكبر المنسوب الى الامام أبي حنيفة ١٤١ — ١٤٢ وانظر الدفاع عن الامام أبي حنيفة في الروض الباسم ١٥٨ — ١/١٦٧ وانظر الامام الاعظم أبو حنيفة المتكلم لعناية الله ابلاغ الكتاب يقع في ١٩٤ صفحة ومناقب الامام الاعظم أبي حنيفة للامام الموفق بن أحمد المكي . ومناقب الامام الاعظم أبي حنيفة للحافظ الدين محمد بن محمد شهاب المعروف بابن البزاز الكردى صاحب الفتاوى البزازية ، وانظر الخراج للامام أبي يوسف في موضوع قطع يد السارق ٢٠٥ — ٢٠٦ وانظر مناظرة الامام أبي حنيفة مع عبد الله بن مبارك في موضوع رفع اليدين في كتاب السنة للامام احمد بن حنبل ١/٥٩ وانظر ما قاله سماحة العلامة محدث الشام الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في كتابه صفة صلاة النبي — صلى الله عليه وسلم من قول جميل في الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ص ٢٣ — ٢٧ .

١) لم أجد لاسحاق بن ثابت ولا لابيه ترجمة في المراجع التي بين يدى وقال : محقق آثار ابي يوسف ٢٢٥ — ٢٢٦ اسحاق بن ثابت عن أبيه لايعرفان .

٢) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، زين العابدين ، ثقة ، ==

بقوم يرفثون ، فقال لهم : ماهؤلاء ؟ قالوا : أصابوا من شراب لهم ، قال : ماظروفهم ، قال الدباء : والحنتم ، والمزفت ، فنهاهم أن يشربوا فيها ، فلما مر بهم راجعا من غزوته ، شكوا اليه مالقوا من التخمة ، فأذن لهم أن يشربوا فيها ، ونهاهم أن يشربو المسكر "١"

== ثبت عابد فقيه ، فاضل مشهور ، قال ابن عيينة : عن الزهرى : مارأيت قرشيا أفضل منه ، من الثالثة ، مات ثلاث وتسعين من الهجرة ، وقيل : غير ذلك / ع التقريب ٢/٣٥ .

١) الاثار لمحمد حسن الشيباني ص ١٤٢ ومسند انس بن مالك للمقدمي ١٢/٢٢٥
قلت : وقد أخرج هذا الاثر الامام أبو يوسف في آثاره ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ولم أجد له مرجعا آخر ، والاثر ضعيف مرسل بهذا الاسناد والله تعالى أعلم .
انظر ترجمة أبي يوسف في موضح أوهام الجمع للخطيب ٢/٤٧٣

الفصـــل الحادى والستـــون
فيما جاء في خرص الثمار عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم وهو في غزوة تبـــوك

قال البخارى :

باب خرص التمر . حدثنا سهل بن بكار ، حدثنا وهيب ، عن عمرو بن يحي ، عن عباس الساعدى ، عن أبي حميد الساعدى ، قال : غزونا مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فلما جاء ، وادى القرى اذا امرأة في حديقة لها ، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم لاصحابه : اخرصوا ، وخرص رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق ، فقال لها : احصي بما يخرج منها ، فلما أتينا تبوك قال : اما انها ستهب الليلة ريح شديدة ، فلا يقومن احد ، ومن كان معه بعير فليعقله ، فعقلناها ، وهبت ريح شديدة فقام رجل فالقته بجبل طيء ، واهدى ملك ايلة للنبي ـ صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء ، وكساه بردا وكتب له ببحرهم ، فلما أتى وادى القرى ، قال للمرأة : كم جاء حديقتك ؟ قالت : عشرة أوسق خرص رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم : اني متعجل الى المدينة ، فمن أراد منكم أن يتعجل معي فليتعجل ، فلما قال ابن بكار كلمة معناها اشرف على المدينة ، قال هذه طابة ، فلما رأى احدا قال : هذا جبل يحبنا ونحبه ، الا اخبركم بخير دور الانصار ؟ قالوا بلى ، قال : دور بني النجار ، ثم دور بني عبد الاشهل ، ثم دور بني ساعدة ، أو دور بني الحارث بن الخزرج ، وفي كل دور الانصار ، يعني خيرا "١"

---

١) البخارى ـ كتاب الزكاة ـ باب خرص التمر ٢/١٠٦
قلت : اخرجه البخارى في عدة مواضع ، منها ، في كتاب الجزية تحت باب اذا وادع الا مام ملك القرية ، هل يكون ذلك لبقية يتهم ٤/٧٧ وفي كتاب الهبة تعليقا عن أبي حميد ٣/١٤٣ واخرجه مسلم في الفضائل عن أبي حميد ==

== ٧/٦١ والامام احمد في مسنده ٤٢٤ ـ ٥/٤٢٥ ٠ وأخرجه أيضا أبـــو داود في سننه ، في كتاب الخراج والامارة ، والفيء باسناد البخاري ٢٤١ ـ ٣/٢٤٢ والدارمي في سننه ٢/٢٣٣ وابو بكر بن أبي شيبة في مصنفه ٢/٣١٤ وابو نعيم في دلائل النبوة ٤٥٣ ـ ٤٥٤ وابن كثير في البداية ١١ـ٥/١٢ وابن جرير الطبري في تاريخه ٢/٢٦٩ والامام ابن القيم في زاد المعاد ٣/٣ وابن الاثير في الكامل ٢/٢٧٩ وابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٥٢ وابن هشام في سيرته ٤/١٧٥ والسهيلي في الروض الانف ٣١٨ ـ ٢/٣١٩ والامام ابن كثير في السيرة النبوية ٢١ ـ ٤/٢٢ وصاحب السيرة الحلبية ٣/١٥٢ وابن سيد الناس في عيون الاثر ٢/٢١٨ والشيخ محمد كرامت علي في السيرة المحمدية ص ٣٧٥ انظر شرح تراجم ابواب صحيح البخاري لشاه ولي الله الدهلي ص ١٢٠ وأعلام الموقعين ٢/٣٤٨ وتحقيق النصرة ص ١٢

الفصل الثاني والستـــون
فيما جاء في البيع والشراء في غـــزوة تبـــوك

قال الامام الحافظ أبو عبد الله ، محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة ، حدثنا عبيد الله بن عبد الكريم "١" ثنا سنيد بن داود "٢" ، عن خالد بن حيان الرقي "٣" انبأنا علي بن عروة البارقي "٤" ، ثنا يونس بن يزيد "٥" ، عن أبي الزناد "٦" ، عن خارجة بن زيد "٧" ، قال : رأيت رجلا يسأل أبي عن الرجل ، يغزوا ، فيشترى ، ويبيع ، ويتجر في غزوته ؟ فقال له أبي : كنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم بتبوك نشتري ، ونبيع ، وهو يرانا ، ولا ينهانا "٨"

---

١) عبيد الله بن عبد الكريم هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازي ، امام حافظ ، ثقة ، مشهور ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٤ وله ٦٤ سنة / م ـ ت س ق انظر التقريب ١/٥٣٦

٢) هو سنيد بنون ثم دال ، مصغـــرا ، ابن داود المصيصـي، المحتسب ، واسمه حسين ، ضعيف مع امامته ، ومعرفته ، لكونه كان يلقن حجاج بن محمد ، شيخه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٦/ ق انظر التقريب ١/٣٣٥

٣) هو خالد بن حيان بتشديد المعجمة الرقي ، أبو زيد الكندى مولاهم ، الخزار بالمعجمة ، والراء واخره زاى ، صدوق يخطئ من الثامنة مات سنة ١٩١/ق انظر التقريب ١/٢١٢ .

٤) هو علي بن عبد الله البارقي الازدى ، ابو عبد الله بن أبي الوليد ، صدوق ربما أخطأ ، من الثالثة / م عم انظر التقريب ٢/٤٠ .

٥) يونس هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد ، الايلي ، بفتح الهمزة ، وسكـــون التحتانية بعدها لام ، ابو يزيد مولى آل أبي سفيان ، ثقة ، الا ان في روايته عن الزهري وهما قليلا ، وفي غير الزهري خطأ ، من كبار السابعة ، مات ١٥٩ على الصحيح / ع انظر التقريب ٢/٣٨٦ .

٦) ابو الزناد ، هو عبد الله بن ذكوان القرشي ، ابو عبد الرحمن ، المدني ، المعروف بابي الزناد ، فقيه ثقة من الخامسة ، مات سنة ١٣٠ وقيل بعدها /ع انظر التقريب ١/٤١٣ .

٧) خارجة بن زيد هو خارجة بن زيد بن ثابت ، الانصارى ، ابو زيد المدني ، فقيه ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة ، قيل قبلها / ع انظر التقريب ١/٢١٠
قلت : هذا الحديث ضعيف لانه فيه سنيد بن داود ، أعني بهذا الاسناد .

٨) انظر ابن ماجة ٢/٩٤٣ بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
وقد صح عند الترمذى حديث في ذلك وذلك في غزوة خيبر انظر الترمذى كتاب الجهاد ٣/١٢٢

الفصـل الثالث والستـون
فيما جاء في أهبة الهيئة عن رسول الله صلى عليه وسلم وهو في غزوة تبـــــوك

قال الامام أبو داود :
حدثنا حفص بن عمر "١" ، وموسى بن اسماعيل "٢" ، قالا : ثنا همام "٣" عن قتادة "٤" ، عن الحسن "٥" ، عن جون بن قتادة "٦" ، عن سلمـــة

==
١) هو حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة ، بفتح المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة ، الازدى النمرى : بفتح النون والميم ، ابو عمر الحوضي ، وهو بها اشهر ، ثقة ، ثبت ، عيب باخذ الاجرة على الحديث ، من كبـار العاشرة ، مات سنة ٢٢٥ هـ / خ د س التقريب ١/١٨٧
٢) هو موسى بن اسماعيل المنقرى ، بكسر الميم ، وسكون النون ، وفتح القاف ، أبو سلمة التبوذكي ، بفتح المثناة ، وضم الموحدة ، وسكون الواو ، وفتح المعجمة ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، ولا التفات الى قول ابن خراش تكلم الناس فيه ، مات سنة ٢٢٣ هـ / ع التقريب ٢/٢٨٠
٣) هو همام بن يحي بن دينار العوذى ، بفتح المهملة ، وسكون الواو وكسر المعجمة ، أبو عبد الله ، أو ابو بكر البصرى ، ثقة ، ربما وهم ، من السابعة مات سنة اربع أو خمس وستين ومأة / ع التقريب ٢/٣٢١
٤) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصرى ، ثقة ثبت ، يقال : ولد اكمه ، وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة / ع التقريب ١/١٢٣
٥) هو الحسن بن أبي الحسن البصرى ، واسم ابيه يسار ، بالتحتانية والمهملة ، الانصارى مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيرا ويدلس ، قال البزار : كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول : حدثنا وخطبنا ، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة ، وهو رأس اهل الطبقة الثالثة ، مات سنة ١١٠ هـ وقد قارب التسعين / ع التقريب ١/١٦٥ .
قلت : وقد ذكره الحافظ في الطبقة الثانية ص ٨ في طبقات المدلسين
٦) هو جون بن قتادة بن الاعور بن ساعدة التميمي ، ثم السعدى البصرى ، ==

ابن المحبق "١" : أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أتى على بيت ، فاذا قربة معلقة ، فسأل الماء ، فقالوا : يارسول الله انها ميتة ، فقال : دباغها طهورها "٢"

= لم يصح صحبته ، ولابيه صحبة ، وهو مقبول ، من الثانية ،/ د س ١٣٦ / ١ التقريب .

١) سلمة بن المحبق بفتح المين والياء المشددة ، وقيل : هو ابن أبي ربيعة ابن صخر الهذلي ، أبو سنان ، صحابي ، سكن البصرة / د س ق التقريب ١/٣١٨ .

٢) سنن أبي داود كتاب اللباس ٤/٦٤
قلت : هذا الاسناد حسن ان شاء الله تعالى . وقد أخرجه النسائي بهذا الاسناد في كتاب الفرع والعتيرة ١٧٣ ـ ٨/١٧٤ انظر عون المعبود على أبي داود ٤/١١٣ . ومختصر شرح وتهذيب سنن أبي داود للامام المنذري ٦/٦٥ .

الفصل الرابع والستون
فيما جاء في اهداره ـ صلى الله عليه وسلم
ثنيتي العاض وهو في غزوة تبوك

قال الامام البخاري :

عن يعلي بن أمية ، قال : غزوت مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم العسرة ، قال : كان يعلي يقول : تلك الغزوة أوثق أعمالي عندي ، قال عطاء : فقال صفوان : قال يعلي : فكان لي أجير فقاتل انسانا فعض أحدهما يد الاخر ، قال عطاء : فلقد أخبرني صفوان أيهما عض الاخر فنسيته ، قال : فانتزع المعضوض يده من في العاض ، فانتزع احدى ثنيتيه ، فأتيا النبي ـ صلى الله عليه وسلم فاهدر ثنيته ، قال عطاء : وحسبت أنه قال : قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم : أفيدع يده في فيك تقضمها كأنها في في فحل يقضمها "١"

---

١) الجامع الصحيح للامام البخاري ٦/٣ المغازي وأخرجه أيضا في كتاب الديات ٧ ـ ٨ / ٩ وفي كتاب الجهاد تحت باب الاجر ٤/٤٣ . وأخرجه مسلم في القسامة ١٠٤ ـ ١٠٥ / ٥ واخرجه أبو داود في كتاب الديات ٤/٢٧٠ ، والامام الترمذي في سننه في كتاب الديات ٦/١٨٦ ، والامام النسائي في سننه في القسامة ٢٨ ـ ٨/٢٩ ، ٣٠٩ ـ ٨/٨٢ والامام الدارمي في سننه ٢/١٩٥ في كتاب الديات . وابن ماجة في سننه ٨٨٦ ـ ٢/٨٨٧ والامام احمد في مسنده ٤/٢٢٢ و ٤/٢٢٤ ، ٤/٤٢٧ ، ٤٢٨ ـ ٤/٤٣٠ ، ٤/٤٣٥ وأورده الشيخ يوسف الشامي في سيرته ٢/٢/٣٨٦ . ونسب اخراجه الى البخاري وغيره .

الفصل الخامس والستون
فيما جاء عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم في كراء الدابة على النصف أو السهم وهو في غزوة تبوك

قال أبو داود :
حدثنا اسحاق بن ابراهيم الدمشقي أبو النضر "١" ، ثنا محمد بن شعيب "٢" أخبرني أبو زرعة يحي بن أبي عمرو السيباني "٣" ، عن عمرو بن عبد الله "٤" ،

---

١) هو اسحاق بن ابراهيم بن زيد ، أبو النضر الدمشقي الفراديسي ، مولى عمر ابن عبد العزيز ، صدوق ضعف بلا مستند ، مات سنة ٢٢٧ ، وله ٨٦ سنة ، من العاشرة / خ د س . التقريب ١/٥٥ .
قلت : دافع عنه الحافظ في التهذيب ١/٢٢٠ دفاعا قويا ، لان أبا الفتح الازدي ضعفه ، قال أبو زرعة كان من الثقات البكائين .

٢) هو محمد بن شعيب بن شابور ، بالمعجمة والموحدة ، الاموي مولاهم ، الدمشقي ، نزيل بيروت ، صدوق صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ ، وله أربع وثمانون سنة / عم التقريب ٢/١٧٠ .

٣) هو يحي بن أبي عمرو السيباني ، بفتح المهملة وسكون التحتانية بعدها موحدة ، أبو زرعة الحمصي ، ثقة من السادسة ، روايته عن الصحابة مرسلة ، مات سنة ١٤٨ أو بعدها / بخ د س ق التقريب ٢/٣٥٥ .

٤) هو عمرو بن عبد الله الشيباني ، أبو عبد الجبار ، ويقال : أبو العجماء ، الحضرمي الحمصي ، مقبول من الثالثة ، وفرق الدولابي وأبو أحمد بين عبد الجبار وأبي العجماء ، فلم يذكرا لابي العجماء اسما / د ق التقريب ٢/٧٤ .

انه حدثه عن واثلة بن الاسقع "١" ، قال : نادى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فخرجت الى أهلي ، فأقبلت ، وقد خرج أول صحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، فطفت المدينة انادى : الا من يحمل رجلا له سهمه ، فنادى شيخ من الانصار ، فقال : لنا سهمه على أن نحمله عقبة ، وطعامه معنا ؟ قلت : نعم ، قال : فسر على بركة الله تعالى ، قال : فخرجت مع خير صاحب حتى أفاء الله علينا ، فاصابني قلائص ، فسقتهن ، حتى أتيته ، فخرج ، فقعد على حقيبة من حقائب ابله ، ثم قال : سقهن مدبرات . ثم قال : سقهن مقبلات ، فقال : ما أرى قلائصك الا كراما ، قال : انما هي غنيمتك التي شرطت لك ، قال : خذ قلائصك يابن اخي ، فغير سهمك أردنا "٢"

---

١) هو واثلة بن الاسقع ، بالقاف ، ابن كعب الليثي ، صحابي مشهور ، نزل الشام ، وعاش الى سنة خمس وثمانين ، وله مأة وخمس سنين / ع التقريب ٢/٣٢٨ .

٢) سنن أبي داود كتاب الجهاد ٣/٧٥
قلت : هذا الحديث حسن بهذا الاسناد وقد أورده صاحب السيرة الشامية في سبيل الهدى الرشاد ٢/٢/٢٨٢ والواقدى في مغازيه ٣/٩٩١

الفصل السادس والستـــون
فيما نزل من القرآن في حثه على الصدق ولزوم الصادقين

قال الله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) التوبة " ١١٩ "

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : للمؤمنين معرفهم سبيل النجاة من عقابه ، والخلاص مـــن عذابه : يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله ، اتقوا الله وراقبوه ،بأداء فرائضه ، وتجنب حدوده ، وكونوا في الدنيا من أهل ولاية الله وطاعته ،تكونوا في الآخرة مـــع الصادقين في الجنة ،يعني مع من صدق الله الايمان به ، فحقق قوله بفعله ، ولم يكن من أهل النفاق فيه الذين يكذب قيلهم فعلهم .

ثم قال أبو جعفر : وانما قلنا : ذلك معنى الكلام ، لان كون المنافق مع المؤمنين لم يكـــن نافعه بأى وجوه الكون كان معهم ، ان لم يكن عاملا عملهم ،واذا عمل عملهم فهو منهم ، واذا كان منهم كان لاوجه في الكلام أن يقال : اتقوا الله وكونوا مـــع الصادقين ،ولتوجيه الكلام الى ما وجهنا من تأويله فسر ذلك من فسره من أهل التأويل بان قال : معناه كونوا مع أبي بكر وعمر ، او مع النبي — صلى الله عليه وسلم والمهاجرين رحمة الله عليهم "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٢
قال القرطبي : ٢٨٨ — ٨/٢٨٩ : هذا الامر بالكون مع أهل الصدق بعد قصة الثلاثة حين نفعهم الصدق ، وذهب بهم عن منازل المنافقين . قال مطرف : سمعت مالك بن انس يقول : قلما كان الرجل صادقا لايكذب الا متع بعقله ، ولم يصبه مايصيب غيره من الهرم والخوف .
قلت : أخرجه مسلم في صحيحه : قال — صلى الله عليه وسلم ==

= = عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر ، وان البر يهدى الى الجنة ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا أوكما قال - صلى الله عليه وسلم • انظر زاد المسير لابن الجوزى ٣ / ٥١٣ وروح المعاني ١١ / ٤٥ والتفسير الكبير للرازى ٢٢٠ - ١٦/٢٢٢ • والدر المنثور للسيوطي ٣/٢٨٩ وفتح البيان ٢١٤ - ٤/٢١٥ والبحر المحيط لابي حيان ١١١ - ٥/١١٢ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٢ / ٨٧ • والكشاف ١/٥٧١ وابن كثير مع البغوى ٢٥٨ - ٤/٢٦٦ • انظر في ظلال القرآن للسيد قطب ٤٠ - ١١/٤١ •

قلت : والان وقد انتهى الحديث عن المتخلفين جميعا ، بقصة الثلاثة - يجيء البيان الشامل الحاسم لواجب أهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ، ويجيء مع بيان الواجب بيان الجزاء عليه فاسمع اليه •

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن عبد الاعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب ، عن أبيه ، قال : لم أتخلف عن النبي — صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا بدرا ، ولم يعاتب النبي — صلى الله عليه وسلم احدا تخلف عن بدر ، ثم ذكر نحوه "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٢

قلت : رجال هذا الاسناد ثقات • وقد روى ابن جرير الطبري حديث كعب ابن مالك من عدة طرق صحيحة متصلة وهذه احداها من الطرق الصحيحة • وهذه الطريق قد اخرج به الامام احمد في مسنده حديث كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه انظر مسند الامام احمد ٣٨٧ — ٦/٣٣٠ وانظر ايضا ٣/٤٥٦ من طريق يعقوب بن ابراهيم عن ابن اخي الزهري محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري الحديث بطوله انظر صحيح مسلم ٩٨ — ١٧/١٠٠ مع النووي

وقد أخرج ابن جرير الطبري هذا السياق باسناد اخر ضعيف وهو اذ يقول :

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن اسحاق ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ثم السلمي ، عن أبيه ، أن أباه عبد الله بن ، كعب ، ثم ذكر نحو حديث محمد بن عبد الاعلى •

قلت : لم أجد هذا الاثر بهذا الاسناد في سيرة ابن هشام لعله حذف اسانيد سيرة محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي عندما هذب سيرته والله تعالى أعلم انظر سيرة ابن هشام ١٧٥ — ٤/١٨١

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا يعقوب ، عن زيد بن أسلم ، عن نافع ، في قوله تعالى : (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) قال : مع النبي - صلى الله عليه وسلم وأصحابه "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٣
قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات الا محمد بن حميد الرازي فهو حافظ ضعيف ، وقال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٨٩ : اخرج ابن جرير الطبرى وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن نافع في قوله ثم ذكر الحديث كما هو عند ابن جرير انظر فتح القدير للشوكاني ٢/٣٩٥ .
واما نافع ، فهو نافع ، ابو عبد الله المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه ، مشهور ، من الثالثة ، مات سنة ١١٧ أو بعد ذلك / ع انظر التقريب ٢/٢٩٦ .
وقال ابو جعفر في تفسيره ١١/٦٣ : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنى حجاج ، عن ابن جريج ، في قوله تعالى (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ~~فتأويله أن ذلك نهي من الله عن الكذب~~ ،
قال مع الذين الصادقين ، وكان ابن مسعود فيما ذكر عنه يقرؤه (وكونوا مع الصادقين) ويتأوله أن ذلك نهي عن الكذب
قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات الا سنيد بن داود الذى هو الحسين وكان يلقن شيخه الحجاج محمد المصيصي كما قال الحافظ في التقريب والتهذيب.

الفصل السابع والستون
في قوله تعالى : فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة

قال الله تعالى :

(وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ، ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) التوبة ١٢٢

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ولم يكن المؤمنون لينفروا جميعا • وقد بينا معنى الكافة بشواهده واقوال أهل التأويل فيه فأغنى عن اعادته في هذا الموضع •

ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذى عناه الله بهذه الاية ، وما النفر الذى كرهه لجميع المؤمنين ؟ فقال بعضهم : هو نفر كان من قوم ، كانوا بالبادية ، بعثهم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم يعلمون الناس الاسلام ، فلما نزل قوله : (وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) انصرفوا عن البادية الى النبي ــ صلى الله عليه وسلم ، خشية أن يكونوا ممن تخلف عنه ، وممن عني بالاية ، فأنزل الله في ذلك عذرهم بقوله (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) وكره انصراف جميعهم من البادية الى المدينة "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٦
قلت : قال القرطبي في تفسيره ٢٩٣ ــ ٢٩٧ فيه ست مسائل :
١ــ وهي أن الجهاد ليس على الاعيان ، وانه فرض كفاية كما تقدم ، اذ لو نفر الكل لضاع من وراءهم من العيال •
٢ــ هذه الاية أصل في طلب العلم •
٣ ــ الطائفة في اللغة الجماعة ، وقد تقع على أقل من ذلك •
٤ ــ الضمير من " ليتفقهوا " ولينذروا " للمقيمين مع النبي ــ صلى الله عليه وسلم قاله قتادة : ومجاهد •
٥ ــ طلب العلم ينقسم قسمين : فرض على الاعيان ، كالصلاة ، والزكاة ، والصيام ، وفرض كفاية : كتحصين الحصون ، واقامة الحدود ، والفصل بين الخصوم •
==

== ٦ - طلب العلم فريضة عظيمة ، ومرتبة شريفة لا يوازيها عمل .
قلت : روى الامام الترمذى في سننه من حديث أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم يقول : من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة ، وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم او كما قال عليه الصلاة والسلام انظر شرف اصحاب الحديث ص ٢٣ والناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة ص ٥٢ ، والناسخ والمنسوخ لمحمد الصفار ص ١٦٩

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن عمرو ،قال : ثنا أبو عاصم ،قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، (وماكان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) قال : ناس من أصحاب محمد ـ صلى الله عليه وسلم خرجوا في البوادى ، فأصابوا من الناس معروفا ، ومن الخصب ماينتفعون به ، ودعوا من وجدوا من الناس الى الهدى ، فقال الناس : لهم ما نراكم قد تركتم أصحابكم وجئتمونا ، فوجدوا في أنفسهم من ذلك حرجا ، وأقبلوا من البادية كلهم ، حتى دخلوا على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ،فقال الله (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) يبتغون الخير (ليتفقهوا) وليسمعوا مافي الناس ، فأنزل الله بعدهم (ولينذروا قومهم) الناس كلهم (اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ٦٦ ـ ١١/٦٧
قلت : أثر مجاهد صحيح الاسناد . وهو مقطوع من كلامه رحمه الله تعالى .
قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٩٣ : اخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله تعالى (وماكان المؤمنون لينفروا كافة) الاية ثم ذكر الحديث . انظر فتح القدير للشوكانـي ٢/٣٩٧ .

قال الشوكاني : اختلف المفسرون في معنى (وماكان المؤمنون لينفروا كافة) فذهب جماعة ، الى انه من بقية احكام الجهاد ، لانه سبحانه وتعالى لما بالغ في الامر بالجهاد والانتداب الى الغزو ، كان المسلمون اذا بعث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم سرية الى الكفار ينفرون جميعا ، ويتركون المدينة خالية ، فأخبرهم الله سبحانه وتعالى بهذا الخبر . انظر تفسير القرطبـي ٨/٢٩٥ وزاد المسير لابن الجوزى ٥١٦ ـ ٣/٥١٧ وقال الرازى في تفسيره ٢٢٥ ـ ١٦/٢٢٨ : نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام كان اذا خرج ، الى الغزو ،لم يتخلف عنه الا منافق أو صاحب عذر ، فلما بالغ الله سبحانه وتعالى عن عيوب المنافقين في غزوة تبوك ،قال المؤمنون : والله لانتخلف عن شيء من الغزوات مع الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولا عن سرية فلما قدم الرسول ـ عليه الصلاة والسلام المدينة ، وأرسل السرايا الى الكفار ، نفر المسلمون جميعا الى الغزو وتركوه وحده بالمدينة ، فنزلت الاية .

قلت : لم اجد له سندا صحيحا ثابتا انما هذه الرواية منقطعة اخرجها ابن جرير الطبرى في تفسيره ١١/٦٧ وهي لم تكن حجة في المسئلة انما يستأنس بها ان شاء الله تعالى .

قال أبو جعفر :
حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة "١" قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثل قوله الاول الا انه قال : في حديثه فقال الله : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) فخرج بعض وقعد بعض يبتغون الخير "٢"

---

١) أبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي ، بفتح النون ، أبو حذيفة البصري ، صدوق سيء الحفظ ، وكان يصحف ، من صغار التاسعة انظر التقريب ٢٨٨/٢/٧ / خ د ت ق اذا قال قائل : كيف أخرج له البخاري في جامعه الصحيح هو سيء الحفظ فالجواب ما أجاب به الحافظ في مقدمة فتح الباري ٤٤٦ وروى عنه البخاري احاديث احدها في العتق عن امرأته بمتابعة الربيع بن يحي كلاهما عن زائدة بمتابعة عثام بن علي بن هشام بن عروة ، عن امرأته فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت أبي بكر ، في الامر بالعتاقة في الكسوف ، ثانيها في الرقاق ، حديث ابن مسعود الجنة أقرب الى احدكم من شراك نعله ، والنار مثل ذلك ، وقد تابعه عليه وكيع وغيره عن سفيان .

٢) تفسير ابن جرير الطبري ٦٧/١١ وقال أبو جعفر في نفس هذه الصفحة ثنا اسحاق ، قال : ثنا عبد الله ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كحديثه عن ابي حذيفة .
قلت : اسحاق هو اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي ، ابو محمد بن راهوية المروزي ، ثقة ، حافظ ، مجتهد ، قرين أحمد بن حنبل ، ذكر أبو داود انه تغير قبل موته بيسير ، مات ٢٣٨ وله ٧٢ سنة / خ م د ت س .
انظر التقريب ١/٥٤ واما عبد الله فهو عبد الله بن يزيد المكي ، ابو عبد الرحمن المقرى ، اصله من البصرة او الاهواز ، ثقة فاضل اقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة من التاسعة مات ٢١٣ وقد قارب المائة ، وهو من كبار شيوخ البخاري / ع انظر التقريب ٤٦٢/١ والدر المنثور للسيوطي ٢٩٢ - ٢٢٣/٣ وقال أبو جعفر أيضا ٦٧/١١ حدثنا القاسم ، قال : الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد نحو حديثه عن المثنى عن أبي حذيفة ، غير انه قال : في حديثه ما نراكم الا قد تركتم صاحبكم وقال : ليتفقهوا ليسمعوا ما في الناس .
قلت : هذا الاثر فيه ضعف لان سنيد الذى هو حسين بن داود المصيصي ضعيف وكان يلقن شيخه حجاج بن محمد المصيصي . انظر التقريب ٣٣٥/١

وقال أبو جعفر : وقال آخرون : معنى ذلك : (وماكان المؤمنون لينفروا كافة جميعا الى عدوهم ، ويتركوا نبيهم - صلى الله عليه وسلم وحده .

ثم قال : حدثني ، يونس ، قال : اخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : قوله : (وماكان المؤمنون لينفروا كافة) قال : ليذهبوا كلهم ، فلولا نفر من كل حي ، وقبيلة طائفة ، وتخلف طائفة ليتفقهوا في الدين ، ليتفقه المتخلفون مع النبي - صلى الله عليه وسلم في الدين ، ولينذروا قومهم - يعني المتخلفين النافرين اذا رجعوا اليهم ، لعلهم يحذرون "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٧

قلت : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي هو مفسر كبير ، وان كان هو ضعيفا في الحديث الا ان لرأيه هذا وقوله وجهة نظر قوية . وسوف يأتي فيما بعد اثر علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في هذا الموضوع وهو يؤيد رأيه والله تعالى أعلم . وهذا الاثر مادام لايدفع من أن تكون آية محكمة فلا مانع فيما أظن من قبول قوله هذا .. قال أبو جعفر ١١/٦٧ في تفسيره حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله ، قال : ثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : (وماكان المؤمنون لينفروا كافة) يقول ماكان المؤمنون لينفروا جميعا ، ويتركوا النبي - صلى الله عليه وسلم وحده (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) يعني عصبة ، يعني السرايا ، ولايتسروا الا باذنه ، فاذا رجعت السرايا ، وقد نزل بعدهم قرآن تعلمه القاعدون من النبي - صلى الله عليه وسلم ، قالوا : ان الله قد أنزل على نبيكم بعدكم قرآنا ، وقد تعلمناه فيمكث السرايا يتعلمون ما انزل الله على نبيهم بعدهم ، ويبعث سرايا اخر ، فذلك قوله : (ليتفقهوا في الدين) يقول : ليتعلمون ما أنزل الله على نبيه ، ويعلمونه السرايا اذا رجعت اليهم ، لعلهم يحذرون ،

قلت : اثر علي بن أبي طلحة عن ابن عباس اثر منقطع ، ليس بحجة الا انه مستأنس به ، ورجال اسناده كلهم ثقات ماعدا عبد الله بن صالح كاتب ليث بن سعد ، فهو متكلم فيه من جهة حفظه انظر التقريب ١/٤٢٣ .

وقال أيضا : اى ابن جرير حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : (وماكان المؤمنون لينفروا كافة) الى قوله (لعلهم يحذرون) قال : هذا اذا بعث نبي الله - صلى الله عليه وسلم الجيوش ، امرهم أن لايعروا المدينة وتقيم طائفة مع رسوله - صلى الله عليه وسلم تتفقه في الدين الخ .

قلت : هذا الاثر صحيح الاسناد الى قتادة وهو يؤيد الاثر السابق في معناه

قال أبو جعفر :

حدثنا الحسين "١" ، قال سمعت أبا معاذ "٢" ، يقول ثنا عبيد بن سليمان "٣" ، قال : سمعت الضحاك "٤" يقول : في قوله (وماكان المؤمنون لينفروا كافة) .. الاية ، كان نبي الله اذا غزا بنفسه لم يحل لاحد من المسلمين أن يتخلف الا أهل العذر ، وكان اذا أقام فاسرت السرايا لم يحل لهم أن ينطلقوا الا بأذنه ، فكان الرجل اذا أسرى فنزل بعده قرآن ، تلاه النبي - صلى الله عليه وسلم : على أصحابه القاعدين معه ، فاذا رجعت السرية قال لهم الذين أقاموا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم : ان الله أنزل بعدكم على نبيه قرآنا ، فيقرؤنهم ويفقهونهم في الدين ، وهو قوله : (وماكان المؤمنون لينفروا كافة) يقول : اذا أقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) ، يعني بذلك انه ينبغي للمسلمين أن ينفروا جميعا ونبي الله قاعد ، ولكن اذا قعد نبي الله تسرت السرايا ، وقعد معه معظم الناس "٥"

---

١) الحسين ، هو الحسين بن الفرج الخياط عن وكيع ، قال ابن معين : كذاب ، يسرق الحديث ، انظر لسان الميزان ٢/٣٠٧

٢) أبو معاذ هو فضيل بن ميسرة أبو معاذ البصرى ، صدوق ، من السادسة / بخ د س ق انظر التقريب ٢/١١٤ .

٣) اما عبيد بن سليمان فاني لم أجد له ترجمة ، الا ماذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٢٠ اذ قال رحمه الله / ٥٤٢٥ عبيد بن سليمان الباهلي المروزى . روى عنه عبد الله بن عثمان . قال السليماني : فيه نظر .
قلت : اظن لم يعرفه الذهبي ولذا لم يتكلم عليه أكثر من هذه الحروف والله تعالى أعلم . فاذا كان هذا هو فهو ضعيف . واذا كان غيره فلا علم لي بذلك والله أعلم .

٤) اما الضحاك فهو الضحاك بن مزاحم الهلالي ، ابو القاسم ، أو ابو محمد الخراساني ، صدوق كثير الارسال من الخامسة مات بعد المأة / عم انظر التقريب ١/٣٧٣ قلت : هذا الاثر ضعيف جدا .

٥) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٦٨٧ .
قلت : قال السيوطي في الدر ٣/٢٩٢ أخرج البيهقي في المدخل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه كما ذكره ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم وقد يكون الاسناد صحيحا أو حسنا ان شاء الله تعالى . والكتاب موجود بمكتبة الجامعة الاسلامية ، ولم ترقم صفحاته .

قال أبو جعفر :

وأولى الاقوال في تأويل ذلك بالصواب : أن يقال : تأويله : وماكان المؤمنون لينفروا جميعا ويتركوا رسول الله — صلى الله عليه وسلم وحده ، وان الله نهى بهذه الاية المؤمنين به أن يخرجوا في غزو وجهاد وغير ذلك من أمورهم ، ويدعوا رسول الله — صلى الله عليه وسلم وحيدا ، ولكن عليهم اذا سرّى رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، سرية أن ينفر معها من كل قبيلة من قبائل العرب ، وهي الفرقة ، طائفة وذلك من الواحد الى مابلغ من العدد ، كما قال الله جل ثناؤه (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) يقول : فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة ، وهذا الى هاهنا على أحد الاقوال التي رويت عن ابن عباس ، وهو قول الضحاك ، وقتادة ، وانما قلنا : هذا القول اولى الاقوال في ذلك بالصواب ، لان الله تعالى ذكره وحظر التخلف خلاف رسول الله — صلى الله عليه وسلم على المؤمنين بـه من أهل المدينة ، مدينة الرسول — صلى الله عليه وسلم ومن حولها من الاعراب لغير عذر يعذرون به اذا خرج رسول الله — صلى الله عليه وسلم لغزو وجهاد عدو ، قبل هذه الاية بقوله : (ماكان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) ثم عقب ذلك جل ثناؤه بقوله : (وماكان المؤمنون لينفروا كافة) فكان معلوما بذلك ، اذ كان قد عرفهم في الاية التي قبلها اللازم لهم من فرض النفر ، والمباح لهم من تركه ، في حال غزو رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وشخوصه عن مدينته لجهاد عدو ، وأعلمهم انه لا يسعهم التخلف خلافه الا لعذر ، بعد استنهاضه بعضهم وتخليفه بعضهم أن يكون عقيب تعريفهم ذلك ، تعريفهم الواجب عليهم عند مقام رسول الله — صلى الله عليه وسلم بمدينته ، واشخاص غيره عنها ، كما كان الابتداء بتعريفهم الواجب عند شخوصه وتخليفه بعضهم "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٧٠

قلت : ترجيح ابي جعفر بين هذه الاقوال المختلفة وجيه جدا لان ذلك يؤدى الى الجمع بين الايتين المتعارضتين ظاهرا و ليس هناك تعارض في الحقيقة وزد على ذلك : ان الطائفة النافرة : لها معاينة في نصر الله لاهل الاسلام وهذا من الواقع تفقه ومعرفة وايمان ، وتصديق ، ويقين ، والطائفة الجالسة مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم لها فقهها الخاص ، وعليها أن تبلغ مما تفقهت به من علم ووحي لغيرها من القادمين اليها ، وهذا المعنى في كلا الطائفتين ظاهر واضح بين ، والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر :

وقال آخرون : هذه الاية نزلت في أهل الاسلام قلة ، فلما كثروا نسخها الله ، وأباح التخلف لمن شاء ، فقال (وماكان المؤمنون لينفروا كافة) ثم قال أبو جعفر : حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله : ماكان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) فقرأ حتى بلغ (ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون) قال : هذا حين كان الاسلام قليلا فلما كثر الاسلام بعد ، قال : (وماكان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) الى اخر الاية "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٥

قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات ، الا ان القائل هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، ضعيف ، انظر التقريب ١/٤٨٠ ولايمكن أن يقاوم كلامه هذا كلام هؤلاء الائمة الذين سبق ذكرهم في الاسناد الاول .

قال أبو جعفر ١١/٦٥ في تفسيره : والصواب من القول في ذلك عنده : هو أن الله عنى بها الذين وصفهم بقوله (وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم) ... الاية ثم قال جل ثناءه : ماكان لاهل المدينة الذين تخلفوا عن رسول الله ، ولا لمن حولهم من الاعراب ، الذين قعدوا عن الجهاد معه ، أن يتخلفوا خلافه ، ولايرغبوا بانفسهم عن نفسه ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ندب في غزوته تلك كل من أطاق النهوض معه ، الى الشخوص الا من أذن له ، اوامره بالمقام بعده ، فلم يكن لمن قدر على الشخوص التخلف ، فعدد جل ثناءه من تخلف منهم ، فأظهر نفاق من كان تخلفه منهم نفاقا ، وعذر من كان تخلفه لعذر ، وتاب على من كان تخلفه تفريطا ، من غير شك ولا ارتياب في أمر الله اذا تاب من خطأ ماكان منه من الفعل .

فاما التخلف عنه في حال استغنائه — فلم يكن محظورا ، اذا لم يكن عن كراهته منه صلى الله عليه وسلم ذلك ، وكذلك حكم المسلمين اليوم ازاء امامهم فليس بفرض على جميعهم النهوض معه الا في حال حاجته اليهم لما لابد للاسلام واهله من حضورهم ، واجتماعهم ، واستنهاضه اياهم ، فيلزم حينئذ طاعته ، واذا كان ذلك معنى الاية .

فلم تكن احدى الايتين اللتين ذكرنا ناسخة للاخرى ، اذ لم تكن احداهما نافية حكم الاخرى من كل وجوهه ، ولاجاء خبر يوجه الحجة بان احداهما ناسخة للاخرى .

قلت : كلام جيد ، وتوجيه وجيه وتوفيق حسن انظر تفسير ابن كثير ==

== ٢٦٨ — ٢٧١ مع البغوى . اذ يقول رحمه الله تعالى : تحت قوله تعالى : (وماكان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين الخ) التوبة ١٢٢ هذا بيان من الله تعالى ، لما اراد من نفير الاحياء مع الرسول — صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فانه قد ذهب طائفة من السلف الى انه كان يجب النفير على كل مسلم ، اذا خرج رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، ولهذا قال تعالى : (انفروا خفافا ثقالا) وقال : (ماكان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب) الاية . قال فنسخ ذلك بهذه الاية ، وقد يقال : ان هذا بيان لمراده تعالى من نفير الاحياء كلها ، وشرذمة من كل قبيلة لم يخرجوا كلهم ، ليتفقه الخارجون مع الرسول بما ينزل عليه من الوحي ، وينذروا قومهم ، اذا رجعوا اليهم بما كان من أمر العدو فيجتمع لهم الامران في هذا التفسير المعين . وقال البغوى في تفسيره ٤/٢٦٨ مع ابن كثير : قال ابن عباس : في رواية الكلبي لما أنزل الله عزوجل عيوب المنافقين الذين تخلفوا في غزوة تبوك ، كان النبي — صلى الله عليه وسلم يبعث السرايا فكان المسلمون ينفرون جميعا الى الغزو ، ويتركون النبي — صلى الله عليه وسلم وحده — فأنزل الله عزوجل : هذه الاية وهذا نفي بمعنى النهي .

قلت : لاعبرة برواية الكلبي لانه متروك انظر ترجمته في التقريب ٢/١٦٣ اذ قال الحافظ : محمد بن السائب بن بشر ، الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، النسابة المفسر ، متهم بالكذب ، ورمي بالرفض ، من السادسة مات سنة ١٤٦ / ت فق انظر زاد المسير لابن الجوزى ٥١٦ — ٣/٥١٧ : ذكر ابن الجوزى اربعة أقوال في نزول هذه الاية ثم قال : واختلف المفسرون في المراد بهذا النفير على قولين : احدهما : انه النفير الى العدو ، فالمعنى ماكان لهم أن ينفروا باجمعهم ، بل تنفر طائفة وتبقى طائفة مع النبي — صلى الله عليه وسلم (ليتفقهوا في الدين) يعني فرقة القاعدين . فاذا رجعت السرايا ، وقد نزل بعدهم قرآن ، وتجدد أمر ، اعلموهم به وأنذروهم به اذا رجعوا اليهم ، وهذا المعنى مروى عن ابن عباس .

والثاني : انه النفير الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، بل تنفر منهم طائفة ليتفقه هؤلاء الذين ينفرون ، لينذروا قومهم المتخلفين ، هذا قول الحسن ، وهو أشبه بظاهر الاية .

قلت : اذن يظهر من هذين المعنيين أن لانسخ بين الايتين والله تعالى أعلم .

ألفصل الثامن والستــــون
فيما نزل من القرآن في البشارة للمقاتليـــــن
في سبيل الله

قال الله تعالى :

(ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ، فيقتلون ، ويقتلون ، وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله ؟ فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم) التوبة " ١١١ "

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ان الله ابتاع من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة ، وعدا عليه حقا ، يقول : وعدهم الجنة جل ثناؤه ، وعدا عليه حقا أن يوفى لهم به في كتبه المنزلة : التوراة والانجيل والقرآن ، اذا هم وفوا بما عاهدوا الله ، فقاتلوا في سبيله ونصرة دينه اعداءه ، فقتلوا وقتلوا ، (ومن أوفى بعهده من الله ؟) يقول جل ثناؤه : ومن أحسن وفاء بما ضمن وشرط من الله . (فاستبشرو) يقول : ذلــك للمؤمنين ، فاستبشروا أيها المؤمنون الذين صدقوا الله فيما عاهدوا (ببيعكم) أنفسكم واموالكم ، بالذى بعتموها ، من ربكم ؟ فان ذلك هو الفوز العظيم "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١١/٣٤
انظر تفسير الاية في زاد المسير لابن الجوزى ٥٠٣ ـ ٥٠٥/٣
قال القرطبي في تفسيره : ٨/٢٦٧ أهل الشراء بين الخلق أن يعرفوا عما خرج من أيديهم ماكان أنفع لهم "او مثل ماخرج عنهم في النفع ، فاشترى الله سبحانه وتعالى من العباد اتلاف انفسهم ، واموالهم في طاعته ، واهلاكها في مرضاته واعطاهم سبحانه وتعالى الجنة عوضا عنها اذا فعلو ذلك . وهو عوض عظيم لايدانيه عوض ولايقاس به ، فأجرى ذلك على مجاز مايتعارفون به في البيع والشراء . انظر تفسيره الاية في ابن كثيروالبغوى ٢٤٦ ـ ٢٤٧ / ٤
قال السيد صديق حسن خان في فتح ابيان ٢٠٢ ـ ٢٠٣/٤ لما شرح الله تعالى فضائح المنافقين وقبائحهم بسبب تخلفهم عن غزوة تبوك وذكر اقسامهم ، وفرع على كل قسم منها ماهو لائق به ، عاد على بيان فضيلة الجهاد ، والترغيب فيه .

قال تعالى :

(ولاينفقون نفقة صغيرة ، ولا كبيرة ، ولايقطعون واديا الا كتب لهم ، ليجزيهم الله أحسن ماكانوا يعملون) التوبة " ١٢١ "

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ذلك بانهم لايصيبهم ظمأ ، وسائر ماذكر ، ولاينالون من عدو نيلا ،ولاينفقون نفقة صغيرة في سبيل الله ، ولايقطعون مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في غزوه واديا ، الا كتب لهم أجرعملهم ذلك ، جزاء لهم عليه ، كأحسن مايجزيهم على أحسن أعمالهم ، التي كانوا يعملونها وهم مقيمون في منازلهم "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٦

قلت : قال ابن كثير في تفسيره ٢٦٧ ـ ٤/٢٦٨ مع البغوى . المراد بالاية هولاء الغزاة في سبيل الله ، (نفقة صغيرة ، ولا كبيرة) اى قليلا ولا كثيرا (ولايقطعون واديا) اى في السير الى الاعداء (الا (كتب لهم) ولم يقل ههنا " به " لان هذه افعال صادرة عنهم ، ولهذا قال (ليجزيهم الله أحسن ماكانو يعملون) وقد حصل لامير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه من هذه الاية الكريمة ـ حظ وافر ، ونصيب عظيم ، انه أنفق في هذه الغزوة النفقات الجليلة ، والاموال الجزيلة كما قال عبد الله بن الامام احمد ، حدثنا أبو موسى الفتوى ، ثم ذكر بعد ذكر الاسناد خطبة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ،فحث على جيش العسرة ، فقال عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه علي " مأة بعير بأحلاسها ، وأقتابها ، الحديث .

قلت : اخرجه الامام احمد في مسنده ٤/٧٥ والبخارى بعض اجزاء هذا الحديث في المناقب ٥/١٢ انظر ابن الجوزى في زاد المسير : ٣/٥١٥ : والقرطبي في تفسيره ٢٩٢ ـ ٨/٢٩٣ .

قال القرطبي في تفسيره : روى أبو داود عن انس بن مالك : ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قال : لقد تركتم بالمدينة اقواما ماسرتم مسيرا ، ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا من واد ، الا وهم معكم فيه " قالوا : يارسول الله ،كيف يكونون معنا وهم بالمدينة ؟ قال : حبسهم العذر " .

قلت : اخرجه البخارى في كتاب المغازى ٦/٨ وفي كتاب الجهاد ٢١ ـ ٤/٢٢ واخرجه مسلم في كتاب الامارة ٦/٤٩ وابو داود في كتاب الجهاد ٣/١٧ وابن ماجة في كتاب الجهاد ٢/٩٢٣

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة في قوله :

(ولاينفقون نفقه صغيرة ولا كبيرة) .. الاية قال : ما ازداد قوم . من أهليهم فـي سبيل الله بعدا ، الا ازدادوا من الله قربا "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٦

قلت : ان رجال هذا الاسناد ثقات الا ان المتن مقطوع من كلام قتادة رحمه الله تعالى .

والاثر غريب ، لاحجة في ذلك الا انه كان ورد عن طريق متصل صحيح مرفوع عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم

وكيف يصح أن يقال ذلك : لان أهل العذر ، الذين تخلفوا عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، ورد في حقهم الحديث السابق الذي سبق تخريجه وهو قول ـ صلى الله عليه وسلم (ماسرتم ، مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر " فاعطى ـ صلى الله عليه وسلم للمعذورين القاعدين فـي دورهم من الاجر مثل ما اعطى للقوى العامل المشترك في الغزوة ، وقد قـال بعض الناس : انما يكون الاجر للمعذور غير مضاعف ، ويضاعف للعامل المباشر قال القرطبي في تفسيره ٨/٢٩٢ . قال القاضي ابن العربي : وهذا تحكم على الله ، وتضييق لسعة رحمته ، وقد عاب بعض الناس فقال : انهم يعطون الثواب مضاعفا قطعا ، ونحن لانقطع قطعا بالتضعيف في موضع ، فانه مبنى على مقدار النيات ، وهذا امر مغيب . والذى يقطع به أن هناك تضعيفا وربك أعلم بمن يستحقه ولو هو في بيته مع عدم العمل لان نيته كانت خالصة لو لم يكن معذورا لكان عاملا فعلا .

قلت : الظاهر من الاحاديث والاى المساواة في الاجر ، منها قوله عليه السلام " من دل على خير فله مثل اجر فاعله " اوكما قال عليه الصـلاة والسلام : وحديث نية المؤمن خير من عمله .

الفصـل التاسع والستون
فيما جاء في مدة اقامته ـ صلى الله عليه وسلـم ـ فـي تبـوك

قال محمد بن سعد :

أخبرنا عبد الله بن جعفر "١" ، اخبرنا عيسى بن يونس "٢" ، عن الاوزاعي "٣" ، عن يحي بن أبي كثير "٤" ، قال : غزا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، تبوكا ، فأقام بها عشرين ليلة يصلى بها صلاة المسافر "٥"

---

١) هو عبد الله بن جعفر بن غيلان ، بالمعجمة ، الرقي ، ابو عبد الرحمن القرشي مولاهم ، ثقة لكنه تغير بآخره ، فلم يفحش اختلاطه ، من العاشرة مـات سنة ٢٢٠ / ع التقريب ١/٤٠٦ .

٢) هو عيسى بن يونس بن أبي اسحاق ، السبيعي ، بفتح المهملة ، وكسـر الموحدة اخو اسرائيل ، كوفي نزل الشام مرابطا ، ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٧ هـ وقيل : سنة احدى وتسعين ومأة / ع التقريب ٢/١٠٣

٣) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الاوزاعي ، ابو عمرو ، الفقيه ثقة جليل ، من السابعة ، مات سبع وخمسين ومأة / ع التقريب ١/٤٩٣

٤) هو يحي بن أبي كثير الطائي ، مولاهم ، أبو نصر اليمامي ثقة ، ثبت ، لكنه يدلس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٢ هـ وقيل قبل ذلك / ع التقريب ٢/٣٥٦ ، قال الحافظ في التهذيب ١١/٢٦٨ : روى عن أنس وقد رآه قلت : فبناءً على هذا فانه تابعي معروف ، وقد ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الثانية ص ١١ . فلا تضر تدليسه ان وجد في غير هذا الاسناد فالحديث مرسل صحيح الاسناد .

٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١٦٨

وقال ابن سعد في طبقاته ٢/١٦٦ : اقام رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم بتبوك عشرين ليلة ، يصلى بها ركعتين .

والحديث أورده الهيثمي في موارد الظمآن في زوائد ابن حبان ص ١٤٥ اذ قال : باب مدة القصر ثم ساق الاسناد نقلا عن ابن حبان بقوله : اخبرنا محمد ابن عبد الرحمن السامي ، حدثنا احمد بن حنبل ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن يحي بن أبي كثير ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ==

= = عن جابر بن عبد الله ، ان النبي - صلى الله عليه وسلم أقام بتبوك عشرين يوما يقصر الصلاة .
قلت : محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان العامرى ، المدني ثقة من الثالثة / ع التقريب ٢/١٨٢ فالحديث بهذا الاسناد عند ابن حبان صحيح متصل ÷ والله تعالى أعلم . وقال ابن عبد البر في الدرر ص ٢٥٧ : واقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة ، ولم يتجاوزها ، ثم انصرف انظر عيون الاثر لابن سيد الناس : ٢/٢٢١ والكامل لابن الاثير ٢/٢٨١ والبداية والنهاية لابن كثير ٥/١٨ وجوامع السيرة لابن حزم ص ٢٥٣ وقال الشيخ عبد الملك في سمط النجوم العوالي ٢/٢١٤ نقلا عن الدمياطي ، ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم أقام بتبوك عشرين ليلة ، يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا وتاريخ ابن خلدون ٣/٨٢١ والتنبيه والاشراف ٢٣٥ - ٢٣٦ والجواب الصحيح لابن تيمية ١٠١ - ١/١٠٢ الوفا باحوال المصطفى لابن الجوزى ٢/٧٠٨ مسند الامام الربيع بن حبيب الازدى ٤/٩

الفصل السبعون
فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته في فضيلة الشام وهو في غزوة تبوك

قال ابن عساكر :

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي "١" ، قالت : انا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود "٢" ، انا أبو بكر بن المقرئ "٣" ، نا أبو بكر أحمد بن مسعود الزبيري "٤" ، نا محمد بن عبد الله ابن الحكم "٥" ، أنبأ الشافعي محمد بن أدريس "٦" ، أخبرني

---

١) هي فاطمة بنت محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي ، ام البهاء ، الواعظة مسندة أصبهان ، روت عن أبي الفضل الرازي ، وسبط بحروية ، واحمد بن محمود الثقفي وسمعت صحيح البخاري ، عن سعيد العيار ، وتوفيت في رمضان ولها أربع وتسعون سنة توفيت سنة ٥٣٩ هـ انظر العبر ٤/١٠٩ .

٢) هو أبو طاهر احمد بن محمود بن أحمد بن محمود الثقفي وكان ثقة ، انظر العبر في خبر من غبر ٤/١٠٩ وقال الذهبي ٣/٢٣٤ : مات سنة ٤٥٥ هـ سمع كتاب العظمة من أبي الشيخ ، وظهر سماعه منه الا بعد موته ، وكان صالحا ثقة ، سنيا ، كثير الحديث . روى عن أبي بكر بن المقرئ ، وجماعة توفى في ربيع الاول وله ٩٥ سنة .

٣) هو أبو بكر بن المقرئ ، محمد بن ابراهيم بن علي الاصبهاني الحافظ ، صاحب الرحلة الواسعة ، توفى في شوال سنة ٣٨١ هـ عن ست وتسعين سنة ، أول سماعه بعد الثلاثمائة ، فأدرك محمد بن نصر المديني قال ابو نعيم الحافظ ، محدث كبير ، ثقة ، صاحب مسانيد ، سمع ما لايحصى كثره . انظر العبر ٣/١٨ و ٣/٣٦١ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٩٧٣ - ٣/٩٧٦

٤) أبو بكر أحمد بن مسعود الزبيري لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي

٥) هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المالكي ، عن أحمد بن مسعود ، ليس الحديث ، من الثانية عشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين / تمييز التقريب ٢/١٧٨ قلت : الى هذا الاسناد اشار الحافظ .

٦) هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد زيد بن هاشم بن عبد المطلب المطلبي ، أبو عبد الله الشافعي ، ==

عمـــي محمد بن عباس "١" ، عن حسن بن القاسم الازرقي "٢" قال : وقف رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم على ثنية تبوك فقال : ماهاهنا شام ، وأشار بيده الى جهـــة الشام ، وماهاهنا يمن ، وأشار بيده الى جهة المدينة "٣"

= المكي ، نزيل مصر ، رأس الطبقة التاسعة ، وهو المجدد لامر الدين على رأس المائتين ، مات سنة ٢٠٤ هـ وله أربع وخمسون سنة / ختم عم التقريب ٢/١٤٣ .

١) هو محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي ، المكي عم الامام الشافعي ، صدوق من العاشرة / ق التقريب ٢/١٧٤ .

٢) لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدى ، وقد يكون من الازارقة الذيـن هم جماعة من الشيعة من جماعة نافع بن الازرق انظر الانساب للسمعاني ١/١٨٥ والفرق بين الفرق ٨٤ ــ ٨٧

٣) تاريخ دمشق ١/١٨٧
قلت : هذا الاسناد ضعيف ، لضعف محمد بن عبد الله بن عبد الحكـــم البالسي انظر اعلام الساجد باحكام المساجد ص ٢٣٧

الفصل الحادي والسبعــون
فيما جاء عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم في أخبار
ديار ثمود وهو عائد من غزوة تبــوك

قال عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند :
حدثنا ابي ، ثنا عبد الرزاق "١" ، ثنا معمر "٢" عن عبد الله بن عثمـان ابن خثيم "٣" عن أبي الزبير "٤" ، عن جابر ، قال : لما مر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم بالحجر قال : لاتسألوا الايات ، وقد سألها قوم صالح ، فكانت ترد من هذا الفج ، وتصدر من هذا الفج ، فعتوا عن أمر ربهم ، فعقروها ، فكانت تشرب ماءهم يوما ، ويشربون لبنها يوما فعقروها ، فأخذتهم صيحة اهمد الله عز وجل من تحت اديم السماء منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله عز وجل ، قيل : من هو يارسول الله ؟ قال : هو أبو رغال ، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه "٥"

---

١) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الحميري مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ، ثقة ، حافظ ، مصنف شهير ، عمي في آخر عمره ، فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ٢١١ هـ وله خمس وثمانون سنة / ع التقريب ١/٥٠٥

٢) هو معمر بن راشد ، الازدي مولاهم ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت ، فاضل ، الا ان في روايته عن ثابت والاعمش وهشام بن عروة شيئا ، كذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات ١٥٤ ، وهو ابن ثمان وخمسين / ع التقريب ٢/٢٦٦ .

٣) هو عبد الله بن عثمان بن خثيم ، بالمعجمة والمثلثة ، مصغرا ، القاري المكي ، أبو عثمان ، صدوق ، من الخامسة مات سنة ١٣٢ / خت م عم التقريب ١/٤٣٢

٤) هو محمد بن مسلم بن تدرس ، بفتح المثناة ، وسكون الدال المهملة ، وضم الراء ، الاسدي ، مولاهم ، ابو الزبير المكي ، صدوق ، الا انه يدلس ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ هـ / ع التقريب ٢/٢٠٧ .
قلت : ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الثالثة ص ١٥ وقال الحافظ في مقدمة الفتح ص ٤٤٢ ضعفه بعضهم لكثرة التدليس مع ان الجمهور وثقوه ولم يرو له البخاري سوى حديث واحد في البيوع قرنه بعطاء عن جابر وعلق له عدة احاديث واحتج به مسلم والباقون .

٥) مسند الامام احمد ٢/٢٩٦
قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد حسن ان شاء الله وقد أخرجه ==

== الامام احمد في مسنده ٢/٦٦ باسناد صحيح عن ابن عمر أيضا انظر مسند الامام احمد بتحقيق الشيخ احمد محمد شاكر حديث رقم " ٥٢٢٥ " و ٥٣٣٢ و ٥٤٠٤ و ٥٤٤١ و ٥٦٤٥ و ٤٧٠٥ و ٥٩٣١ و ٤٥٦١ والبخاري في الصحيح في كتاب الانبياء ٤/١١٨ ـ ١١٩ عن ابن عمر بعدة سياقات باسانيد مختلفة ـ تحت باب قوله تعالى : (والى ثمود اخاهم صالحا) وفي كتاب الصلاة تحت باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب ١/٧٩ وفي كتاب التفسير تحت باب قوله تعالى : ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ٦/٩٧ وفي كتاب المغازي تحت باب نزول النبي ـ صلى الله عليه وسلم الحجر ٦/٧ ومسلم في صحيحه أيضا تحت قوله تعالى (والى ثمود اخاهم صالحا) ٢٢٠ ـ ٨/٢٢١ وفي كتاب الزهد ٨/٢٢٢ والامام احمد في مسنده ٣/٩ و ٤٨ و ٦٦ و ٧٢ و ٧٤ و ٩١ و ٩٦ و ١١٣ و ٢/١٣٧ وذكر الحديث ابن هشام في سيرته بغير هذا السياق ١٦٤ ـ ٤/١٦٥ وابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٥١ وابو نعيم في دلائل النبوة ص ٤٥٧ وابن سيد الناس في عيون الاثر ٢/٢١٨ وابن عبد البر في الدرر في اختصار المغازي والسير ص ٢٥٥ والطبري في تاريخه ٢/٣٦٩ وصاحب النجوم العوالي في ابناء الاوائل والتوالي ٢/٢١٣ ونهاية الارب لشهاب الدين النويري ٣٥٨ ـ ١٧/٣٥٩ وابن كثير في البداية والنهاية ٥/١١ وقال السيوطي في الدر المنثور ٤/١٠٤ تحت قوله تعالى : (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين) اخرج البخاري وابن جرير الطبري ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردوية عن ابن عمر ثم ذكر الحديث . واورد الحديث الامام ابن كثير في تفسيره ٥/٢٧ مع البغوي والقرطبي في تفسيره ٤٦ ـ ١٠/٤٧ وصاحب السيرة الشامية ٢/٢/٣٨٦ واستوعب غالب طرق الحديث واخرج الحديث ابن جرير الطبري في تفسيره من عدة طرق حسنة ٤٩ ـ ١١/٥٠ وقصص الانبياء للثعلبي ٥٢ ـ ٥٧ قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/١٩٤ رواه البزار والطبراني في الاوسط ويأتي لفظه في سورة هود . انظر مسند الامام احمد بتحقيق الشيخ احمد شاكر ٨/٢٣٤ وجمع الفوائد واعذب الموارد ١/٢٢٣ ومبتكرات اللالي والدر في المحاكمة بين العيني وابن حجر ص ١٧٥ والاثار الباقية عن القرون الخالية ص ١٥٨

قال الامام أحمد :
حدثنا يزيد بن هارون "١" ، أنا المسعودي "٢" ، عن اسماعيل بن أوسط "٣"
عن محمد بن أبي كبشه الانماري "٤" ، عن أبيه "٥" قال : لما كان في غـزوة

---

١) هو يزيد بن هارون بن زاذان ، السلمي مولاهم ، ابو خالد الواسطي ، ثقة متقن ، عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ وقد قارب التسعين / ع التقريب ٢/٣٧٢

٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي ، المسعودي ، صدوق ، اختلط قبل موته ، وضابطه : ان من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل سنة خمس وستين ومأة / خت عم التقريب ١/٤٨٧ .

٣) هو اسماعيل بن أوسط بن اسماعيل البجلي أمير الكوفة ، روى عن محمد بن أبي كبشة الانماري ، وخالد بن عبد الله القسري ، وغيرهما ، وعنه المسعودي ، قال ابن حبان مات سنة سبع وعشرة ومأة لا احفظ له رواية صحيحة بالسماع من الصحابة ، وثقه يحي بن معين ، وقال ابن حبان في كتابه الاحتفال : انه كان من أعوان الحجاج ، وهو الذي قدم سعيد بن جبير للقتل . قال الحافظ في تعجيل المنفعة ص ٣٤ ذكر هذا الاخير الازدي وقال : لاينبغي ان يروى عنه ، وقال الساجي : كان ضعيفا ، وقال البخاري : قال بشير بن الحكم عن ابن عيينة ولدت سنة سبع ومأة ورأيت اسماعيل بن أوسط اميرا على الكوفة ، وانا ابن تسع أو عشر .
قلت : الازدي الذي ورد ذكره هنا هو أبو الفتح محمد بن الحسين أبـو الفتح بن يزيد الازدي ، الموصلي الحافظ ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٥٢٣ جمع وصنف ، وله كتاب كبير في الجرح والتعديل ، عليه فيـه مؤاخذات ضعفه البرقاني . قال ابو النجيب عبد الغفار الارموى : رأيت أهل الموصل يوهون ابا الفتح ، ولا يعدونه شيئا ، قال الخطيب : في حديثه مناكير ، وكان حافظا ، الف في علوم الحديث . قال الذهبي : مات سنة ٣٩٤ هـ انظر العبر في خبر من غبر للذهبي ٣٦٧ ـ ٢/٣٦٨ وتذكـرة الحفاظ للذهبي ٣/٩٦٧ وتاريخ بغداد ٢٤٣ ـ ٢/٢٤٤ .
قلت : هو ضعيف لا اعتبار لجرحه والله تعالى أعلم بالصواب .

٤) هو محمد بن أبي كبشة الانماري ، عن أبيه ، وله صحبة واسمه عمرو بن سعيد ، ويقال عمر بن سعد ، وعنه اسماعيل بن واسط البجلي وثقه ابن حبان ، قال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ٢٧٥ : هذا كلام ابن حبان ، وزاد وهو اخو عبد الله بن أبي كبشة ، وكان ذكر أخاه أيضا في طبقة التابعين وقال عداده في أهل الشام .

٥) هو أبو كبشة الانماري ، سعيد بن عمرو ، أو عمرو بن سعيد ، وقيل : ==

تبوك ، تسارع الناس الى أهل الحجر يدخلون عليهم ، فبلغ ذلك رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم • فنادى في الناس الصلاة جامعة ، قال : فأتيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم وهو ممسك بعيره ›› وهو يقول : لاتدخلون على قوم غضب الله عليهم ، فناداه رجل منهم نعجب منهم يارسول الله قال : أفلا أنذركم باعجب من ذلك رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم ، وهو كائن بعدكم فاستقيموا ، فان الله عزّ وجل لايعبأ بعذابكم شيئا ، وسيأتي قوم لايدفعون عن أنفسهم بشيء "١"

= عمر ، أو عامر بن سعد ، صحابي ، نزل الشام ، له حديث عن أبي بكر / د ت ق التقريب ٢/٤٦٥ أنظر الاصابة ٤/١٦٤

١) مسند الامام احمد ٤/٢٣١

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد حسن ان شاء الله تعالى وقد أورد الحديث الحافظ ابن حجر في الاصابة بهذا الاسناد ٤/٢٣١ ونسب اخراجه الى البيهقي في الدلائل • وأورد الحديث ابن كثير في البداية والنهاية ٥/١١ وقال : اسناده حسن ، وصاحب السيرة الشامية ٢/٢/٣٨٦ • وكذا أورده ابن كثير في السيرة النبوية ٤/٩ وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/١٩٤ رواه احمد وفيه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وقد اختلط • واخرجه الحاكم في المستدرك وصححه ٢٤٠ ـ ٢/٢٤١ ووافقه الذهبي على التصحيح واقتصر الحافظ في الفتح ٦/٢٩٤ على تحسينه انظر تاريخ مكة للازرقي ٢/١٣٣ وتغليق التعليق لابن حجر ورقة ١٨٥ ـ ١٨٦ ، انظر احاديث الموطأ واتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيها زيادة ونقصا للدارقطني ص٢٣

" قصة رجلين في غزوة تبوك "

قال الحافظ ابن كثير : قال يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن العباس بن سهل بن سعد الساعدى — أوعن العباس بن سعد ، الشك مني ، أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر ، ونزلها ، أستقى الناس من بئرها ، فلما راحوا منها ، قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : لاتشربوا من مائها شيئا ، ولاتتوضؤا منه للصلاة ، وماكان من عجين عجنتموه ، فاعلفوه الابل ، ولاتأكلوا منه شيئا ، ولايخرجن أحد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ، ففعل الناس ، ما أمرهم به رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، الا رجلين من بني ساعدة ، خرج احدهما لحاجته ، وخرج الاخر في طلب بعيره ، فأما الذى ذهب لحاجته ، فانه خنق على مذهبه ، واما الذى ذهب في طلب بعيره ، فاحتملته الريح حتى القته بجبل طي" ، فأخبر رسول الله — صلى الله عليه وسلم بذلك ، فقال : ألم أنهكم أن يخرج رجل الا ومعه صاحب له ؟ ثم دعا للذى أصيب على مذهبه ، فشفي واما الاخر فانه وصل الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم من تبوك ، وفي رواية عن ابن اسحاق ، ان طيئا اهدته الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم حين رجع الى المدينة "[١]

---

١) البداية والنهاية ٥/١١ :
قلت : لايوجد في سيرة ابن هشام هذا الاسناد الذى ساقه ابن كثير ، لعله نقله عن سيرة محمد بن اسحاق الاصلية ، واما النص فموجود في سيرة ابن هشام ٤/١٦٥ اما رجال الاسناد فهم :
يونس هو ، يونس بن بكير ، بن واصل الشيباني ، ابو بكر الجمال الكوفي ، يخطئ" ، من التاسعة ، مات تسع وتسعين ومأة / خت م د ت ز ق انظر التقريب ٢/٣٨٤ .
قال الذهبي في الميزان ٤٤٧ — ٤/٤٤٨ : احد ائمة الاثر والسير ، قال ابن معين : صدوق ، أقام الذهبي حوله رأيا بقوله : قلت هو أوثق من الحماني بكثير ، ثم قال : وقد أخرج له مسلم في الشواهد ، لافي الاصول ، وكذلك ذكره البخارى مستشهدا به . وهو حسن الحديث اما ابن اسحاق فهو محمد بن اسحاق بن يسار ، صاحب المغازى صدوق يدلس من صغار الخامسة انظر التقريب ٢/١٤٤ اما عبد الله فهو عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى المدني ، القاضي ، ثقة من الخامسة ، مات سنة ١٣٥ ==

== وهو ابن سبعين سنة / ع انظر التقريب ١/٤٠٥ اما العباس فهو العباس بن سهل بن سعد الساعدى ، ثقة من الرابعة مات في حدود عشرين ومائة • وقيل قبل ذلك / خ م د ت ق • انظر التقريب ١/٣٩٧

قلت : اثر ابن اسحاق هذا ليس بمتصل وانه اسناد حسن ، ان شاء الله مع ارساله وقد اخرج مسلم في الفضائل ٧/٦١ حديثا عن أبي حميد الساعدى ، وفي هذا الحديث ذكر رجل واحد فقط ، اذ جاء فيه فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح ، حتى القته بجبل طيء " ولم يذكر قصة رجل اخر خرج لحاجته • وقد أخرج الحديث الامام احمد في مسنده ٤٢٤ ـ ٥/٤٢٥ باسناد جيد • وفي موضع اخر ايضا ٣/٣١٥ والبخارى في كتاب الزكاة باب خرص التمر ١٠٦ ـ ٢/١٠٧ •

وزاد ابن هشام في السيرة ٤/١٦٥ وقال ابن اسحاق : والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن ابي بكر ، عن عباس بن سهل بن سعد الساعدى ، وقد حدثني عبد الله بن أبي بكر ، ان قد سمى له العباس الرجلين ولكنه استودعه اياهما ، فأبى ان يسميهما لي قلت : وان كان هذا الحديث قد ورد عند ابن اسحاق مرسلا الا انه ورد متصلا من طريق اخر ، كما جاء عند مسلم ، والبخارى ، والامام احمد في مسنده كما مر ، وأورد الحديث الامام ابو جعفر في تاريخه عن ابن اسحاق في حوادث السنة التاسعة ٣٦٩ ـ ٢/٣٧٠ والشيخ عبد الملك بن حسين في سمط النجوم العوالي ٢/٢١١ والامام ابن عبد البر في كتابه في الدرر في اختصار المغازي والسير ص ٢٥٥ وصاحب السيرة الحلبية ٣/٢٨٩ والامام ابن الاثير في الكامل ٢/٢٧٩ والشيخ الزرقاني على المواهب اللدنية ٨٦ ـ ٣/٨٧ والواقدى في مغازيه عن أبي حميد الساعدى ١٠٠٥ ـ ٣/١٠٠٦ وابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٥٢ والسيوطي في الخصائص الكبرى وعزاه الى ابن اسحاق ٢/١٠٨ وابو نعيم في دلائل النبوة ٤٥٧ ـ ٤٥٨ مارك الازهار شرح مشارق الانوار ١/١٧٩ انظر آثار البلاد واخبار العباد ٩٠ ـ ٩١ وحجة الله البالغة ٢/١٩٣ وقصص الانبياء لابن كثير ١٦٣ ـ ١/١٦٦

الفصل الثاني والسبعـون
فيما جاء في استقباله ـ صلى الله عليه وسلم عند عودته من غزوة تبوك

قال البخاري :

حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا سفيان عن الزهري ، عن السائب : ذكر أني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي ـ صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع ، مقدمه من تبوك "١"

---

١) البخاري ـ كتاب المغازي ٦/٨
قلت : اخرجه البخاري باسناد آخر ، عن علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، قال : سمعت الزهري ، من السائب بن يزيد ثم ذكر الحديث ٦/٨
اخرجه الامام أبو داود في سننه في كتاب الجهاد تحت باب في التلقي ٣/١١٩ واخرجه الترمذي في كتاب الجهاد ، تحت باب ما جاء في تلقي الغائب اذا قدم ٢١٤ ـ ٨/٢١٥ وقال أبو عيسى / هذا حديث حسن صحيح ، انظر السيرة الشامية ٢/٢/٣٩٥ .
وقال الامام ابن كثير في البداية والنهاية ٢٢ ـ ٥/٢٣ : وقال البيهقي : أخبرنا ابو نصر بن قتادة أخبرنا ابو عمرو بن مطر ، سمعت أبا خليفة يقول : سمعت ابن عائشة يقول : لما قدم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم المدينة ، جعل النساء ، والصبيان ، والولائد يقلن :

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع } السنن الكبرى
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع } للبيهقي ٩/١٧٥

قال البيهقي : هذا يذكر علمائنا ، عند مقدمه المدينة من مكة ، لا انه لما قدم المدينة من ثنيات الوداع ، عند مقدمه من تبوك والله تعالى أعلم .
قلت : ابو خليفة ، هو عبد الله بن خليفة ، ويقال خليفة بن عبد الله ، البصري مجهول من الثالثة ، ما روى عنه الا بسطام بن مسلم ، ووهم من زعم أن شعبة روى عنه / س انظر التقريب ١/٤١٢
قلت : فلا يمكن أن يقاوم هذا الحديث ما اخرجه البخاري وابو داود والترمذي والله تعالى أعلم .
وقال الحافظ في الفتح ٨/٩٨ : وقد روينا بسند منقطع في الحلبيات ==

== قول النسوة لما قدم النبي - صلى الله عليه وسلم المدينة ، طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ، فقيل : كان ذلك عند قدومه من الهجرة ، وقيل عند قدومه من غزوة تبوك .

قلت : حكم الحافظ على حديث الهجرة بالانقطاع ، واما هذا فصحيح كما مر بكم . انظر كلمة ثنية الوداع في معجم البلدان لياقوت الحموى ٢/٨٦

وقال الشيخ عبد الحي الكتاني في كتابه التراتيب الادارية ١٢٩ - ٢/١٣١ هذا الشعر انشد عند قدومه - صلى الله عليه وسلم المدينة رواه البيهقي في الدلائل ، وابو بكر المقرى في كتاب الشمائل له ، عن ابن عائشة ، وذكر الطبرى في الرياض ، عن أبي الفضل الجمحي ، قال : سمعت ابن عائشة يقول : اراه عن أبيه فذكره ، وقال : خرجه الحلواني على شرط الشيخين ، راجع المواهب وشرحها ١/٤١٧ وفي الكلام على غزوة تبوك من المواهب ، ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه ، والنساء ، والصبيان ، والولائد يقلن : ثم ذكر البيتين ثم قال : وهم بعض الرواة فقال : انما كان هذا عند مقدمه المدينة من مكة ، وهو وهم ظاهر ، لان ثنيات الوداع ، انما هي من ناحية الشام ، لايراها القادم من مكة الى المدينة ، ولا يراها الا اذا توجه الى الشام كما قدمت ذلك انتهى كلام الشيخ .

قلت : هذه الرواية التي عند البيهقي وهي تعين وقت الهجرة منقطعة كما ذكر الحافظ في الفتح ٨/٩٨ ولاتقوم بها الحجة والله اعلم انظر احياء علوم الدين ١/٣١٠ وكشف الغمة ٢/٢٠٤ وطبقة فقهاء اليمن عمر بن علي الجعدى ص ١٤ ، وشفاء الاسقام في زيارة خير الانام ص ١٢٦ لتقي الدين السبكي

الفصل الثالث والسبعـــون
فيما جاء في موت عبد الله بن أبي ابن سلول
رأس المنافقـــين

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن المثنى "١" وسفيان بن وكيع ، وسوار بن عبد الله "٢" ، قالوا : ثنا يحي بن سعيد ، عن عبيد الله قال : أخبرني نافع ، عن ابن عمر ، قال : جاء ابن عبد الله بن أبي بن سلول ، الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم حين مات أبوه فقال : اعطني قميصك حتى اكفنه فيه ، وصل عليه ، واستغفر له ، فاعطاه قميصه ، وقال : " اذا فرغتم فآذنوني " فلما اراد أن يصلي عليه جذبه عمر وقال : أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين ؟ فقال : بل خيرني ، وقال (استغفر لهم أولا تستغفر لهم) قال : فصلى عليه ، قال : فأنزل الله تبارك وتعالى : (ولاتصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره) قال : فترك الصلاة عليهم "٣"

---

١) محمد بن المثنى ، هو محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بفتح النون والزاى ، ابو موسى البصري ثقة ثبت من رجال الجماعة / التقريب ٢٠٤/٢

٢) سوار بن عبد الله • هو سوار بن عبد الله بن سوار ، ابو عبد الله بن قدامة التميمي العنبري ، أبو عبد الله البصري قاضي الرصافة وغيرها ثقة من العاشرة د ت — س انظر التقريب ٣٣٩/١

٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري ٢٠٤ — ٢٠٥/١٠
قلت : ان هذا الاسناد صحيح وقد أخرج الحديث البخاري ومسلم والامام أحمد في مسنده انظر الفصل الثالث عشر من هذا البحث فتجد تخريجا لهذا الحديث انظر الدر المنثور للسيوطي ٢٦٤/٣ وفتح الباري ١١٠/٣ و٢٥١/٨ والنووي على مسلم ١٢١/١٧ واقتضاء الصراط المستقيم ٤٤٥ — ٤٤٦

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبو اسامة ، عن عبيد الله ، عن ابن عمر ، قال : لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول ، جاء ابنه عبد الله الى النبي - صلى الله عليه وسلم ، فسأله أن يعطيه قميصه ، يكفن فيه أباه ، فأعطاه ، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فأخذ بثوب النبي - صلى الله عليه وسلم ، فقال : ابن سلول أتصلي عليه ، وقد نهاك الله أن تصلي عليه ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم انما خيرني ربي ، فقال : (استغفر لهم أولا تستغفر لهم ، ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) وسأزيد على سبعين ، فقال : انه منافق ، فصلى عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله : (لاتصل على احد منهم مات ابدا ، ولاتقم على قبره) "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/٢٠٥

قلت : هذا الاسناد ضعيف لان فيه سفيان بن وكيع بن الجراح وهو ساقط الحديث وأما المتن فقد روى من عدة طرق صحيحة والله تعالى أعلم انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٤ وروح المعاني للالوسي ١٥٣ - ١٠/١٥٤ والتفسير الكبير للرازى ١٥١ - ١٦/١٥٤ وزاد المسير لابن الجوزى ٤٨٠ - ٣/٤٨١ والتفسير لابن كثير مع البغوى ٢١٧ - ٤/٢٢٠ والجامع لاحكام القرآن للقرطبي ٢١٨ - ٨/٢٢٣ انه اشار رحمه الله تعالى الى جميع تلك الروايات التي تشعر بان الاية نزلت في عبد الله ابن أبي ابن سلول رأس المنافقين عند موته . انظر البحر المحيط لابي حيان ٨١ - ٥/٨٢ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٢/٨٢ والكشاف للزمخشرى ١/٥٦٣ وظلال القرآن للسيد قطب رحمه الله تعالى ١٠٤ - ١٠/١٠٥

قلت : ان هذا النص قد روى عن طرق كثيرة من حيث قد يكون من الاحاديث المتواترة والله تعالى أعلم بالصواب .

انظر لباب النقول في اسباب النزول للسيوطي ص ١٢٢ وانه اشار الى جميع تلك الروايات التي تعين السبب . انظر اسباب النزول للواحدى ١٧٣

قال أبو جعفر :

حدثني احمد بن اسحاق "١" ،قال : ثنا أبو أحمد "٢" ، قال : ثنا سلمة "٣" عن يزيد الرقاشي ، عن انس ، أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم أراد أن يصلي على عبد الله بن أبي بن سلول ، فأخذ جبرئيل عليه السلام بثوبه فقال (ولا تصل على احد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره "٤"

---

١) احمد بن اسحاق ، هو احمد بن اسحاق بن عيسى الاهوازي البزاز ، ينسب الى الاهواز بفتح الالف وسكون الهاء ، بليدة خرب أكثرها ، وكان محلها ــ زمن ابن الاثير ــ يقال له سوق الاهواز . صاحب السلعة أبو اسحاق صدوق من الحادية عشرة / د انظر التقريب ١/١١

٢) أبو احمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدى أبو أحمد الزبيرى الكوفي ، ثقة ثبت من التاسعة / ع انظر التقريب ٢/١٧٦ .

٣) وقع اسم سلمة هنا بالخطأ في هذا الاسناد والواقع في هذا الاسناد هو حماد بن سلمة لانه هو الذى يعرف بالسماع عن يزيد بن أبان الرقاشي وكذا لم يعرف لمحمد ابن عبد الله بن الزبير سماع عن أسلم ويسمى بسلمة انما يعرف له سماع عن حماد ابن سلمة ، وهو ثقة عابد ويكنى بأبي سلمة اثبت الناس في ثابت البناني انظر التقريب ١/١٩٧

قلت : ان هذا الاسناد ضعيف لان فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف انظر ترجمته في التقريب ٢/٣٦١ ولعل هذا المتن لم يروا الا بهذا الاسناد ، ولذا لم أجد له متابعات او شواهد في المراجع التي بين يدى والله أعلم . ومن المعلوم : لو كان هذا المتن صحيحا لما كان عليه الصلاة والسلام يستمر في صلاته على رأس المنافقين . انظر تفسير ابن كثير مع البغوى ٢١٩ ــ ٤/٢٢٠ فانه ذكر الاسناد كما صححت ثم قال يزيد بن أبان الرقاش ضعيف .

قال أبو جعفر :

حدثنا سوار بن عبد الله العنبر ، قال : ثنا يحي بن سعيد "١" ، عن مجالد "٢" ، قال : ثنى عامر "٣" ، عن جابر بن عبد الله ، ان رأس المنافقين مات بالمدينة ، فأوصى أن يصلي عليه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، وأن يكفن في قميصه ، فكفنه في قميصه ، وصلى عليه ، وقام على قبره ، فأنزل الله تبارك وتعالى (ولا تصل على احد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره) "٤"

---

١) يحي بن سعيد ، هو يحي بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة ، التميمي ، ابو سعيد القطان البصري ، ثقة حافظ متقن امام قدوة من كبار التاسعة / ع انظر التقريب ٢/٣٤٨

٢) مجالد ، هو مجالد ، بضم أوله وتخفيف الجيم ، ابن سعيد بن عمر ، الهمداني ، بسكون الميم ، ابو عمرو الكوفي ، ليس بالقوى ، وقد تغير في آخر عمره ، من صغار السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومأة / م ع عم انظر التقريب ٢/٢٢٩

٣) عامر ، هو عامر بن شراحيل الشعبي : بفتح المعجمة ، أبو عمرو ، ثقة مشهور ، فقيه ، فاضل ، من الثالثة / ع انظر التقريب ١/٣٨٧

٤) انظر : تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٥

قلت : ان هذا الاسناد فيه ضعف الا ان له شواهد ومتابعات بحيث يتقوى بمثله ٠ انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٦ وزاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٨٠ وابن كثير مع البغوى ٢١٧ ـ ٤/٢٢١ وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٧١/٣٦٩ وقد أورد ابن جرير الطبري في تفسيره عدة آثار منها ما هي مرفوعة صحيحة ومنها ما هي مرسلة ، ومنها ما هي موقوفة ، انظر ابن جرير الطبري ٢٠٤ ـ ١٠/٢٠٦ وكل هذه الاثار تدل على ان هذه الاية نزلت في حادثة موت عبد الله بن أبي ابن سلول ، وصلاة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ونهى الله له عليه الصلاة والسلام عن الصلاة على المشركين والمنافقين الذين ظهر نفاقهم وتفشى أمرهم وتجلى عدوانهم على الأمة المسلمة ٠

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا ابن عيينة ، عن عمرو "١" ، عن جابر ، قال : جاء النبي — صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي ، وقد ادخل حفرته ، فأخرجه ، فوضعه على ركبتيه ، والبسه قميصه ، وتفل عليه من ريقه ، والله أعلم "٢"

---

١) عمرو هو عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الاثرم ، الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ هـ / ع انظر التقريب ٢/٦٩

٢) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٥

قلت : أن هذا الحديث ضعيف بهذا الاسناد لانه روى عن طريق سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاس وهو ساقط الحديث واما المتن فصحيح وقد اخرجه البخاري في كتاب الجنائز ومسلم في المنافقين والنسائي في سننه في كتاب الجنائز انظر فتح الباري ٣/١١١ وتعليق الشيخ محمود شاكر على ابن جرير الطبري على أثر رقم ١٧٠٥٤ وأثر رقم ١٧٠٥٢ ولم يتعرض السيوطي في الدر المنثور لهذا الاثر . ٣/٢٦٥ انظر تفسير ابن كثير مع البغوي ٢١٩ — ٤/٢٢٠ اذ قال رحمه الله تعالى . وقد رواه ايضا مسلم في غير موضع والنسائي من غير وجه سفيان بن عيينة واخرجه أيضا البزار في مسنده باسناد حسن .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : لما توفي عبد الله بن أبي" بن سلول ، دعي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه ، فقام اليه ، فلما وقف عليه يريد الصلاة ، تحولت حتى قمت في صدره ، فقلت : يارسول الله : أتصلي على عدو الله عبد الله بن أبي" القائل يوم كذا : وكذا ، أعدد أيامه ، ورسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يبتسم ، حتى اذا أكثرت عليه ، قال : اخرعني ياعمر ، اني خيرت ، فاخترت ، وقد قيل لي (استغفر لهم ، أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة ، فلن يغفر الله لهم) فلو اني أعلم اني زدت على السبعين غفر له ، لزدت ، قال : ثم صلى عليه ومشى معه فقام على قبره ، حتى فرغ منه قال : أتعجب من جرأتي على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، والله ورسوله أعلم ، فوالله ماكان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الايتان (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) فما صلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم بعده على منافق ، ولا قام على قبره ، حتى قبضه الله "٢"

---

١) تفسير ابن جرير الطبري ٢٠٥ ـ

قلت : ان هذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف لان فيه محمد بن حميد الرازي وهو حافظ ضعيف الا ان المتن روى من طرق عديدة صحيحة ، انظر سيرة ابن هشام ١٩٦ ـ ٤/١٩٧ واما هذه الطريق فمنها مارواه البخاري في صحيحه انظر الفتح ٣/١١١ ومسلم ١٧/١٧٥ فرواه من طريق ابن جريج عن عمرو ابن دينار وقوله والله لاءأعلم : يعني والله اعلم بقضائه اذ قبل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم مافعل مع قضاء الله في المنافقين بما قضى فيهم ا ولم يتعرض السيوطي في الدر المنثور لهذه الرواية ٣/٢٦٥

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ولا تصل على احد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره) .. الاية قال بعث عبد الله بن أبي الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم وهو مريض ليأتيه ، فنهاه عمر عن ذلك ، فأتاه نبي الله - صلى الله عليه وسلم ، فلما دخل عليه قال نبي الله - صلى الله عليه وسلم : أهلكك حب اليهود ، قال : فقال : يانبي الله اني لم أبعث اليك لتؤنبني ، ولكن بعثت اليك لتستغفر لي ، وسأله قميصه أن يكفن فيه ، فأعطاه اياه ، فاستغفر له رسول الله - صلى الله عليه وسلم فمات ، فكفن في قميص رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ونفث في جلده ، ودلاه في قبره ، فأنزل الله تبارك وتعالى (ولا تصل على احد منهم مات أبدا) .. الاية قال : ذكر لنا ان نبي الله - صلى الله عليه وسلم كلمه في ذلك ، فقال : ومايغني عنه قميص من الله أوربي وصلاتي عليه ، واني لارجو أن يسلم به ألف من قومه "١"

---

١) تفسير ابن جرير الطبرى ١٠/٢٠٦
قلت : ان هذا الاثر مرسل صحيح الاسناد الى قتادة وقد روى هذا المتن عن طريق اخر صحيح أخرجه ابن جرير الطبرى الى قتادة انظر تفسير ابن جرير الطبرى في نفس الصفحة . وان كان روى هذا الاثر عند ابن جرير من طريقين مرسلين الى قتادة الا انه روى من طرق جيدة موصولة الى ابن عمر وعمر بن الخطاب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك رضي الله تعالى عنهم انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٦ وابن كثير مع البغوى ٢١٧ - ٤/٢٢١ وتفسير القرطبي ٨/٢٢١ وفتح البارى ٨/٢٦٨

جريدة المصادر - المخطوطات

- الــــمؤلف -

- اتحاف الخيرة في زوائد مسانيد العشرة •

للحافظ أبي بكر البوصيري - المحمودية برقم ١٠١

- اتحاف الاخصاء بفضائل الاقصى •

مؤلف مجهول - مكتبة الحرم المكي ١٩٢ ، التاريخ

- اتحاف المهرة في أطراف العشرة •

للحافظ ابن حجر - مكتبة عبد الله هاشم المدني •

- اتحاف الورى باخبار أم القرى •

عمر بن فهد المكي - مكتبة الحرم المكي برقم - ٢ - •

- اثبات عذاب القبر •

للامام البيهقي - الجامعة الاسلامية •

- الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان •

للفارسي • - مكتبة الحرم المكي

- الاحكام الكبرى •

عبد الحق الاشبيلي - مكتبة الشيخ حماد الانصاري •

- الاربعون حديثا •

للحافظ ابن حجر مكتبة - عارف حكمت برقم - ٦١ - •

- الارشاد الى معرفة علماء الحديث •

للحافظ ابي يعلى الخليلي - مكتبة الجامعة الاسلامية - •

- أسماء الصحابة •

للحافظ ابن منده - الجزء الاول عارف حكمت برقم - ٥ - •

- اسماء من اتفق عليه البخاري ومسلم •

للعلامة محمد أبي الفراس - مكتبة - عارف حكمت برقم - ٣٤ -

- الاشارة الى سيرة المصطفى •

لعلاء الدين بن عبد الله مغلطاى - مكتبة الحرم المكي برقم - ٨٧ - •

- الاشراف على معرفة الاطراف •

لابن عساكر - مكتبة مكة المكرمة برقم - ٤٥٥ - •

ـ اضاءة الدراري على صحيح البخاري .
الشيخ أحمد بن علي المنيني ـ مكتبة الحرم المكي برقم ـ ٢٨٩ ـ .
ـ اطراف المسند المعتلي باطراف المسند الحنبلي .
لابن حجر ـ مكتبة المحمودية برقم ٢٣٢ ـ .
ـ الاعلام بفوائد عمدة الاحكام .
للامام أبي حفص علي بن أبي عبد الله الانصاري ـ الجامعة الاسلامية ـ
ـ اعيان العصر في اعوان النصر .
للصفدي ـ مكتبة الحرم المكي برقم ـ ٢٠٢ ـ
ـ الاكمال في دفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف .
لابن ماكولا برقم ـ ٧ ـ مكتبة الحرم المكي .
ـ الاكمال كمال التهذيب
لعلاء الدين مغلطاي الاستدراك على المزي في مجلدين بمكتبة الحرم المكي .
ـ الالماع .
للقاضي عياض ـ مكتبة الحرم المكي ـ برقم ـ ١٠ ـ .
ـ الانسان الكامل .
عبد الكريم الجيلي ـ مكتبة الحرم المكي ـ برقم ـ ١٠٢ ـ .
ـ انتقاض الاعتراض .
للحافظ ابن حجر ـ مكتبة المرحوم الشيخ محمد نصيف بجدة ـ .
ـ انموذج اللبيب في خصائص الحبيب .
السيوطي ـ مكتبة الحرم المكي ـ برقم ـ ٢١ ـ .
ـ الانواع والتقاسيم . مسند ابن حبان البستي .
لابن حبان البستي ـ مكتبة دار الافتاء بالرياض ـ برقم ـ ١٣٣ ـ .
ـ الاوسط .
لابن المنذر في الفقه ـ مكتبة الجامعة الاسلامية ـ .

ـ البـــاء ـ

ـ البدر المنير في تخريج الاحاديث والاثار الواردة في الشرح الكبير .
لابن الملقن ـ مكتبة المحمودية بالمدينة ـ رقم ـ ١٠٧ ـ .

- بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى ٠
عبد العزيز محمد بن فهد - مكتبة الحرم المكي برقم - ٣١٣ - ٠
- بهجة النفوس والاسرار في تاريخ دار هجرة المختار ٠
عبد الله بن عبد الملك القرشي - مكتبة الحرم المكي - رقم - ١٧ - ٠

- التـــاء -

- تاريخ المدينة المنورة ٠
لعمر بن شبه النميري - الجامعة الاسلامية - ٠
- تاريخ مكة والمدينة ٠
مؤلفه مجهول - مكتبة الحرم المكي - ٠
- تاريخ المحمديين ٠
مؤلفه غير معروف - مكتبة الحرم المكي - برقم - ٣١ - ٠
- تاريخ ابن أبي خيثمة - الجزء الخمسون -
زهير بن حرب (ابن أبي خيثمة) - مكتبة المحمودية - برقم - ٥٣ - ٠
- تاريخ مكة المشرفة ٠
للامام أبي عبد الله محمد اسحاق الفاكهي - مكتبة الحرم المكي - رقم - ٢٦ - ٠
- تحصيل المرام في تاريخ البلد الحرام ٠
لتقي الدين الفاسي المكي - مكتبة الحرم المكي - برقم - ١٠ -
- تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام ٠
الشيخ محمد بن أحمد الصباغ - مكتبة الحرم المكي - برقم - ١١ - ٠
- التحبير في علوم القرآن ٠
للسيوطي - مكتبة عارف حكمت - برقم - ٢٩٣ -
- تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ٠
للامام المزي - مكتبة دار الحديث - بمكة
- تحفة الراوى في تخريج أحاديث البيضاوى ٠
لمحمد همات الدمشقي - مكتبة عارف حكمت - برقم - ٧٤ - ٠
- تحفة الظراف في تلخيص الاطراف ٠
شمس الدين العلقمي - مكتبة عارف حكمت - رقم - ١٤ - ٠

- التدوين في أخبار أهل العلم بقزوين ٠
للامام أبي القاسم الرافعي الكبير _ مكتبة الجامعة الاسلامية _ ٠
- ترتيب ثقات العجلي ٠
للحافظ نور الدين الهيثمي _ مكتبة الجامعة الاسلامية _
- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح ٠
للابي الوليد الباجي الاندلسي _ مكتبة الحرم المكي _
- تغليق التعليق ٠
للحافظ ابن حجر _ مكتبة الحرم المكي _
- تفسير ابن أبي حاتم الرازي _
لابن أبي حاتم الرازي _ مكتبة دار الافتاء بالرياض _
- تفسير الثعلبي ٠
للثعلبي _ مكتبة دار الافتاء بالرياض _ ٠
- تفسير عبد الرزاق الصنعاني ٠
لعبد الرزاق بن همام الصنعاني _ مكتبة دار الافتاء بالرياض _ برقم _ ١٢٨ _
- التقييد في رواة السنن والمسانيد ٠
لابن نقطة الحنبلي البغدادي _ مكتبة الحرم المكي برقم _ ٣٩ _ ٠
- تقييد المهمل وتمييز المشكل ٠
لابي علي الجياني الغساني الاندلسي _ مكتبة المحمودية برقم _ ٣٥ _ ٠
- تهذيب الكمال ٠
للامام المزي _ مكتبة الحرم المكي _ ٠

_ الثـــاء _

- الثقات ٠
لمحمد بن حبان البستي _ مخطوطات الجامعة الاسلامية _
- الثقات ٠
لابن شاهين _ مكتبة الشيخ حماد الانصاري بالمدينة _ ٠
- ثلاثيات البخاري ٠
للشيخ مصطفى الحموي _ مكتبة عارف حكمت _ برقم ١٥ _ ٠

ـ الجـــــيم ـ

- جامع التحصيل في احكام المراسيل •
لصلاح كيكلدى المقدسي ـ مكتبة الدكتور محمد مصطفى الاعظمي ـ •
- الجامع الكبير (جمع الجوامع)
للامام السيوطي ـ مكتبة الحرم المكي ـ برقم ـ ٥٠٢ ـ •
- جامع مسانيد والسنن
للامام ابن كثير ـ مكتبة دار الافتاء بالرياض ـ رقم ـ ١٠٢ ـ •
- جواهر الدرر في تفسير القرآن الكريم خلاصة الدر المنثور •
للامام السيوطي ـ المكتبة المحمودية ـ رقم ـ ١٥٤ ـ •

ـ الحـــــاء ـ

- حبيب السير في أخبار سيد البشر •
للشيخ غياث الدين ـ مكتبة عارف حكمت ـ رقم ـ ١٦٢ ـ •
- الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين •
للشيخ عبد الغني النابلسي ـ مكتبة عارف حكمت ـ رقم ـ ٢٤ ـ •

ـ الخـــــاء ـ

- خصائص النبوة •
لابن الملقن ـ مكتبة الجامعة الاسلامية ـ •
- خلاصة البدر المنير في تخريج الاحاديث والاثار •
للامام ابن الملقن الاندلسي ـ مكتبة عارف حكمت ـ رقم ـ ٨٠ ـ •
- خلاصية سيرة سيد البشر •
لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري ـ مكتبة الحرم المكي ـ رقم ـ ٥٦ ـ •

ـ الـــــدال ـ

- در السحابة في مواضع وفيات الصحابة •
للصاغاني ـ مكتبة عارف حكمت ـ رقم ـ ١٠٥ ـ •

- الـــذال -

- ذروة الوفا باخبار دار المصطفى .
للشيخ نور الدين السمهودى - مكتبة الحرم المكي - رقم - ١٢٢ - .
- الذيل على ديوان الضعفاء والمتروكين .
للامام الذهبي - مكتبة الشيخ حماد الانصارى - .

- الـــراء -

- الرسالة المستطابة في من دفن بالبقيع من الصحابة .
مؤلفه مجهول - مكتبة عارف حكمت - برقم - ١٩٩ - .

- الـــزاء -

- زبدة الاعمال وخلاصة الافعال في تاريخ مكة والمدينة .
للشيخ سعد الدين الاسفرائيني - مكتبة الحرم المكي - رقم - ٩٩ - .
- زلال الصفى في احوال المصطفى .
للشيخ أبي الفتح محمد كرماني - مكتبة عارف حكمت - رقم - ١٤٣ - .
- الزهد الكبير .
للامام البيهقي - مكتبة عارف حكمت = رقم - ١٠٠ - .

- الســين -

- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد .
لمحمد يوسف الشامي - مكتبة الحرم المكي - رقم - ٣٠٥ - .
- سفر السعادة في سيرة سيد السادة .
لمجد الدين الفيروزآبادى - مكتبة عارف حكمت - رقم - ١٦٦ - .
ونسخة منه بمكتبة الحرم المكي برقم - ٣ - .
- سيرة الكازروني
للامام الكازروني - مكتبة عارف حكمت - برقم - ١٥٠ - .

- الشــين -

- شرح علل الترمذى .
للامام زين الدين بن رجب الحنبلي - مكتبة الجامعة الاسلامية -

ـ الصـــــــــاد ـ

- صحيح ابن حبان ·
لمحمد بن حبان البستي ـ مكتبة الحرم المكي ـ
- صفة الجنة ·
للحافظ أبي نعيم ـ مكتبة عارف حكمت ـ برقم ـ ٤٨ ـ ·
- صلة الخلف بموصول السلف ·
للشيخ محمد سليمان الفاسي ـ مكتبة الحرم المكي ـ برقم ـ ١١ ـ ·

ـ الضــــــاد ـ

- الضعفاء
لمحمد بن عمرو العقيلي ـ مكتبة الحرم المكي ـ برقم ـ ١٤٧ ـ ·
- الضعفـــاء ·
للدارقطني ـ مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة ـ

ـ الطـــــــاء ـ

- طبقات خليفة بن خياط ·
لابن خياط ـ مكتبة الحرم المكي ـ
- طبقات المفسرين ·
للداودى ـ مكتبة الجامعة الاسلامية ـ
- طبقات المفسرين ·
للسيوطي ـ مكتبة الحرم المكي ـ (طبع الكتاب في أوربا)

ـ الغــــــين ـ

- غاية المرام في تخريج أخبار شرعة الاسلام ·
للامام (زادة المفتي البخارى ـ مكتبة عارف حكمت برقم ـ ٣٥ ـ ·
- غربال الزمان المفتتح بسيرة سيد ولد عدنان ·
للشيخ عبد الله بن أبي بكر العامرى ـ مكتبة عارف حكمت ـ · برقم ـ ١٥٨ ـ

— غرر البيان في مبهمات القرآن
لابن جماعة — مكتبة الجامعة الاسلامية — .
— الغيلانيات .
لابي بكر ، محمد بن عبد الله ابراهيم الشافعي — مكتبة الحرم المكي —

— الفـــاء —

— الفتح السماوي بتخريج أحاديث البيضاوي .
عبد الرؤوف المناوي — مكتبة عارف حكمت — برقم — ٨١ — .
— فصل الوضاعين المنتزع من كتاب تنزيه الشريعة .
مؤلفه مجهول — المكتبة المحمودية — برقم — ٣٩ — .
— فضائل أبي بكر بن الصديق .
لابي طالب محمد علي العشاري — مكتبة الحرم المكي — برقم — ٢٠٢ — .
— فضائل الخلفاء .
لمحمد بن جواد — مكتبة الحرم المكي — برقم — ١١٤ — .
— فضائل القرآن .
لابي عبيد القاسم بن سلام — مكتبة الدكتور محمد مصطفى الاعظمي — .

— الكـــاف —

— الكاشف في رجال الكتب الستة .
للامام الذهبي — مكتبة الجامعة الاسلامية .
— كتاب السنة .
لابن أبي عاصم — المكتبة العامة بالمدينة — برقم — ٢٩ — .
— كتاب السنة من شرح اصول الاعتقاد وأهل السنة والجماعة .
هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري — مكتبة الشيخ حماد الانصاري — .
— كتاب العلل ومعرفة الرجال .
للامام احمد بن حنبل — مكتبة الحرم المكي — .
— كتاب الفتن .
لنعيم بن حماد الخزاعي — مكتبة الجامعة الاسلامية .—

ـ كتاب النسبة الى المواضع •
للامام لباخرمة ـ مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة ـ •
ـ الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث •
للعلامة برهان الدين الحلبي • ـ مكتبة الشيخ حماد الانصاري ـ •
ـ الكوكب الدرية في السيرة النبوية •
مؤلفه مجهول • ـ مكتبة عارف حكمت ـ رقم ـ ١٩٦ ـ •
ـ الكشف والبيان •
للامام الثعلبي ـ المكتبة المحمودية ـ برقم ـ ٩٨ ـ

ـ اللام ـ

ـ لب اللباب في تحرير الانساب ـ
لجلال الدين السيوطي ـ مكتبة الحرم المكي ـ

ـ الميم ـ

ـ مبارك الازهار ـ شرح مشارق الانوار •
عبد اللطيف بن عبد العزيز ـ مكتبة الحرم المكي ـ برقم ـ ٤٤٣ ـ •
ملاحظة : ـ (طبع الكتاب أيضا الا أن الطبعة قديمة جدا) •
ـ المجروحين لابن حبان
لابن حبان ـ مكتبة دار الافتاء بالرياض ـ برقم ـ ١٠٠ ـ •
ـ مجمع البحرين في زوائد المعجمين •
للحافظ نور الدين الهيثمي ـ مكتبة الحرم المكي ـ رقم ـ ٨١٢ ـ •
ـ مختصر جامع الترمذى •
محمد تاج الدين القلعي ـ مكتبة عارف حكمت رقم ـ ٧٠ ـ •
ـ مختصر جامع الاصول •
محمد عبد الكريم الشهير بابن الاثير ـ مكتبة الحرم المكي ـ برقم ٢ ٢٣ ـ •
ـ مختصر صحيح البخارى
لعبد الله بن سعد بن أبي جمرة الازدى ـ مكتبة عارف حكمت برقم ـ ٧٤ ـ •
ـ المختصر في رجال الصحاح الست •
للامام الذهبي ـ مكتبة عارف حكمت ـ برقم ـ ٨٣ ـ •

ـ مختصر السيرة النبوية ٠

علاء الدين بن مغلطاى ـ مكتبة عارف حكمت ـ رقم ـ ١٢١ ـ ٠

ـ المدخل الى دلائل النبوة ٠

للامام البيهقي ـ مكتبة الجامعة الاسلامية ـ

ـ مزيل الاشتباه في اسماء الصحابة ٠

يوسف بن ولي الدين ـ مكتبة الحرم المكي ـ

ـ المستخرج من الاحاديث المختارة

لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ـ مكتبة مكة المكرمة ـ

ـ مسند انس بن مالك ٠

لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ـ مكتبة مكة المكرمة ـ

ـ مسند أبي يعلى الموصلى

للحافظ أبي يعلى الموصلي ـ مكتبة الحرم المكي ـ

ـ مسند الفردوس ٠

للديلمي ـ مكتبة الحرم المكي ـ

ـ مسند الموطأ

للغافقي ـ مكتبة الحرم المكي ـ برقم ـ ١٦ ـ ٠

ـ المسودة ٠

مسند ابن حبان ـ مكتبة دار الافتاء ـ رقم ـ ١٣٥ ـ ٠

ـ مشارق الانوار

للصاغاني ـ مكتبة الحرم المكي ـ برقم ٩٦ ـ ٠

ـ مشارق الانوار ٠

للقاضي عياض ـ مكتبة الحرم المكي ـ برقم ـ ٦٧٨ ـ ٠

ـ مشيخة العلامة مسند الحجاز

زين الدين أبي بكر بن حسن المطاني ـ المكتبة المحمودية ـ برقم ـ ٨٢ ـ ٠

ـ مشيخة المكثرة ام الفضل ٠

هاجر بنت الشرف القدسي ـ المكتبة المحمودية ـ برقم ـ ٢٩ ـ (تخريج السخاوى)

ـ المصباح في الاحاديث الصحاح ٠

للامام المقدسي ـ المكتبة المحمودية ـ

- مصنف ابـي بكربن أبي شيبة
للامام أبي بكر بن أبي شيبة ـ مكتبة الحرم المكي ـ
- مصنف عبد الرزاق
للامام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ـ مكتبة دار الافتاء بالرياض ـ برقم ٩٤ ـ
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية
للحافظ ابن حجر ـ المكتبة المحمودية برقم ـ ١٣٤ ـ
- معالم اليقين في سيرة سيد المرسلين
للشيخ عبد الهادى الشاعر ـ مكتبة عارف حكمت برقم ـ ١٥٧ ـ ٠
- معجم السفر
للحافظ أبي طاهر السلفي ـ مكتبة الجامعة الاسلامية ـ
- معجم الشيوخ لاصحاب الكتب الستة
مؤلفه مجـهول ـ مكتبة عارف حكمت برقم ـ ٦ ـ ٠
- معرفة أصول الحديث
للشيخ عبد الوهاب الشعراني ـ مكتبة عارف حكمت برقم ـ ٥٦ ـ
- مفردات الكتب الستة
للامام المزى ـ مكتبة الحرم المكي ـ

ـ النـــــون ـ

- نتائج الافكار في تخريج الاذكار
للحافظ ابن حجر ـ المكتبة المحمودية ـ برقم ـ ١١٧ ـ
- النجم الثاقب في أشرف المناقب
للعلامة بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي الشافعي ـ مكتبة الحرم المكي ـ
- نزهة الانظار والفكر فيما مضى من الحوادث
للعلامة عبد الستار الدهلوى ـ الكبير مكتبة الحرم المكي رقم ـ ١٠٠ ـ
- نزهة الزهور في ذكر ماصار في الدهور
مؤلفه غير معروف ـ مكتبة الحرم المكي ـ برقم ١٢٥ ـ
- نور النبراس على سيرة سيد الناس
برهان الدين ابراهيم محمد خليل ـ مكتبة عارف حكمت ـ برقم ـ ١٢٤ =

ـ الاســــتدراك ـ

- تحفة القارى على صحيح البخارى
للشيخ زكريا الانصارى ـ المكتبة المحمودية ـ برقم ـ ١٢١ ـ
- تفسير الحقائق
للشيخ عبد الرحمن السلمي النيسابوري ـ المكتبة المحمودية برقم ـ ٥٢ ـ
- تفسير المهايمي
للشيخ علي أحمد المهـايمي ـ المكتبة المحمودية ـ برقم ـ ٢٥ ـ

جريدة المصادر المطبوعة :

- القرآن الكريم .

ـ الالف ـ

- الائمة الاثنا عشر .
لشمس الدين محمد بن طولون ـ دار صادر بيروت ١٣٧٧
- الاتقان في علوم القرآن
للامام السيوطي ـ الطبعة القديمة ١٢٧٨ هـ ـ
- الآثار
محمد بن حسن الشيباني ـ طبع الهند بتحقيق الشيخ عبد الحي اللكنوى
- الآثار الباقية عن القرون الخالية
محمد بن جرير الطبري ـ الطبعة الاولى القديمة .
- اثارة الحجون لزيارة الحجون
للفيروز آبادى ـ مطبعة التركي الماجدية العثمانية ـ بمكة المكرمة ـ
- آثار البلاد واخبار العباد
للشيخ زكريا محمد بن محمد القزويني ـ طبعة بيروتية ١٣٨٠
- أحاديث الموطأ واتفاق الرواة عن مالك
الدار قطني ـ الطبعة الاولى بمصر ١٣٦٥ هـ
- الاحتجاج بالقدر
لابن تيمية ـ الطبعة الاولى ١٣٢٣ مطبعة السنة المحمدية
- أحكام الاحكام شرح عمدة الاحكام
لابن دقيق العيد ـ مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤ هـ
- احكام القرآن
لقاضي أبي بكر ابن العربي ـ المطبعة الحلبية ١٣٧٦ هـ
- احكام القرآن
للجصاص ـ الطبعة الاولى الحلبية ـ .

— احكام القرآن
للامام الشافعي — الطبعة الاولى بمصر ١٣٧١ هـ
— أحكام أهل الذمة
للامام ابن القيم الجوزية — مطبعة جامعة دمشق
— أخبار اصبهان
للحافظ أبي نعيم — طبع ليدن ١٩٣١ م
— اخبار الدول وآثار الاول
للشيخ احمد بن يوسف الدمشقي — مطبعة الكمال — بغداد ١٢٨٢ هـ
— اختصار علوم الحديث
لابن كثير — الطبعة الثانية — مطبعة محمد علي صبيح بمصر
— اختيار التعليق المختار
للامام عبد الله بن محمود بن مودود — الطبعة الاولى بمصر
— أدب المفرد للامام البخاري —
للامام البخاري — المطبعة السلفية بمصر ١٣٧٨ هـ
— آداب الشافعي ومناقبه
للامام ابن أبي حاتم — مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٢ هـ
— الاذكياء
للامام ابن الجوزي — الطبعة التركية القديمة ١٢٧٧ هـ
— ارشاد الاريب الى معرفة الاديب
لياقوت الحموي — مطبعة هندية ١٩٢٩م
— ارشاد الساري شرح صحيح البخاري
للامام القسطلاني — الطبعة الخامسة القديمة .
— ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن
لابي السعود — الطبعة الاولى ١٣٤٧
— اسد الغابة في معرفة الصحابة
لابن الاثير — الطبعة الاولى ١٢٨٤ هـ
— الاسماء والصفات
للامام البيهقي — مطبعة السعادة بمصر .

ـ اسعاف المبطأ برجال الموطأ
للامام السيوطي ـ الطبعة الاولى الحلبية بمصر .
ـ اسماء المغتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام .
لابي جعفر محمد بن حبيب البغدادى ـ الطبعة الاولى بمصر ١٣٧٤ هـ
ـ الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى
احمد بن محمد ـ الطبعة الاولى ـ الدار البيضاء ١٩٥٤م
ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب
لابن عبد البر ـ مطبعة النهضة بمصر بتحقيق علي محمد البجاوى
ـ أسباب النزول
لعلي الواحدى النيسابوري ـ الطبعة الاولى الحلبية ١٣٨٨ هـ
ـ الاستغاثة
للامام ابن تيمية (المعروف بالرد على البكرى ـ) المطبعة السلفية ١٣٤٦هـ
ـ اصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم
لابن حزم ـ دار المعارف بمصر ـ الطبعة الاولى
ـ الاشتقاق
لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد ـ مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ
ـ الاصابة في تميز الصحابة
للحافظ ابن حجر ـ المطبعة الحلبية ١٣٥٨ هـ
ـ الاصنام
محمد بن السائب الكلبي ـ الطبعة الاولى ـ مطبعة دار الكتب المصرية
ـ الاعتبار في الناسخ والمنسوخ
للامام الحازمي ـ الطبعة الاولى بالهند
ـ الاعتصام
للشيخ ابراهيم بن موسى الشاطبي ـ مطبعة السادة بمصر
ـ اعجاز القرآن
للامام أبي بكر الباقلاني ـ دار المعارف بمصر
ـ اعلام الساجد باحكام المساجد
محمد بن عبد الله الزركشي ـ الناشر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بمصر

— أعلام النبوة
علي بن محمد الماوردى الشافعي — طبعة أولى قديمة بمصر
— الاعلام والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الاسلام
أبي زكريا محمد الانصارى — مطبعة التركي بدمشق ١٣٥٠ هـ
— اعلام الموقعين عن رب العالمين
للامام ابن القيم الجوزية — الطبعة الثانية — مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٤هـ
— الاعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ
لعبد الرحمن السخاوى — مطبعة الترقي بحلب ١٣٤٩ هـ
— الاغاني
لابي الفرج الاصبهاني — مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ
— الاغتباط بمن رمي بالاختلاط
لبرهان الدين الحلبي — طبعة حلب ١٣٥٠ هـ
— اقتضاء الصراط المستقيم
للامام ابن تيمية — الطبعة الجديدة بمكة المكرمة .
— الاكتفاء بمغازى رسول الله — صلى الله عليه وسلم
لسليمان بن موسى الكلاعي الاندلسي — الطبعة الاولى الحلبية بمصر
— الاكليل في استنباط التنزيل
للسيوطي — مطابع دار الكتب بمصر ١٣٧٣
— الاكمال في أسماء الرجال
للشيخ محمد بن عبد الله الخطيب التبريزى — المكتب الاسلامي ببيروت
— الالمام باحاديث الاحكام
للامام ابن دقيق العيد — دار الثقافة بالرياض .
— الامام الاعظم أبو حنيفة المتكلم
لعناية الله ابلاغ — مطابع الاهرام بمصر — الطبعة الاولى
— آمالي المرتضى
لعلي بن حسين الموصلي — الطبعة الحلبية الاولى بمصر
— الامامة والسياسة
لابن قتيبة — الطبعة الحلبية الاخيرة بمصر .

ـ امتاع الاسماع بما للرسول من الابناء والاموال
لتقي الدين أحمد بن علي ـ الطبعة الاولى ١٣٤١ بمصر
ـ الاموال
لابي عبيد القاسم بن سلام ـ بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي ـ مطبعة السنة المحمدية .
ـ الانباه على قبائل الرواة
للامام ابن عبد البر ـ مطبعة السعادة ـ الطبعة الاولى ١٣٥٠ هـ
ـ أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي
للشيخ فالح بن أحمد محمد الظاهرى المدني ـ الطبعة الاولى ـ المطبعة الحسينية بمصر ١٣٣١ هـ
ـ الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل
القاضي مجير الدين الحنبلي ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف الاشرف ١٣٨٨
ـ الانساب
لابي سعيد السمعاني المروزى ـ طبع بالاوفست بليدن ١٩١٢م
ـ انساب الاشراف
أحمد بن يحي البلاذرى ـ المطبعة الاوربية .
ـ الانساب المتفقة
لابي الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني ـ طبعة أوروبية
ـ انسان العيون في سيرة الامين المأمون .
الشيخ نور الدين الحلبي ـ الطبعة التركية القديمة .
ـ الانوار المحمدية من المواهب اللدنية
للشيخ يوسف اسماعيل النبهاني ـ بيروت ١٣١٢ هـ
ـ الانوار لاعمال الابرار
للشيخ يوسف الاردبيلي ـ طبعة حلبية قديمة بمصر
ـ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون
اسماعيل باشا ـ طبع تركيا .
ـ الايمان .
للامام ابن تيمية ـ الناشر المكتب الاسلامي الطبعة الاولى ١٣٨١ هـ

- الباء -

- الباحث عن علل الطعن في الحارث الاعور
جمال الدين أبي اليسر عبد العزيز بن محمد صديق - مطبعة الشرق بمصر - الطبعة الاولى
- البحر المحيط
لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي - الطبعة الاولى بمصر ١٣٢٨
- البدء والتاريخ
مطهر بن طاهر المقدسي - طبعة ١٩١٦م بفرنسا
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد
لابن رشد الاندلسي الطبعة ١٣٨٦ هـ بمصر
- البداية والنهاية
للامام ابن كثير - الطبعة الاولى - ١٣٤٨ هـ بمصر
- البرهان في علوم القرآن
للامام الزركشي - الطبعة الحلبية الاولى ١٣٧٦ هـ
- بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز
مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزآبادى - مطابع شركة الاعلانات بالقاهرة
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .
للسيوطي - دار المعرفة - بيروت
- بلغة الحيران في ربط آيات القرآن .
للشيخ حسن علي النانوتوى الهندى - طبعة الهند ١٣٢٦ هـ
- بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب
للشيخ محمود شكرى الالوسي - طبع دار الكتاب العربي بمصر ١٣٤٢ هـ
- بلوغ الارب في مآثر العرب
محي الدين - الشهير بالعطار - مطبعة الصفا بلبنان ١٣١٩ هـ
- بلوغ المرام
للحافظ ابن حجر - الطبعة الرابعة
- بهجة النفوس (وتحليها بمعرفة مالها وما عليها) شرح المختصر) صحيح البخارى .
لابن أبي جمرة الاندلسي - الطبعة الحلبية الاولى بمصر .

— بهجة المحافل وبغية الاماثل
ليحي بن أبي بكر العامري — الطبعة الجمالية بحارة الروم بمصر ١٣٣٠ هـ
— البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث .
ابراهيم بن محمد بن حمزة الحسيني . — الطبعة الاولى ١٣٢٩ بحلب
— بيان خطأ محمد بن اسماعيل البخاري
للامام ابن أبي حاتم — الطبعة الاولى بالهند ١٣٨٠ هـ

— التــــــاء —

— التاج الجامع الصحيح في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم
للشيخ منصور علي الناصر — مطبعة الحلبي الطبعة الاولى بمصر
— تاج التراجم في طبقات الحنفية
للشيخ أبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا — مطبعة العاني ببغداد ١٩٦٢ م
— التاج المكلل
للسيد صديق حسن خان — الطبعة الهندية الاولى — ١٣٨٣ هـ
— تاريخ الاسلام
للامام الذهبي — الناشر — مكتبة القدسي ١٣٦٧ هـ الطبعة الاولى
— تاريخ بغداد
لخطيب البغدادى — الطبعة الاولى — مطبعة السعادة بمصر ١٩٤٩م
— تاريخ ابن خلدون
للامام ابن خلدون — الطبعة الباسلية — بيروت
— تاريخ الامم والملوك
لمحمد بن جرير الطبري — مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٥٧ هـ
— تاريخ جرجان
لابي القاسم حمزة بن يوسف السهمي — الطبعة الاولى ١٣٦٩ هـ الهند
— تاريخ الادب العربي
للمستشرق — بروكلمان — ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار دار المعارف بمصر ١٩٦١م

ـ تاريخ حلب

لابن العديم ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٣٧٠ هـ

ـ تاريخ خليفة بن الخياط

لخليفة بن الخياط ـ الطبعة الاولى ١٣٨٦ هـ ـ مطبعة الاداب النجف الاشرف .

ـ تاريخ الخلفاء

للامام السيوطي ـ مطبعة المدني ـ الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ

ـ تاريخ الخميس

للشيخ محمد بن حسن الدياربكري ـ الطبعة الاولى ـ ١٣٠٢ هـ مطبعة عثمان عبد الرزاق بمصر

ـ تاريخ دمشق

للامام ابن عساكر ـ الناشر ـ المجمع العلمي بدمشق

ـ التاريخ الصغير

للامام البخاري ـ الطبعة الاولى بالهند

ـ التاريخ الكبير

للامام البخاري ـ الطبعة الهندية ١٣٦١ هـ

ـ تاريخ قضاة الاندلس

للشيخ ابي الحسن بن عبد الله بن حسن الاندلسي ـ دار الكاتب بمصر ١٩٤٨م

ـ تاريخ الموصل

لابي زكريا يزيد بن محمد أياس بن القاسم الازدى ـ الطبعة الاولى بمصر ١٣٨٧

ـ تاريخ اليعقوبي

لليعقوبي ـ دار صادر بيروت ١٣٧٩ هـ

ـ تأويل مشكل القرآن

لابن قتيبة ـ الطبعة الاولى الحلبية بمصر

ـ تأنيب الخطيب

للشيخ محمد زاهد الكوثري ـ الناشر مكتبة القدسي بمصر ١٣٥١ هـ

ـ التبصرة والتذكرة

للامام العراقي ـ المطبعة الجديدة بالفاس بالمغرب ١٣٥٤

ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه
للحافظ ابن حجر ـ دار القومية العربية للطباعة ـ الطبعة الاولى بمصر
ـ تبييض الصحيفة في مناقب الامام أبي حنيفة
للامام السيوطي ـ الطبعة الاولى بالهند ١٣١٧ هـ
ـ التبيين لاسماء المدلسين
لبرهان الدين الحلبي ـ طبعة حلب ١٣٥٠ هـ
ـ تبيين كذب المفترى فيما نسب الى ابي الحسن الاشعرى
لابن عساكر ـ مطبعة التوفيق بدمشق ١٣٤٧ هـ
ـ تتمة المختصر في اخبار البشر (تاريخ ابن الوردى)
للشيخ زين الدين عمر بن الوردى ـ دار المعرفة ببيروت ـ الطبعة الاولى ١٣٨٩
ـ تجريد اسماء الصحابة
للامام الذهبي ـ الطبعة الهندية ـ ١٣٨٩ هـ
ـ التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح
للشيخ الزبيدى ـ الطبعة الثانية ـ دار الارشاد ـ بيروت ١٣٨٦ هـ
ـ تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد
للامام ابن عبد البر ـ الناشر ـ مكتبة القدسي ١٣٥٠ هـ
ـ التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة •
للشيخ يوسف بن محمد الشهاب ـ الناشر ـ مكتبة القدسي ١٣٥٠ هـ
ـ التحفة الابية فيمن نسب الى غير أبيه •
للفيروز آبادى ـ الطبعة الاولى بمصر ١٣٧٠ هـ
ـ تحفة الاحوذى
للشيخ للمباركفورى ـ المطبعة الهندية ـ الطبعة الاولى
ـ تحفة ذوى الارب
محمود بن أحمد الحموى ـ طبع ليدن ١٩٠٥م
ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة
عبد الرحمن السخاوى ـ مطبعة السنة المحمدية ـ الطبعة الاولى ١٣٧٧ هـ
ـ تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة
للامام أبي الفخر المراغي ـ الطبعة الاولى ١٣٧٤ هـ بمصر

– تدريب الراوى
للامام السيوطي –الطبعة الاولى – الناشر محمد التمنكاني ١٣٧٩ هـ بمصر
– تذكرة الحفاظ
للامام الذهبي – الطبعة الثالثة – ١٣٧٠ هـ بالهند
– تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال انه مخضرم
لبرهان الدين الحلبي – المطبعة الحلبية ١٣٥٠ هـ
– تذكرة الموضوعات
للحافظ احمد بن طاهر بن علي المقدسي – المطبوع بالباكستان ١٣٥٠ هـ
– التراتيب الادارية
للشيخ عبد الحيّ الكتاني – طبع بالرباط ١٣٣٦ هـ
– ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك
للقاضي عياض – دار صادر بيروت – الطبعة الاخيرة
– الترحيب بنقد التأنيب
للشيخ محمد زاهد الكوثرى – الطبعة الاولى بمصر •
– الترغيب والترهيب
للامام المنذرى – الطبعة الاولى الحلبية بمصر
– التسهيل لعلوم التنزيل
محمد بن أحمد بن جزى الكلبي – الطبعة الاولى بمصر ١٣٥٥ هـ
– تعجيل المنفعة بزوائد رجال الائمة الاربعة
للحافظ ابن حجر – الطبعة الاولى ١٣٧٤ هـ بالهند
– التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح
للشيخ محمد ادريس الكاندهلوى • – الطبعة الاولى بمطبعة الاعتدال بدمشق
– التفسير الكبير لفخر الرازى
لفخر الرازى – الطبعة البهية المصرية ١٣٥٧ هـ بمصر •
– تفسير ابن كثير
للامام ابن كثير – المطبوع بمصر ١٣٣٥ هـ – الطبعة الاولى مع البغوى في هامشه •

ـ تقريب التهذيب
للحافظ ابن حجر ـ الناشر محمد النمنكاني ـ ١٣٧٣ هـ بمصر
ـ تلخيص البيان في اعجاز القرآن
للشريف الرضي ـ الطبعة الاولى بمصر ـ ١٣٣٢ هـ
ـ التلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير
لابن حجر ـ الناشر ـ عبد الله هاشم المدني شركة الطباعة بالقاهرة
ـ تلخيص المستدرك •
للامام الذهبي على هامش المستدرك ـ الطبعة الاولى بالهند •
ـ تلقيح فهوم أهل الاثر في عيون التاريخ والسير •
المؤلف غير مذكور ـ المطبوع بالهند الطبعة القديمة
ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد
لابن عبد البر ـ المطبعة الملكية الاولى بالرباط
ـ التنبيه والاشراف
للشيخ علي بن حسين المسعودى ـ الطبعة ١٣٥٧ بمصر
ـ تنزيه الشريعة المرفوعة
لابن العراق الكناني ـ الطبعة الاولى ـ الناشر مكتبة القاهرة
ـ التنكيل
للشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحي المعلمي ـ الناشر ـ المكتب الاسلامي
ـ تنوير الحوالك شرح موطأ مالك
للامام السيوطي ـ الطبعة الطبية الاولى •
ـ تهذيب الاسماء واللغات
للامام النووى ـ الطبعة المنيرية •
ـ تهذيب السنن
للامام ابن القيم بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي ـ الطبعة الاولى
ـ تهذيب التهذيب
للحافظ ابن حجر ـ المطبوع بالهند ١٣٢٥ هـ
ـ تهذيب اللغة
لابي منصور الازهرى ـ مطابع سبل العرب ـ الطبعة الاولى •

— التوسل والوسيلة
لشيخ الاسلام ابن تيمية — الناشر — المكتب الاسلامي بدمشق — الطبعة الثالثة .
— تيسير الوصول الى جامع الاصول
للشيخ عبد الرحمن الشيباني — المطبعة الحلبية ١٣٥٣ هـ
—

— الثـــــاء —

— ثلاثيات مسند الامام احمد بن حنبل
للشيخ السفاريني — الناشر — المكتب الاسلامي ببيروت — الطبعة الاولى

— الجـــــيم —

— الجامع لاحكام القرآن
للامام القرطبي — الطبعة الثانية — مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٣ هـ بمصر
— جامع الاصول من أحاديث الرسول
لابن الاثير — الطبعة الاولى بمصر — ١٣٦٨ هـ
— جامع السنن والاثار
للعالم سخاوت علي الهندى — الطبعة الهندية بدهلي ١٣٠٣ هـ
— الجامع للامام الترمذى بشرح القاضي ابي بكر بن العربي — الطبعة الاولى بمصر ١٣٥٠ هـ
— جامع البيان عن تأويل القرآن .
محمد بن جرير الطبرى بتحقيق الشيخ احمد محمد شاكر .
— جامع بيان العلم
لابن عبد البر — الناشر — عبد المحسن الكتبي بالمدينة المنورة .
— الجامع الصحيح
للامام البخارى — مطبعة الفجالة الجديدة بمصر — ١٣٧٦ هـ
— الجامع الصغير مع فيض القدير
للامام السيوطي — الطبعة الطبية الاولى ١٣٥٦ هـ بمصر

- جامع مسانيد الامام أبي حنيفه رحمه الله ·
لابي المؤيد الخوارزمي — طبع الهند ١٣٣٢ هـ
- الجرح والتعديل
للامام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي — الطبعة الاولى بالهند ١٣٧١ هـ
- الجمان في تشبيهات القرآن
لابي القاسم عبد الله بن محمد بن حسين الاصفهاني — الطبعة الاخيرة
- جمع الفوائد من جامع الاصول
محمد بن سليمان — الطبعة الاولى ١٣٨١ — مطبعة الفجالة بمصر
- الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وابي بكر الاصفهاني في رجال البخاري ومسلم
للحافظ أبي طاهر المقدسي — الطبعة الاولى بالهند ١٣٢٣ هـ
- جمهرة انساب العرب
لابن حزم — دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ
- جمهرة نسب قريش
لزبير بن بكار — بتحقيق محمد أحمد شاكر — الطبعة الحلبية الاولى
- الجواب الباهر
للشيخ الاسلام ابن تيمية — المطبعة السلفية — الطبعة الاولى
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح
لشيخ الاسلام ابن تيمية — مطبعة المدني ١٣٨٣ هـ
- جوامع السيرة
للامام ابن حزم — دار المعارف بمصر الطبعة الاولى
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن
للشيخ عبد الرحمن الثعالبي — طبع بالجزائر ١٣٢٥ هـ
- الجواهر المضية في تراجم الحنفية
للشيخ محمد بن سالم القرشي — الطبعة الاولى بالهند
- الجوهر النقي في الرد على البيهقي
للشيخ علي بن عثمان الماريني التركماني — طبع الهند ١٣١٦ هـ

ـ الحـاء ـ

ـ حاشية السندى على ابن ماجة
عبد الهادى السندى ـ الطبعة الاولى بمصر
ـ حاشية السندى على صحيح مسلم
عبد الهادى السندى ـ المطبوع بملتان ١٣٤٧ هـ
ـ الحاوى للفتاوى
للسيوطي ـ الناشر مكتبة القدسي ١٣٥٢ بمصر
ـ حجة الله البالغة
للشاه ولي الله الدهلوى ـ الطبعة القديمة
ـ الحجة على أهل المدينة
للامام محمد بن حسن الشيباني ـ طبع الهند ١٣٨٥ هـ
ـ حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين
ليوسف النبهاني ـ طبع بيروت ١٣١٦ هـ
ـ حجج القرآن لجميع أهل الملل والاديان
للرازى ـ الطبعة المحمودية بمصر الاولى القديمة
ـ الحسام المسلول على منتقضي الرسول
لمحمد بن عمر بن مبارك الحضرمي ـ مطبعة المدني الاولى ١٣٨٦ هـ
ـ الحسنة والسيئة
لشيخ الاسلام ابن تيمية الطبعة الاولى ـ السنة المحمدية بمصر
ـ حلية الاولياء
للحافظ أبي نعيم ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٥١ هـ
ـ حياة الحيوان الكبرى
للشيخ كمال الدين الدميرى ـ مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٨٣ هـ

ـ الخـاء ـ

ـ الخراج
للامام أبي يوسف ـ المطبعة السلفية ١٣٤٦ هـ

- الخراج
ليحي بن آدم القرشي — الطبعة السلفية ١٣٤٦ هـ
- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب
الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى • — دار الثقافة ببيروت
- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
للامام النسائي — مطبعة التقدم — الطبعة الاولى بمصر •
- الخصائص الكبرى
لجلال الدين السيوطي — مطبعة المدني — الطبعة الاخيرة بتحقيق
الدكتور / محمد خليل هراس •
- الخطط المقريزية
لاحمد بن علي بن عبد القادر — مطبعة الساحل بلبنان
- خلاصة تهذيب الكمال
للخزرجي — الطبعة الاولى بمصر — بولاق ١٣٠١ •
- خلق افعال العباد
للامام محمد بن اسماعيل البخارى — مطبعة عبد الشكور فدا بمكة ١٢٩٠ هـ
- خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى
للسمهودى — الطبعة الاولى القديمة ١٢٨٥ هـ بمصر •
- الخيرات الحسان في مناقب الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان
لاحمد بن حجر الهيتمي المكي — الطبعة الاولى بالهند ١٣٠٤ هـ

- — الـــــدال —

- دائرة المعارف الاسلامية
لجماعة من المستشرقين — الطبعة الثانية ١٣٥٢ هـ بمصر
- الدراية في تخريج احاديث الهداية
للحافظ ابن حجر مطبعة الفجالة بمصر ١٣٨٤ هـ
- الدرر في اختصار المغازى والسير
لابن عبد البر الناشر لجنة احياء التراث الاسلامي بمصر — ١٣٨٦ هـ

— الدرة الثمينة في تاريخ المدينة
للشيخ محمد بن محمود النجار — الطبعة الاولى — الناشر عبد الشكور فدا
— درر الفوائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة
الشيخ عبد القادر بن محمد الجزائرى — المطبعة السلفية ١٣٨٤ هـ
— الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة
للسيوطي — الطبعة الحلبية ١٣٥١ هـ في هامش الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمي •
— الدر المنثور •
للامام السيوطي — الطبعة الاولى بمصر •
— دلائل النبوة
للحافظ ابي نعيم — الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ بالهند
— دلائل النبوة
للامام البيهقي — الطبعة الاولى بمصر — الناشر عبد المحسن الكتبي بالمدينة •
— دول الاسلام
للامام الذهبي — الطبعة الثانية بالهند ١٣٦٤ هـ
— ديوان الضعفاء والمتروكين
للامام الذهبي — الناشر عبد الشكور فدا بمكة المكرمة ١٣٨٧ هـ
— الدين الخالص
للسيد صديق حسن خان — الطبعة الاولى — المدني ١٣٧٩ هـ

— الــــــذال —

— ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى
لمحب الدين احمد بن عبد الله الطبرى — الناشر مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٦ هـ
— ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث •
الشيخ عبد الغني النابلسي — الطبعة الاولى — ١٣٥٢ هـ
— ذيل طبقات الحنابلة
لابن رجب الحنبلي — السنة المحمدية بمصر الطبعة الاولى •

ـ الـــــــــراء ـ

ـ راموز الاحاديث
للشيخ ضياء الدين ـ الطبعة القديمة التركية ٠
ـ رحلة ابن بطوطة
لابن بطوطة ـ نشر دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٦ هـ
ـ الرحلة الحجازية والرياض الانسية
لعبد الله القدومي النابلسي ـ المطبعة الرضوية ٠ بمصر ـ الطبعة الاولى
ـ رد المتشابه الى المحكم من الايات القرآنية
لابن العربي ـ مطبعة الصدقة الخيرية ١٣٦٨ هـ بمصر ٠
ـ الرد على سير الاوزاعي
للامام ابي يوسف ـ الطبعة الاولى ١٣٥٧ هـ
ـ رسالة في الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لايوجب ردهم
للامام الذهبي ـ مطبعة الظاهر الاولى بمصر ١٣٢٤ هـ
ـ الرسالة
للامام الشافعي ـ الطبعة الهندية الاخيرة ـ ببمبـــي ٠
ـ الرسالة المستطرفة ٠
للسيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني ـ مطبعة دار الفكر بدمشق ١٣٨٣ هـ
ـ رفع الالتباس عن بعض الناس
للشيخ المحدث الكبير استاذ الهند السيد نذير حسين الدهلوى بملتـــان
بباكستان ٠
ـ روح المعاني ٠
لمحمود الالوسي البغدادى ـ المطبعة المنيرية ـ الطبعة الثانية
ـ الروض الانف ٠
للسهيلي ـ الطبعة الاولى بمصر ١٣٣٢ هـ
ـ الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ٠
محمد بن ابراهيم الوزير اليماني ـ الطبعة المنيرية الاولى ٠

ـ الروض المربع بشرح زاد المستقنع
للشيخ منصور بن يونس البهوتي ـ المطبوع بمصر ١٣٨٩ هـ ـ الناشـــــر مكتبة المؤيد بالطائف •

ـ الروضة الندية ـ شرح الدرر البهية
للسيد صديق حسن خان ـ الطبعة الاولى المنيرية بمصر •

ـ رياض الصالحين
للامام النووى ـ الطبعة الرابعة بمصر بميدان الجامع الازهر

ـ رياض النفوس في طبقات علماء القيروان والافريقية فزهادهم وعبادهم ونساكهم
لابي بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي ـ الطبعة الاولى ١٣٥١ هـ مكتبـــة النهضة المصرية •

ـ الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة
يحي بن أبي بكر العامرى ـ طبع الهند ١٣٠٢ هـ

ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة
لاحمد الشهير بالمحب الطبرى ـ الطبعة الاولى بآستانة بمصر ١٣٢٧ هـ

ـ ـ الـــــزاء ـ

ـ زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم
للشيخ محمد بن حبيب الله الجنكي المالكي ـ الطبعة الحلبية الاولى بمصر

ـ زاد المسير
للامام ابن الجوزى ـ الطبعة الاولى ـ المكتب الاسلامي ببيروت •

ـ زاد المعاد في هدى خير العباد
للحافظ ابن القيم ـ الطبعة الاولى ١٩٢٨م بمصـــر

ـ الزهد
للامام احمد بن حنبل ـ الطبعة القديمة جدا ـ الطبعة غير مذكورة •

ـ زهر الربى على ابن ماجة
لجلال الدين السيوطي ـ الطبعة الاولى القديمة بمصر •

ـ الزواجر عن اقتراف الكبائر
لاحمد بن حجر الهيتمي المكي ـ الطبعة الاولى ١٢٧٠ هـ بمصر

— السـين —

- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب
الشيخ محمد امين السويدى — الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر — الطبعة الاولى
- سبل السلام محمد بن اسماعيل الصنعاني — الطبعة الرابعة ١٣٧٩ هـ
الحلبي بمصر .
- السراج المنير في التفسير
للخطيب الشربيني — الطبعة الاولى القديمة بمصر
- سراج العيون في شرح رسالة ابن زيدون
جمال الدين بن نباتة المصرى — دار الفكر العربي بدمشق .
- سفر السعادة
لمجد الدين الفيروزآبادى — دار العصور للطبع والنشر بمصر طبعة أولى .
- سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة
للشيخ محمد ناصر الدين الالباني — دار الفكر دمشق .
- سمط النجوم العوالي .
للشيخ عبد الملك العصامي المكي — المطبعة السلفية بمصر ١٣٧٩ هـ
- السنة .
للامام احمد بن حنبل — مطبعة السنة المحمدية الاولى بمصر .
- سنن أبي داود
للامام سليمان بن أشعث بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة السعادة بمصر
- سنن ابن ماجة
للامام محمد بن يزيد القزويني بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة السعادة بمصر
- سنن الدارمي
للامام عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي — مطبعة الاعتدال بدمشق ١٣٤٩
- سنن الدارقطني مع التعليق
للشيخ شمس الحق العظيم آبادى طبع بالهند للامام الدارقطني
- سنن سعيد بن منصور
لسعيد بن منصور — طبع بالهند ١٣٨٣ هـ بتحقيق حبيب الرحمن الاعظمي

— السنن الكبرى للنسائي
للنسائي — بتحقيق الشيخ عبد الصمد شرف الدين طبع الهند ١٣٩١
— سنن النسائي (المجتبى) مع حاشية السندى وشرح السيوطي
للامام النسائي — المطبعة المصرية الاولى •
— السنن الكبرى للبيهقي •
للبيهقي — الطبعة الاولى بالهند
— السهم المصيب في كبد الخطيب
للسلطان عيسى الحنفي — الطبعة الاولى ١٣٥١ هـ بمصر
— سير اعلام النبلاء
للامام الذهبي — دار المعارف بمصر — الطبعة الاولى •
— سيرة عمر بن عبد العزيز
لابي محمد عبد الله بن عبد الحكم المالكي — الطبعة الخامسة — دار العلم للملايين
— السيرة النبوية —
للامام ابن كثير بتحقيق مصطفى عبد الواحد — الطبعة الاولى الحلبية بمصر
— السيرة النبوية لابن هشام
لابن هشام — الطبعة الحلبية ١٣٥٥ هـ
— السيرة المحمدية
للشيخ محمد كرامت علي الهندى — الطبعة الهندية القديمة •

— الشــــــين —

— شذرات الذهب في اخبار من ذهب
للعلامة عبد الحي بن العماد الحنبلي — الناشر مكتبة القدسي ١٣٥٠ هـ
— شرح تراجم البخارى
للشاه ولي الله المحدث الدهلوى — الطبعة الثالثة بالهند •
— شرح حديث النزول •
لشيخ الاسلام ابن تيمية — الناشر المكتب الاسلامي الطبعة الثالثة
— شرح على صحيح البخارى
للكرماني — الطبعة المصرية ٢٥/٥/١٩٣٣ م بمصر •

— شرح الصدور في حال الموتى والقبور
للسيوطي — الطبعة الاولى القديمة .
— شرح على الشمائل .
للشيخ محمد بن قاسم جسوس — المطبعة الجمالية الاولى بمصر .
— شرح عقيدة الطحاوية
موءلف مجهول — المطبعة السلفية ١٣٤٩ هـ
— شرح محمد الزرقاني على الموطأ .
محمد الزرقاني — الطبعة القديمة الاولى بمصر .
— شرح مسلم بشرح الابي والسنوسي ،والابي هو ابو عبد الله محمد بن خايفة الوشتياني الابي المتوفي سنة ٨٢٧ هـ (اكمال اكمال العلم) ،والامام ابو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى ٨٩٥ هـ الطبعة الاولى بمصر القديمة .
— شرح معاني الاثار
للطحاوى — مطبعة الانوار المحمدية بالقاهرة .
— شرح على المواهب اللدنية
للعلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني — دار الطباعة بمصر — الطبعة الاولى المنيرية .
— شرح منهج البلاغة
لابن أبي حديد — الطبعة (١٩٦١م) بمصر
— الشعر والشعراء
لابن قتيبة — دار الثقافة ببيروت ١٩٦٩م
— شفاء الاسقام في زيارة خير الانام
لتقي الدين السبكي — المطبعة الهندية ١٣١٥ هـ
— شفاء الغرام باخبار البلد الحرام
لابي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي — الطبعة الاولى ١٩٥٦م
— شرف أصحاب الحديث .
للخطيب البغدادى — الطبعة الاخيرة الباكستانية بلاهور .
— الشريعة .
للامام ابي بكر محمد بن حسين الاجرى — الطبعة الاولى — السنة المحمدية ١٣٦٩هـ

ـ الصـــــاد ـ

ـ الصارم المسلول على شاتم الرسول ـ صلى الله عليه وسلم
للشيخ الاسلام ابن تيمية ـ الطبعة الاولى بالهند •

ـ صبحي الاعشى
لابي العباس أحمد القلقشندى ـ الطبعة الاموية ١٣٣١ هـ بالقاهرة

ـ الصحاح تاج اللغة • وصحاح العربية •
لاسماعيل بن حماد الجوهرى ـ مطابع دار الكتاب العربي بمصر ١٣٧٩ هـ

ـ صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الاثار •
لمحمد بن عبد الله النجدى ـ الطبعة الاولى بمصر •

ـ صحيح ابن خزيمة
للامام أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي ـ الطبعة الاولى الناشر المكتب الاسلامي •

ـ الصحيح •
للامام مسلم بن الحجاج النيسابورى ـ دار الطباعة العامرة ١٣٢٩ هـ

ـ صفة الصفوة
للامام ابن الجوزى ـ الطبعة الاولى ١٣٥٦ هـ

ـ صفة صلاة النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم
لمحدث الشام محمد ناصر الدين الالباني ـ المكتب الاسلامي ـ الطبعة السادسة

ـ الصلاة
للامام احمد بن حنبل ـ مطبعة السنة المحمدية الاولى بمصر •

ـ الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم
لابي القاسم خلف بن عبد الله المعروف بابن بشكوال ـ الناشر مكتبة الخانجي بمصر •

ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة
للشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي ـ الطابعة الاولى بمصر •

ـ الصواعق الموسلة على الجهمية المعطلة
للامام ابن القيم ـ المطبعة السلفية ١٣٤٨ هـ

- الضـــــاد -

- الضعفاء والمتروكون
للامام النسائي - الطبعة الاولى الهندية .

- الطـــــاء -

- طبقات الامم
للقاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد الاندلسي - مطبعة السعادة بمصر - الطبعة الاولى .-
- طبقات الحنابلة .
للقاضي ابن الحسين محمد بن يعلي - مطبعة السنة المحمدية الاولى بمصر .
- طبقات الشافعية
جمال الدين عبد الرحمن الاسنوى بغداد ١٣٩٠ هـ
- طبقات الشافعية الكبرى
عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي - الطبعة الاولى بمصر .
- طبقات الشعراء لابن المعتز
دار المعارف - الطبعة الثانية بمصر .
- طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين
لابي عبد الله الجمحي - طبعة أوربا .
- طبقات الفقهاء
لابي اسحاق الشيرازي - طبع بغداد ١٣٥٦ هـ الطبعة الاولى
- طبقات فقهاء اليمن
عمر بن علي بن سمرة الجعدى - مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٧م هـ بمصر .
- الطبقات الكبرى
لابن سعد دار صادر بيروت ١٣٧٦ هـ
- الطبقات الكبرى
للشعراني - الطبعة غير معروفة وهي قديمة مصرية .
- طبقات المدلسين
للحافظ ابن حجر - الطبعة الاولى - المطبعة الحسينية ١٣٢٢ هـ

- طرح التثريب في شرح التقريب
للحافظ العراقي ـ دار احياء الكتب العربية بمصر ـ الطبعة الاولى ١٣٥٣ هـ
- طرفة الاصحاب في معرفة الانساب
للملك عمر بن يوسف بن رسول الغساني • ـ دار المعارف للطباعة بمصـــر
الطبعة الاولى •

ـ العـــــين ـ

- العبر في خبر من غبر
للامام الذهبي ـ الطبعة الاولى بالكويت •
- عثمان بن عفان ذو النورين ثالث الخلفاء الراشدين •
محمد رضا الحلبي ـ الطبعة الاولى بمصر •
- العدة حاشية العلامة محمد اسماعيل الصنعاني
حاشية العلامة محمد اسماعيل الصنعاني على احكام الاحكام ـ الطبعة الاولى بمصر
- العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين •
للقاضي أطهر ـ طبع الهند ١٣٩٠ هـ
- العقد الثمين في تاريخ البلد الامين
للامام أبي الطيب التقي الفاسي محمد بن أحمد المكي بمصر ـ مطبعة السنة
المحمدية ـ الطبعة الاولى ١٣٦٩ هـ •
- العقد الفريد
لابي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ـ طبع مصر ـ ١٣٦٣ هـ الناشر
اللجنة •
- علل الحديث لابن أبي حاتم
لابن أبي حاتم الرازي ـ المطبعة السلفية ١٣٤٣ هـ بمصر ـ الطبعة الاولى
- العلم الشامخ في ايثار الحق على الاباء والمشائخ
الشيخ صالح بن مهدى المقبلي ـ الطبعة الاولى بمصر ١٣٢٨ هـ
- علوم الحديث
للحاكم النيسابورى ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٧ هـ بمصر
- علوم الحديث
لابن صلاح ـ مطبعة الاصيل بحلب ١٣٨٦ هـ

ـ العلو للعلى الغفار في صحيح الاخبار أو سقيمها
للامام الذهبي ـ المطبعة السلفية ـ الطبعة الثانية ١٣٨٨ بمصر
ـ عمدة القارى شرح الصحيح البخارى
لبدر الدين ابي محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي ـ دار الطباعة العامرة بمصر ١٣٠٨
ـ العواصم من القواصم
للقاضي أبي بكر ابن العربي ـ الطبعة الاخيرة ـ بتحقيق محب الدين الخطيب
ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود
للشيخ شرف الحق ـ الطبعة الهندية الاولى بالهند
ـ عيون الاثر في فنون المغازى والشمائل والسير
لابن سيد الناس ـ الناشر ـ مكتبة القدسي ١٣٥٦ هـ
ـ عيون الاخبار
لعبد الله بن مسلم بن قتيبة ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ بمصر

ـ الغين ـ

ـ غاية النهاية في طبقات القراء
لابن الجزرى
ـ غريب الحديث
لابي عبد القاسم بن سلام ـ الطبعة الهندية الاخيرة
ـ غريب القرآن
لابن قتيبة ـ المطبعة الحلبية بمصر .

ـ الفاء ـ

ـ الفايق في غريب الحديث
للزمخشرى ـ الطبعة الاولى بالهند .
ـ الفتاوى الحديثة
لابن حجر المكي الهيثمي ـ الطبعة الاولى ١٣٥٦ هـ الحلبي بمصر

- فتاوى السبكي أبي الحسن تقي الدين
تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي — الناشر مكتبة القدسي ١٣٥٦ هـ بمصر
- فتح الباري شرح الجامع الصحيح
للحافظ ابن حجر — الطبعة القديمة بولاق — بمصر
- فتح الباقي على الفية العراقي
للشيخ زكريا الانصارى المطبعة الجديدة — بالفاس بالمغرب سنة ١٣٥٤ هـ
- فتح البيان
للسيد صديق حسن خان — مطبعة العاصمة بالقاهرة — الطبعة الاولى بمصر
- الفتح الرباني في ترتيب مسند الشيباني
للساعاتي — الطبعة الاولى — بمصر
- فتح القدير
لمحمد بن علي الشوكاني — الطبعة الاولى الحلبي بمصر
- الفتوحات الالاهية
سليمان بن عمر العجيلي الشافعي المعروف بالجمل الحلبي الاولى بمصر
- الفتوحات الالاهية في احاديث خير البرية
محمد بن عبد الله الحسني — المطبعة المحمدية — الرباط بالمغرب .
- فتوح البلدان
احمد بن يحي بن جابر البلاذرى — الطبعة المصرية ١٣١٩ هـ
- الفتوحات الربانية على الاذكار النواوية
لمحمد بن علان الصديق — مطبعة السعادة بمصر الاولى
- فتوح مصر واخبارها
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى — ليدن ١٩٢٠ هـ
- فتح المغيث — شرح الفية العراقي
للسخاوى — مطبعة العاصمة — الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ
- الفرق بين الفرق
عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى — الطبعة القديمة غير مذكورة

ـ الفرائد الغوالي على شواهد الامالي
للسيد مرتضى ـ المؤلف محسن الشيمي مطبعة الاداب (بنجف طبعة أولى)
ـ فضائل القرآن
للامام ابن كثير دار الاندلس ـ بيروت ـ الطبعة الاخيرة
ـ الفقه الاكبر
المنسوب للامام ابي حنيفة برواية ابي مطيع البلخي المتروك دار الكتب العربية الكبرى بمصر (بشرح ملا علي القارى)
ـ فقه السيرة
لمحمد الغزالي بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الالباني الطبعة الخامسة ١٩٦٥ م
ـ فهرست اسماء الرجال لكتاب المصاحف
لمحقق الكتاب
ـ فهارس البخارى
الاستاذ رضوان ـ طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٨ هـ بالقاهرة
ـ فهرست رجال تاريخ الامم والملوك
لمحقق الكتـاب
ـ فهرس مكتبة مختار بيك
مختار بيك مطبعة بول ١٣٣٦ هـ
ـ فوات الوفيات
محمد شاكر بن أحمد ذيل وفيات الاعيان ـ مطبعة السعادة بمصر ١٩٥١ م
ـ الفوائد
للامام ابن القيم ـ الناشر مكتبة النهضة السعودية ـ الطبعة الاولى بمصر
ـ الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة
للشوكاني ـ الطبعة الاولى حلب ١٣٨٠ هـ
ـ في ظلال القرآن
للسيد قطب الشهيد ـ الطبعة الثانية الحلبية
ـ فيض الاله المالك في حل الفاظ عمدة السالك وعدة الناسك
السيد عمر بركات الشامي البقاعي ـ الطبعة الثانية ١٣٧٤ هـ الحلبية

- القـــــاف -

- القاموس المحيط
لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى
- غرة العين في ضبط اسماء رجال الصحيحين
للشيخ عبد الغني البحراني الشافعي - الطبعة الهندية ١٣٢٣ هـ الاولى
- القصد والامم في التعريف باصول انساب العرب والعجم
لابن عبد البر الاندلسي - مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٥٠ هـ
- قصص الانبياء المسمى بالعرائس
محمد بن احمد بن ابراهيم الثعلبي - الطابعة القديمة ١٢٨٦ هـ بمصر
- قصص الانبياء
لابن كثير - طبعة اولى - الناشر دار الكتب الحديثة بمصر ١٣٨٨ هـ
- قليوبي وعميرة حاشيتي الامامين الشيخ شهاب الدين القليوبي والشيخ عميرة
على شرح العلامة جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين
للشيخ محي الدين النووى - الطبعة الاولى الحلبية بمصر
- القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل
علوى بن طاهر بن العلوى - المطبوع ببلدة توتور من البلاد الجاوية - مطبعة
ارسفيل دركرى ١٣٤٤ هـ

- الكـــــاف -

- الكاف الشاف في تخريج احاديث الكشاف
للحافظ ابن حجر على هامش الكشاف للزمخشري - الطبعة الاخيرة ببيروت
- الكامل لابن الاثير في التاريخ
لابن الاثير - دار صادر بيروت ١٣٨٥ هـ
- الكامل في اللغة والادب والنحو والصرف
للامام ابي العباس المبرد - الطبعة الاولى ١٣٧٦ هـ
- كتاب التوحيد واثبات صفات الرب
لابن خزيمة - الطباعة المنيرية ١٣٥٣ هـ
-

ـ الكشاف لمحمود بن عمر الزمخشري
لمحمود بن عمر الزمخشري ـ الطبعة الاولى بمصر
ـ كشف الخفا عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس
لاسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ـ الناشر مكتبة القدسي ١٣٥١ هـ بمصر
ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون
حاجي خليفة ـ الطبعة الثالثة ١٣٧٨ هـ ايران
ـ كشف الغمة عن جميع الامة
عبد الوهاب الشعراني ـ مطبعة محمد علي الصبيح بمصر الاولى
ـ كشف المغطا في فضل الموطأ
لابن عساكر ـ الطبعة الاولى بمصر ١٣٦٥ هـ
ـ الكفاية في علم الرواية
للخطيب البغدادي ـ طبع الهند ١٩٥٧ م
ـ الكنى
للامام البخاري ـ الطبعة الاولى بالهند ١٣٦٠ هـ
ـ الكنى والاسماء
لابي بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي ـ المطبوع بالهند الطبعة الاولى ١٣٢٢ هـ
ـ كنز العمال في سنن الاقوال والافعال
للشيخ علي المتقي بن حسام الدين الهندي ـ الطبعة الهندية ١٣١٢ هـ

ـ اللام ـ

ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان
للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ـ الطبعة الحلبية ١٣٦٨ هـ
ـ اللؤلؤ المرصوع فيما لا اصل له او باصله موضوع
محمد ابي المحاسن القاوقجي الحسني ـ المطبعة البارونية بمصر الطبعة الاولى
ـ اللباب في تهذيب الانساب
لابن الاثير ـ الناشر مكتبة القدسي ١٣٥٧ هـ بمصر

- لباب الاداب
للامير اسامة بن منقذ - المطبعة الرحمانية ١٣٥٤ هـ طبعة أولى بمصر
- لباب التأويل في معالم التنزيل
للشيخ علي بن محمد بن ابراهيم البغدادى المعروف بالخازن - الطبعة الاولى ببولاق .
- لباب النقول في اسباب النزول
للسيوطي - الطبعة الثانية الحلبية بمصر
- لحظ الالحاظ ذيل تذكرة الحفاظ
للحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي - مطبعة التوفيق دمشق ١٣٤٧ هـ
- لسان الميزان
للحافظ ابن حجر - الطبعة الاولى بالهند
- اللالئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة
للسيوطي - المطبعة والمكتبة التجارية بمصر
- لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية
للشيخ محمد بن احمد السفاريني - الطبعة الاولى - الناشر المكتب الاسلامي بدمشق

- الميم -

- ما لابد منه في امور الدين
للشيخ أبي بكر بن محمد مطبعة التمدن الاسلامي ١٣٣٢ هـ
- ما تمس اليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجة
محمد عبد الرشيد النعماني - مطبعة كراتشي .
- ما لا يسع المحدث جهله
الميانشي طبع ببغداد سنة ١٩٦٧ م الطبعة الاولى
- موطأ امام مالك برواية محمد بن حسن الشيباني - الطبعة الاولى بمصر ١٣٨٧هـ

- المؤتلف والمختلف
الحسن بن بشر بن يحي الآمدى - الطبعة الاولى بمصر ١٣٨٧ هـ

ـ مبتكرات اللالئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر
للشيخ عبد الغفور البوصيري الليبي ـ الطبعة الاولى بليبيا ١٣٥٩ هـ
ـ متشابه القرآن
للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني ـ الناشر دار التراث بمصر
ـ المجروحين لابن حبان ـ
لابن حبان ـ الطبعة الاولى بالهند ١٣٩٠ هـ
ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
للحافظ نور الدين الهيثمي ـ الطبعة الاولى ١٣٥٢ هـ
ـ مجمع البيان
لفضل بن الحسن الطبرسي الشيعي ـ طبع بيروت ١٣٨٠ هـ
ـ المجموع شرح المهذب
للامام النووي ـ الطباعة المنيرية الاولى بمصر .
ـ مجموعة فتاوى شيخ
لشيخ الاسلام ابن تيمية ـ مطبعة كردستان العلمية بمصر ١٣٢٦ هـ
ـ محاسن التأويل
لمحمد جمال الدين القاسمي ـ الطبعة الاولى ـ الحلبية بمصر
ـ المحبر لابن حبيب البغدادى
لابن حبيب البغدادى ـ طبع الهند ـ طبعة اولى
ـ مختار الاغاني في الاخبار والتهاني
لابن منظور محمد بن مكرم ـ الطبعة الحلبية ١٣٨٥ هـ
ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة من يعتبر من حوادث الزمان
للامام ابي عبد الله أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي ـ الطبعة الاولى بالهند ١٣٣٧ هـ
ـ المراسيل
للامام ابن ابي حاتم الرازى ـ الطبعة الهندية ـ ١٣٢١ هـ الهند
ـ المراسيل
لابي داود السجستاني الطبعة العلمية بمصر ١٣١٠ هـ بجوار الازهر الطبعة الاولى

ـ مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
للشيخ المحدث عبيد الله المباركفوري
ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
لملا علي القارى ـ الطبعة الاولى القديمة المصرية
ـ مروج الذهب
للمسعودى ـ دار الاندلس ببيروت
ـ مسالك الابصار في ممالك الامصار
لابن فضل الله العمرى ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٢ هـ
ـ المستجاد من فعلات الاجواد
لابي علي المحسن بن علي التنوخي الدمشقي ١٣٦٥ هـ مطبعة الترقي
ـ المستدرك على الصحيحين في الحديث
لابي عبد الله الحاكم ـ الطبعة الاولى بالهند ـ
ـ المستفاد من مبهمات المتن والاسناد
للشيخ احمد بن الحافظ عبد الرحيم العراقي ـ مطابع الرياض ١٣٧٩ هـ
ـ مسند الامام احمد بن حنبل ـ الطبعة القديمة مع مختصر كنز العمال في هامشه
ـ مسند الامام احمد بن حنبل
بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر
ـ مسند أبي بكر الصديق
لاحمد بن علي المروزى ـ الناشر المكتب الاسلامي ببيروت الطبعة الاولى ١٣٩١ هـ
ـ مسند أبي عوانة
ليعقوب بن اسحاق الاسفرائيني ـ طبع الهند ١٣٦٢ هـ
ـ مسند الحميدى
للحافظ ابي بكر عبد الله بن الزبير الحميدى ـ الطبعة الاولى بالهند ١٣٨٢ هـ
ـ مسند أبي داود الطيالسي
سليمان بن داود الطيالسي ـ الطبعة الهندية ١٣٢١ هـ
ـ مسند الامام الربيع بن حبيب ابن عمر الازدى البصرى
الربيع بن حبيب بن عمر الازدى البصرى ـ المطبعة السلفية ١٣٤٩ هـ الطبعة الثانيـة .

- مسند الامام زيد
للامام زيد - بيروت ١٩٦٦ م
- مسند عمر بن الخطاب الجزء العاشر
لابي يوسف يعقوب بن أبي شيبة - الطبعة الاولى ببيروت المطبعة الامريكانية .
- مسند عمر بن عبد العزيز
للبوشنجي - الطبعة الهندية القديمة جداً .
- المسوى من احاديث الموطأ
للشاه ولي الله الدهلوي - المطبعة السلفية بمصر ١٣٥١ هـ
- مشاهير علماء الامصار
للامام ابن حبان المطبوع بالقاهرة ١٣٧٩ هـ الطبعة الاولى
- المشتبه في الرجال ، اسمائهم ، وانسابهم .
للامام الذهبي الطبعة الاولى ١٩٦٢ م بمصر
- مشكوة المصابيح
للتبريزي بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الالباني - الناشر المكتب الاسلامي ببيروت .
- مشكل الاثار
لابي جعفر احمد بن محمد سلامة الازدي الطحاوي الطبعة الاولى بالهند ١٣٣٣
- مصابيح السنة
للامام البغوي - المطبعة الخيرية بمصر ١٣١٨ ج ١
- المصاحف لابن أبي داود - المطبعة الرحمانية ١٣٥٥ هـ
- المصحف المفسر
لمحمد فريد وجدي - الطبعة الثانية بمصر
- المصنوع من حديث الموضوع
علي القاري - الطبعة الاخيرة .
- مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني
لعبد الرزاق بن همام الصنعاني - الطبعة الاولى بيروت - دار العلم
- المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية
لابن حجر الحافظ - طبع الكويت ١٣٩١ هـ

- معالم التنزيل
لحسين بن مسعود البغوى — مطبعة المنار بمصر
- معالم السنن
لابي سليمان الخطابي — الطبعة الاولى ١٣٥١ هـ بحلب
- المعاني الكبير
لابن قتيبة — الطبعة الاولى بالهند ١٣٦٨ هـ
- معجم البلدان
لياقوت الحموى — دار صادر بيروت ١٣٧٤ هـ
- معجم المؤلفين
عمر رضا كحالة السورى — مكتبة عربية بدمشق مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٦ هـ
- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع
عبد الله بن عبد العزيز البكرى الاندلسي • الطبعة ١٣٦٤ هـ بمصر
- المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى الشريف
لجماعة من المستشرقين — طبع أوروبا •
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن
لمحمد فؤاد عبد الباقي — الطبعة المصرية •
- المعجم الصغير للطبراني
للطبراني — الناشر عبد المحسن الكتبي — الطبعة الاخيرة بمصر — دار النصر للطباعة •
- معجم الشعراء
للمرزباني — الناشر مكتبة القدسي ١٣٥٤ هـ بمصر
- معرفة السنن والاثار
للبيهقي — طبع الهند — الطبعة الاولى بانكي بور الهند
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار
للامام الذهبي — الطبعة الاولى بمصر دار التأليف
- المغازى الاولى ومؤلفوها —
للمستشرق جوزيف هوروفتس الحلبي — الاولى ترجمة حسين نصار
- مغازى محمد بن عمر الواقدى
لمحمد بن عمر الواقدى — مطبعة جامعة أكسفورد بمصر ١٩٦٦ م

- المغانم المطابة في معالم الطابة
لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى ـ الطبعة الاولى ـ منشورات دار اليمامة بالرياض ١٣٨٩ هـ
- المغني
لابن قدامة مع الشرح الكبير مطبعة المنار بمصر الطبعة الاولى
- مغني المحتاج على متن المنهاج
لمحمد الشربيني الخطيب الحلبي ١٣٧٧ هـ
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة موضوعات العلوم
احمد مصطفى الشهير بطاش (كبرى زاده مطبعة الاستقلال بمصر)
- مفتاح كنوز السنة
الدكتور فنسنك ترجمة محمد عبد الباقي الطبعة الاولى ١٣٥٣ هـ
- المفردات في غريب القرآن
للراغب الاصفهاني الحلبي ـ الطبعة الاخيرة ١٣٨١ هـ
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة
لمحمد عبد الرحمن السخاوى ـ الناشر مكتبة الخانجي بمصر ١٣٧٥ هـ
- مقدمة فتح البارى
للحافظ ابن حجر ـ الطبعة الاميرية بولاق ١٣٠١ هـ
- المنار
للسيد رشيد رضا ـ الطبعة الرابعة ١٣٧٣ هـ
- مناقب الامام الاعظم أبي حنيفة
لابن احمد المكي المتوفى ٥٦٨ هـ الطبعة الاولى ١٣٢١ هـ بالهند
- مناقب الامام ابي حنيفة
للحافظ محمد بن محمد شهاب المعروف بابن البزاز الكردرى الحنفي صاحب الفتاوى البزازية المتوفى سنة ٨٢٧ هـ الطبعة الهندية ١٣٢١ هـ
- مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا
للسيوطي ـ الطبعة القديمة التركية غير مذكورة بمصر
- مناهل العرفان في علوم القرآن
لمحمد عبد العظيم الزرقاني ـ الطبعة الطبية الثالثة

ـ المنتظم
لابـن الجوزي ـ طبع بالهند ١٣٦٠ هـ
ـ المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم
لعبد الله بن علي بن جارود النيسابوري ـ مطبعة الفجالة بمصر ١٣٨٢ هـ
ـ المنتقى شرح موطأ امام مالك
لسليمان بن خلف الباجي ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٣١ هـ
ـ المنتقى من منهاج الاعتدال ـ مختصر منهاج السنة
للامام الذهبي ـ المطبعة السلفية ١٣٧٤ هـ
ـ المنتقى من اخبار المصطفى
عبد السلام ابن تيمية الحراني ـ مطبعة الرحمانية ١٣٥٠ هـ
ـ المنفردات والوحدان
للامام مسلم بن الحجاج النيسابوري ـ طبعة هندية ١٣٢٣ هـ
ـ المنمق من اخبار قريش
لابن حبيب البغدادي ـ الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ بالهند
ـ منهاج السنة
لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ـ المطبعة الاميرية ١٣٢١ هـ بمصر
ـ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي
لابـن تغري بردي ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٥ هـ
ـ المنهل العذب المورد شرح أبي داود
للشيخ محمود خطاب السبكي ـ الطبعة الاولى بمصر
ـ موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان
للحافظ الهيثمي ـ المطبعة السلفية الاولى
ـ موسم الادب وآثار العجم
للسيد جعفر بن السيد محمد السبتي العلوي ـ مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ بمصر
ـ موضح اوهام الجمع والتفريق
للخطيب البغدادي ـ الطبعة الاولى بالهند ١٣٧٩ هـ

- الموضوعات
للامام ابن الجوزي — الناشر عبد المحسن الكتبي — الطبعة الاخيرة
- موضوعات الامام الصنعاني
للامام الصنعاني — المطبعة البارونية بمصر — طبعة اولى .
- الموضوعات الكبير
لملا علي القاري — المطبوع بكراتشي بباكستان ١٩٦١ م
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال
للامام الذهبي الحلبي — الطبعة الاولى ١٣٨٢ هـ

— النـــون —

- الناسخ والمنسوخ
لهبة الله ابن سلامة — الطبعة الهندية بمصر ١٣١٢ هـ
- الناسخ والمنسوخ
لمحمد بن اسماعيل الصفار المطبعة القديمة بمصر غير مذكورة .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
ليوسف بن تغري بردى — مطبعة دار الكتب المصرية الطبعة الاولى
- نزهة المجالس ومنتخب النفائس
للشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي — المطبعة القديمة بمصر
- نزهة الناظرين في تفسير آيات من رب العالمين
للشيخ تقي الدين عبد الملك بن أبي المن الباقي — الطبعة الازهرية القديمة
- نزهة النظر في شرح نخبة الفكر
للحافظ ابن حجر — الطبعة الاخيرة الناشر محمد التمنكاني
- نسب عدنان وقحطان
لابي العباس محمد بن يزيد المبرد — الطبعة المصرية ١٣٥٤ هـ
- نسب قريش
لمصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت — الطبعة الاولى دار المعارف بمصر
- نصب الراية في تخريج احاديث الهداية
لعبد الله بن يوسف الزيلعي الطبعة الاولى ١٣٥٧ هـ

- النكت الطريفة
لمحمد زاهد الكوثري — الطبعة الاولى ١٣٦٥ هـ مطبعة الانوار بمصر
- النكت الظراف
للحافظ ابن حجر في هامش تحفة الاشراف بتحقيق الشيخ عبد الصمد شرف الدين الهندي — الطبعة الهندية الاولى .
- نكت الهميان
لصلاح الدين الصفدي — مطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٩ هـ
- النهاية
لابن كثير — الطبعة الاولى ١٣٨٨ هـ مطابع الرياض .
- النهاية في غريب الحديث والاثر
للامام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري — دار الاحياء العربية الحلبي الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ
- نهاية المحتاج الى شرح المنهاج
للشيخ محمد بن أبي العباس احمد بن حمزة الرملي الانصاري — الطبعة الاخيرة ١٣٨٦ هـ
- نور الابصار في مناقب آل البيت النبي المختار
للشيخ السيد الشبلنجي — المطبعة القديمة بمكة المكرمة (١٢١٨)
- نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار
محمد بن علي الشوكاني — الطبعة المنيرية الثانية ١٣٤٤ هـ

- نيل المآرب شرح دليل المطالب
للشيخ عبد القادر محمد الشيباني — الطبعة الاولى ١٣٢٤ هـ بمصر
- النيل المرام من تفسير آيات الاحكام
للسيد صديق حسن خان — مطبعة المدني ١٣٨٢ هـ

— الهـــاء —

- الهداية شرح بداية المهتدى
للشيخ أبي الحسن علي الرشداني المرغناني — الطبعة الاخيرة الحلبية بمصر

ـ هداية المرتاب في فضائل الاصحاب
للحاج احمد منذرى الشافعي من علماء القرن الحادى عشر ـ دار الطباعة العامرة ١٢٥٧ هـ بمصر ٠

ـ الـــــــــواو ـ

ـ الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة
للدكتور محمد حميد الله الحيدر آبادى ـ الطبعة الثانية ١٣٧٦ هـ (لجنة التأليف) بمصر

ـ الوافي بالوفيات
للصفدى الطبعة الثانية بمصر ١٣٨١ هـ

ـ الوفا باحوال المصطفى
لابن الجوزى ـ دار الكتب الحديثة بالقاهرة ـ الطبعة الاولى

ـ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان
لابن خلكان الناشر ـ مكتبة النهضة العربية ١٩٤٨م

ـ وقعة صفين
لنصر بن مزاحم المنقرى ـ الطبعة الاولى الحلبية بمصر ٠

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	٦	الثلاث	الثلاثة
٢	٢	مأة	مائة
٢	٣	ثلاث	ثلاثا
٢	١٨	البخاري	النسائي
ب	١٦	ولامانته	ولاعانته
ب	٩	لم يكشر	لم يشكر
هـ	١٧	أن يحولوا	أن يحولوا به
و	٢٧	انظر الفصل	انظر الفصل الثاني والثلاثين ص ٢٢٤
ز	٢٢	الاسنا	الاسناد
ح	٣	والماكرين	الماكرين
ح	١٦	اومن رجال الكتب الستة	وهو من رجال الكتب الستة
ح	١٧	قلت : قيل	فقبل أن تدرس
ح	٢٢	السخطية	الشخصية
ط	٥	واسقاط	واسقاط عدالته
ى	١٢	وعلى د رجوا عليه	وعلى ماد رجوا عليه
ى	٢٠	الامام	الاعلام
ى	٢٢	وطبع عشرة مرات	وطبع عشر مرات
ى	٢٤	الماضيئة	الماضية
ك	٣	عمن تأخذواد ينكم	عمن تأخذون دينكم
ل	٣	بعجيب العجاب	بعجب العجاب
ن	٧	ان كان	اذ كان
ص	٣	اتسم من الدرجة	اتسم به من الدرجة العالية
ص	٤	اصبح كتاب بعبد	أصح كتاب بعد كتاب الله
س	٧	متى تدرس	الى متى تدرس
ع	٢٢	نشرة العالم	نشره العالم
ص	٢٠	فانهـــا	فانهما
ص	٢١	سبعة عشرة مجلدا	سبعة عشر مجلدا
ق	١٢	صحالة	صحة
ق	٢٥	مجد واحد	مجلد واحد
ق	١٦	النخريج	التخريج
ق	١٨	اذ كرر	أذكـــر
ش	٣	نريه	ثريه
ت	٢	بتحتم	يتحتم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
ث	١٩	بحيث	بحيث
ع	٢١	فان وقفت لفيها	فان وقفت فيها
ظ	١٠	وسلة	وسلم
ظ	١٦	احابه عنن	اصحابه عن
غ	١٥	آنفة	طائفة
١	٥	واثلة	واثلة
٢	١٢	حس	حسي
٢	١٩	للسهيل	للسهيلي
٣	٣	آخره	اخوه
٣	٦	فبنا؟	فبناء
٣	٢٧	بخمار البشر	باخبار البشر
٤	١٩	ما اجبت	ما أجبت
٥	٥	استوعب الموضو	استوعب الموضوع
٦	٩	آزود قبهم	أزود تهم
٧	١٥	بالتحتتانية	بالتحتانية
٨	٥	وما؟	وماء
٨	١٢	لم يفز	لم يغز
٨	٢١	تجريد التجريد الصريح	التجريد الصريح
٨	٢٢	الاحسان تقريب صحيح	الاحسان في تقريب صحيح
٩	١١	وماة	ومائة
٩	١٥	وماة	ومائة
٩	١٥	وماة	ومائة
٩		وقال الحاكم في المستدرك ١/١٥٩ حدثنا أبو سعيد اسماعيل بن أحمد =	
١٠	٤	رحمة الله تعالى	رحمه الله تعالى
١٠	٩	التهذيب	والتهذيب
١٠	١٠	لقا؟	لقاء
١٠	١٨	٥ ٪ ٢	٥ / ٢
١٠	١٩	وماة	ومائة
١٠	٢١	خلف	خلق
١١	٤	له عكرمه	له عن عكرمة
١٣	٢	ابن بنجيح	ابن أبي نجيح
١٣	٣	فبي	في
١٣	٦	المنشور	المنثور
١٣	١٣	في مرشديد	في حر شديد
١٣	١٧	وقثال الشيخ	وقال الشيخ
١٣	٢٠	وماة	ومائة
١٤	٨	المنشور	المنثور
١٤	٩	آثار	آثارا
١٤	١٠	ابن أبي نجيح مط بمد	ابن أبي نجيح عن مجاهد
١٥	١٠	بغير تاه	بغير تاء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦	١٣	تأوقية	أوقية
١٧	٢	محمد ومن بشار	محمد بن بشار
١٧	٢٣	عدة	عده
١٧	٢٦	وثقه	وثقه
١٨	١٠	عنبر	غبر
١٨	١٨	عنبر	غبر
١٨	٢٠	عنبر	غبر
١٨	٢١	فهو	هو
١٨	٢٥	عنبر	غبر
١٨	٢٩	غنبر	غبر
١٨	٣١	بكر واصل	بكير بن واصل
١٩	٢	صدوقا	صادقا
١٩	٣	زوارمن الانبياء	وارض الانبياء
١٩	١٧	مات ٧٨/	مات ١٧٨
١٩	١٧	برهان	لبرهان
١٩	١٨	الا بهذا الاسناد	بهذا الاسناد
١٩	٢٦	من الحاكم من الاصم	عن الحاكم عن الاصم
٢٠	٣	وكما قال	كما قال
٢٠	١٣	بناء	بناء
٢١	١١	لزعونهم	لزم عونهم
٢٢	٧	أن يبتدأوا	أن يبتدءوا
٢٢	٢١	المتقيمة	المستقيمة
٢٣	٣	عروة بن البارقي	عروة البارقي
٢٣	٢٧	واستظرا في	واستظهر أخي
٢٣	٢٧	ووبؤيده	ويؤيده
٢٤	١	قال الديلم	قتال الديلم
٢٤	١١	او الوهم	والوهم
٢٤	١٢	التابعين	التابعيين
٢٤	١٨	المنشور	المنثور
٢٤	٢٣	المنشور	المنثور
٢٦	٧	موهم	يوهم
٢٦	١٦	منشور	منثور
٢٦	٢٠ ـ ٢١	(انظر القرطبي ٨/٢٩٧ قتادة هوظاهر الاية قلت) هذه زيادة	
٢٦	٢٥	فاستفاذها	فاستنقاذها
٢٧	٦	قبتال	قتال
٢٩	٩	ثقة	ثقــة
٣٠	١٢	المقدسي	المقدسي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣١	٨	قلت	
٣٥	٢٤	لا ماصرح	الا ماصرح
٣٥	٢٥	المنشور	المنثور
٣٧	١	٩/٣٣	٩/٤٨
٣٩	٢٥	تمت هذه	تحت هذه
٤٢	٢١	للعرافي	للعراقي
٤٤	١٨	حتى يقض	حتى يقضي
٤٥	١	واما	وما
٤٥	٢	يشهد يدر	مشهد بدر
٤٥	٥	مفاوز	مفاوز
٤٥	٧	ولايهجبهم	ولايجمعهم
٤٥	١٢	تفارط الفزو	وتفارط الغزو
٤٦	٢٠	يبكيا ني	يبكيان
٤٧	٣	لبا لطعام	بالطعام
٤٧	١٠	الي	الى
٤٧	٢٢	سلخ	سلح
٤٨	٣	تومة الله	بتوبة الله
٥٥	٢٠	عن مجاهد	وهو منقول عن مجاهد
٥٦	٢	الحضرى	الحفرى
٥٦	٥	الحضرى	الحفرى
٥٦	٩	الاحوض	الاحوص
٥٦	٩	الاحوض	الاحوص
٥٨	١٥	المنشور	المنثور
٥٩	٧	كحديث غيره	حديث غيره
٥٩	١٤	المنشور	المنثور
٦٠	١٦	من امواله من البلاد	من أمر الله من البلاء
٦٠	٢٨	معنا	هنا
٦١	١٠	تحين	حين
٦١	٢٠	المنشور	المنثور
٦٢	٢	وشرجناه	وشرحناه
٦٢	٨	في	
٦٣	١٩	المنشور	المنثور
٦٥	١٢	المنشور	المنثور
٦٥	١٦	لاتقوم بهم	لاتقوم بها
٦٧	٢	قوله له	قوله تعالى
٦٨	٢٤	اورده	أورد

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٩	١٢	مرسل	مقطوع
٦٩	١٤	المنشور	المنثور
٦٩	١٥	اوردها	اورده
٦٩	١٩	ولم ينسبها	ولم ينسبه
٧٠	١٨	الجماعة	للجماعة
٧١	٩	فثابو منها	فتابوا منها
٧٣	١٦	حل على	صلى على
٧٤	١٥	المنشور	المنثور
٧٥	١٧	واجباتنا	واجبا منها
٧٧	٨	خبره	قبره
٧٧	٢٢	مسفر	مسعر
٧٨	١٢	الاموري	الاموى
٧٨	٢٠	المنشور	المنثور
٧٩	٢٥	الزهري	الترمذى
٧٩	٢٩	المنشور	المنثور
٨٠	٩	ما٣	ماجة
٨٠	٢٦	المنشور	المنثور
٨٢	٧	أبي تيمية	أبي تميمة
٨٣	١٧	اربع ورقيات	اربع روايات
٨٣	١٩	والضحكاك	والضحاك
٨٤	٥	الاماكتب الله لنا	الا ماكتب الله لنا هو مولنا
٨٦	٨	مما يجب	مما يحب
٨٦	١١	تفسير هذا	تفسيره هذا
٨٦	٢٦	ولم ويلقه	لم يلقه
٨٧	٣	فاني اجدها	فاني لم أجدها
٩٤	١١	تقريب	التقريب
٩٥	٦	مسلول	سلول
١٠٢	٥	مثلك	معك
١٠٣	٥	٢٠٤/٣	٢٠٤/١٠
١٠٤	١٩	مسلول	سلول
١٠٥	٢٥	من التوبة	عن التوبة
١٠٦	١٢	عريب القرآن	غريب القرآن
١٠٩	١٦	ابن جرجر	ابن جرير
١١١	١٥	هو والحسين	هو الحسين
١١٢	١٢	دراهم	دارهم
١١٢	٢١	وشيه	وشيه
١٢١	٢٠	قال الحافظ	انظر العبر في خبر من غبر

الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصـــواب
١٢٣	١٦	٢١٨ ، ٢١٩	٢١٨ أو ٢١٩
١٢٨	١٧	شابرو	شابور
١٢٩	١٢	نسمار	نسار
١٢٩	١٤	الجندى	الجندل
١٢٩	١٥	وجهد	جهد
١٢٩	١٧	اصابواه	اصابوه
١٣١	٣	بمذ	بعد
١٣٢	٨	وزاة	وزكاة
١٣٤	٢٧	الهيثمي	الهيتمي
١٣٦	٤	حضر	حوصر
١٣٦	١٩	وماة	وطائة
١٣٧	٨	الاحباش	الاحباس
١٤٢	١	القاسم	الحاكم
١٤٢	١٧	ابو عاصل	ابو عاصم
١٤٢	٢٤	ضيف	ضعيف
١٤٢	٣١	ضعيف	ضعيف بهذا الاسناد
١٤٣	٥	ترجمة	ترجمه
١٤٣	١٩	أرص	أرض
١٥٠	١٤	جهير	جهر
١٥٤	٢٥	المثقلة	المقبلة
١٥٨	١٤	وهو من ثقة	وهو ثقة
١٥٨	٢٠	لم يرود	لم يرو
١٦١	٤	ابوو جعفر	ابو جعفر
١٦٢	٩	٨/٢٢٦٥	٨/٢٢٦
١٦٢	١٠	قال الرسول	قاله الرسول
١٦٢	١١	لأحضرن	لاحفرن
١٦٢	١٧	ابن مكتوم	ابن أم مكتوم
١٦٢	١٧	قال الضحاك	قاله الضحاك
١٦٦	١٠	ماء	ماخ
١٦٨	٤	أبو محششر	ابو معشر
١٧١	٨	احرز	احوز
١٧١	١٥	خلفاء	حلفاء
١٧٣	١	حديثا	حدثنا
١٧٦	٢١	الماقهة	المعاتبة
١٨٠	٢٦	الا خلاف	الاختلاف
١٩٠	١٨	لايسحون	لايمسحون
١٩٢	٤	اوغمت	ادغمت
١٩٢	٧	المأة	الماخ
١٩٧	٢	وهم يذكرون	ولاهم يذكرون

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٩٨	١٩	لانه فيه	لان فيه
١٩٩	١٤	جبير	جبر
٢٠٠	٧	مأة	مائة
٢٠٠	٢٨	وغيرهم	وغيرها
٢٠٣	١٠	عن الخبر	عن الخير
٢٠٦	٦	يغني	يعني
٢٠٨	٢٧	شكل القرآن	مشكل القرآن
٢١١	٧	وعنه قيل	ومنه قيل
٢١٣	٨	صل عليه	صلى عليه
٢١٤	٦	بندر	بندار
٢١٥	١٦	يعلم السوء	يعلم السر
٢١٥	١٨	فيجركم	فيجزكم
٢١٦	٢٤	ينبيه	نبيه
٢١٧	٧	فلا تغتلا بهن	فلا تغتتل بهن
٢٢٠	٢٥	لهذا الظاهر	من هذا الظاهر
٢٢١	٧	كل واحد	كل واحدة
٢٢٢	١١	عن الاطام	عند الاطم
٢٢٤	٤	وموءة	وموته
٢٢٦	٩	لمغلطاي	لمغلطاي
٢٢٧	٦	كان ذا شك	كان اذا شك
٢٢٧	١٢	خيثم	خثيم
٢٢٧	١٣	بن جبير	بن جبر
٢٢٧	١٤	ثقه	ثقة
٢٢٧	١٥	ومأة	ومائة
٢٢٧	١٩	الخارز	الخارز
٢٢٨	٧	تجد	تخب
٢٢٩	٥	خيثم	خثيم
٢٣٣	١٨	تعبير المنتبه	تبصير المنتبه
٢٣٤	٥	ليشهد انهم لكاذبون	يشهد انهم لكاذبون
٢٣٤	٩	لمحادثتهم	لمحاداتهم
٢٣٤	٢٣	ضرار	ضرارا
٢٣٦	١٣	وو التلخيص	والتلخيص
٢٣٨	٢٤	اسناذ	اسناد
٢٣٩	١١	اذ كان	اذا كان
٢٣٩	١٣	اعداا	اعدادا
٢٣٩	١٤	ابن أبي سلول	ابن أبي بن سلول

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤٠	٦	ان يتظهرو	أن يتطهروا
٢٤١	٢٥	٣٤/٣٠٧	٣٤/٧
٢٤١	٨	سطح له	فبانت
٢٤٢	١٣	ببجير	بجير
٢٤٦	٢٧	ابن حبات	ابن حبان
٢٤٨	٣	حصه الله	خصه الله
٢٤٨	١٦	وماة	وماثة
٢٤٨	٢٩	رحمة الله	رحمه الله
٢٥٠	٦	الموضات	الموضوعات
٢٥٢	٦	رديغه	رديفه
٢٥٦	٢٧	الهيثمي	الهيتمي
٢٥٨	٢٤	لان الآيه	لأن الآية
٢٥٨	٢٦	فعلا	فصلا
٢٦٠	١٥	ذكرفس	وكرفس
٢٦١	٢٢	واثلة بن الاسقح	واثلة بن الاسقع
٢٦٢	٢٥	منبح الماء	نهج الماء
٢٦٢	٢٦	مغاوز	مفاوز
٢٦٤	٦	ومحي قبة	وهو في قبة
٢٦٤	٢٠	من صفر القبة	من صفر القبة
٢٦٨	١	كدية عرضة	كدية عرضت
٢٧٠	١٤	ثم ساق الاسانيد مع المتون التي فيها خطلتصه " مكررة "	
٢٧١	٦	من تحقت	من تحت
٢٧٣	١٨	وتغليف التغليف	وتغليق التعليق
٢٧٥	١٣	بلى بأمي	بلى بأبي
٢٧٧	٣٠	معابية	معائبه
٢٨١	٤	عمرو	عمر
٢٨٢	١١	وعمير	وعمر
٢٨٢	٢٢	من عنهر	من غهر
٢٨٤	١٢	من أوهن الطرق	من أوهى الطرق
٢٨٥	٢٦	للميمني	للمنيني
٢٩٢	١١	في تلخيص الحبير	في التلخيص الحبير
٢٩٣	١٦	اللحيص الحبير	التلخيص الحبير
٢٩٥	١٠	نقص	بلبس
٣٠٧	١	واثلة بن الاسقع	واثلة بن الاسقع
٣٠٨	٦	النجارة	النجاة

الصفحة	السطر	الخطــــأ	الصــــواب
٣١٠	٩	أخرج به	أخرج بها
٣١٥	٦	٢/٢/٢٨٨٧	٢/٢٢٨٨
٣١٥	٢٣	والفر المنثور	والدر المنثور
٣١٦	١٧	ولاتيسروا	ولا تسير
٣٢١	١٤	(فاستبشرو)	(فاستبشروا)
٣٢٣	٣	(ما ازواد)	(ما ازداد)
٣٣١	٣	لاتدخلون	علام تدخلون
٣٤١	٧	يبستم	يتبسم
٣٤١	٢٠	والله لأنا اعلم	والله أعلم
٣٤٢	٨	ونعث	ونفث